

Université Mustapha Stambouli

Mascara



جامعة مصطفى إسمطبولي

معسكر

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

مخبر: الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا (تيارت)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

تخصص: تاريخ قديم

فرع: علوم إنسانية

العنوان:

المعتقدات والرموز الدينية القديمة بالغرب الجزائري

يوم: 17 أكتوبر 2024

تقديم الطالب: سويسي بن سالم

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|----------------|-----------------------|----------------|--------------|
| فاضل لخضر | أستاذ محاضر "أ" | جامعة معسكر | رئيسا |
| مضوي خالدية | أستاذة محاضرة "أ" | جامعة معسكر | مشرفا ومقررا |
| مصدق روبي | أستاذة محاضرة "أ" | جامعة معسكر | عضوا مناقشا |
| بلقندوز نادبة | أستاذة محاضرة "أ" | جامعة معسكر | عضوا مناقشا |
| صندوق ستي | أستاذة التعليم العالي | جامعة وهران 1 | عضوا مناقشا |
| بولخراص حمادوش | أستاذ محاضر "أ" | جامعة تيارت | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

سورة آل عمران (آية 85)

شكر

الحمد لله أولاً وآخراً فبفضله تتم الصالحات، ومما يقتضيه وفاء الطالب كلمة حق عن ثناء صادق نقولها في فضل من ليس لنا في جزاء إحسانهم إلا الشكر والعرفان بالجميل، ويأتي في مقدمة من أعني الدكتورة المشرفة "مضوي خالدية" التي لم تبخل علي بغزير علمها وثاقب بصيرتها وصادق نصحتها وتوجيهها ولا ننسى الدكتور "فاضل لخضر" والدكتور "خاشة سعيد" اللذان قدما يد العون لي جزاهما الله خيراً، والدكتور "برنو توفيق" وكل فريق لجنة التكوين في الدكتوراه، ومن الوفاء أيضاً أن أسجل شكري وعرفاني لجميع الأساتذة الأفاضل والأصدقاء والزملاء الذين ساعدوني في إتمام هذه الدراسة.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من غرسا في نفسي حب العلم والمعرفة منذ الصغر وكانا
دوماً لي سنداً في كل خطوة أخطوها والداي الكريمان "عثمان" و"الحمرة"، وإلى من
قاسموني حلو الحياة ومرها إخوتي وأخواتي.

قائمة المختصرات:

| | |
|-------------|--|
| - A.A.A | Atlas Archéologique de l'Algérie. |
| - A.C | L'Antiquité Classique. |
| - A.E | Année épigraphique. |
| - A.E.P.H | Annales de l'école pratique des hautes études. |
| - A.M.N.A | Annales du Musée National des Antiquités. |
| - A.N | Archéo- Nil. |
| - AFR.Rom | Africa Romana. |
| - A.S.S.R | Archives de sciences sociales des religions. |
| - Ant.Af | Antiquités Africaines. |
| - B.A.A | Bulletin d'archéologie algérienne. |
| - B.C.T.H.S | Bulletin du comité des travaux historiques et scientifiques. |
| - B.M | Bulletin Monumental. |
| - B.S.G.A.O | Bulletin de la Société de géographie et d'archéologie d'Oran. |
| - B.S.N.A.F | Bulletin de la Société nationale des Antiquaires de France. |
| - B.S.P.F | Bulletin de la société préhistorique de France. |
| - C.I.L | Corpus Inscriptionum Latinarum. |
| - C.R.A.I | Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. |
| - D.H.A | Dialogues d'histoire ancienne. |
| - E.A.Af | Etudes antiquités africaines. |
| - E.B | Encyclopédie Berbère. |
| - E.D.C.S | Epigraphik Datenbank Clauss Slaby. |
| - H.A.A.N | Histoire ancienne de l'Afrique de Nord. |
| - J.S | Journal des savants. |

| | |
|-----------|---|
| - J.S.A | Journal de la société des africanistes. |
| - L.A.E | Libyca archéologie-épigraphie. |
| - L.A.P.E | Libyca Anthropologie-Préhistorique-Ethnographie. |
| - M.E.F.R | Mélanges de l'école française de Rome. |
| - P.E.F.R | Publications de l'Ecole Française de Rome. |
| - R.A | Revue archéologique. |
| - R.Af | Revue Africaine. |
| - R.E.A | Revue des études anciennes. |
| - R.E.G | Revue des Etudes Grecques. |
| - R.H.R | Revue de l'histoire des Religions. |
| - V.T | Vita Latina. |

مقدمة

مقدمة:

رافقت المعتقدات الإنسان منذ بداياته الأولى فتميز بها عن غيره من الكائنات الأخرى كونه عاقلاً يفكر، حيث فكر بما يحيط به في بيئته وحاول أن يفسر ذلك بعدد الطرق الممكنة، فترك لنا منذ بداية أنشطته على هذه الأرض شواهد تدل على محاولاته في فهم طبيعته وما ورائها، فاستعصى عليه فهم جملة من الظواهر الطبيعية والتي فسرها روحياً فتشكل لديه بهذا مفهوم شعوري بدائي عرف بالملاحم الأولى للدين.

ليظهر الدين لدى سكان المجتمعات البدائية في سعي منهم وكوسيلة لتفسير ما يحدث حولهم من الظواهر الطبيعية التي لم يتمكن إنسان تلك الفترة من فهمها باستخدام معرفته المتاحة آنذاك، كالعواصف والجفاف والرعد والبرق والشمس والقمر والموت والحياة، فبدأ في نسج مجموعة من الأساطير تتضمن قصصاً عن قوى خارقة تتحكم في الطبيعة وتسيطر على الكون، مشبعاً بهذا فراغه الروحي الناتج عن عدم معرفته بخبايا محيطه.

شكلت تلك الأساطير والقصص الأساس الأول لما نعرفه اليوم بالأديان الوثنية، ليتوسع الدين بتوسع ملاحظة هذا الإنسان لبيئته وما يحدث فيها، وينتشر عبر مجتمعات وحضارات العالم القديم نتيجة الاحتكاكات بينها وعبر الهجرات البشرية والتجارية والحروب وغيرها، فتتأثر تلك الشعوب ببعضها البعض دينياً ليتطور الدين وتتشأ أنظمة دينية متكاملة تضم العديد من الآلهة المختلفة الوظائف، ويصبح الدين ركيزة أساسية بالمجتمع القديم.

وتمسك سكان الغرب الجزائري القديم مثلهم مثل باقي الشعوب القديمة بمعتقدات وثنية منذ فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة التاريخية القديمة، وظهرت لديهم عبادات تتناسب مع ما تأثروا به داخل بيئتهم وهذا لحاجة ماسة منهم للأمان والسكينة والنجاة، وكمحاوله من إنسان هذه المنطقة لتجاوز المخاوف والأخطار التي كانت تهدد وجوده لجأ إلى تقديس مظاهر الطبيعة وقواها لاعتقاده وإيمانه أن أرواحاً تسكنها تقرر مصيره وتنفعه وتضره، فاتخذ الأحجار والجبال والأشجار والشمس والقمر وغيرها كمقدسات له.

إضافة إلى أنواع أخرى من المعتقدات والتي يأتي على رأسها الحيوانات كالكباش والثيران والأسود، فتقرب إليها لكسب عطائها ورضاها من ناحية وتجنباً لغضبها وشرها من ناحية أخرى، ليجعل لنفسه فيما بعد مجموعة من الآلهة الكبيرة ويعبدها ويقدم لها القرابين المتنوعة خاصة خلال الفترة التاريخية القديمة، فشكل بهذا إنسان الغرب الجزائري القديم معتقده الوثني وعبر عنه حسب ما رآه مناسبا ومتأثرا بتجارب دينية لشعوب أخرى.

فقد انفتح سكان هذه المنطقة أيضا على التجارب الدينية للشعوب التي تواصلوا معها أو احتكوا بها بطرق مختلفة، يتقدمهم المصريون القدامى والإغريق والفينيقيون والرومان فأثروا فيهم وتأثروا بهم وأخذوا منهم معبوداتهم وعبدوها خاصة الكبيرة منها، ليظهر وسطهم مجموعة كبيرة من المعبودات الوافدة وتتوسع عبادتها داخل منطقة الغرب الجزائري القديم كله، بل أنها وصلت حدا أصبحت به جزءا كبيرا من الحياة الدينية لمجتمعات هذه المنطقة.

ومع مطلع القرن الأول الميلادي شهد العالم ظهور ديانة سماوية جديدة ثانية بعد اليهودية، هي الديانة المسيحية والتي أخذت تتوسع شيئا فشيئا لتصل إلى عمق الإمبراطوريات الكبرى كالإمبراطورية الرومانية، ومنها إلى مقاطعاتها ببلاد المغرب القديم خلال القرن الثاني الميلادي، وتغزو أهم المدن الكبرى كـ "قرطاجة-Carthage" و"قسنطينة-Cirta" لتتوغل أكثر بالبلاد الإفريقية وتشمل منطقة الغرب الجزائري القديم وهو ما دلت عليه العديد من الشواهد الأثرية.

وبمرور الزمن تطور المعتقد الديني وتنوع بصفة كبيرة جدا لدرجة أنه أصبح لكل مجتمع العشرات من المعبودات، فقامت المجتمعات الأولى بمحاولة تجسيد معبوداتها المتنوعة في شكل تصاوير ورسومات على ما توفر لديهم من مادة مناسبة للرسم لتكون بهذا معتقداتهم أكثر وضوحا وتحديدا، ليظهر بهذا ما سمي بالرمز الديني الحامل للمعاني الدينية وتتبادلها الشعوب القديمة فيما بينها لتعم فتننتشر بمنطقة الغرب الجزائري القديم.

ولا شك أيضا أن إنسان الغرب الجزائري القديم قد استعان بالرموز الدينية للتعبير عن معتقده الوثني وتمثيله على مختلف القطع الأثرية، سواء منها الرموز ذات الأصل المحلي أو الوافدة من الحضارات الأخرى، فكانت لوحات الفن الصخري أولى أعماله المعبرة بحياته ونمط معيشته وثقافته وأيضا عن طقوسه الدينية ومقدساته، فننتعرف نحن من خلالها عن واقع مخيلته الدينية.

ومن هذا التقديم الذي وضعنا فيه تعدد المعتقدات والرموز الدينية وأهميتها بالمجتمعات القديمة وقع اختيارنا على دراسة هذا الجانب بأحد هذه المجتمعات المتمركزة بالشمال الإفريقي، وهي منطقة الغرب الجزائري القديم بموضوع موسوم بـ "المعتقدات والرموز الدينية القديمة بالغرب الجزائري"، شاملين بهذا فترة زمنية تبدأ من عصور ما قبل التاريخ ثم فجر التاريخ ووصولاً بها إلى نهاية الفترة التاريخية القديمة.

وهذا نظراً لما يكتسبه الموضوع من أهمية في الدراسات التاريخية الدينية القديمة من حيث أن نشأة وتطور المعتقد الديني يعتبر أحد أهم أشكال التعبير المعنوي لدى إنسان الغرب الجزائري القديم مثله مثل باقي المجتمعات القديمة الأخرى، كما أن هذا النوع من الدراسات يساهم ويساعد على تتبع نشأة وتطور المعتقد الديني بالمنطقة، وفهم كيفية تشكل العقائد والممارسات الدينية المتنوعة عبر مختلف العصور.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أن الدين كان خلال الفترة القديمة جزءاً لا يتجزأ من البنية المكونة لمجتمعات تلك الفترة، ودراسة هذا الدين ورموزه بالغرب الجزائري تؤدي إلى فهم تأثيره على جوانب الحياة المختلفة بالمنطقة من ثقافة وفنون وعلوم وسياسة واقتصاد، إضافة إلى أنه يوضح انفتاح منطقة الغرب الجزائري القديم دينياً على بقية شعوب العالم مثل المصريين القدماء والإغريق والفينيقيين والرومان وتبيان علاقاتها الدينية معها.

ليكون بهذا الهدف من الدراسة هو توجيه الاهتمام نحو منطقة لم تنل نصيبها من البحث في هذا المجال، والتعمق أكثر في الجانب الديني بالغرب الجزائري القديم باعتباره جانباً مهماً في التاريخ القديم، ليس هذا فقط بل نسعى للوصول إلى معرفة أي المعتقدات كانت سائدة بالمنطقة خاصة مع تنوعها الكبير سواء منها المحلية أو تلك الوافدة.

كما نهدف إلى إعطاء صورة أكثر وضوحاً عن الآثار الدينية القديمة بالمنطقة والتي تعود إلى مختلق الحقب الزمنية، والكشف عما تحويه من رموز دينية متنوعة، ومحاولة تقديم شرح وتفسير لدلالات هذه الرموز، سواء وثنية كانت أو مسيحية والتي من الممكن أن نستخرج منها أديان وعقائد دينية لم تكن معروفة مسبقاً.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع فنقول أن مجال تحديدنا لعنوان هذه الدراسة كان ضيقاً، فقد وقع اختياري عليه ضمن مجموعة المواضيع المقترحة للبحث، بمعنى أنه لم يكن مختاراً من طرفي وإنما اختير عني بحسب النظام المعمول به في الدكتوراه (ل م د)، حيث لم يعد رأي الطالب ضرورياً في تحديد موضوع بحثه وإنما يكون قد حدد موضوع الدراسة مسبقاً.

ونظراً لأهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي وما توفره من خلفية معرفية ومعارف أساسية مهمة حول الموضوع قيد البحث وما تقدمه من قاعدة نظرية وتوجيه للباحثين الجدد، وجب علينا الإشارة لأبرز الدراسات التي سبقتنا في دراسة هذا الموضوع والتي لم تشمل منطقتنا في الغالب حسب ما لاحظناه خلال اطلاعنا عليها، بل أن أغلبها تحدثت وفصلت في أجزاء أخرى من بلاد المغرب القديم غير منطقتنا المدروسة.

وقد تنوعت هذه الدراسات فمنها المقالات ومنها الرسائل الجامعية سواء المكتوبة بالعربية أو بالأجنبية، نجد في مقدمتها أولاً مجموعة المقالات التي عرفتنا بالغرب الجزائري القديم خاصة ما تعلق بجواضره، منها مقالين منشورين بـ "الموسوعة البربرية-Encyclopédie berbère" الأول للفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" المعنون بـ "عين تموشنت-Aïn Témouchet" والصادر سنة 1986، والثاني للباحثة "منصوري. خ" بعنوان "حمام بوحنيقية-Hammam-bou-Hannifa" والذي نشر سنة 2000.

ومساهمات أخرى درست مدن الغرب الجزائري القديم منها مقال للباحث "بن عبد المؤمن. م" صادر سنة 2010 ومعنون بـ "بورتوس ماغنوس موقع أثري في الغرب الجزائري" ومقال للدكتور "فاضل. ل" موسوم بـ "ألتافا الرومانية (أولاد ميمون) في نهاية التاريخ القديم" والمنشور سنة 2012، والأستاذ المرحوم "بوعزم. ع" بمقاله "سيغا تاكبريت عاصمة الملك صيفاقس" سنة 2013، و"مدينة البنيان ala Miliaria في العصور القديمة" للأستاذة "مضوي. خ" بسنة 2015.

أما فيما يخص الرسائل الجامعية والتي استقنا منها بالجانبين التاريخي والجغرافي نجد منها أطروحة دكتوراه الباحثة "يحياوي. ن-Yahiaoui. N" المعروفة بـ "الحدود الغربية لموريطانيا القيصرية-Les Confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne"، والتي أرشدتنا إلى جغرافية المنطقة عامة. ورسالة ماجستير الباحث "قاسم. م" الموسومة بـ "الوضعية الاجتماعية والديمغرافية لغرب موريطانيا القيصرية".

أما عن جوهر موضوعنا المتمثل في الجانبين الديني والرمزي فقد تعددت الدراسات فيه لا يسعنا المجال لذكرها كلها فنقتصر على أهمها، منها ما تعلق بالجانب الديني الوثني كمقال الباحثة "صندوق. س" المعنون بـ "المعبودات المحلية لسكان موريطانيا القيصرية" الصادر سنة 2017، ومقال "الدين في بلاد المغرب خلال العصور القديمة - Religion in the Maghreb During Antiquity" للباحثة "مصدق. ر" سنة 2020، ومقال الأستاذ "شعلال. ب" "المعتقدات الدينية في مدينة بورتوس ماغنوس من خلال الأنصاب في الفترة القديمة" بسنة 2022.

إضافة إلى أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير والتي أخذنا منها فكرة عن الديانة الوثنية لمنطقتنا المدروسة، أولها دراسة "يحياوي. ن-Yahiaoui. N" السابقة الذكر، وأطروحة دكتوراه "الحيوان وأهميته الدينية في بلاد المغرب القديم من فجر التاريخ للاحتلال الوندالي" للباحث "سعيد. س"، ورسالة ماجستير "الديانة الوثنية المغاربية القديمة" لـ "خلفة. ع".

وبالديانة المسيحية نجد في المقالات مقال "مضوي. خ" "الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين" المنشور سنة 2008، ونجد بالرسائل الجامعية أطروحة "عمران. ع" الموسومة بـ "الديانة المسيحية في المغرب القديم (180-430 م)"، و"عولمي. ر" بأطروحة موسومة بـ "المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين".

كما قد تنوعت الدراسات بمجال الرموز الدينية والتي أفادتنا في أخذ صورة مبدئية عن دلالاتها، فبداية بالمقالات منها مقالات "دريسي. س" عن دلالات الحيوانات الدينية كالكباش والأسد والثعالب كمقال "الدلالات الدينية للكباش ذو الهالة المجسّد على الفن الصخري الصحراوي" الصادر سنة 2022، وأيضا مقال الباحث "قوعيش. ش" عن الرموز الدينية والمعنون بـ "الرموز الدينية في بلاد المغرب القديم (من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة النوميديّة-الموريطانية)" بسنة 2021.

وأطاريح عدة تناولت موضوع الرموز بكافة أنواعها وشرحت ما قد تدل عليه دينيا، تتقدمها الباحثة "زروال. ز" بأطروحة "الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا"، وأطروحة "عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم" للباحث "بن عبد المؤمن. م"، إضافة إلى دراسات "الشريف. م. ح" حول الرموز المسيحية بموريطانيا القيصرية والذي عنون دراسته بالدكتوراه بـ "فسيفساء موريطانيا القيصرية (دراسة تحليلية وتقنية وفنية)".

وكغيرها من الدراسات التاريخية الأثرية انطلقت دراستنا هذه من إشكالية رئيسية عامة، مفادها إلى أي مدى انتشرت المعتقدات والرموز الدينية بمنطقة الغرب الجزائري القديم خاصة أمام ذاك التنوع الكبير في الديانات والرسومات الدينية وسط بلاد المغرب القديم؟، لتتفرع منها مجموعة من التساؤلات الفرعية ذات الصلة بالموضوع والتي ندرجها تاليا:

- ما أبرز الحضارات التي تعاقبت على منطقة الغرب الجزائري القديم؟
- كيف نشأ وتطور وتنوع المعتقد الديني بمنطقة الغرب الجزائري؟
- ما هي دلالة الرموز الدينية المستخدمة بمنطقة الغرب الجزائري القديم؟
- هل هناك علاقة بين المعتقد الديني والرمز الديني الذي يمثله؟

ومن أجل مناقشة هذه الإشكالية العامة بمجموعة تساؤلاتها الفرعية وضعنا خطة بحث لتحقيق الأهداف المسطرة، وهادين بها إلى تغطية جميع جوانب الموضوع المهمة وتحقيق أهدافنا الرئيسية والفرعية، وقسمنا بها عملنا إلى مراحل منظمة بين الجانبين الميداني والنظري، وهي تشمل في مجملها مقدمة وثلاثة فصول وأخيرا خاتمة.

فبداية بالمقدمة، حيث عرفنا فيها بالدراسة التي نحن بصدد إنجازها، ومدرجين بها أهمية الموضوع والأهداف المراد تحقيقها، ثم ذكر لأسباب اختيار هذه الدراسة من الجانبين الموضوعي والذاتي، وأبرز الدراسات السابقة التي تناولت موضوعنا بشكل أو بآخر، ووصولاً إلى إشكالية الموضوع وتحديد لإطارها المكاني والزمني والخطة المتبعة بكل تفاصيلها، إضافة إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها والمناهج المستخدمة، وأخيرا ضمنا بها صعوبات البحث وتشكرات لكل من ساهم معنا في إنجاز هذا البحث وسهل علينا خاصة الميداني منه.

لنشرع بعد هذا في الفصل الأول والذي كان معنونا بـ "دراسة جغرافية تاريخية للغرب الجزائري القديم" والذي قسمناه إلى دراستين أولهما جغرافية ضمت تحديد موقع المنطقة بالجغرافيا الحديثة والقديمة والتفصيل في جغرافية المنطقة الطبيعية، وثانيهما تاريخية بدأنا فيها بالتسميات التي عرفها سكان المنطقة، ثم حديث عن الحضارات التي تعاقبت على المنطقة خلال فترة ما قبل التاريخ وفجره، والكيانات السياسية التي تبعتها خلال الفترة التاريخية القديمة، وختاما بأهم الحواضر التي عرفها الغرب الجزائري القديم.

أما **الفصل الثاني** والذي وسم بـ "المعتقدات الدينية بالغرب الجزائري القديم" حيث سيتضمن أساسا ظهور المعتقد الديني والملاحم الأولى وبذور العبادة بالمنطقة منذ فترة العصور الحجرية، كالعبادة الطوطمية وعبادة مظاهر وقوى الطبيعة المختلفة كالشمس والقمر والحجارة والكهوف والجبال، والتعرف أيضا على مجموعة الآلهة المحلية والإفريقية التي عبدت بالمنطقة، دارسين بهذا فقط المعبودات دون التطرق إلى الطقوس الدينية لاتساع الموضوع وتقرعه.

دون أن ننسى المعتقدات الوافدة إلى المنطقة من الحضارات الأخرى، حيث انتقلت إليها مجموعة كبيرة من المعبودات الوثنية والتي سأدرجها في هذا الفصل تباعا بداية من المعبودات المصرية الوافدة إلى منطقة الغرب الجزائري القديم كالإله "أمون-Ammon"، ثم المعبودات الإغريقية لتليها المعبودات القرطاجية ومجموعة المعبودات الرومانية.

هذا من الجانب الوثني أما من جانب الديانات السماوية فسنتطرق إلى الديانة المسيحية من حيث ظهورها في بلاد المغرب القديم ومنطقة الغرب الجزائري القديم خصوصا، مركزا على عوامل ومراحل وطرق انتشارها بالمنطقة خلال القرون الأولى لظهورها، ملمحا إلى موقف السلطة الحاكمة منها والصراعات التي شهدتها بالمنطقة، مع التحدث عن أهم النقوش اللاتينية والآثار التي دلت على وجودها وانتشارها بمدن الغرب الجزائري القديم.

ثم **الفصل الثالث** بعنوان "الرموز الدينية بالغرب الجزائري القديم"، والذي سندرس فيه مجموعة الرسوم والرموز الدينية الوثنية والمسيحية التي تعود لمختلف الفترات الزمنية بداية من العصور الحجرية إلى غاية الفترة التاريخية، وهذا بمختلف أقسامها سواء كانت ذات مصدر محلي أو أجنبي، وكذا بمختلف أنواعها فمنها الحيوانية والبحرية والنباتية والكتابية والهندسية والفلكية وغيرها من الرموز والتعرف على دلالاتها.

نشير هنا إلى أن كل من الفصلين الثاني والثالث قد أدرجنا بهما مجموعة صور خاصة بآثار المنطقة والتي قمنا بتصويرها بمواقع حفظها المتمثلة في المتاحف الوطنية العمومية للآثار بولايات (الجزائر-الشلف-وهران-عين تموشنت-تلمسان)، والدوائر الأثرية بكل من (تنس-الشلف-عين تموشنت-تلمسان)، كما هو جدير بالذكر أننا قد قمنا بتحسين جودة هذه الصور ببرامج إلكترونية خاصة من أجل استظهار نقوشها ورموزها للقارئ بشكل واضح قدر المستطاع وحتى تسهل علينا عملية وصفها واستغلالها.

وفي الأخير أنهينا هذه الدراسة **بخاتمة** شاملة ضمّنت فيها جملة من الاستنتاجات حاولت من خلالها الإجابة على الإشكالية الرئيسية المطروحة ومجموعة التساؤلات الفرعية، كما ضمنا فيها مجموعة من النتائج عن كل ما استوقفنا خلال مرحلة البحث من جوانب مبهمة خاصة بموضوع المعتقدات والرموز الدينية بمنطقة الغرب الجزائري القديم.

وبنائي لهذه الخطة ودراستي لهذا الموضوع كان اعتمادا على جملة من **المصادر والمراجع**، كالمصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية وكتابات المؤرخين العرب والمسلمين وسجلات النقوش والمسكوكات والآثار فضلا عن المراجع والدوريات العربية والأجنبية المتخصصة، لا يسعنا المجال لذكرها كلها بل نشير إلى أهمها فقط بالترتيب.

بداية **بالمصادر** بمختلف أنواعها والتي أفادتنا في التعريف بجغرافية منطقة الغرب الجزائري القديم وتاريخها، والتي يأتي على رأسها الإغريقية واللاتينية كالكتاب الرابع من "Histoire-التاريخ" للمؤرخ "هيرودوت-Herodotus" والكتاب السابع عشر من "Géographie-الجغرافية" للجغرافي "سترابون-Strabon" إضافة إلى الكتاب الخامس من "Histoire Naturelle-التاريخ الطبيعي" لمؤلفه "بلنيوس-Plinius" القديم، أما المصادر العربية فيأتي على رأسها "البكري" بمؤلفه المعروف بـ "المسالك والممالك" بجزئه الثاني.

وكذا جملة من **المراجع** الأجنبية والعربية أرشدتنا إلى تاريخ المنطقة والتعريف بالمعتقدات القديمة ببلاد المغرب القديم عامة والغرب الجزائري خاصة، يتقدمها الأثري الفرنسي "قزال. س- Gsell. St" بسلسلة كتب "التاريخ القديم لشمال أفريقيا- Histoire ancienne de l'Afrique de Nord" و"إدوارد. ك- Édouard. C" بكتاب "دراسة عن مقاطعة موريتانيا القيصرية الرومانية- Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne"، أما المراجع العربية يتقدمها "غانم. م" بعدد المؤلفات التي تتحدث عن الآلهة ببلاد المغرب القديم منها "الملاحم الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا".

وأیضا **سجلات النقوش والمسكوكات والآثار** التي كان لها دور كبير بدراستنا هذه خاصة ما تعلق منه بجانب دراسة الآلهة من خلال النقوش والتعرف على الرموز السائدة بمنطقة الغرب الجزائري القديم، يمثلها "سجل النقوش اللاتينية-Corpus Inscriptionum Latinarum" والموقع الألماني "قاعدة بيانات النقوش كلاوس سلابي-Epigraphik Datenbank Clauss Slaby"،

وكذلك "سجل المسكوكات النوميديّة الموريطنانية"- Corpus Nummorum Numidae "Mauretaniaeque" لصاحبه "مازارد-Mazard"، دون أننسى سجلات المتاحف الوطنية العمومية للآثار منها مؤلف "دومايت-Demaeght" المعروف بـ "كتالوج القطع الأثرية لمتحف وهران-Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée d'Oran".

وتعددت الدوريات والمجلات التي تطرقت للمجالين الديني والرمزي خاصة الأجنبية، وجهتنا وسهلت علينا التعرف على حضارات ما قبل التاريخ وفجره بالمنطقة محل الدراسة، وتعريف الآلهة المعبودة وتحديد دلالات الرموز الدينية بمختلف أنواعها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مجلة "إفريقيا الرومانية-Africa Romana" و"المجلة الإفريقية"- "Revue Africaine" ومجلة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسات التي تشمل منطقة الغرب الجزائري في كل العصور التاريخية وهي "مجلة الجمعية الجغرافية والأثرية لمقاطعة وهران - Bulletin de la Société de géographie et d'archéologie d'Oran".

ومجلات أخرى كـ "الموسوعة البربرية-Encyclopédie Berbère" ومجلة "ليبيا-Libya" بنوعيتها سواء الخاصة بالفترة التاريخية القديمة أو الخاصة بما قبل التاريخ، ومجلات عربية وجزائرية أعطتنا صورة شاملة عن موضوعنا وفصلت فيه ببلاد المغرب القديم، فنجد من العربية مجلة "مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب"، ونجد من المجلات الجزائرية "عصور" و"عصور الجديدة".

وتقتضي الدراسة العلمية التاريخية من كل باحث الإلمام بالمناهج التي يطبقها في دراسته من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، فالمناهج المتبعة في الدراسات التاريخية تحمل أهمية كبيرة لأنها تؤثر بشكل مباشر على كيفية جمع وتحليل وتفسير البيانات التاريخية، ليقع اختيارنا على المنهج التاريخي كمنهج رئيسي ومجموعة أخرى من المناهج المساعدة، لضمان الموضوعية وتقليل التأويلات، هذا ما يضمن دقة وسلامة مناقشتنا بهذا البحث التاريخي مدرجة تاليا.

- **المنهج التاريخي:** سمح لنا بعرض الوقائع والأحداث التاريخية ودراسة السياق التاريخي الذي نشأت فيه المعتقدات والممارسات الدينية بمنطقة الغرب الجزائري القديم، ومعرفة مدى تأثير هذا السياق على الظاهرة المدروسة بالمنطقة.

- **المنهج التحليلي:** مكننا هذا المنهج من تحليل المادة الخبرية وتفسيرها حسب كل مرحلة من مراحل البحث، وفهم النصوص التاريخية والدينية بشكل سليم دون تأويلات من خلال قراءتها بدقة والكشف عن معاني وتفسيرات أعمق لنصوصها.

- **المنهج الوصفي:** ساعدنا المنهج الوصفي في وصف الآثار الدينية باختلاف أنواعها وفتراتها الزمنية وما احتوته من رموز دينية لها علاقة بموضوعنا، وهو ما أتاح لنا كيف ولماذا يتم استخدام الرموز وما تعنيه للمجتمع الديني.

- **المنهج المقارن:** سهل علينا هذا المنهج تحديد القواسم المشتركة بين المعتقدات المختلفة والفروقات بينها، وكذا المقارنة بين عدة آلهة محلية ووافدة عرفتها بلاد الغرب الجزائري القديم وهذا ما كشف لنا تشابه التجارب الدينية بين مجتمعات العالم القديم.

هذا وقد اعترضتنا مجموعة من **الصعوبات** كغيرنا من الباحثين خاصة المتخصصين في التاريخ القديم عامة وبلاد المغرب القديم خاصة، حاولنا التغلب عليها بالبحث المستمر والهادف للوصول إلى المعارف التاريخية والدينية خاصة من الأصول التاريخية، لتكون دراستنا شاملة ودقيقة في الوقت نفسه نذكر منها:

- نقص الدراسات الأدلة الأثرية مقارنة بمناطق أخرى كالشرق الجزائري والتي يمكن أن تدعم أو تقند النصوص التاريخية خاصة المذكورة بالمصادر، فهي محدودة وغير كافية هذا ما صعب علينا تقديم تفسير شامل ودقيق للمعتقدات والرموز الدينية بالمنطقة.

- غياب المصادر الأدبية المحلية التي تتحدث عن بلاد المغرب القديم عامة وبالتالي غيابها بالغرب الجزائري القديم، هذا ما يجعلنا نتوجه نحو المصادر غير المحلية والتي تناولت في معظمها تاريخ بلاد الغرب الجزائري بما له ارتباط بتاريخها فقط.

- أيضا وجدنا أن النصوص القديمة غالبًا ما تكون مكتوبة بلغات قديمة ميته ما يجعلنا نعتمد على ترجماتها إلى لغات أخرى، وغالبًا ما تكون الترجمة هنا غير ناقلة لأفكار النصوص الأصلية بدقة، فنقع بهذا في مغالطات تاريخية مما يوجب على الباحث في التاريخ القديم البحث عن هذه الأفكار بمصادر أخرى والمقارنة بينها مما يأخذ جهدًا ووقتًا أكثر.

- ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا خلال دراسة هذا الموضوع هو قلة الدراسات بالمنطقة محل الدراسة خاصة ما تعلق منها بالجانبين الرمزي والديني، حيث لاحظنا أن أغلب الدراسات قام بها الفرنسيون ورغم أهميتها إلا أنها قد تكون وقعت تحت تأثير التحيزات الثقافية والدينية.

- إضافة إلى أن المعتقدات والرموز الدينية القديمة غالبًا ما تكون متعددة التأويلات، ما جعلنا أمام العديد من التفسيرات والقراءات خاصة بما تعلق بأصول عبادة الآلهة الكبرى وفهم دلالات الرموز الدينية بوسط تنوعت به هذه الظواهر بشكل كبير جدا.

أخيرا نتقدم بشكر وامتنان عميق لكل من رافقنا في عمليتنا البحثية هذه، وكل من كانت له يد مساعدة لنا سهل لنا بها عملا أو قلص لنا بها جهدا ووقتا، ويأتي في مقدمة من أعني موظفي المتاحف الوطنية العمومية والدوائر الأثرية التي أشرنا لها سابقا، لتسهيلهم لنا الدراسة الميدانية بجميع جوانبها يتقدمهم "بن امر محمد ياسين" بعين تموشنت و"آيت مبارك سفيان" و"مغربي فاطمة" و"فوزية مجدوب" بمتحف وهران، و"تومي خديجة" بمتحف الشلف و"بومعيزة خيرة" بمتحف تنس، ونشكر الزملاء "بريني سمية" و"يعقوب بن اعراب" و"عباس غيثي" و"الطيب بن شيخة" و"خلفة نصير" و"سباح خولة" و"بلواضح أمجاد" و"عبد اللاوي هبة" و"قدور بشرى" على توجيههم ودعمهم لنا بالمراجع المتخصصة طيلة فترة بحثنا.

الفصل الأول: دراسة جغرافية تاريخية للغرب الجزائري القديم.

أولاً: الموقع الجغرافي للغرب الجزائري القديم.

ثانياً: جغرافية الغرب الجزائري القديم.

ثالثاً: تسميات سكان الغرب الجزائري القديم.

رابعاً: الغرب الجزائري خلال فترة ما قبل التاريخ وفجره.

خامساً: الغرب الجزائري خلال الفترة التاريخية القديمة.

سادساً: نماذج من مدن الغرب الجزائري القديم.

أولاً- الموقع الجغرافي للغرب الجزائري القديم:

تعد الجغرافيا عين التاريخ، فهي ضرورية في كثير من نواحي الدراسات التاريخية ولها ارتباط كبير به¹، فالظواهر الجغرافية المختلفة تؤثر في الإنسان وبالتالي تؤثر على التاريخ، ويأتي على رأس هذه الظواهر الجغرافية الموقع الجغرافي، والذي يؤثر على تكوين الإنسان وأديانه وأساطيره وتصويره ورسمه ونحته، وكل ما هو متعلق بحياته السياسية والاجتماعية خاصة².

ومن هنا وجب علينا بداية كباحثين في التاريخ أن نحدد ونضبط الموقع الجغرافي للمنطقة المدروسة، وهي منطقة الغرب الجزائري القديم، وهذا من خلال الجغرافيا الحديثة أولاً ثم الجغرافيا القديمة ثانياً، مدعين عملية الضبط الجغرافي هذه بمجموعة من الخرائط القديمة والحديثة لشمال إفريقيا، لتسهيل تحديد موقع بلاد الغرب الجزائري القديم.

01- الموقع بالجغرافيا الحديثة:

من أجل الخروج بضبط دقيق للموقع الجغرافي الخاص بمنطقة الغرب الجزائري وحدودها بالجغرافيا الحالية، سنوضح بداية حدود الرقعة الجغرافية السياسية الأكبر والتي تنتمي لها المنطقة المدروسة وهي دولة الجزائر، ثم نذكر مختصر لأهم التقسيمات الكبرى التي عرفت الجزائر خلال الفترات التاريخية المختلفة كالتقسيمات العثمانية والفرنسية للجزائر إلى مقاطعات كبرى.

تقع الجزائر شمال غرب قارة إفريقيا³، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، وجنوباً النيجر ومالي، وشرقاً كل من تونس وليبيا⁴، ومن الغرب موريطانيا والصحراء الغربية، إضافة إلى المملكة المغربية⁵ بحد فاصل يقع بالقرب من "واد ملوية"⁶، والذي يعد حداً مهماً بين المغرب والغرب الجزائري منذ القدم، وهو واد مهم بدراستنا هذه⁷. (ينظر الخريطة 01 ص 16)

¹ Nordman (D), La géographie (œil de l'histoire), Espaces Temps, 66-67, 1998, P 46.

² حسن (ع)، منهج البحث التاريخي، ط 8، دار المعارف، مصر، 2000، ص 33.

³ آجوستيني (د. ف)، أطلس الجزائر والعالم، تر: الصياد (م. م) وشوكت (إ)، ط 1، دار الكشاف، مصر، 1968، ص 23.

⁴ Blaise (J. R), Algeria, International Atomic Energy Agency, Austria, 2020, P 01.

⁵ آجوستيني (د. ف)، المرجع السابق، ص 23.

⁶ دين (ق)، الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ، عصور الجديدة، 7-27، 2017، ص 222.

⁷ Berbrugger (A), Des frontières de l'Algérie, Revue africaine (=R.Af), 24, 1860, P 402.

أما من الناحية الفلكية، فهي تقع بين خطي طول (12°) شرقا و(09°) غربا، وبين دائرتي عرض (19°) و(37°) شمالا¹، وهي مقسمة إلى 58 ولاية حسب التقسيم الجديد لسنة (2022)، والذي سيفيدنا في تحديد مجموعة الولايات المكونة لمنطقة الغرب الجزائري الحالية².

ونضيف هنا زيادة على الموقع الجغرافي للجزائر، أهم التقسيمات التي تعرضت لها الجزائر على الفترات الزمنية المختلفة، خاصة منها ما تعلق بالفترتين الحديثة والمعاصرة، حيث ذكرت الكتابات خلال هاتين الفترتين مصطلح الغرب الجزائري بصيغ أخرى، كبايلك الغرب ومقاطعة وهران والغرب الوهراني وهذا ما سنناقشه بإيجاز لتحديد مجال الغرب الجزائري حاليا بدقة.

فأول هذه التقسيمات، قد قسمت الجزائر خلال الفترة العثمانية إلى أربعة (04) بايلكات من بينها ما سمي ببايلك الغرب³، حيث يمتد هذا البايك من الشلف شرقا إلى غاية الحدود المغربية غربا⁴، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا⁵.

وثانيها خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر حيث قسمت الجزائر إلى ثلاث مقاطعات كبرى، قسنطينة بالشرق والجزائر بالوسط ووهران بالغرب⁶، حيث امتدت هذه الأخيرة من البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا⁷، ومن الشلف شرقا إلى المملكة المغربية غربا⁸.

أما التقسيم الأخير فهو تقسيم الجزائر إلى مجموعة من المناطق العسكرية خلال الثورة التحريرية، والتي كان من بينها ما أطلق عليه اسم المنطقة الغربية أو القطاع الوهراني، حيث امتدت هذه المنطقة من تنس والونشريس شرقا إلى الحدود المغربية غربا، ومن الشريط الساحلي شمالا إلى الصحراء جنوبا⁹.

¹ لعروق (م. ه)، أطلس الجزائر والعالم، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 12.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، 22، 2021، ص 08.

³ بوحوش (ع)، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 63.

⁴ بوعزيز (ي)، مدينة وهران عبر التاريخ، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 19.

⁵ عباد (ص)، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 283.

⁶ Roche (CH), Carte de L'Algérie, Ministère de la Guerre, Algérie, 1852, P 01.

⁷ Duval (J), L'Algérie, 3^{eme} Édition, Librairie De Hachette, Paris, 1859, P 80.

⁸ لعروق (م. ه)، المرجع السابق، ص 32.

⁹ بوقرين (ع)، من المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية، عصور جديدة، 01-11، 2021، ص 542.

وعليه ومما سبق ذكره يمكننا أن نستنتج أن المنطقة قيد الدراسة -منطقة الغرب الجزائري- هي المنطقة التي يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا كل من ولايتي (تيميمون وبني عباس)، وشرقا كل من ولايات (تيزازة، عين الدفلى، المدية، الجلفة، الأغواط، غرداية، المنيعية)¹، وغربا دولة المغرب بفاصل قريب من واد ملوية². (ينظر الخريطة 02 ص 17)

أما من الناحية الفلكية فهي المنطقة التي تتحصر بين خطي طول (2.67°) شرقا و(2.21°) غربا، وبين دائرتي عرض (30.7°) و(36.5°) شمالا³، وهي بهذا تشمل ما مجموعه ثلاث عشرة (13) ولاية وهي: (تلمسان، عين تموشنت، وهران، مستغانم، الشلف، تيسمسيلت، غليزان، معسكر، سيدي بلعباس، سعيدة، تيارت، البيض، النعامة)⁴.



الخريطة رقم (01): الشمال الإفريقي حاليا (الموقع للجغرافي للجزائر). -بتصرف من الطالب-

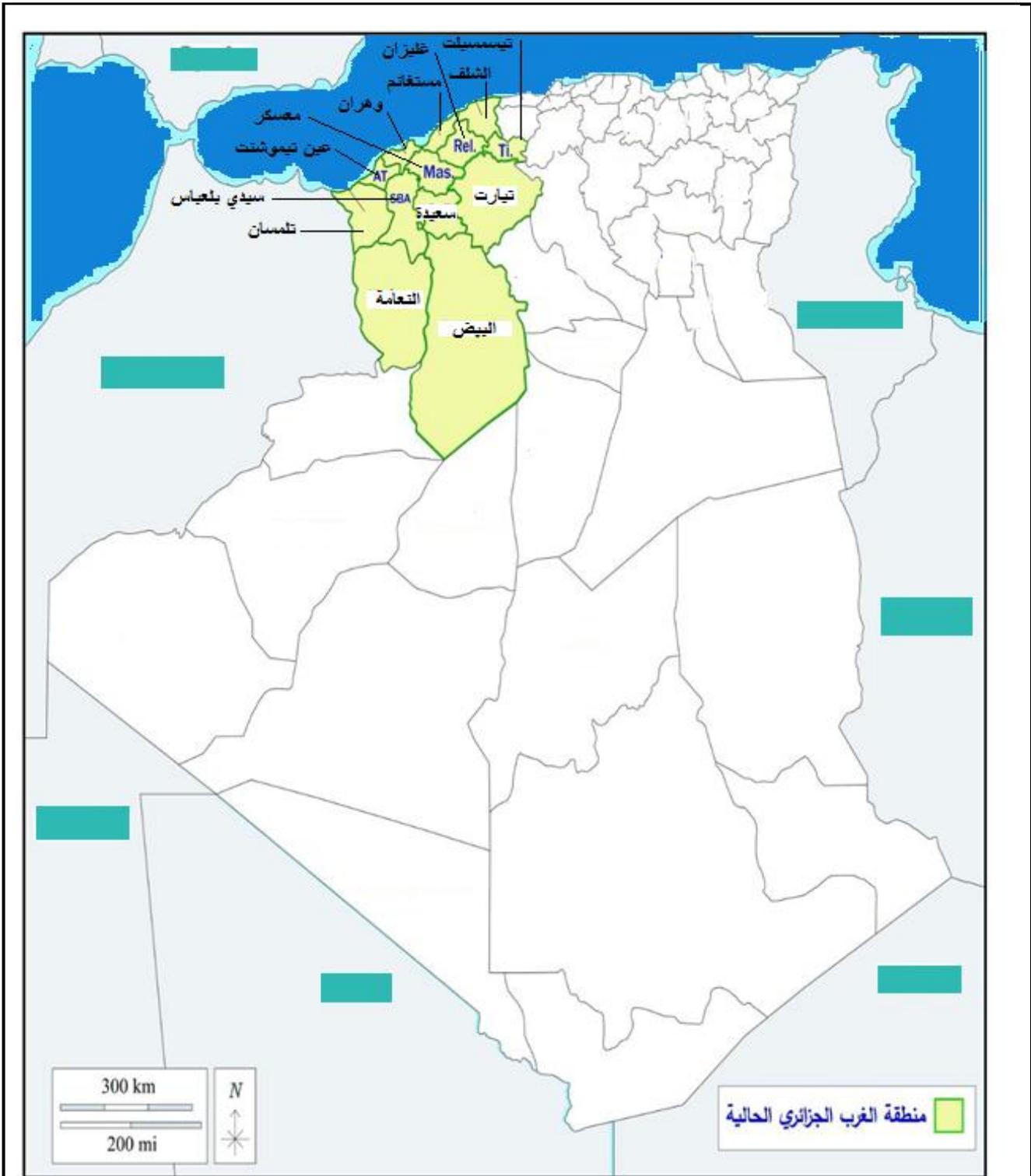
- Hanlon (Q), Matthew (M), Border security challenges in the Grand Maghreb, the United States Institute of Peace, United States of America, 2015, P 05.

¹ d-maps.com., 15-08-2023, 15:20.

² Berbrugger (A), op.cit, P402.

³ www.google.com/maps, 15-08-2023, 17:36.

⁴ Chapin (H. M), area handbook series Algeria a country study, Library of Congress, Washington, 1993, P xxvi.



الخريطة رقم (02): الموقع للجغرافي الحالي لمنطقة الغرب الجزائري. -بتصرف من الطالب-

- Chapin (H. M), op.cit, P xxvi.

- d-maps.com., op.cit, 16-08-2023. 12 :23.

02- الموقع بالجغرافيا القديمة:

بغية التعرف على الإطار الجغرافي لمنطقة الغرب الجزائري بالجغرافيا القديمة، اطلعنا على مجموعة من الخرائط الخاصة بالفترة القديمة للشمال الافريقي، حيث اتضح لنا بعد المطابقة بين هذه الخرائط و(الخريطة 02)، أن المنطقة المدروسة قد خضعت خلال فترتها القديمة إلى مجموعة من الكيانات السياسية المختلفة.

حيث ميزنا خلال عملية الاطلاع على الخرائط أربعة من الكيانات السياسية، متمثلة في مملكة "المازييل-Masaesyle" ¹ ومملكة "نوميديا-Numidie" ² ومملكة "موريطنيا-Mauretanie" ³ ومقاطعة "موريطنيا القيصرية-Mauretanie Césarienne" ⁴، فوجب علينا الإشارة هنا إلى بعض مواقع هذه الممالك، وهذا من أجل الخروج بتحديد لموقع المنطقة المدروسة، بالنسبة لهذه الممالك وبالنسبة للجغرافيا القديمة.

حيث وقع اختيارنا على كل من "نوميديا-Numidie" و"موريطنيا القيصرية-Mauretanie Césarienne" وهذا لأهميتهما التاريخية ببلاد المغرب القديم، فعن مملكة "نوميديا-Numidie" يرشدنا "بومبونوس ميلا-pomponius mela" إلى حديها الشرقي والغربي بذكره أن هذه المملكة تمتد من "الوادي الكبير-Ampsaga" شرقا، إلى غاية وادي "ملوية-Mulucha" غربا⁵.

ويضيف على هذا الأثري الفرنسي "قزال. س-Gsell. St" أنها امتدت شرقا سنة (148 ق.م) بوفاة الملك "ماسينيسا-Massinissa" إلى وادي "تسكا-Tusca" قرب طبرقة⁶، أما من

¹ Christophe (H), Rome en Afrique De la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, université Flammarion, France, 2000, P 22.

² لحسن (ر)، أضرحة الملوك النوميديين والمور، د ط، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 271.

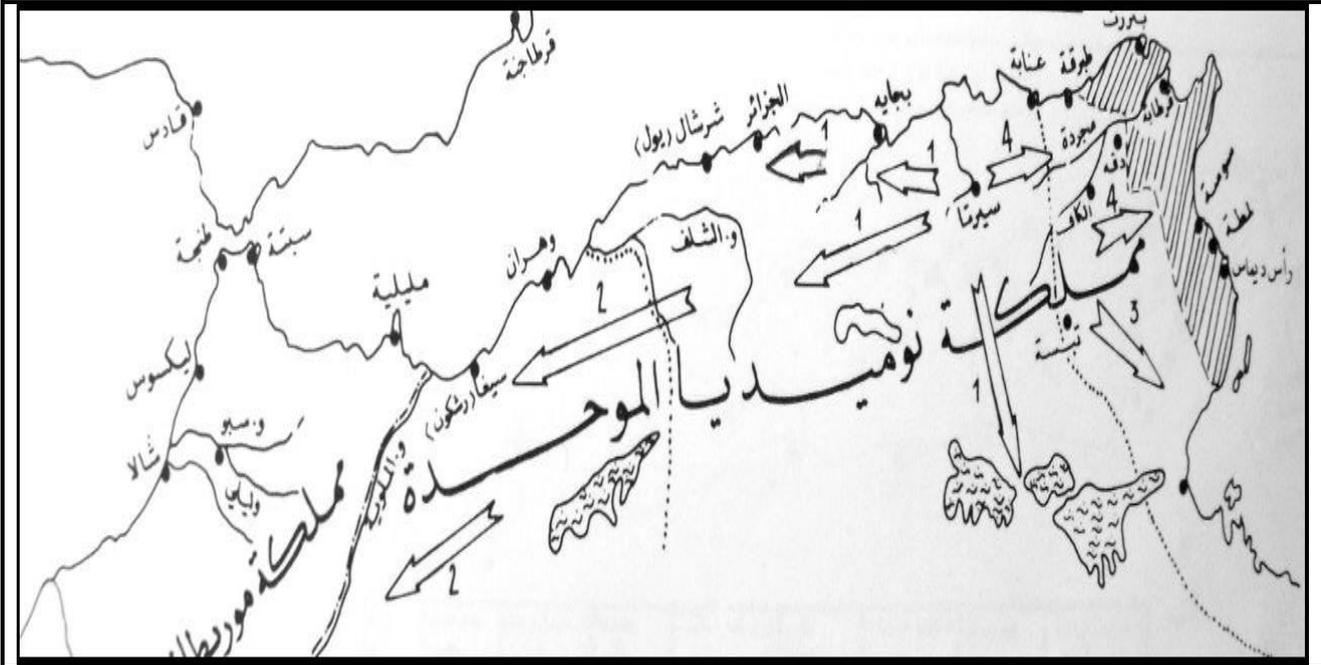
³ Coltelloni (T. M), Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.-C. - 40 ap. J.-C.), Études antiques africaines (=E.A.Af), 2, 1997, P 71.

⁴ Derder (E), Les Mosaïque du Musée National des Antiquités d'Alger, Annales du Musée National des Antiquités (=A.M.N.A), 1, 1991, P 38.

⁵ Pomponius (M), Géographie, trad Par Baudet (M. L), Panchoucke éditeur, Paris, 1843, I, 5.

⁶ قزال (س)، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: التازي (م. س)، د ط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المملكة المغربية، 2007، ج 5، ص 93.

الناحية الشمالية فيحدها "البحر الأبيض المتوسط-Mare Africanum"¹، وجنوبا مناطق قبائل "الجيتول-Gétule"².



الخريطة رقم (03): الحدود الجغرافية لمملكة نوميديا.

- شنتيتي (م. ب)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م-40م)، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 164.

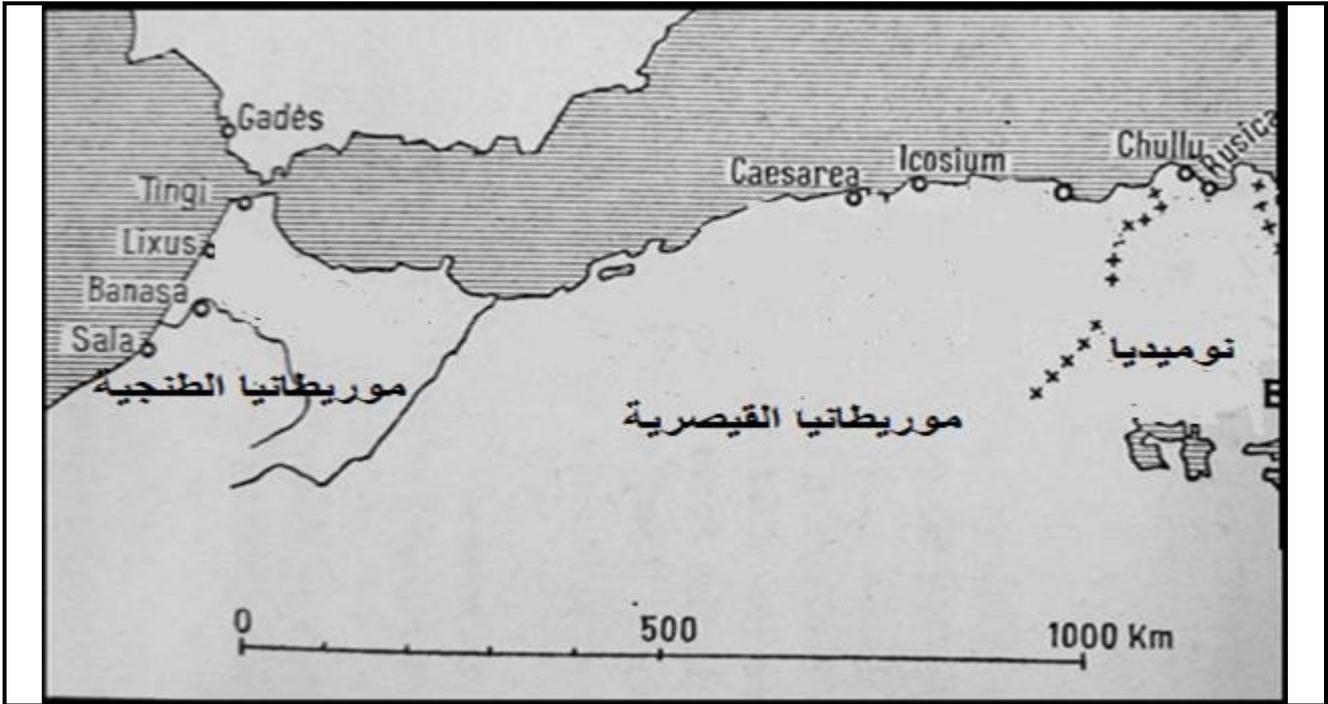
أما عن حدود مقاطعة "موريطنيا القيصرية-Mauretanie Césarienne" فيشير الجغرافي "بطليموس-Ptolemaei" إلى أنه يحدها شمالا "البحر الأبيض المتوسط-Mare Africanum" وجنوبا مناطق "الجيتول-Gétule"³، أما من الناحية الشرقية فتحددها مقاطعة "نوميديا-Numidie" الرومانية بفاصل "الوادي الكبير-Ampsaga"، ومن الناحية الغربية مقاطعة "موريطنيا الطنجية-Mauretanie Tingitane" عبر فاصل واد "ملوية-Mulucha"⁴. (ينظر الخريطة 04 ص 20)

¹ Camps (G), Aux origines de la Berberie Massinissa ou les Debuts de l'histoire, Libyca épigraphie-archéologie (=L.E.A), 8-1, 1960, P 222.

² غديري (ف)، شلالة (س)، الجيتول أحد شعوب بلاد المغرب القديم في المصادر الرومانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 2-15، 2022، ص 770.

³ كلاوديوس (ب)، جغرافية كلاوديوس بطليموس (وصف ليبيا ومصر)، تر: الدويب (م. م)، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2002، IV، 2، 3-1.

⁴ Édouard (C), Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne, Ernest Leroux Éditeur, Paris, 1891, P 02.



الخريطة رقم (04): الحدود الجغرافية لمقاطعة موريطانيا القيصرية. -بتصرف من الطالب-

- Ayache (A), Histoire Ancienne de L'Afrique de Nord, Imprimerie Crété, Paris, 1964, P 44.

يمكننا أن نستخلص مما سبق ذكره، وبإحداث مطابقة بين الخرائط الموضحة سابقا (الخرائط 1-2-3-4)، أن منطقة الغرب الجزائري القديم قد مثلت خلال فترة حكم مملكة "نوميديا-Numidie" ناحيتها الغربية، محاذية بهذا مملكة "موريطانيا- Mauretanie"، وهو نفس الأمر بالنسبة لفترة حكم مقاطعة "موريطانيا القيصرية-Mauretanie Césarienne"، مجاورة بهذا الموقع مقاطعة "موريطانيا الطنجية- Mauretanie Tingitane".

أي أن المنطقة المدروسة يتمثل موقعها بالجغرافيا القديمة، في الرقعة التي يحدها شرقا واد "الشلف-Chylimath Flumen"، أو ما يمكن تسميته بالخط الرابط بين "تنس-Cartennae" و"الشلف-Gastelleim Tingitanum"، وغربا واد "ملوية-Mulucha"، أما شمالا فيحدها "البحر الأبيض المتوسط-Mare Africanum"، وجنوبا تصل إلى تخوم "الجيتول-Gétule".

ثانيا - جغرافية الغرب الجزائري القديم:

ارتأينا أنه من أجل دراسة الغرب الجزائري القديم دراسة شاملة، أن نقوم بالتعرف على جغرافية الغرب الجزائري خلال الفترة القديمة ولو بإيجاز، وهذا لفهم وتبيان أهمية المنطقة جغرافيا، فكانت دراستنا هنا تشمل مجموعة من الجوانب الطبيعية الهامة والتي يأتي على رأسها الشبكة المائية والتضاريس والمناخ.

01- الشريط الساحلي:

تشرف المنطقة الشمالية للغرب الجزائري القديم على البحر الأبيض المتوسط، وهو بحر عرف خلال الفترة القديمة بالعديد من التسميات¹، فالمؤرخ "هيرودوت-Herodotus" يطلق عليه اسم "البحر الشمالي-mer septentrional"²، أما "بلينيوس القديم-Plinius" فنقل لنا أن هذا البحر أطلق عليه الإغريق تسمية "البحر الليبي-Mare libycum"³.

وعديد من التسميات الأخرى التي وصف بها والتي ذكر منها المؤرخ "غانم. م. ص"، "البحر الداخلي-Mare Interum"، و"البحر الكبير-Mare Magnum"، و"البحر السرديني-Mare Sardum" نسبة إلى أحد جزره، و"البحر الإفريقي-Mare Africanum"⁴، و"البحر العاصف-Mare Saevum"، ونسبه الرومان إلى أنفسهم فأطلقوا عليه إسم "بحرنا-Mare Nostrum"⁵.

وقد وصف الجغرافي "سترابون-Strabon" هذا الساحل بقوله أن له إقليم ذو خصوبة عالية وكثافة سكانية مرتفعة⁶، كما تميز بانعدام النتوءات الصخرية البحرية، وهو الأمر الذي تقطن له العديد من الرحالة البحريين، فأقاموا عليه محطات بحرية من أجل الاستراحة ويأتي على رأسهم البحارة الفينيقيون⁷.

¹ Édouard (C), Op.cit, P 07.

² Herodotus, Histoire, trad par Larcher, Charpentier libraire-éditeur, Paris, 1850, II, 32.

³ بليني الكبير، التاريخ الطبيعي (وصف إفريقيا ومصر وغرب آسيا)، تر: الدويب (م. م)، ط 2، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، 2019، ص 1، 7.

⁴ غانم (م. ص)، نصوص بونية-ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 39.

⁵ شنييتي (م. ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ج 1، ص 23.

⁶ Strabon, Géographie, trad par Amédée, L-Hachette, Paris, 1867, XVII, 3, 1.

⁷ شنييتي (م. ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ج 1، ص 24.

فقد تم تأسيس العديد من الموانئ المهمة على طول هذا الساحل من قبل الفينيقيين واليونانيين، منها ما بدا واشتهر في العصر الروماني¹، ولعل من بين أهمها "تنس-Cartennae"، "بطيوة-Portus Magnus"²، "رشقون-Portus Sigensis"، الأندلسيات-Castra Puerorum"³.

وتعد هذه الإطلالة على البحر المتوسط مهمة جدا للمنطقة، كون هذا البحر يقع وسط ثلاث قارات كبرى (آسيا، إفريقيا، أوروبا)⁴، فهو يشكل بهذا همزة وصل بين قوى العالم القديم، ما جعل من منطقة الغرب الجزائري القديم منطقة ذات مكانة هامة خلال تلك الفترة، وسمح لها بممارسة العديد من الأنشطة الاقتصادية⁵.

02- الأودية:

تحتوي منطقة الغرب الجزائري القديم على العديد من الأودية، والتي تحدثت عنها الكتابات القديمة والحديثة، وذلك لأهميتها الاقتصادية والسياسية في تاريخ المنطقة، خاصة منها الأودية التي كانت تعتبر حدا سياسيا للعديد من الممالك التي قامت بالمنطقة، وبهذا سندرج هنا نماذج لأهم الأودية الموجودة بالمنطقة.

02-01- واد "ملوية-Mulucha":

يشير العديد من الكتاب اللاتين إلى غنى منطقة الغرب الجزائري القديم بالأنهار والأودية، ولعل من بين أهمها واد "ملوية-Mulucha"، فالجغرافي "سترابون-Strabon" أشار إلى هذا الوادي حين تحدث عن الحدود الفاصلة بين مملكة "المازيسيل-Masaesyle" ومملكة "موريطانيا-Mauretanie"⁶.

¹ Édouard (C), Op.cit, P 08.

² Carayon (N), Les ports phéniciens et puniques (Géomorphologie et infrastructures), Thèse de doctorat en sciences de l'antiquité-archéologie, Université Strasbourg II, France, 2008, P 190.

³ Ait Amara (w), Les ports puniques en Méditerranée, Oussour Al Jadida, 11, 2018, P 52.

⁴ François (C), La Méditerranée, Méditerranée, 31-4, 1977, P 52.

⁵ مرزوق (أ.س)، جغرافية بلاد المغرب القديم من خلال كتاب الجغرافيا لسترابون، الحوار المتوسطي، 3-13، 2022، ص ص 29-30.

⁶ سترابون، الجغرافيا، تر: أسحق (م.ح)، ط 1، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، 2017، XVII، 3، 9.

كما قد شكل واد "ملوية-Mulucha"، حدا بين مملكتي "نوميديا-Numidie" و"موريطانيا-¹Mauretanie"، وبين "موريطانيا القيصرية-Mauretanie Césarienne" و"موريطانيا الطنجية-Mauretanie Tingitane"²، فقد كان عبر مختلف مراحل الفترة القديمة حدا سياسيا وجغرافيا بين الجزائر والمملكة المغربية³.

تميز هذا الوادي بأنه كان مصدرا مائيا للزراعة ومختلف الأنشطة الاقتصادية⁴، خاصة وأن الزراعة آنذاك كانت تعتمد على مياه الأنهار بعد مياه الأمطار، كما شكل هذا النهر مصدرا أساسيا للثروة السمكية، فقد كانت تقوم به العديد من معامل تمليح السمك⁵، وما يثبت هذا حديث "ليو الإفريقي-Léon African" عن كون هذا الوادي يوجد به سمك جيد قرب البحر⁶.



الخريطة رقم (05): حوض ومجرى واد "ملوية-Mulucha". -بتصرف من الطالب-

- Paskoff (R), L'aménagement de la basse vallée de la Moulouya, Les Cahiers d'Outre-Mer, 57, 1962, P 90

¹ حارش (م. ه)، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 20.

² قاسم (م)، الوضعية العامة لمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال التواجد الروماني، مجلة التراث، 29، 2018، ص 255.

³ Berbrugger (A), Op.cit, P 402.

⁴ أيت أومغاز (س)، أنهار موريطانيا في الحقبة القديمة، lkosim، 6، 2017، ص 125.

⁵ التازي (م. س)، محاولة في الاقتصاد المغربي في عهد الملك يوبا الثاني وابنه بطليموس 25 ق م - 40 ق.م، مجلة المناهل، 26، 1983، ص ص 12-16.

⁶ الإفريقي (ل)، وصف إفريقيا، تر: حجي (م) والأخضر (م)، ط 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ج 2، ص 250.

02-02-02 - واد "الشلف-Chylimath Flumen":

يعد وادي "الشلف-Chylimath Flumen" أطول واد بالغرب الجزائري من حيث مساحته وحمولته، حيث يبلغ طوله الكامل (700 كلم)، حيث ينبع من سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، ثم يتجه إلى الشمال ثم إلى الغرب في حوض واسع¹، ليصب في البحر الأبيض المتوسط قرب مستغانم، ويذكر "ليو الإفريقي-Léon African" أن هذا الوادي يصطاد في مصبه السمك، فهو يتمتع بوجود كمية كبيرة من السمك منه الصغير والكبير².

02-03-02 - واد "تافنة-Siga flumen":

يعد واد "تافنة-Siga flumen" ثاني أهم واد بالمنطقة الوهرانية بعد وادي "الشلف-Chylimath Flumen"، وهو يقع غرب وهران ويصب في البحر الأبيض المتوسط في ساحل شديد الانحدار مقابلا بهذا جزيرة "رشقون-Portus Sigensis"، وهو حتى وقت قريب واد دائم الجريان³. (ينظر الخريطة 06 ص 25)

كان هذا الوادي يسمى خلال الفترة القديمة بواد "سيغا-Siga"، حيث أنه يقع على الجهة اليمنى من مدينة "تاكمبريت-Siga"⁴، ويشير الباحث "بوعزم.ع" فيما يخصه أنه كان قابلا للملاحة على الأقل بين مدينة "تاكمبريت-Siga" والبحر الأبيض المتوسط، لأن مياهه كانت أكثر مما هي عليه اليوم⁵.

02-04-02 - واد "مينا-Mina":

وهو أحد الروافد اليسرى وادي "الشلف-Chylimath Flumen"، يأخذ منابعه من الهضاب الجبلية التي تقع على الحافة الغربية لجبال منطقتي فرندة والناظور⁶.

¹ حاروش (ن)، استراتيجية إدارة المياه في الجزائر، دفاقر السياسة والقانون، 4-7، 2012، ص 63.

² الإفريقي (ل)، المصدر السابق، ص 251.

³ Remaoun (Kh), Le bassin-versant de l'Oued Tafna (Algérie occidentale), Cahiers de géographie, 1, 2003, P 74.

⁴ Demaeght (L), Notes géographiques archéologiques et historiques concernant la partie de la Maurétanie Césarienne correspondant à la Province d'Oran, Bulletin de la Société de géographie et d'archéologie d'Oran (=B.S.G.A.O), 7, 1987, PP 224-227.

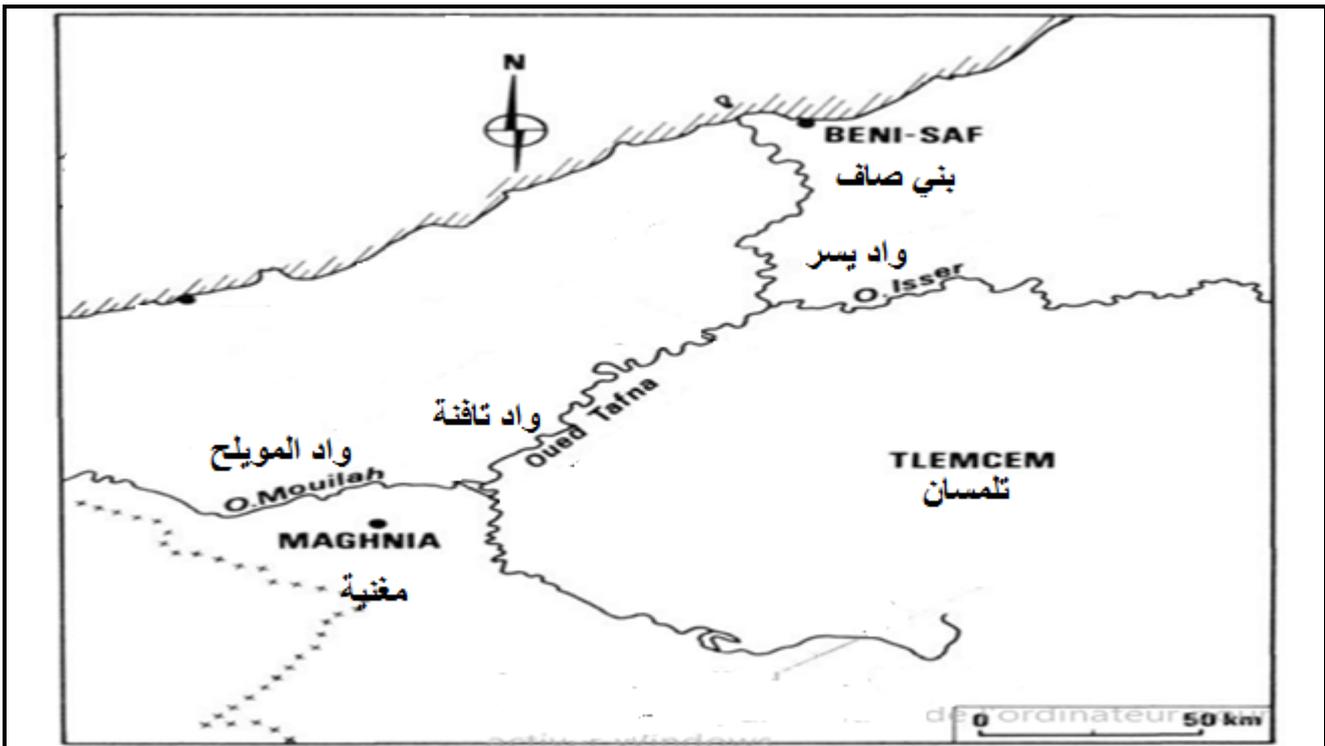
⁵ بوعزم (ع)، سيغا تاكمبريت عاصمة الملك صيفاقس، مجلة عصور، 12-2، 2013، ص 25.

⁶ حاروش (ن)، المرجع السابق، ص 63.

02-05- واد الحمام:

يجري في السهول العليا من معسكر بعد أن يجمع أشتاته المتمثلة في روافده العديدة المنطلقة من جبال سعيدة، ثم يتصل بوادي "سيق-Tasaccura" عند منخفض المقطع ليصب أخيرا في خليج أرزيو¹.

هذا بالإضافة إلى مجموعة من الأودية الأخرى المنتشرة بالغرب الجزائري أشارت إليها الباحثة "يحياوي. ن-Yahiaoui. N" والتي نذكر منها، وادي "كيس-Kiss" الذي يقع إلى الشرق من وادي "ملوية-Mulucha"، ووادي "يسر-Isser" الذي يقع شرق واد "تافنة-Siga flumen"، ووادي "سيدي سليمان-Sidi Sliman" ووادي "حلوف-Hallouf" القريبين من "عين تموشنت-Albulae"، وفي الجنوب الغربي لـ "مغنية-" حيث نجد وادي "الخميس-Khemis"، والوادي الكبير الذي يقع شرق "تلمسان-Pomaria"².



الخريطة رقم (06): حوض ومجرى واد "تافنة-Siga flumen". -بتصرف من الطالب-

- Remaoun (Kh) & Aimé (S), Variabilité climatique et steppisation dans le bassin de la Tafna (Oranie occidentale), Méditerranée, 63, 1988, P 44.

¹ حاروش (ن)، المرجع السابق، ص 63.

² Yahiaoui (N), Les Confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne, Thèse de doctorat en Sciences de l'Homme et Société, Ecole pratique des hautes études, Paris, 2003, PP 16-17.

03- التضاريس:

تتمتع منطقة الغرب الجزائري القديم بتنوع تضاريسي كبير، يجمع بين السهول المطلة في غالبيتها على الساحل، والسلاسل الجبلية، والهضاب التي تتحصر في معظمها بين السلاسل الجبلية، ونظرا لأهمية التضاريس في تاريخ المنطقة، سنستعرض جزءا منها مركزين بهذا على السلاسل الجبلية والسهول والهضاب.

03-01- الجبال:

تتكون منطقة الغرب الجزائري القديم من سلسلتين جبليتين قويتين، فالسلسلة الجبلية الأولى هي سلسلة متاخمة للبحر، والسلسلة الجبلية الثانية محاذية لشمال الصحراء، وتمتد بينهما مساحات واسعة مسطحة مغطاة بالعشب الجاف، وتتخللها بعض البحيرات¹، وتشكلان خطان متوازيان من الشرق إلى الغرب، تسميان على التوالي سلسلة جبال الأطلس التلي وسلسلة جبال الأطلس الصحراوي². (ينظر الخريطة 07 ص 28)

ويعد حديث المؤرخ "هيرودوت-Herodotus" أقدم كتابة وصلتنا عن جبال الأطلس، حين ذكر تلال الملح ببلاد المغرب القديم، بقوله أن جبل الأطلس له شكل دقيق ودائري تماما، ويبلغ من العلو حدا لا تراه العين، حيث أن السحب تغطيه دائما صيفا وشتاء، ويسميه أهل الأرض "عمود السماء"، وخلف هذا الجبل تقع مناطق جافة جفافا مطلقا³.

كما نجد الجغرافي "سترابون-Strabon"، ذكر أنه من ساحل قارة "ليبيا-Libya" ترا جبلا يسميه الإغريق "أطلس"، ويسميه السكان المحليين "ديريس -Dyris"⁴، و"بوسانياس-Pausanias" الذي أشار إلى أن الأطلس مرتفع جدا لدرجة أن قمته تلامس السماء، وأن به مياه وأشجار كثيفة تجعل الوصول إليه غير ممكن⁵.

¹ Édouard (C), Op.cit, P 19.

² الجيلاني (ع.م)، تاريخ الجزائر العام، ط 2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1965، ج 1، ص 34.

³ خشيم (ع.ف)، نصوص ليبية، ط 2، دار مكتبة الفكر، ليبيا، 2006، ص 60.

⁴ Starbon, Op.cit, XVII, 3, 2.

⁵ Pausanias, Description de la Grèce, trad par Clavier (M), Imprimeur de la société royale académique des sciences, Paris, 1821, I, 33, 6.

وبالعودة إلى تقسيم الأطلس إلى سلسلتين، فأولها الأطلس التلي فهو سلسلة مواجهة للبحر الأبيض المتوسط¹، وهي جبال حديثة التكوين الجيولوجي، يستفاد من الأمطار المتساقطة عليها من حفر الآبار والعيون المنبثقة منها²، ومن أشهر جبال هذه السلسلة نذكر جبال بني يزناسن غرب تلمسان ومطغرة بالقرب من ندرومة، ومغراوة القريب من مستغانم، وجبال بني بوسعيد المجاورة لتتس، وجبال أغبال والونشريس³. (ينظر الخريطة 07 ص 28)

أما عن الأطلس الصحراوي فهو يفصل المنطقة الخصبة عن المنطقة الصحراوية⁴، ويسمى بالأطلس الكبير، ويمتد طويلا من شرق إلى غرب منطقة الغرب الجزائري⁵، وهو يتميز بقلة الارتفاع والانحدار مقارنة بالأطلس التلي، ويحتوي على عديد من الجبال الواقعة جنوب المنطقة المدروسة منها جبال عمور⁶. (ينظر الخريطة 07 ص 28)

03-02- السهول:

رغم كثرة السلاسل الجبلية بمنطقة الغرب الجزائري القديم، لم يمنع هذا من وجود السهول، حيث تتميز المنطقة بكثافة السهول خاصة بين جبال سلسلة الأطلس التلي القريبة من البحر الأبيض المتوسط، والتي تنقسم في معظمها إلى قسمين، سهول ساحلية خصبة تسقيها الأودية والبحيرات بالمياه العذبة لذا نجد أن منتوجاتها كثيرة ومتنوعة⁷، ويأتي على رأسها سهول الشلف، أما النوع الثاني من السهول فهو السهول الواقعة نحو الداخل والتي تسمى بالسهول الداخلية والتي يأتي على رأسها كل من سهول معسكر وسيدي بلعباس⁸.

¹ جوليان (ش. أ)، تاريخ إفريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، تر: مزالي (م) وبن سلامة (ب)، د ط، مؤسسة تاوالت الثقافية، الجزائر، 2011، ص 15.

² السعدني (م إ)، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى القرن الأول الميلادي، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1998، ص 38.

³ الإفريقي (د)، المصدر السابق، ص ص 43-45.

⁴ Édouard (C), Op.cit, P 24.

⁵ المشرفي (م. م)، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط 4، دار الكتب العربية، المغرب، 1969، ص 14.

⁶ شارن (ش)، النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني (العهد الإمبراطوري الأول)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000-2001، ص 08.

⁷ مرزوق (أ. س)، المرجع السابق، ص 32.

⁸ حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، د ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 13.

03-03- الهضاب:

تتحصر الهضاب أو ما يسمى بالنجود بين الأطلسين التلي والصحراوي، ذات طبيعة رعوية بامتياز¹، وهي تتشكل بالدرجة الأولى من مناطق مرتفعة ومنبسطة، ولكونها بهذه الطبيعة جعل قبائل الجيتول تتردد عليها باستمرار بخيولهم ومواشيهم، وهذا ماكان يريك السلطة الرومانية، فزودت المنطقة بشبكة دفاعية خاصة متمثلة في القلاع والأبراج².



الخريطة رقم (07): موقع الأطلسين التلي والصحراوي. -بتصرف من الطالب-

- Chapin (H. M), op.cit, PP 70-71

¹ المشرفي (م. م)، المرجع السابق، ص 11.

² مسرحي (ج)، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني، في الجنوب الشرقي الجزائري، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008-2009، ص 16.

04- المناخ والتربة:

من الصعب علينا كباحثين في التاريخ القديم تحديد طبيعة مناخ وتربة المناطق المدروسة كمنطقتنا هذه قيد الدراسة-منطقة الغرب الجزائري القديم-، خاصة مع مرور فترة زمنية طويلة، إلا أنه يمكننا الاستناد على بعض إشارات الكتاب القدامى، لمعرفة ما كان يسود من مناخ وتربة بالمنطقة، وكذلك بعض الدراسات الحديثة التي تطرقت لهذا الموضوع.

ولعل من بين أبرز الكتابات القديمة والتي يمكن الاعتماد عليها بهذا الشأن، الكتاب الرابع للمؤرخ "هيرودوت-Herodotus"¹، والكتاب السابع عشر للجغرافي "سترابون-Strabon"²، أما عن الدراسات الحديثة والتي شملت منطقة الغرب الجزائري، الدراسة التي قام بها الأثري الفرنسي "قزال س-Gsell. St" المعروفة بـ "مناخ شمال إفريقيا في العصور القديمة- Le climat de l'Afrique du Nord dans l'Antiquité"³.

04-01- المناخ:

ارتأينا أنه من أجل استخلاص طبيعة مناخ منطقة الغرب الجزائري القديم أن نقدم وصفا لمنطقة المغرب القديم بحسب النصوص القديمة، والتي يأتي على رأسها كتابات للمؤرخ "هيرودوت-Herodotus"، ومحاولة مطابقتها مع جغرافية الشمال الإفريقي الحالية.

فحسب "هيرودوت-Herodotus"، فإن قارة "ليبيا-Libya" تنقسم إلى ثلاث مناطق متتابعة من الشمال إلى الجنوب⁴، أولها المنطقة الساحلية والتي تمتد على السواحل من مصر إلى غاية "أعمدة هرقل-" وهي كثيفة السكان، ثم منطقة ثانية تشمل الحيوانات المتوحشة، وأخيرة رملية قاحلة⁵ أي أنها منطقة صحراوية⁶.

¹ Herodotus, Op.cit, IV.

² Starbon, Op.cit, XVII.

³ Gsell (St), Le climat de l'Afrique du Nord dans l'Antiquité, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1911, PP 3-70.

⁴ أعشي (م)، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، د ط، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المغرب، 2008، ص 59.

⁵ Herodotus, Op.cit, II, 32.

⁶ Gsell (St), Hérodote (Textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord), Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1916, P 204.

أما بالجغرافيا الحالية فنجد أن الغرب الجزائري، ينقسم إلى إقليمين مناخيين، ويحدهما إقليم مناخي آخر من الجنوب غير تابع لحدود منطقتنا المدروسة، وهذه الأقاليم الثلاثة هي متوازية ومتوالية من الشمال إلى الجنوب، فالإقليم التالي مقابلا للساحل، يليه إقليم الهضاب العليا الداخلية، الذي ينحسر جغرافيا ما بين الأطلسين التالي والصحراوي، ثم الإقليم الصحراوي الخارج عن دراستنا، أو ما يسمى بالصحراء الكبرى جنوب الأطلس الصحراوي¹.

ومن هنا يمكننا القول أن تقسيم "هيرودوت-Herodotus" للشمال الإفريقي مطابق نسبيا لما هو عليه اليوم، فكلا التقسيمين يشمل ثلاث مناطق، منطقة ساحلية محاذية للساحل ومنطقة صحراوية، وبينهما منطقة فاصلة سماها "هيرودوت-Herodotus" بمنطقة الحيوانات المتوحشة وتسمى اليوم بمنطقة الهضاب العليا.

وبهذا نستنتج أن مناخ الغرب الجزائري القديم ينقسم إلى نطاقين مناخيين هما كالاتي:
- **الإقليم التالي:** ينتشر هذا المناخ في المساحة ما بين الساحل والأطلس التالي²، ويسمى بمناخ البحر الأبيض المتوسط³، حيث يتميز هذا المناخ بأنه يشمل مواسم باردة رطبة ومواسم حارة وجافة، مع وجود نسبة معتبرة من الأمطار غير المنتظمة، والتي كان لها الفضل في تنوع الغطاء النباتي وكثافته بالإقليم⁴.

- **الإقليم الشبه الجاف (الهضاب):** يسود هذا المناخ المنطقة المحصورة بين الأطلسين التالي والصحراوي⁵، ويتميز بأنه قليل الأمطار ووجود تباين كبير في خصائصه، حيث الثلوج في الشتاء والبرودة الشديدة، وخلال فصل الصيف نجده حارا جدا⁶.

وكإشارة فإن الإقليم المناخي الذي يحد منطقتنا المدروسة جنوبا هو المناخ الصحراوي، حيث يتميز بأنه حار وجاف، إلا أنه كان خلال العصور القديمة أقل جفافا من اليوم⁷.

¹ الجوهري (ي)، شمال إفريقية، ط 6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980، ص 261.

² حارش (م. ه)، التاريخ المغربي القديم، المرجع السابق، ص 15.

³ Édouard (C), Op.cit, P 45.

⁴ Yahiaoui (N), Op.cit, P 18.

⁵ شنييتي (م. ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ج 1، ص 32.

⁶ المدني (ت. أ)، جغرافية القطر الجزائري، د ط، مطبعة الشريف، تونس، 1948، ص ص 32-34.

⁷ Gsell (St), Histoire ancienne de l'Afrique de Nord (=H.A.A.N), Librairie Hachette, Paris, 1927, T

1, P 99.

وكخلاصة لهذا الموضوع يمكننا القول أن مناخ منطقة الغرب الجزائري القديم مشابه لحد بعيد ما هو عليه اليوم، وقد أكدت العديد من الدراسات الحديثة هذا، فالباحثة "يحياوي. ن- Yahiaoui. N" أشارت إلى أن المناخ بالشمال الإفريقي هو نفسه تقريبا الحالي¹، وكذلك الأثري "قزال س- Gsell. St" في دراسته السابقة الذكر، أدرج أن مناخ الشمالي الإفريقي إن لم يكن نفسه الحالي فهو مشابه له كثيرا²، و "إدوارد. ك- Édouard. C" الذي أشار إلى أن مناخ "موريطانيا القيصرية- Mauretanie Césarieenne" لم يشهد تغيرات كبيرة³.

04-02- التربة:

قسم الجغرافي "سترابون-Strabon"، بلاد المغرب القديم إلى ثلاث مناطق حسب خصوبتها، منطقة ساحلية تمتد على طول البحر الأبيض المتوسط وهي تتميز بالخصوبة، والثانية تمتد على طول المحيط الأطلسي وهي أقل خصوبة، والثالثة تجمع بين المنطقتين الخسبة والصحراوية⁴.

فمن خلال ما ورد عن "سترابون-Strabon"، ومعرفة أن منطقة الغرب الجزائري لا تطل على المحيط الأطلسي، وما تم ذكره سابقا حول طبيعة مناخ الغرب الجزائري القديم، وتقسيمه إلى إقليمين مناخيين باعتبار أن التربة تتبع المناخ، يتضح لنا أن منطقة الغرب الجزائري انقسمت قديما إلى قسمين من حيث نوعية تربة أراضيها، فالنوع الأول منطقة خصبة وهي المواجهة للساحل، تليها منطقة أقل خصوبة، تمتد من أراضي التربة الخصبة إلى غاية التخوم الصحراوية، شاملة بهذا ما يعرف اليوم بإقليم الهضاب.

وتشير الباحثة "فرحاتي. ف" بما يخص موضوع التربة خلال وصفها لمملكة "المازيسيل- Masaesyle"، إلى أن ناحيتها الغربية المتاخمة لمملكة "موريطانيا- Mauretanie"، كانت

¹ Gsell (St), Le climat de l'Afrique du Nord dans l'Antiquité, Op.cit, P 70.

² Yahiaoui (N), Op.cit, P 18.

³ Édouard (C), Op.cit, P 47.

⁴ عيساوي (مها)، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009-2010، ص ص 29-31.

خصبة وتنتج الكثير وبها العديد من الثروات الطبيعية، حيث كانت منطقة مزدهرة ومستغلة من طرف سكانها بشكل أفضل من المناطق الأخرى¹.

وتؤكد المصادر ما تم ذكره من طرف الباحثة "فرحاتي. ف"، فالجغرافي "سترابون-Strabon" خلال حديثه عن مملكة "المازيسيل-Masaesyle"، ذكر أن الأرض تعطي محصولين في السنة، محصول أول يجنونه في الربيع ومحصول ثان يجنونه في الصيف، وأنهم لا يزرعون البذور في الربيع، بل يكتفون بالبذور التي تسقط على الأرض خلال الربيع في جني محصول الصيف، فهي تنتج محصول الصيف كاملا².

كما تطرقت المراجع الوسيطية لهذا الأمر حيث نجد أن "البكري"، قد أشار إلى أنه هناك مناطق بالشمال الإفريقي يزرعون بها الشعير مرتين في العام³، على مياه كثيرة عندهم، فبصفة شاملة يمكننا القول من خلال كتابات "فنطر. م-Fantar. M" و"دوكريه. ف-Decret. F" أن أراضي منطقة الغرب الجزائري القديم تمتعت بالخصوبة والشساعة وملاءمتها للزراعة، فهي وصلت التخوم الجيتولية، ما مكنها من توفير ظروف معيشية ممتازة لعدد كبير من السكان⁴.

05- الثروة النباتية:

يرتبط الغطاء النباتي بالظروف المناخية السائدة ونوعية التربة، فكلما كانا ملائمين زاد الغطاء النباتي وكلما قسا المناخ ووقلت خصوبة التربة قل الغطاء النباتي، وعلى هذا وبحسب ما تناولناه سابقا حول مناخ وتربة الغرب الجزائري، واللذان يتسمان عموما بالملاءمة خاصة بالناحية الشمالية من المنطقة، يمكننا القول أن المنطقة المدروسة تميزت بغطاء نباتي كثيف تتقدمه الأشجار، وتنوع كبير في المحاصيل الزراعية، وهذا ما أكدت عليه العديد من الكتابات⁵.

¹ فرحاتي (ف)، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني (213-46 ق م)، منشورات أبيك، الجزائر، 2007، ص 112.

² Starbon, Op.cit, XVII, 3, 11.

³ البكري (أ. ع)، المسالك والممالك، تح: طلبة (ج)، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ج 2، ص 257.

⁴ Decret (F), Fantar (M), L'Afrique du nord dans l'antiquité des origines au V^e siècle, Payot, France, 1981. P 82.

⁵ عمران (م. ز)، الخلفية الزراعية لسكان المغرب القديم قبل تأسيس قرطاج، حوليات آداب عين شمس، 40، 2012، ص 177.

فانتشرت الأشجار وتوفرت بكثافة بالمنطقة، وهي لازالت إلى اليوم تكسو العديد من المناطق، خاصة المرتفعة منها مثل "تس-Cartennae" والونشريس والتي تكسوها أشجار العفصية والصنوبر¹، وربما هذا ما يؤكد عليه الجغرافي "بليوس القديم-Plinius" خلال وصفه لجبال الأطلس، حيث ذكر أن جميع الكتاب يتفقون على أن منطقة الأطلس غنية بأشجار لها سيقان طويلة وأزهار تشبه أزهار السرو².

وقدم لنا "إدوارد. ك-Édouard. C" أسماء العديد من الأشجار والمزروعات التي كانت تنمو بالمنطقة، فبالناحية الساحلية نجد أشجار الكروم والزيتون والتين والرمان والبرتقال وغيرها، وفي السهول تتم زراعة الحبوب والتي يأتي في مقدمتها كل من القمح والشعير، وفي الهضاب نجد نبات الديس ونبات الحلفاء بصفة خاصة³.

تميزت منطقة "أولاد ميمون-Altava" بهذا الطابع من الغطاء النباتي الطبيعي، فوصفت بأنها غنية بالمحاصيل المتنوعة، وأنها تحتوي مروجاً خضراء، وأن بها العديد من الأشجار والحدائق والكثير من النباتات الكثيفة المتنوعة التي تغطي تضاريس المنطقة⁴.

وعلى ذكر الحبوب فتميزت منطقة المغرب القديم عامة من ضمنها منطقة الغرب الجزائري القديم بإنتاج وفير للقمح، فقد أشار "سترابون-Strabon" إلى هذا حسب "فرحاتي. ف"⁵، حيث أن مردود حبة القمح الواحدة كان يصل إلى 240 ضعف⁶، وكانت الأراضي الزراعية واسعة جداً حيث امتدت من الشمال إلى غاية أراضي "الجيتول-Gétule" جنوباً⁷.

¹ بغدادي (ي)، دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، الجزائر، 1992-1993، ص 91.

² Pline (A), Histoire Naturelle, Trad par d'Émile Littré, édition d'Émile Littré, 1948-1950, V, 14.

³ Édouard (C), Op.cit, P 50.

⁴ Carthy (M. O), Algeria Romana (Recherches sur l'Occupation et la Colonisation de l'Algérie), R.Af, 1, 1956, P 97.

⁵ Starbon, Op.cit, XVII, 3, 11.

⁶ فرحاتي (ف)، المرجع السابق، ص 112.

⁷ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 82.

ثالثا - تسميات سكان الغرب الجزائري القديم:

تعددت تسميات سكان الغرب الجزائري القديم على مر التاريخ، فمنها تسميات عامة شملتهم وشملت كل سكان بلاد المغرب القديم، كالليبيين والأفارقة والبربر والأمازيغ، وتسميات خصت بها المنطقة مع مناطق أخرى مجاورة لها، كالمازيسيليين والنوميد والمور، وهذا ما سنحاول مناقشته بهذا المبحث بكل تسمية على حدة.

01- الليبيين (الليبو-الريبو):

يعد اسم الليبيين أو "الليبو-Lebo" أو "الريبو-Rebu" أقدم اسم عرف به سكان الشمال الإفريقي قديما¹، ولما كان الغرب الجزائري القديم جزء لا يتجزأ منه فقد شمله هذا الاسم، فهو اسم استعمل كمدلول سكاني منذ الفترة التاريخية القديمة لدى المصريين بداية²، حيث ذكرت كلمة "الريبو-Rebu" في المصادر الأثرية المصرية، كمصطلح عرقي وجغرافي³.

وكان يقصد بها المجموعات السكانية التي تقع غرب مجرى نهر النيل، حيث حدثت العديد من الاحتكاكات بين الليبيين والمصريين، فقد قام ملوك المملكة القديمة والوسطى بغارات ناجحة على الليبيين، كما تم أيضا تجنيد الليبيين كمرتزقة في جميع أنحاء مصر، خاصة خلال عهد الرعامسة الأخير، وشكلوا في عهد الأسرة الحادية والعشرين قوة يهابها الفراعنة⁴.

وينوه الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" أن هذا المصطلح ذو أصل إفريقي، ويعود تاريخ ذكره بالمصادر المصرية إلى الألف الثانية قبل الميلاد⁵، حيث ظهرت كلمة "ليبو-LBW" أو "ريبو-RBW" في النقوش المصرية، والتي تعود بالضبط إلى عهد الملك "رمسيس الثاني-Ramsès II" (1290-1224 ق.م) بصيغة "الريبو-RBW"⁶.

¹ مهران (م. ب)، المغرب القديم، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990، ص 87.

² عيسى (م. ع)، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ط 2، المخبر الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا، 2012، ص 86.

³ Bates (O), The Eastern Libyans, Machillan and co- limited, London, 1914, P46.

⁴ Rachet (G), Dictionnaire de la civilisation égyptienne, Larousse bordas, Canada, 1998, P 149.

⁵ Camps (G), Op.cit, P 24.

⁶ مهران (م. ب)، المرجع السابق، ص 87.

كما ورد اسم الليبيين في فترة الملك "مرنبتاح-Ménebtah" ابن الملك "رمسيس الثاني- Ramsès II" (1227-1230 ق.م)¹، وكذلك في الكتب الدينية المقدسة كالتوراة، حيث ذكر بسفر "التكوين-Genèse" كلمة "لهابيم-Lehabim"²، وبسفر "دانيال-Daniel" كلمة "لوبيم-Loubim"³، واللذان تشيران إلى سكان شمال إفريقيا الليبيين⁴.

أما عن المصادر الإغريقية واللاتينية، فيعود أول استخدام لكلمة "ليبيا-Libya" إلى القرن التاسع قبل الميلاد، فقد ذكر "هوميروس-Homér" في أشعاره وعلى لسان "أوديسيوس-Odysseus" أنه متجه إلى العواصف الجنوبية ليطل على الموجة الليبية⁵، والمؤرخ "هيرودوت-Herodotus" أطلق اسم "ليبيا-Libya"، على السكان الذين يشغلون الرقعة ما بين مصر ورأس "سوليوس-Soloeis"⁶، وقد تبعه المؤرخون والجغرافيون الذين جاؤوا بعده مثل الجغرافي "سترابون-Strabon"⁷.

أما محليا فقد وجد بمعبد الحفرة في مدينة "قسنطينة-Cirta" كتابات بونية، تحمل اسم "ليبيا-LBY" كاسم عرقي بشري، أي ينتمي إلى الليبيين، كما تمكن "فيفري. ج-Février" من ترجمة نص نقيشة بونية تحمل نص "BSD LBYM"، إلى معنى أراضي الليبيين⁸.

أما عن أصل هذه الكلمة فقد تضاربت الآراء في تحديده، فنجد أن "قزال. س-Gsell. St" يقول أنها كانت اسم منطقة محلية ثم عمم هذا الاسم، وفي رأي آخر يرجع الاسم إلى اسم امرأة محلية⁹، ورأي آخر يقول أن البحارة "الإيجيون-Egéon" و"الكريتيون-Crétois" يطلقون اسم "ليبوس-Libos" على القاطنين بالسواحل الجنوبية للمتوسط، والذي معناه الظلام أو الأسود¹⁰.

¹ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 16.

² Genèse, X, 13.

³ Livre de Daniel, XI, 43.

⁴ خشيم (ع. ف)، آلهة مصر العربية، ط 1، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990، ص 83.

⁵ غديري (ف)، الكتاب الرومان وتاريخ بلاد المغرب القديم (429-814 ق.م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ بلاد المغرب القديم، جامعة الوادي، الجزائر، 2022-2023، ص 16.

⁶ Herodotus, Op.cit, II, 32.

⁷ Starbon, Op.cit, XVII, 3, 1.

⁸ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 16.

⁹ Gsell (St), Hérodote, Op.cit, PP 70-71.

¹⁰ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, PP 17-18.

وبالرغم من الآراء العديدة التي حاولت أن تفسر معنى اسم "ليبيا-Libya"، يبقى هذا الاسم حسب "بربروجر. أ-Berbrugger. A" هو الاسم الأقدم لشمال إفريقيا بأكمله، فهو يمثلها كاسم أصلي محلي منذ أقدم العصور¹.

02- الأفرقة:

ينسب هذا الاسم إلى كلمة "أفريكا-Africa"²، وهو مصطلح حديث نسبيا مقارنة بالتسمية السابقة المناقشة، حيث ظهرت هذه التسمية كصفة قبل سقوط "قرطاجة-Carthage" أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، فقد وصف السكان الذين يقعون تحت سيطرة "قرطاجة-Carthage" بمصطلح "أفري-Afri"، كما منح القائد الروماني "سكيبون-Scipion" لقب "الإفريقي-Africanus"، بعد هزيمته لـ "حنبل-Hannibal" في معركة "زاما-Zama"³.

ونجد كذلك "كاتو-Caton" في مؤلفه حين تحدث عن النباتات الشمال إفريقية ذكر التين بصفة الإفريقي "Ficos Africanos"، أما بعد سقوط "قرطاجة-Carthage"، حيث أنه وبعد تدميرها تمت تسميتها من قبل الرومان بتسمية جديدة تمثلت في مقاطعة "أفريقيا الرومانية-Africa Romana"⁴، والتي عرفت فيما بعد باسم "أفريقيا القديمة-Africa Vetus"⁵، وشيئا فشيئا بدأ هذا الاسم بالتوسع حتى أصبح يشمل كل القارة الإفريقية⁶.

ويشير المؤرخ "سولنيوس-Solinus" بأنه تم منح "ليبيا-Libya" اسم "أفريكا-Africa"⁷، أما عن أصل هذه التسمية فهو محل أخذ ورد بين المؤرخين، فحسب "حارش. م" هناك من الباحثين من يربطها بالجزر "FRG" والذي يعني تقريق المستوطنات، أو كلمة "Frigi" أو "Pharikia" والتي تعني بلاد الفواكه⁸.

¹ Berbrugger (A), Les inscriptions libyques, R. Af, 12-69, 1968, PP 161-163.

² عيساوي (مها)، المرجع السابق، ص 24.

³ Siraj (A), Ifrîkiyya, encyclopédie berbère (=E.B), 24, 2001, P 3661.

⁴ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, PP 22-23.

⁵ Fishwick (D), On the origins of Africa Proconsularis-The amalgamation of Africa Vetus and Africa Nova, Antiquités africaines (=Ant.Af), 29, 1993, P 53.

⁶ حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 25.

⁷ Solin (C. J), Polyhistor, trad par Bibliothèque latine française, Panckoucke, France, 1947, XXV.

⁸ حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 24.

كما نجد أن هناك من الباحثين من يردّها إلى الكلمة اللاتينية "أبريكا-Aprica" والتي تعني المنطقة الحارة¹، ويردّها كل إلى كلمة ذات أصل محلي "إفري-lfri" والتي تعني الكهف أو سكان الكهوف²، أما في الفترة الوسيطة فقد ذكر أن هذا الاسم هو نسبة إلى الملك "أفريقش-Africus" الذي يعد أول من سكن هذه البلاد حسب ما تناوله "الإفريقي. ل-أfrican. L"³.

03- البربر:

يمثل مصطلح "البربر-Berber" السكان الذين ينتشرون على طول الشمال الإفريقي، مشكلين حيزا جغرافيا يمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى السودان جنوبا، ومن مصر شرقا إلى غاية المحيط الأطلسي غربا⁴، وحسب "كامبس. غ-Camps. G" فقد انتشر هذا الاسم بفضل العرب، حيث أنهم عندما وصلوا إلى إفريقيا ميزوا نوعين من السكان، نوع أطلقوا عليه اسم الروم وهم جميع الأجانب، ونوع أطلقوا عليه اسم "البربر-Berber"، قاصدين به السكان الأصليين للشمال الإفريقي⁵.

وتباينت الروايات في تحديد أصل هذا المصطلح فمن بينها رأي يأتي به "ابن خلدون" يقول فيه أن أفريقش بن قيس من ملوك التتابة، حينما غزا إفريقيا وسمع أصوات السكان هناك، تعجب من هذا وقال «...ما أكثر بربرتهم...» فسموا بـ "البربر-Berber"، والبربرية في اللغة العربية هي اختلاط الأصوات غير المفهومة⁶.

ويشير "حارش. م" إلى أن هذا الاسم يعود إلى جدهم الأول "بر-Ber"⁷، بينما نجد أن الأثري الفرنسي "قزال س-Gsell. St" يرد هذه الكلمة إلى اللفظ اللاتيني "بارباروس-Barbarus"، أو اللفظ "باربار-Barbar"، والذي يعني الخارجين عن الثقافة اللاتينية الرومانية⁸.

¹ Siraj (A), Op.cit, P 3661.

² Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 25.

³ African (L), Description de l'Afrique, Ernest Leroux-Editeur, Paris, 1896, PP 1-2.

⁴ Basset (R), Recherches sur la religion des Berbères, Ernest Leroux-Editeur, 1910, P 01.

⁵ كامبس (غ)، البربر ذاكرة وهوية، تر: حزل (ع)، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص 125.

⁶ ابن خلدون (ع)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح: أبو صهيبي (ك)، د ط، بيت الأفكار الدولية، السعودية، د س ن، ج 3، ص 1597.

⁷ حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 25.

⁸ Gsell (St), H.A.A.N, T 1, P 337.

04- الأمازيغ:

سمى "البربر-Berber" أنفسهم بـ "الأمازيغ-Amazigh"، أي أن هذه التسمية الأخيرة بديلة عن التسمية التي قبلها -"البربر-Berber"-، وهي تسمية تعود جذورها إلى عهود قديمة¹، فبالتالي "الأمازيغ-Amazigh" بلغتنا الحالية يمثلون السكان الأصليين لشمال إفريقيا²، وقد لاقت هذه التسمية انتشار واسعاً في كل البلاد الشمال إفريقية، مما جعل العديد من الباحثين يعتقدون أن هذه المفردة تمثل الاسم الأصلي لبلاد المغرب كأمثال الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G"³.

فيربط هنا "كامبس. غ-Camps. G" هذا الاسم بالجذرين "م ز غ-MZG" و"م ز ك-MZK"، الموجودين في العديد من الأسماء التي تعود إلى الفترة الرومانية من بينها "مازيس-Mazices" و"مازاس-Mazaces" و"مازازاس-Mazazaeces"، وكذا ذكر "هيرودوت-Herodotus" لاسم "مازيس"، و"ماكسي-Maxyes" عند "هيكاتوس-Hecataeus"⁴، أما عن معنى هذا الاسم فحسب ما تناوله "قزال س-Gsell. St" خلال مناقشته للخلفيات التاريخية لهذا الاسم فإن معناه "الشعب النبيل" أو "الشعب الحر"⁵.

05- المازيسيل (المازيسيليين):

لا نستطيع مناقشة هذا الاسم إلا بعد معرفة أنه قبيل تأسيس مملكة "نوميديا-Numidie"، كان إطارها الجغرافي تتقاسمه قبيلتين كبيرتين، حيث تميزت العلاقات بين هاتين الجارتين بالصراع الدائم، وتتمثلان في قبائل "الماسيل-Massyle" من الناحية الشرقية والذين شكلوا فيما بعد ما عرف بمملكة "نوميديا-Numidie" الشرقية، وقبائل "المازيسيل-Masaesyle"، من الناحية الغربية والذين شكلوا مملكة "نوميديا-Numidie" الغربية⁶.

¹ شفيق (م)، ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغ، د ط، دار أبيك، الجزائر، د س ن، ص 08.

² Cheriguen, (F), Barbaros ou Amazigh (Ethnonymes et histoire politique en Afrique du Nord), Mots. Les langages du politique, 15, 1987, PP 7-8.

³ حارش (م. ه)، التاريخ المغربي القديم، المرجع السابق، ص 26.

⁴ Camps (G), Op.cit, P 26.

⁵ Gsell (St), H.A.A.N, T 5, P 119.

⁶ غانم (م. ص)، المملكة النوميديّة والحضارة البونية، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 43.

وامتدت حدود قبائل "المازيسيل-Masaesyle" من واد "ملوية-Mulucha" غربا إلى غاية "رأس تريتون-Cap Treton" شرقا¹، أما قبائل "الماسيل-Massyle" فقد كانت حدودهم متغيرة حسب الظروف العسكرية والسياسية بالمنطقة، فيمكننا القول عموما أنها كانت محصورة بين أراضي قبائل "المازيسيل-Masaesyle" في الغرب، وأراضي دولة "قرطاجة-Carthage"، في الشرق².

نستنتج من خلال هذا الامتداد الجغرافي للقبيلتين، وموقع منطقة الغرب الجزائري القديم والذي حددناه سابقا (شرقا من "تنس-Cartennae" و"الشلف-Gastelleim Tingitanum"، وغربا واد "ملوية-Mulucha")، أن سكان الغرب الجزائري يقعون ضمن حدود ما يسمى بقبائل "المازيسيل-Masaesyle"، فعرفوا بتسمية "المازيسيليين-Massaesyli"، انطلاقا من المسمى الشامل لقبائلهم ("المازيسيل-Masaesyle")، ومن هذا الاسم القبلي أخذت تسمية مملكة "المازيسيل-Masaesyle"³.

أما عن تاريخ ظهور تسمية "المازيسيل-Masaesyle" بالكتابات التاريخية فتعود إلى نهاية القرن الثالث لما قبل الميلاد، حيث يذكر "بوليبوس-Polybius" بأن "قرطاجة-Carthage" كانت تربطها علاقات متينة مع "سيفاكس-Syphax"، قبل هذه الفترة، وأن "المازيسيليين-Massaesyli" كانوا يشكلون جزءا كبيرا من الجيش القرطاجي، في الشمالي الإفريقي وإسبانيا⁴.

يتحدث الأثري الفرنسي "قزال س-Gsell. St" عن أصل هذه التسمية، فيشير إلى أن مصطلح "المازيسيل-Masaesyle" ذو أصول محلية، وكان يمثل في الغالب اسم قبيلة واحدة اندثرت فيما بعد بسبب الحروب، حيث تعود أصول هذه القبيلة إلى الغرب واد "ملوية-Mulucha"، وانتقلت إلى شرقه بهدف الغزو واستقرت هناك، وأن الإغريق كتبوا هذا المصطلح بشكل "مزيسولوي-Masaisouloi" واللاتين بشكل "مسييلي-Msaesyli"⁵.

¹ Berthier (A), La Numidie (Rome et Le Maghreb), Picard, Paris, 1981, P34.

² حارش (م. ه)، التاريخ المغربي القديم، المرجع السابق، ص 100.

³ Lassère (M. J), La tribu et le monarque, La tribu et le monarque, Ant.Af, 37, 2001, P 151.

⁴ غانم (م. ص)، المملكة النوميديّة والحضارة البونية، المرجع السابق، ص 43.

⁵ Gsell (St), H.A.A.N, T 5, PP 95-96.

06- النوميدي (النوميديون):

وردت أول إشارة لهذا الاسم في المصادر الإغريقية بصيغة وصف "توماداس- Nomades"، وهذا عند المؤرخ "هيرودوت-Herodotus"، حين تحدث عن سكان قارة "ليبيا-Libya"، حيث قسم السكان بها، فسمى السكان بالقسم الأول منها الممتد من مصر إلى غاية بحيرة "التريتونيس-Tritonis" بالرعاة وهذا بصيغة "توماداس-Nomades"، وسمى القسم الثاني الممتد فيما وراء بحيرة "التريتونيس-Tritonis"¹، بالفلاحين أو المزارعين².

لتذكر هذه التسمية فيما بعد بشكل جديد معبرة عن اسم شعب، وهذا في المصادر اللاتينية، ف"بوليبوس-Polybius" ذكر مصطلح "النوميديين-Nomidae"، خلال فترة الحرب البونية الثانية وقال أنهم بأعداد كبيرة³، أما الروماني "سالوستيوس-Sallustius" فقد تحدث عن "النوميديين-Nomidae" معبرا عن كيان سياسي قائم، بذكره لـ "يوغرطة-Yugutha" ووصفه بأنه ملك لـ "النوميديين-Nomidae"⁴.

وبالتالي نستنتج بأن مصطلح "النوميديين-Nomidae"، والذي كان يحمل في طياته اسما لشعب أو مجموعة قبائل⁵، قد توسع وأصبح يمثل اسم كيان سياسي ذو وحدة جغرافية واحدة سميت بمملكة "نوميديا-Numidie"⁶، ممتدة من واد "ملوية-Mulucha" غربا إلى غاية طبرقة شرقا، شاملة بهذا سكان منطقة الغرب الجزائري القديم فأخذوا هذه التسمية، بدل التسمية التي كانت قبلها "المازيسيل-Masaesyle"⁷.

¹ Herodotus, Op.cit, V, 186.

² Gsell (St), H.A.A.N, T 5, P 105.

³ Polybe, Histoire générale, tra par Thuillier, Anselin-libraire, Paris, 1856, III, 24, 9.

⁴ Saumagne (Ch), La Numidie et Rome, Masinissa et Jugurtha, Presses Universitaires de France, France, 1966, P 11.

⁵ عبد الفتاح (ع)، روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2007، ص 36.

⁶ Bélair (B), Les zones humides de la Numidie, ecologia mediterranea, 31-1, 2005, P 02.

⁷ Gsell (St), H.A.A.N, T 5, P 108.

أما عن أصل هذا الاسم، فقد تباينت واختلقت آراء الباحثين في تأصيله تأصيلا مضبوطا، فمن الباحثين من يرده إلى كونه في الأصل اسمًا عرقيًا تحمله واحدة أو أكثر من القبائل المنتشرة بالمنطقة التي عرف بها، وانتشر بعدها على مساحة أوسع، وهذا أمثال الباحث "لبورت. ج. ب- Laporte. J. P"¹.

ويرى الفرنسي "قزال س-Gsell. St"، بأن اسم "النوميديين-Nomidae"، نجد به عنصرا من أصل إغريقي، متمثلا في كلمة "نوماداس-Nomades" بمعنى "الرحل"، فإما أن يكون هذا الاسم في الأصل إغريقيا، أو اسما إفريقيا محليا والتبس نطقه على الإغريق فغيروه إلى لفظة "نوماداس-Nomades"².

07- المور (الموريين):

تحدثت الكتابات القديمة عن مصطلح "المور-Maures"، حيث تعود أولى الكتابات عنه إلى القرن الخامس قبل الميلاد، فيشير الباحث "شنيطي. م. ب" أن كلمة "المور-Maures" ذكرت بداية في رحلة "حانون-Hannon"، بالرغم من أننا لا نملك اللفظة التي استخدمها لضياع تلك النصوص، فقد اشتق منها الإغريق كلمة "موريزيا-Maurusii" بمعنى بلاد الغرب³، كما قد نطق الرومان هذا الاسم بلفظة "موري-Mauri"⁴.

يعود أصل كلمة "موري-Mauri" حسب "كامبس. غ-Camps. G" إلى الفينيقيين، حيث استخدموها كتسمية جغرافية دالة على سكان أقصى غرب قارة "ليبيا-Libya"، تميزا لهم عن السكان الذين يعيشون في شرقها "النوميديين-Nomidae"، وهي تحريف من الكلمة السامية "ماحوريم-Mahaurim" والتي تعني الغربيين⁵.

¹ Laporte (J. P), Dupuis (X), Ghaki (M), Numides-Numidie, E.B, 34, 2012, P 3634.

² Gsell (St), H.A.A.N, T 1, P 333.

³ شنيطي (م. ب)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 157-158.

⁴ Starbon, Op.cit, XVII, 3, 1.

⁵ Camps (G), Op.cit, P 147.

وقد توسعت جغرافية هذا المفهوم بعد هزيمة "يوغرطة-Jugurtha" حيث منح الجزء الغربي من بلاد النوميديين إلى "بوخوس-Bocchus" ملك "موريطنيا-Mauretanie"، وبتوسع هذه المملكة شرقا شاملة منطقة الغرب الجزائري القديم، بدأ اسم "النوميديين-Nomidae" يختفي بالمنطقة ويحل محله اسم "المور-Maures"، أما خلال الفترة الرومانية فقد أصبح يشار بهذا الاسم إلى السكان غير الخاضعين للسلطة الرومانية ببلاد المغرب القديم¹.

نستنتج في آخر هذا المبحث أنه مهما تغير اسم سكان الشمال الإفريقي يبقى هؤلاء نفس الشعب الأول الذي عرف بالليبيين، وإن تغير هذا الاسم لم يكن إلا تماشيا مع التطورات التاريخية والسياسية التي جرت بالمنطقة، وهذا ما قد يؤكد ما ذكرناه سابقا حول أن أغلبية هذه الأسماء خاصة الكبرى منها شاعت بألسنة أجنبية أولا.

¹ Camps (G), l'inscription de beja et le problème de dii mauri, R.Af, 98, 1958, PP 253-254.

رابعاً - الغرب الجزائري خلال فترة ما قبل التاريخ وفجره:

تمتلك منطقة الغرب الجزائري في باطن أراضيها، آثار حضارات تعود إلى فترة ما قبل التاريخ وفجره، وهي تنتمي إلى مختلف الحضارات والثقافات، بدءاً بالعصر الحجري القديم بمختلف مراحلها، ثم العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ، وسنحاول هنا ذكر أهم محطات تلك الحضارات الموعلة في الزمن.

01- الغرب الجزائري خلال فترة ما قبل التاريخ:

يبحث علم ما قبل التاريخ في حضارات الإنسان العائدة إلى ما قبل اكتشافه الكتابة¹، وذلك بدراسة الآثار المادية المتبقية منها²، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام من العصور الحجرية (القديم، الوسيط، الحديث)، وبمنطقتنا قيد الدراسة يشمل عصرين فقط، هما العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث وهذا بسبب انعدام العصر الحجري الوسيط بشمال إفريقيا، فارتأينا أن نسلط الضوء على تلك الحضارات لما قبل تاريخية التي شهدتها الغرب الجزائري أثناء هذين العصرين، بذكر لها وتحديد أهم محطاتها بالمنطقة من خلال مجموعة من الجداول³.

01-01- العصر الحجري القديم:

يسمى هذا العصر بـ "الباليوليثي-paléolithique"، بمعنى الفترة القديمة للصناعات الحجرية، وهو يمتد زمنياً من (2.3 م سنة ق.م) إلى (12 ألف سنة ق.م)، شاملاً بهذا فترتين فقط بمنطقتنا المدروسة هما "العصر الحجري القديم الأسفل-Paléolithique inférieur" و"العصر الحجري القديم الأوسط-Paléolithique moyen"، وهذا بفعل انعدام "العصر الحجري القديم الأعلى-Paléolithique supérieur" الأعلى بالشمال الإفريقي، حيث أن "العصر الحجري القديم الأوسط-Paléolithique moyen" تواصل إلى غاية ما يعرف بـ "العصر الحجري القديم المتأخر-épipaléolithique" والذي سندرجه ضمن هذا العنصر⁴.

¹ غلاب (م. س)، الجوهرى (ي)، الجغرافيا التاريخية (عصر ما قبل التاريخ وفجره)، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1975، ص 18.

² إبراهيمي (ك)، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: شنيقي (م. ب) وبورويبة (ر)، د ط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 09.

³ سيد أحمد (م. ع. ع)، الجذور التاريخية لإشكالية المصطلح الأثري حالة ما قبل التاريخ، مجلة أوماتو، 2، 2000، ص 72.

⁴ سحنوني (م)، ما قبل التاريخ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص 80-81.

- العصر الحجري القديم الأسفل:

يمتد هذا العصر من (2.3 م سنة ق.م) إلى (100 ألف سنة ق.م)، وهو يشمل حضارتين أساسيتين بالغرب الجزائري¹، أقدمهما الحضارة الما قبل "أشولية-Acheuléen" والتي تسمى بالحضارة "الشيلية-Chelléen"، وتليها حضارة ثانية تسمى بالحضارة "الأشولية-Acheuléen"، وسندرج في الجدول رقم (01) أسفله أهم محطات هذا العصر بالمنطقة².

الجدول رقم (01): نماذج من محطات العصر الحجري القديم الأسفل بالغرب الجزائري.

| الموقع | الحضارة | البقايا |
|-----------------------------------|----------------------|--|
| "تيغنيف" (معسكر) | الشيلية ³ | بقايا صناعات حجرية وجمجمة فيل أطلسي ⁴ . |
| "بحيرة كرار" (الرمشي - تلمسان) | الشيلية | بقايا صناعات حجرية من الكوارتز ⁵ . |
| "أوزيدان" (تلمسان) | الشيلية | فؤوس وبقايا أدوات حجرية ⁶ . |
| "عين الصفراء" (النعامة) | الشيلية | بقايا أدوات حجرية متنوعة ⁷ . |
| "عين قطارة" (سبدو - تلمسان) | الشيلية | فأس وأدوات حجرية من الصوان ⁸ . |

¹ فرنسيس أور، حضارات العصر الحجري القديم، تر: محسين (س)، ط 2، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1995، ص 158.

² بالوت (ل)، تاريخ إفريقيا العام، تر: السويسي (م)، د ط، جون أفريك، فرنسا، 1983، ج 1، ص ص 575-577.

³ Doumergue (F), Inventaire de la section de préhistoire de musée Demaeght a Oran, société anonyme des papeteries et imprimeries, Oran, 1936, P 03, n°1; Tommasini (D), La sablière de Ternifine, B.S.G.A.O, 6, 1886, PP 51-53.

⁴ Balout (L), L'archeologie Algérienne (archéologie préhistorique), R. Af, 99, 1955, P 210.

⁵ Doumergue (F), Op.cit, P 04, n°4.

⁶ Doumergue (F), contributions au préhistorique de la province d'Oran, B.S.G.A.O, 30, 1910, P 427.

⁷ Fabre (A), Chronique archéologique, B.S.G.A.O, 29, 1909, P 111.

⁸ Doumergue (F), Nouvelles contributions au Préhistorique de la province d'Oran, B.S.G.A.O, 25, 1905, P 407-408.

| | | |
|---|---------|---|
| بقايا فيل أطلسي وشظايا صوان ¹ . | الشيلية | "أبو قير" (مستغانم) |
| فأس شيلية وقطع من الصوان والكوارتز ² . | الشيلية | "المنصورة" (تلمسان) |
| أداتان من الحجر الجيري ³ . | الشيلية | "سانت أندري" (المرسى الكبير - وهران) |
| بقايا صناعات حجرية. | أشولية | "أوزيدان" (تلمسان) |
| بقايا صناعات حجرية ⁴ . | أشولية | "سانت إيمي" (جديوية - غليزان) |
| بقايا صناعات حجرية ⁵ . | أشولية | "عين الحج" (سعيدة) |
| بقايا صناعات حجرية. | أشولية | "أبو قير" (مستغانم) |
| بقايا صناعات حجرية ⁶ . | أشولية | بحيرة "كرار" (الرمشي - تلمسان) |
| مجموعة من الأدوات الحجرية ⁷ . | أشولية | "بوغرارة" (تيارت) |
| فؤوس وبقايا صناعات حجرية ⁸ . | أشولية | "تيغنيف" (معسكر) |

¹ Pallary (P), La sablière d'Aboukir, B.S.G.A.O, 7, 1987, P 47-48.

² Doumergue (F), Nouvelles contributions au Préhistorique de la province d'Oran, Op.cit, P 407.

³ Gsell (St), Atlas archéologique de l'Algérie (=A.A.A), Adolphe Jourdan, Alger, 1911, F 20, n° 11.

⁴ Balout (L), La Préhistoire, R. Af, 100, 1956, PP 59-60.

⁵ Doumergue (F), Notice sur une station préhistorique d'Aïn-El-Hadjar, B.S.G.A.O, 12, 1892, PP 547-550.

⁶ Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 60.

⁷ CADENAT (P), L'Acheuléen du Bou Gherara, Libyca Anthropologie-Préhistorique-Ethnographie (= L.A.P.E), 3-1^{eme}S, 1955, P 16.

⁸ Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 60.

- العصر الحجري القديم الأوسط:

يمتد هذا العصر بالشمال الإفريقي من (100 ألف سنة ق.م) إلى (20 ألف سنة ق.م)، وهو يشمل حضارتين رئيسيتين هما الحضارة "الموستيرية-Moustérien" "العاترية-Atérien"، وفي الجدول الموالي نماذج منهنما لمنطقة الغرب الجزائري¹.

الجدول رقم (02): نماذج من محطات العصر الحجري القديم الأوسط بالغرب الجزائري.

| الموقع | الحضارة | البقايا |
|---|----------|--|
| "بحيرة كرار" (الرمشي - تلمسان) | موستيرية | بقايا صناعات حجرية ² . |
| "مازونة" (غليزان) | موستيرية | بقايا عظام متنوعة ³ . |
| مغارة "رطايمية" (واد ارهيو - غليزان) | موستيرية | بقايا صناعات حجرية ⁴ . |
| "ويزرت" (معسكر) | موستيرية | بقايا عظام بشرية وحجرية من الصوان ⁵ . |
| "مغارة الشاطئ" (وهران) | موستيرية | بقايا كوارتز وصوان وعظام حيوانات متنوعة ⁶ . |
| "ميدان الرماية" (تيارت) | موستيرية | بقايا صناعات حجرية ⁷ . |

¹ سحنوني (م)، المرجع السابق، ص 81.

² Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 61.

³ Pallary (P), les stations préhistoriques du département d'Oran, Compte Rendu de l'Association Française pour l'Avancement des Sciences, 25-2, 1896, P 497.

⁴ Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 62.

⁵ Pallary (P), Matériaux pouvant servir à la détermination de l'anthropologie de l'Algérie, B.S.G.A.O, 7, 1987, P 51-52.

⁶ Gsell (St), A.A.A, F 20, n° 10.

⁷ Cadenat (P), Nouvelles stations préhistoriques de la région de Tiaret, B.S.G.A.O, 63, 1942, PP 135-136.

| | | |
|---|----------|-----------------------------------|
| بقايا صناعات حجرية ورمح ¹ . | موسنيرية | "عين الحجر" (سعيدة) |
| بقايا صناعات حجرية ² . | موسنيرية | "رأس تنس" (الشلف) |
| بقايا أدوات حجرية وقواقع رخويات بحرية ³ . | عاترية | "شعبة اليودي" (مستغانم) |
| بقايا أدوات عاترية من الكوارتز والصوان ⁴ . | عاترية | "عين الصفصاف" (تيارت) |
| بقايا أدوات حجرية ⁵ . | عاترية | "بطيوة" (وهران) |
| بقايا صناعات حجرية ⁶ . | عاترية | "بحيرة كرار" (الرمشي - تلمسان) |
| بقايا صناعات حجرية ⁷ . | عاترية | "خروبة" (مستغانم) |
| بقايا أدوات حجرية من الكوارتز والصوان ⁸ . | عاترية | "بوغرارة" (تيارت) |
| بقايا حجرية متنوعة وقواقع رخويات بحرية ⁹ . | عاترية | "أرزيو" (وهران) |

¹ Doumergue (F), Notice sur une station préhistorique d'Aïn-El-Hadjar, Op.cit, P 550.

² غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2011، ج 1، ص 51.

³ بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس -بطيوة- (دراسة في تاريخها القديم)، د ط، منشورات مخبر البحث التاريخي - مصادر وتراجم-جامعة وهران-، الجزائر، د س ن، ص 25.

⁴ Cadenat (P), Sur quelques stations préhistoriques de la région de Tiaret, B.S.G.A.O, 75, 1952, P 99.

⁵ بن عبد المؤمن (م)، المرجع السابق، ص 25.

⁶ Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 61.

⁷ Doumergue (F), Inventaire de la section de préhistoire de musée Demaeght a Oran, Op.cit, P11, n°68; Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 63.

⁸ Cadenat (P), Une nouvelle station atérienne au Koudiat bou Gherara, L.A.P.E, 1, 1953, P 55; Cadenat (P), Indication de quelques stations préhistoriques de la région de Tiaret, B.S.G.A.O, 59, 1938, PP 94-95; CADENAT (P), L'Acheuléen du Bou Gherara, Op.cit P 16.

⁹ بن عبد المؤمن (م)، المرجع السابق، ص 26.

- العصر الحجري القديم المتأخر:

يمتد هذا العصر حسب الأثري الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" من (14 ألف سنة ق.م) إلى (5000 سنة ق.م)، وهو يتميز بثقافتين هامتين ببلاد الشمال الإفريقي عامة، أولهما "الوهرانية" (الإيبرومغربية-Ibéromaurusien) وثانيهما "القفصية-Capsien"، وأبرز محطاتها موضحة بالجدول رقم (03)¹.

الجدول رقم (03): نماذج من محطات العصر الحجري القديم المتأخر بالغرب الجزائري.

| الموقع | الحضارة | البقايا |
|-------------------------------|-------------------------|---|
| "المويلح" (مغنية - تلمسان) | الوهرانية (إيبرومغربية) | بقايا صناعات حجرية من الصوان ² . |
| "كلمناطة" (تيارت) | الوهرانية (إيبرومغربية) | مدافن وبقايا صناعات حجرية ³ . |
| "رأس تنس" (الشلف) | الوهرانية (إيبرومغربية) | بقايا أدوات حجرية متنوعة ⁴ . |
| "الحجارة المقدسة" (تيارت) | الوهرانية (إيبرومغربية) | بقايا أدوات حجرية من الصوان ⁵ . |
| "أرزيو" (وهران) | الوهرانية (إيبرومغربية) | بقايا أدوات حجرية متنوعة ⁶ . |

¹ أوزاني (ف)، القلع الطقوسي للأسنان عند سكان بلاد المغرب خلال العصر الحجري القديم المتأخر والعصر الحجري الحديث، أفكار وآفاق، 2-11، 2023، ص 234.

² Montet (A), L'Ibéro-maurusien de la Mouillah (Algérie), Bulletin de la Société préhistorique française (=B.S.P.F), 53-11-12, 1956, P 727; Roubet (C) Hachi (S), Mouillah (La) -Mouillien-, E.B, 32, 2010, P 5086; Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 64.

³ Bellin (P), Réflexions sur l'Ibéromaurusien, B.S.P.F, 51-9-10, 1954, P 429; Biraben (J. N), Durée de la vie dans la population de Columnata (épipaléolithique oranais), Population, 24-3, 1969, P 487; Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 65.

⁴ Lorcin (J), La station préhistorique du Cap Ténès, B.S.P.F, 53-1-2, 1956, PP 96-97.

⁵ Cadenat (P), Nouvelles stations préhistoriques de la région de Tiaret, Op.cit, PP 131-133.

⁶ بن عبد المؤمن (م)، المرجع السابق، ص 26.

| | | |
|-----------------------------------|-------|----------------------|
| بقايا صناعات حجرية ¹ . | قفصية | "كلمنطة" (تيارت) |
| بقايا صناعات حجرية ² . | قفصية | "عين كدة" (تيارت) |

01-02- العصر الحجري الحديث:

يستخدم مصطلح "العصر الحجري الحديث-néolithique" للدلالة على آخر فترة من فترات العصور الحجرية، وهو يمتد من (منتصف الألف الرابع ق.م) إلى (1200 سنة ق.م)³، حيث أصبحت الأدوات الحجرية تصنع بإتقان وبأنواع كثيرة، كصناعة الأواني الفخارية وغيرها، كما حدثت ثورة في أساليب المعيشة وطرق جمع الطعام، ومن أهم محطاته بالغرب الجزائري ما هو مدرج في الجدول رقم (04)⁴.

الجدول رقم (04): نماذج من محطات العصر الحجري الحديث بالغرب الجزائري.

| الموقع | البقايا |
|-----------------------------------|---|
| بحيرة "كرار" (الرمشي - تلمسان) | بقايا صناعات حجرية ⁵ . |
| "شعبة اليودي" (مستغانم) | بقايا قطع فخارية ووقائع رخويات بحرية ⁶ . |
| "مغارة الغابة" (وهران) | ملجأ به قطع فخار وبقايا حجرية ⁷ . |

¹ Camps (G), Nouvelles dates données par le Carbone 14 concernant la Préhistoire récente en Algérie (Capsien Supérieur et Néolithique), B.S.P.F, 63-2, 1966, P 85.

² غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 90.

³ مهران (م. ب)، المرجع السابق، ص 35.

⁴ إبراهيمي (ك)، المرجع السابق، ص ص 113-115.

⁵ Balout (L), La Préhistoire, Op.cit, P 61.

⁶ بن عبد المؤمن (م)، المرجع السابق، ص 25.

⁷ Doumergue (F), La grotte préhistorique de la Forêt à Oran (avec une planche), B.S.G.A.O, 27, 1927, PP 391-398.

| | |
|---|-----------------------------|
| كهف وبقايا أدوات من الصوان والكوارتز ¹ . | "رأس تنس" (الشلف) |
| بقايا صناعات حجرية وملاجئ ² . | "بوسفر" (وهران) |
| أدوات حجرية من الكوارتز ³ . | "خروبة" (مستغانم) |
| بقايا مجموعة من النقوش الصخرية وشظايا كوارتز ⁴ . | "كاف بوبكر" (تيارت) |
| بقايا أدوات حجرية مصقولة ⁵ . | "باب القرمادين" (تلمسان) |
| شظايا صوان وبقايا عظام حيوانية ⁶ . | "أبو قير" (مستغانم) |
| بقايا حجرية وعظمية وفخارية ⁷ . | "كلمناطة" (تيارت) |
| بقايا صناعات حجرية متنوعة ⁸ . | "بوعشيم" (وهران) |
| بقايا عظام حيوانية وأدوات حجرية ⁹ . | منحدرات "قرطوفة" (تيارت) |
| رؤوس سهام ¹⁰ . | "عين الحجر" (سعيدة) |

¹ Marchand (H), Première campagne de fouilles aux grottes du cap Ténès (Les grottes de la Cale génoise), B.S.P.F, 31-4, 1934, PP 213-220.

² Goetz (Ch), Goetz (G), Schall (M), Objets inédits de la station du « Cimetière des Escargots » (Bou-Sfer, Oran), B.S.P.F, 61-2, 1964, P 500.

³ Gsell (St), A.A.A, F 21, n° 10.

⁴ Cadenat (P), Nouvelles stations préhistoriques de la région de Tiaret, Op.cit, PP 143-149.

⁵ Estaunié (D), Le polissoir néolithique de Bal-ElQuermadin à Tlemcen, B.S.G.A.O, 62, 1941, P 24.

⁶ بن عبد المؤمن (م)، المرجع السابق، ص 25.

⁷ Cadenat (P), Pièce néolithique rare du Foyer de Columnata, B.S.G.A.O, 61, 1940, P 211.

⁸ Goetz (Ch), Tailliet (J) La station préhistorique de Bou-Aichem -près de Kristel-, B.S.G.A.O, 64, 1943, PP 73-78.

⁹ Cadenat (P), Nouvelles stations préhistoriques de la région de Tiaret, Op.cit, PP 134-135.

¹⁰ Doumergue (F), Notice sur une station préhistorique d'Aïn-El-Hadjar, Op.cit, P 550.

02- الغرب الجزائري خلال فجر التاريخ:

يعرف عصر "فجر التاريخ- protohistoire" بالعصر الذي حدثت به عديد التغيرات، أبرزها ما هو متمثل في الجفاف النهائي للمنطقة الصحراوية، كما ظهرت المقابر المتنوعة الواسعة الخارجة عن نطاق السكن، وشملت منطقة الغرب الجزائري عديد المحطات المعبرة عن هذه الفترة والمبين نماذج منها بالجدول رقم (05)¹.

الجدول رقم (05): نماذج من محطات فجر التاريخ بالغرب الجزائري.

| الموقع | البقايا |
|----------------------------|---|
| "بوسفر" (وهران) | مجموعة من المقابر ² . |
| "عين الصفراء" (النعامة) | مقابر وبقايا عظام بشرية في حالة جيدة ³ . |
| "تقمارية" (مستغانم) | مجموعة من المقابر ⁴ . |
| "مشرع الصفا" (تيارت) | مجموعة من المقابر والمعالم الجنائزية ⁵ . |
| "مسرعين" (وهران) | مجموعة من المقابر ⁶ . |
| "فرندة" (تيارت) | مجموعة من المقابر ⁷ . |

¹ غانم (م. ص)، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص ص 09-10.

² أوزاني (ف)، عياتي (خوخة)، بن بركان (م. ص)، التعمير البشري في فجر التاريخ بالجزائر من خلال البقايا الأنتروبولوجية، مجلة البحوث التاريخية، 1-7، 2023، ص 57.

³ Dangles (V), Au sujet des tumuli, B.S.G.A.O, 27, 1907, P 39-41

⁴ أوزاني (ف)، عياتي (خوخة)، بن بركان (م. ص)، المرجع السابق، ص 57.

⁵ محوز (ر)، تاريخ تيارت من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة اعتمادا على الشواهد الأثرية، مجلة منبر التراث الأثري، 11-1، 2022، ص ص 58-59.

⁶ أوزاني (ف)، عياتي (خوخة)، بن بركان (م. ص)، المرجع السابق، ص 57.

⁷ الصالحي (ر. ص)، تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ، ط 1، در الكتب والوثائق العراقية، العراق، 2019، ص 122.

يبدو من خلال تنوع الحضارات بمنطقة الغرب الجزائري القديم والتي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ وفجره، وهذا انطلاقاً من العصر الحجري القديم الأسفل ووصولاً إلى فجر التاريخ أن هذه المنطقة كانت ذات طبيعة جغرافية ملائمة نشط به الإنسان القديم، بل وتجاوز الأمر إلى حد أنه مكث بها طوال تعاقب حضارات عدة بها وهو ما ميزناه في معطيات الجداول السابقة.

خامسا - الغرب الجزائري خلال الفترة التاريخية القديمة:

عرفت بلاد الغرب الجزائري خلال الفترة التاريخية القديمة تعاقبا لعدد من الحضارات الأجنبية، متمثلة أساسا في الحضارتين الفينيقو-قرطاجية والرومانية، وكيانات سياسية محلية، تزعمتها المملكتين النوميدية والموريطانية، فقد ساد عدم الاستقرار في التبعية السياسية للمنطقة، متحكما في هذا التطورات السياسية بمنطقة المغرب القديم كله.

01- الغرب الجزائري في ظل الوجود الفينيقو-قرطاجي:

01-01- التعريف بالفينيقيين:

يعرف الفينيقيون على أنهم الشعب الكنعاني الذي استوطن الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط منذ الألفية الثالثة لما قبل الميلاد، وهي المنطقة التي سميت "بفينيقيا-Phénicie"¹، مشكلين بها عديد المدن مثل "صور-Tur" و"صيدا-Sidon"² و"أرواد-Arwad"، في رقعة جغرافية تضاربت الآراء في تحديدها بسبب تغير أراضيها مع مرور القرون³.

ويناقش الباحث "غانم. م. ص" هذا الموضوع، حيث يذكر أن الساحل الفينيقي وطن "الفينيين-Phéniciens"، يمتد من خليج "الإسكندرونه-Iskenderun" شمالا إلى صحراء "سيناء-Sinaï" جنوبا، بطول يقدر بـ (440 كلم)⁴، ورأي آخر يشير بأن الساحل الفينيقي امتد من شمال منطقة "اللاذقية-Latakia" السورية إلى "غزة-Gaza" جنوبا⁵.

¹ Gras (M), Rouillard (P), Teixidore (J), L'univers Phénicien, Arthaud, France, 1989, PP 25-26.

² Bérard (V), Les phéniciens et l'Odyssée, Librairie Armand Colin, Paris, 1902, T 1, P 27.

³ Gras (M), Rouillard (P), Teixidore (J), Op.cit, P 26.

⁴ غانم (م. ص)، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 12.

⁵ Gras (M), Rouillard (P), Teixidore (J), Op.cit, P 25.

01-02- أسباب التوسع الفينيقي بالغرب الجزائري القديم:

يرجع تاريخ التواجد الفينيقي بمنطقة الغرب الجزائري إلى القرن 8 ق.م بجزيرة رشقون "Portus Segenses" مثلما تدلنا عليه الشواهد الأثرية الفخارية التي كشفت عنها آخر التنقيبات الأثرية المقامة بالمنطقة من قبل الأثري الجزائري "نبيل. أ"¹، وذلك بخلاف تواجدهم الباكر بسواحل بلاد المغرب القديم منذ نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد لعدد من العوامل نذكر منها²:

- **العامل السياسي:** تمثل في الصراع العسكري السياسي القائم بالمنطقة، حيث حاولت العديد من القوى القديمة السيطرة على منطقة الشرق الأدنى القديم القريبة من الفينيقيين، والتي تمثلت أساسا في القوة المصرية بالجنوب والقوة الحيثية بآسيا الصغرى³، والآشورية ببلاد الرافدين⁴.

- **العامل الاقتصادي:** تمحور أساسا في البحث عن أسواق جديدة لمنتجاتهم، وفي الوقت نفسه محاولة إيجاد مناطق تتوفر بها المواد الخام لصناعاتهم، لنقصها بالبلاد الفينيقية⁵.

العامل الاجتماعي: إن المساحة الضيقة التي قامت عليها فينيقيا ساهمت في خلق سبب اجتماعي أدى بالفينيقيين للإبحار غربا، حيث أن هذه البلاد الضيقة لم تعد قادرة على تحمل التزايد السكاني المستمر بالمدن الفينيقية⁶.

01-03- مراحل التوسع الفينيقي بالغرب الجزائري القديم:

- **مرحلة الارتياح الباكرة:** تضاربت الآراء في تحديد تاريخ بداية دخول الفينيقيين لغربي البحر المتوسط⁷، فنجد مثلا "شنييتي. م. ب" يعود بها إلى القرن (12 ق.م)⁸، وقد تمثلت هذه المرحلة في إنشاء المراكز المؤقتة (الإسكالات) بالمنطقة لتسهيل ممارستها لنشاطهم التجاري البحري، وقد كان أغلبها من الخشب والمواد سهلة التلف⁹.

¹ أمقران (ن)، التواجد الفينيقي بالساحل الغربي الجزائري من خلال المجموعات الفخارية، مجلة العلوم الحديثة والتراثية، 9-3، 2021، ص 240.

² Ernest (M), Histoire de l'Afrique septentrionale, Ernest Deroux-éditeur, Paris, 1888, T 1, P 02.

³ الناصوري (رشيد)، تاريخ المغرب الكبير، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1981، ج 1، ص ص 158-159.

⁴ Fantar (M. H), Les Phéniciens en Méditerranée, Alif-Les Editions de la Méditerranée, France, 1997, P 15.

⁵ Vadim (S. J), The Phoenicians Lost Civilizations, Waterside, London, 2021, P 171.

⁶ بيومي (م. م)، المدن الفينيقية (تاريخ لبنان القديم)، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1994، ص 269.

⁷ دوكريه (ف)، قرطاج أو إمبراطورية البحر، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1996، ص 41.

⁸ حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 42.

⁹ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 50.

- مرحلة الاستيطان: تعد هذه المرحلة مكملة للمرحلة التي قبلها، وليس لدينا أي تاريخ مضبوط يفصل بين المرحلتين، حيث يشير "غانم. م. ص" أنه من المؤرخين من يرجع بدايتها إلى القرن (10 ق.م)، حيث أن المحطات والمراكز التجارية الهامة التي أسست في المرحلة السابقة تحول بعضها إلى مستوطنات¹، ولعل أهمها مستوطنة "قرطاجة-Carthage" التي يكاد يجمع المؤرخون على تأسيسها أواخر القرن التاسع لما قبل الميلاد (814 ق.م)، والتي سرعان ما وصلت إلى السيادة على المستوطنات الفينيقية المنتشرة في غربي البحر المتوسط، فتنتقل بهذا سيادة مستوطنات الغرب الجزائري القديم من التبعية الفينيقية للتبعية القرطاجية².

01-04- المحطات الفينيقو-قرطاجية بالغرب الجزائري:

تعددت المراكز الفينيقو-قرطاجية بالغرب الجزائري القديم كغيره من مناطق بلاد المغرب القديم، فهي ممتدة من شرق إلى غرب المنطقة محل الدراسة، فارتأينا أن نقتصر على ذكر بعض هذه المراكز على سبيل المثال لا الحصر، مع الإشارة إلى البقايا الدالة على هذا التواجد باختصار إن توفرت، وهي مدرجة بالجدول رقم (06).

الجدول رقم (06): نماذج من المحطات الفينيقو-قرطاجية بالغرب الجزائري.

| الوصف | المحطة | الرقم |
|---|---------------------|-------|
| تعد هذه المحطة مركزا تجاريا فينيقيا ³ ، حيث تم العثور على نصب تذكاري فينيقي، وشظايا فخار بونيقي ⁴ ، ويشير الأثري "قزال. س- Gsell. St" إلى أن تسمية هذه المدينة جزء منه ذو أصل فينيقي أو قرطاجي "كارت-Cart" والذي يعني "مدينة" باللغة الفينيقية ⁵ . | "تنس-Cartennae" | 01 |
| تقع هذه المحطة شرق المنطقة الساحلية لوادي الشلف بولاية مستغانم، على بعد (08 كلم)، حيث تم العثور على أثار خزفي يعود إلى القرن (05 ق.م)، وكذا مجموعة من الأمفورات الفينيقية ⁶ . | "سيدي بلعطار-Quiza" | 02 |

¹ غانم (م. ص)، التوسع الفينيق في غربي البحر المتوسط، المرجع السابق، ص

² أبو المحاسن (م. ع)، المدن الفينيقية، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1981، ص 66.

³ غانم (م. ص)، التوسع الفينيق في غربي البحر المتوسط، المرجع السابق، ص 101.

⁴ Vuillemot (G), Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie, C.N.R.S, Alger, 1965, P 16.

⁵ Gsell (St), A.A.A, F 12, n° 20.

⁶ Boussadia (B), Mossaab (Y), QUIZA (port phénicien" de la basse vallée de Chlef), Revue d'études archéologiques (=R.A), 19-1, 2021, PP 384-397.

| | | |
|--|--|-----------|
| <p>تقع "أرزيو-Arzew" شرق مدينة وهران بمسافة تقدر بـ (42 كلم)، وهي تتميز بموقع ممتاز، كان محل تواجد للفينيقيين أو القرطاجيين¹، فقد تم العثور على عملات قرطاجية وبعض المقابر التي تعلوها شواهد بونية حديثة².</p> | <p>"أرزيو-Arzew"</p> | <p>03</p> |
| <p>تعتبر الأندلسيات مستوطنة بونيقية³، حيث شكلت مركزا تجاريا هاماً، وتم العثور بها على مقبرة⁴، ومجموعة من المصابيح الفينيقي بونية منها ما يعود إلى فترة القرن السابع لما قبل الميلاد⁵.</p> | <p>"الأندلسيات- Andalouses"</p> | <p>04</p> |
| <p>يعود تأسيس هذا المركز التجاري إلى ما قبل القرن السادس لما قبل الميلاد⁶، وهو يقع غرب "الأندلسيات-Andalouses"، تتوفر به مجموعة من الأواني الفخارية الدالة على تواجد مستوطنة بشرية ترقى إلى القرن (6 ق.م)⁷.</p> | <p>"مرسى مداغ- Mersa Madakh"</p> | <p>05</p> |
| <p>تقع "تكمبريت-Siga" على بعد (04 كلم) من البحر، وتعتبر هذه المحطة مستوطنة قرطاجية، ناتجة عن التخلي التدريجي لجزيرة "رشقون-Rachgoun"، حيث تم العثور على نصب به نقوش بونية⁸، ومجموعة من القطع الفخارية والمسكوكات⁹.</p> | <p>"تكمبريت-Siga"</p> | <p>06</p> |
| <p>تواجه هذه الجزيرة مصب واد "التافنة-Tafna"، تختزن في باطن أراضيها مقبرة وأمفورات تعود للنصف الثاني من القرن (07 ق.م)، حيث شهدت وجود بشري قديم¹⁰.</p> | <p>"رشقون-Acra"</p> | <p>07</p> |

¹ Camps (G), Arzew (Arzeu), E.B, 6, 1989, PP 943-945.

² Carayon (N), Op.cit, PP 190-191.

³ Vuillemot (G), Hans Georg Niemeyer et Hermanfrid Schubart-die allpunische Faklorei an der Mündung des Rio de Vêlez, Syria-Archéologie-Art et histoire, 47-3-4, 1970, P420.

⁴ Piganiol (A), Livres offerts, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres (=C.R.A.I), 110-1, 1966, P 108.

⁵ Bussière (J), Les lampes phéniciennes d'Algérie, Ant.Af, 25, 1989, P 48.

⁶ Camps (G), Les Numides et la civilisation punique, Ant.Af, 14, 1979, P 47.

⁷ Février (P. A), Les Origines de l'habitat urbain en Maurétanie césarienne, Journal des Savants, 2, 1967, P 108.

⁸ Vuillemot (G), Siga et son port fluvial, Ant.Af, 5, 1971, PP 39-78.

⁹ غانم (م. ص)، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 194.

¹⁰ Février (P. A), Op.cit, PP 107-108.

02- الغرب الجزائري القديم في ظل حكم الممالك المحلية:

تعاقبت على منطقة الغرب الجزائري في تبعيتها السياسية خلال الفترة القديمة على عديد من الكيانات السياسية المحلية، متمثلة في مملكة "المازيسيل-Masaesyle" ومملكة "نوميديا-Numidie" ومملكة "موريطانيا-Mauretanie"، وهذا انطلاقا من موقعها المحدد سابقا والذي يمتد من "تتس-Cartennae" شرقا إلى واد "ملوية-Mulucha" غربا، والتي سنناقشها تباعا خلال هذه الفترة.

02-01- الغرب الجزائري في ظل حكم مملكة "المازيسيل-Masaesyle":

إن أولى الأخبار التي وصلتنا عن تبعية الغرب الجزائري القديم إلى كيان سياسي تعود إلى نهاية القرن الثالث لما قبل الميلاد، والمسمى بمملكة "المازيسيل-Masaesyle"، والتي لا نعرف عن نشأتها شيئاً بسبب سكوت المصادر عن هذا، حيث ظهرت هذه المملكة كقوة حوالي سنة (220 ق.م)¹، زمن القائد القرطاجي "حنبل-Hannibal"².

تنسب هذه المملكة إلى قبائل "المازيسيل-Masaesyli"³، وامتدت حدودها من واد "ملوية-Mulucha" غربا إلى غاية "راس بوهارون-Cap Treton" شرقا⁴، وشمالا من البحر الأبيض المتوسط⁵ إلى التخوم الجيتولية جنوبا، ليمثل الغرب الجزائري هنا حدها الغربي الذي يفصلها عن مملكة "موريطانيا-Mauretanie"⁶. (ينظر الخريطة 08 ص 62)

ارتبطت هذه المملكة في المصادر الأدبية القديمة بعاصمتها "تكمبريت-Siga"، وبملكها آنذاك "سيفاكس-Syphax"⁷، الذي دخل صراع المتنازعين خلال الحرب البونيقية الثانية⁸، ووصفته المصادر الأدبية كالمؤرخ اللاتيني "تيتوس ليفيوس-Titus Livius" بأنه ملك قوي ومهيب خلال فترة أسره⁹.

¹ Lassère (J. M), La tribu et le monarque, Ant.Af, 37, 2001, PP 149-150.

² Desanges (J), Masaesyli - Masaesyli, E.B, 30, 2010, P 4630.

³ حارش (م. ه)، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا، مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب، 10، 2009، ص 275.

⁴ Berthier (A), Op.cit, P34.

⁵ Camps (G), Aux origines de la Berberie Massinissa ou les Dubets de l'histoire, Op.cit, P 222.

⁶ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 82.

⁷ Plin (A), Op.cit, V, 19.

⁸ حارش (م. ه)، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا، المرجع السابق، ص 275.

⁹ Tite (L), Histoire romaine, trad Par Nisard (M), Firmin Didot-Libraires, Paris, 1899, XXX, 13.

تحالف الملك "سيفاكس-Syphax" أثناء الحرب البونيقية الثانية مع "قرطاجة-Carthage" ضد الرومان، حيث استطاع "سيفاكس-Syphax" خلال الفترة (205-203 ق.م) التوسع على حساب مملكة "الماسيل-Massylys" التي كان يحكمها "غايا-Gaia" والد "ماسينيسا-Massinissa"، بهذا يكون الأخير قد خسر مملكته التي ورثها من والده¹.

وصلت حدود مملكة "المازيسيل-Masaesyle" في سنة (205 ق.م) إلى غاية مدينة "الكاف-Sicca Veneria" على الحدود مع دولة "قرطاجة-Carthage" بفعل التوسع الذي قام به "سيفاكس-Syphax"، فيكون بهذا وحد المملكتين واتخذ من "قسنطينة-Cirta" عاصمة له في بدايات سنة (203 ق.م)²، وفي ظل هذه الأحداث كان قد تحالف "ماسينيسا-Massinissa" مع القائد الروماني "سكيبون الإفريقي-Scipion Africanus" من أجل استرجاع مملكته³.

رغم التوسعات والانتصارات التي قام بها الملك "سيفاكس-Syphax" وتوحيده للمملكتين الشرقية والغربية في مملكة واحدة، إلا أنه انهزم بمعركة "قسنطينة-Cirta" سنة (203 ق.م)⁴، حيث تم إلقاء القبض عليه من طرف القائد الروماني "ليليوس-Lélius" وجنوده وتم نقله إلى روما⁵، ليكون تاريخ وفاته سنة (202 ق.م)، ويتولى الحكم بعده على مملكة "المازيسيل-Masaesyle" ابنه "فرمينا-Vermina"⁶، وبالوقت نفسه يقوم "ماسينيسا-Massinissa" بالتوسع على حساب مملكة "سيفاكس-Syphax" وصولاً إلى حدود مملكة "موريطانيا-Mauretanie"، ما بين حوالي (202-203 ق.م) حسب "غزال. س-Gsell. St"⁷.

¹ François (B), Massinissa-Numidien im Außbruch, Revue des Études Anciennes (= R.E.A), 105-2, 2003, P 669.

² مضوي (خ)، المسيرة الحضارية للملك سيفاكس (220 ق.م-202 ق.م) حاكم مملكة الماسيسيل، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، 1-1، 2007، ص ص 205-206.

³ François (B), Op.cit, P 669.

⁴ غانم (م. ص)، المملكة النوميديّة والحضارة البونيقية، المرجع السابق، ص 51.

⁵ Tite (L), Op.cit, XXX, 12-17.

⁶ مضوي (خ)، المرجع السابق، ص 209.

⁷ Gsell (St), H.A.A.N, T 3, PP 304-305.

بهذا الإطار الجغرافي يتشكل كيان سياسي جديد ببلاد المغرب القديم يسمى "نوميديا-Numidie"، ويصبح الغرب الجزائري تحت لواء هذه المملكة، عوض المملكة السابقة "المازيسيل-Masaesyle"، التي حكمها ملكين موضحين في الجدول الموالي¹.
الجدول رقم (07): ملوك الغرب الجزائري في ظل مملكة "المازيسيل-Masaesyle".

| فترة الحكم | الملك |
|--------------|------------------|
| ؟ - 203 ق. م | "سيفاكس-Syphax" |
| 203 ق. م - ؟ | "فرمينا-Vermina" |

02-02- الغرب الجزائري في ظل حكم مملكة "نوميديا-Numidie":

يشير "تيتوس ليفيوس-Titus Livius" أن "ماسينيسا-Massinissa" تربع على عرش مملكة "الماسيل-Massytes"، وحظي باعتراف الرومان وسمي لأول مرة بملك، حيث أهداه القائد "سكيبون الإفريقي-Scipion Africanus" تاجا وكأسا ذهبيا، وتولدت فيه رغبة السيطرة على "نوميديا-Numidie" بأكملها، وهو ما تمكن منه كما ذكرنا سابقا².

تميزت مملكة "نوميديا-Numidie" في عهد "ماسينيسا-Massinissa" بالانفتاح على العالم الخارجي، إلى غاية وفاته سنة (148 ق.م)³، كما تم خلال فترته توسيع هذه المملكة حسب الأثري الفرنسي "غزال س-Gsell. St" لتمتد شرقا إلى وادي "تسكا-Tusca" قرب طبرقة⁴، وغربا إلى غاية وادي "ملوية-Mulucha"⁵.

نظم وصية الحكم بعد وفاة "ماسينيسا-Massinissa" القائد "سكيبو إميليانوس-Scipion Émilien"⁶، حيث خلفه أبنائه الثلاثة "مكيبسا-Micipsa" و"غولوسا-Golossa" و"مستبعل-

¹ Farroukhi (M), Nos Ancêtres Les Rois Numides, Editions Dalimen, Algérie, 2009, PP 31-38.

² Tite (L), Op.cit, XXX, 15.

³ Aoulad (M. T), L'hellénisme dans le royaume numide au IIe siècle av. J.-C, Ant.Af, 40-41, 2004, PP 149-150.

⁴ Gsell (St), H.A.A.N, T 5, P 101.

⁵ Pomponius (M), Op.cit, I, 5.

⁶ Hadjadji (K. H), Massinissa le Grand Africain, Éditions Karthala, Paris, 2013, P 181.

Mastanabal" فتقاسموا حكم مملكة نوميديا¹، ووزعوا المهام فيما بينهم إلى غاية انفراد الأول بالحكم بسبب وفاة أخويه حوالي سنة (140 ق.م)².

حكم "مكيبسا-Micipsa" مملكة "نوميديا-Numidie" بالعدل، واتبع سياسة والده الموالية للسلطة الرومانية إلى غاية وفاته سنة (118 ق.م)، تاركا ثلاثة أبناء "هيمصال-Hiempisal" و"أذربعل-Adherbal" والمتبنى "يوغرطة-Jugurtha"³، وقد كان خلال هذه الفترة من عرف النوميديين أن تنتقل السلطة إلى الأكبر سنا وهو "يوغرطة-Jugurtha"⁴.

عقد الإخوة الثلاثة بعد دفن والدهم اجتماعا لمناقشة وضعية المملكة، فنشب خلاف بينهم أدى إلى قتل "يوغرطة-Jugurtha" لأخيه "هيمصال-Hiempisal"، ويدخل في مواجهة عسكرية مع أخيه "أذربعل-Adherbal"⁵، فتدخل روما وتقسّم المملكة بينهما سنة (117 ق.م)، ليقع الجزء الغربي تحت حكم "يوغرطة-Jugurtha"، ولم يتوقف هذا الأخير هنا بل أعلن الحرب على مملكة أخيه⁶، ليجد نفسه في صدام عسكري مع روما، كانت نتيجته وقوعه في أيدي الرومان سنة (105 ق.م) وهذا بخيانة من "بوخوس الأول-Bocchus I"⁷، الذي أصبح الجزء الشرقي إلى غاية واد "الصومام-Nasavath Flumen" تابعا له، فيقع الغرب الجزائري تحت كيان سياسي جديد هو مملكة "موريطانيا-Mauretanie"⁸.

الجدول رقم (08): ملوك الغرب الجزائري في ظل مملكة "نوميديا-Numidie".

| الملك | فترة الحكم |
|------------------------|-------------------|
| "ماسينييسا-Massinissa" | *؟ - 148 ق.م |
| "غولوسا-Golossa" | 148 ق.م - 140 ق.م |

¹ Launey (M), Base d'un fils de Massinissa à Délos, Bulletin de Correspondance Hellénique, 59, 1935, PP 391-392.

² حارش (م. ه)، مملكة نوميديا، المرجع السابق، ص 20.

³ فرحاتي (ف)، المرجع السابق، ص ص 145-150.

⁴ Raymond (C), Charles Saumagne (La Numidie et Rome-Massinissa et Jugurtha), L'Antiquité Classique (=A.C), 39-1, 1970, P 308.

⁵ Salluste, Guerre de Jugurtha, Trad par Durosoir (Ch), édition de F-Richard, Paris, 1933, 12-13.

⁶ Berthier (A), Op.cit, PP 51-52.

⁷ فنطر (م. ح)، يوغرطة (من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها)، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970، ص ص 297-298.

⁸ حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 102.

* لا يزال تاريخ ضم مملكة المازيسيل لحكم الملك ماسينييسا مجهولا بسبب تضارب الدراسات الحديثة والتي اختلفت في تأويل النصوص الواردة في ثنايا المصادر الإغريقية واللاتينية.

| | |
|--------------------------------|----------------------|
| 148 ق.م - 140 ق.م | مستنبل - Mastanabal |
| 148 ق.م - 118 ق.م | "مكيبسا - Micipsa" |
| 118 ق.م | "هيمبسال - Hiempsal" |
| 118 ق.م - 117 ق.م | "أذربعل - Adherbal" |
| 118 ق.م - 105 ق.م ¹ | "يوغرطة - Jugurtha" |

02-03 - الغرب الجزائري في ظل حكم مملكة "موريطانيا - Mauretanie":

ظهرت أخباره "موريطانيا - Mauretanie" كما ذكرنا سابقا، وهي مملكة بداية من نهاية القرن الثالث قبل الميلاد والتي كان على رأسها ملك يدعى "باغا - baga"، الذي كان على علاقة بـ "ماسينييسا - Massinissa"، لتتقطع أخبارها إلى غاية أن ذكرها "سالوستيوس - Sallustus" خلال حرب "يوغرطة - Jugurtha" وعلى رأسها الملك "بوخوس الأول - Bocchus I"².

وهو الملك الذي ضمت خلال فترته الجهة الغربية من "نوميديا - Numidie" إلى مملكته كما أسلفنا الذكر، وقد توفي هذا الملك حوالي سنة (80 ق.م) تاركا المملكة مقسمة إلى قسمين على ولديه شرقية وغربية، فأخذ ابنه الأول "بوغود - Bogud" الغربية والتي تمتد شرقا من واد "ملوية - Mulucha" إلى غاية المحيط غربا، وابنه "بوخوس الثاني - Bocchus II" حكم من واد "ملوية - Mulucha"³ إلى غاية واد "الصومام - Nasavath Flumen" شرقا، فيقع الغرب الجزائري تحت لواء مملكة موريطانيا الشرقية⁴. (ينظر الخريطة 09 ص 62)

وسع "بوخوس الثاني - Bocchus II" مملكته أولا في سنة (46 ق.م) بعد دعمه لـ"قيصر - César"⁵، ومرة ثانية سنة (38 ق.م) بعد دعمه لـ"أكتافيوس - Octavius"، لتصبح مملكته تمتد من الوادي "الكبير - Ampsaga" شرقا إلى المحيط غربا، إلى غاية وفاته في (33 ق.م) ليكون بهذا الغرب الجزائري تحت لواء "موريطانيا - Mauretanie" الموحدة من جديد⁶.

¹ Farroukhi (M), Op.cit, P 31.

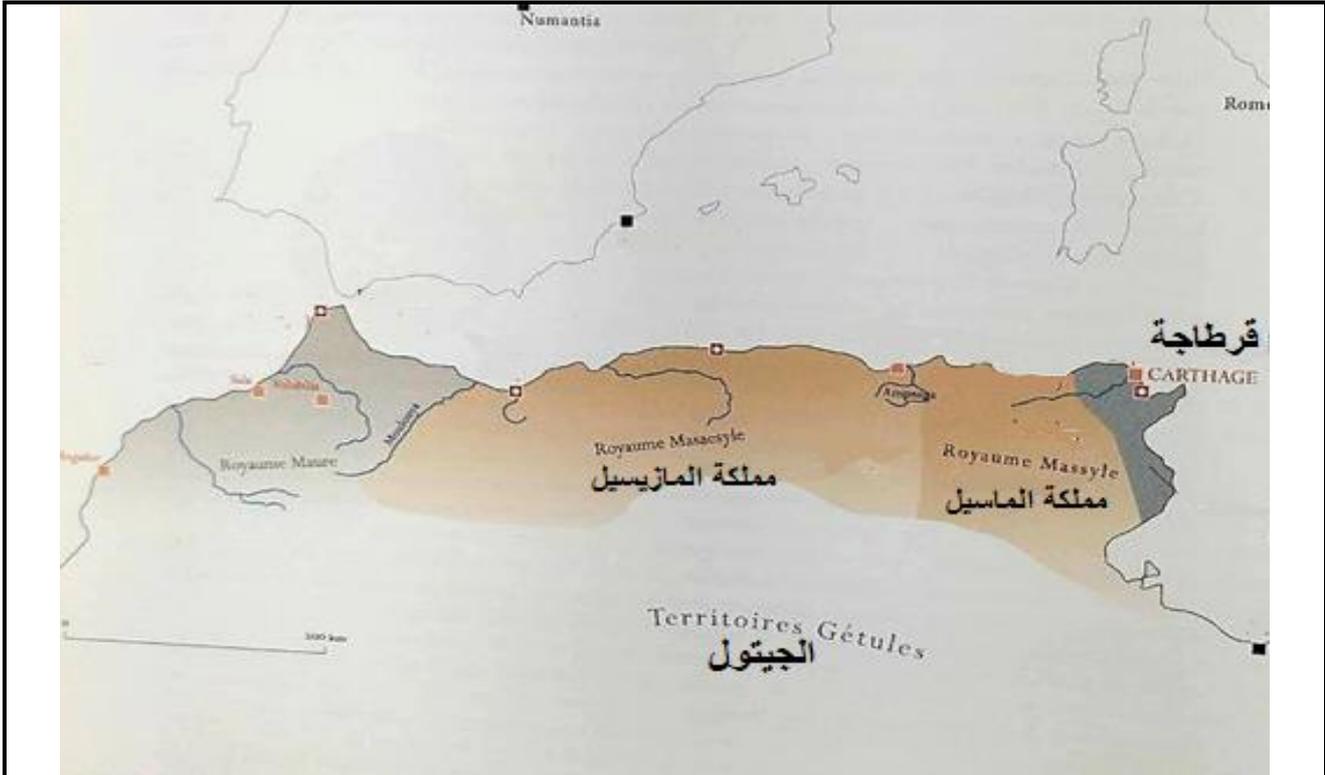
² ساحير (ن)، الاحتلال الروماني لمملكة موريطانيا، مجلة الباحث، 4-2، 2012، ص 2015.

³ Carcopino (J), le Maroc Antique, Gallimard, Paris, 1943, P 29.

⁴ صحراوي (ع)، الاحتلال الروماني لمملكتي نوميديا وموريطانيا، الحوار المتوسطي، 9-3، 2019، ص 116.

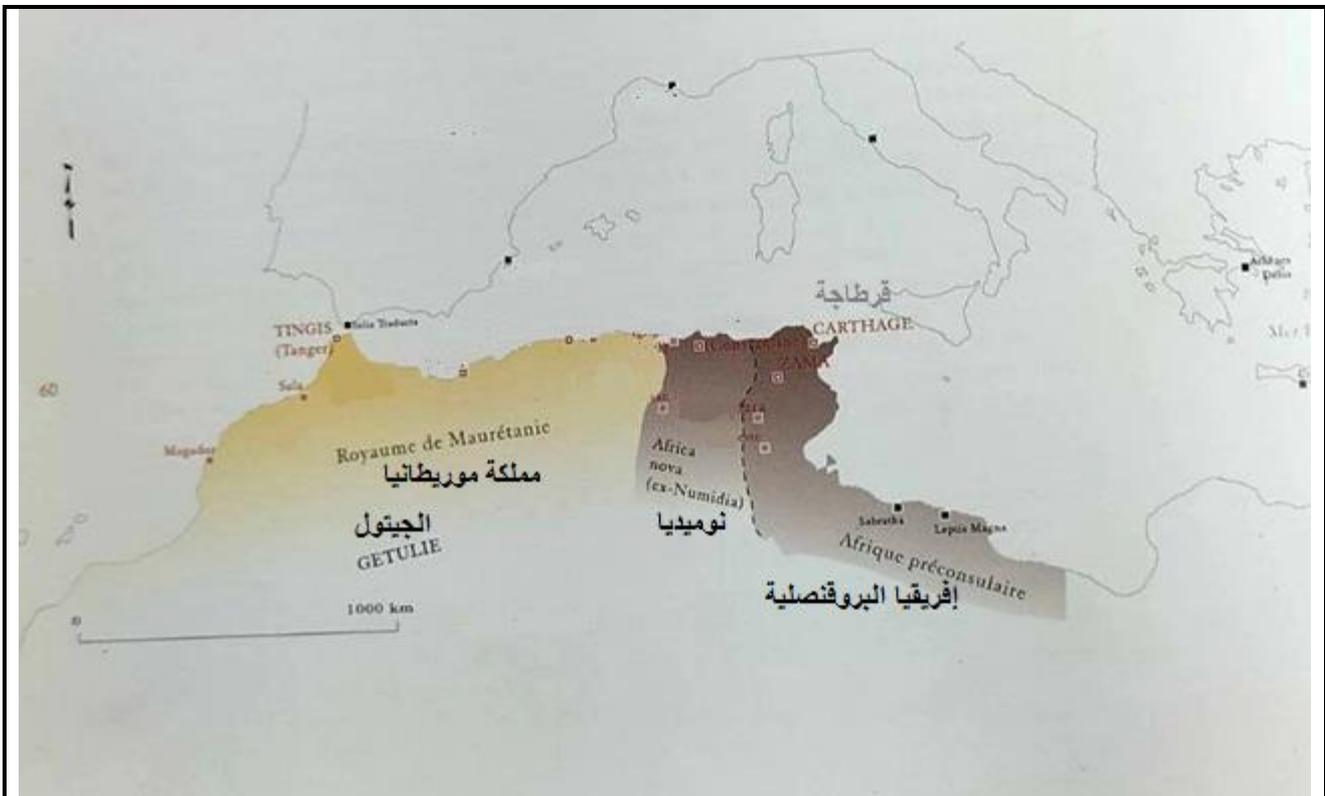
⁵ Ferrary (J. L), Amandry (M), Histoire des institutions et des idées politiques dans le monde romain, Annales de l'École pratique des hautes études, 21, 2007, P 139.

⁶ Gsell (St), H.A.A.N, T 8, P 200.



الخريطة رقم (08): حدود مملكة "المازيسيل-Masaesyle". -بتصرف من الطالب-

- Farroukhi (M), Op.cit, P 28.



الخريطة رقم (09): حدود مملكة "موريطانيا- Mauretanie" الموسعة. -بتصرف من الطالب-

- Farroukhi (M), Op.cit, P 60.

بعد وفاة "بوخوس الثاني-Bocchus II" في سنة (33 ق.م) حصل فراغ سياسي في العرش¹، واستمر الوضع إلى غاية سنة (25 ق.م) حيث تم تنصيب "يوبيا الثاني-Juba II" على رأس مملكة "موريطانيا- Mauretanie"، ويخلفه في العرش ابنه "بطليموس-Ptolémée" سنة (23 م)، ليقتل على يد "كاليجولا-Caligula" سنة (40 م) وتحوله المملكة إلى مقاطعة رومانية، ليتم تقسيمها ما بين سنوات (43-42 ق.م)² إلى مقاطعتين "موريطانيا القيصرية- Mauretanie Césarienne" و"موريطانيا الطنجية- Mauretanie Tingitane"، فينتقل الغرب الجزائري هنا إلى فترة للاحتلال الروماني³.

الجدول رقم (09): ملوك الغرب الجزائري في ظل مملكة "موريطانيا- Mauretanie".

| الملك | فترة الحكم |
|---------------------------|-------------------------------|
| "بوخوس الأول-Bocchus I" | 105 ق.م ⁴ - 80 ق.م |
| "بوخوس الثاني-Bocchus II" | 80 ق.م - 33 ق.م |
| "فترة خلو العرش" | 33 ق.م - 25 ق.م |
| "يوبيا الثاني-Juba II" | 25 ق.م - 23 م |
| "بطليموس-Ptolémée" | 23 م - 40 م ⁵ |

03- الغرب الجزائري في ظل حكم الاحتلال الروماني:

انتقل الغرب الجزائري خلال الفترة الرومانية إلى حكم مقاطعة "موريطانيا القيصرية- Maeurtnia Caesariensis"، وهذا بحكم موقعه وموقعها، حيث امتدت هذه المقاطعة من واد "ملوية-Mulucha" غربا إلى غاية الوادي "الكبير-Ampsaga" شرقا⁶، حيث كانت هذه المقاطعة تابعة للإمبراطور، ويعين عليها وكيلا من طبقة الفرسان يسمى "Procurateur"⁷.

¹ Coltelloni (T. M), Op.cit, P 14.

² حارث (م. ه)، التاريخ المغربي القديم، المرجع السابق، ص 103.

³ Cassius (D), Histoire romaine, Trad Par Gros (E), Librairie de Firmin, Paris, 1866, LX, 9.

⁴ Farroukhi (M), Op.cit, P 31.

⁵ Coltelloni (T. M), Op.cit, P 14.

⁶ Laporte (J. P), Ptolémée et la Maurétanie césarienne, C.R.A.I, 147-1, 2003, P174.

⁷ بوعزم (ع)، اغتيال الملك بطليموس ونهاية مملكة موريطانيا، مجلة الحضارة الإسلامية، 13-17، 2012، ص 46.

بداية من القرن الأول توسعت الإمبراطورية الرومانية في كامل الشمال الإفريقي¹، وظل الغرب الجزائري في ظل الحكم الروماني وتحت مقاطعة "موريطانيا القيصرية- Mauretanie Césarienne"، إلى غاية وصول "الوندال-Vandales" إلى الشمال الإفريقي سنة (429 م)²، والوصول إلى قرطاج سنة (439 م)، بقيادة "جنسريق-Gieséric" الذي كان يبحث عن منطقة لتوطين شعبه، وآراء أخرى تقول أن وصول الوندال كان بطلب من القائد الروماني المتمرد "بونيفاس-Boniface"، بهذا يدخل الغرب الجزائري في مرحلة جديدة تميزت بنهاية الحكم الروماني عليه وبالوجود الوندالي في بلاد المغرب القديم³.

04- الغرب الجزائري في ظل حكم الاحتلال الوندالي والبيزنطي:

04-01- الوندال:

تشير الكتابات التاريخية بأن وصول "الوندال-Vandales" للشمال الإفريقي سنة (429 م) كان عبر "موريطانيا الطنجية- Mauretanie Tingitane"، لينتقلوا بعدها إلى الشرق، بينما يرى آخرون أنهم وصلوا عن طريق البحر إلى "موريطانيا القيصرية- Mauretanie Césarienne"، مستغلين الاضطرابات والصراعات السائدة في بلاد المغرب القديم التي تميزت برغبة السكان في التخلص من الاحتلال الروماني من جهة، ومن جهة أخرى الصراع بين القائد الروماني "بونيفاكوس-Bonifacius" والسلطة الإمبراطورية⁴.

استمر الاحتلال الوندالي لبلاد المغرب القديم ما يقارب القرن من الزمن من سنة (429 م) إلى سنة (534 م)⁵، أما عن حدود سيطرتهم فيرى أغلب الباحثين أن "الوندال-Vandales" سيطروا على الناحية الشرقية من بلاد المغرب القديم، من أمثال الباحث "كورتوا. ك- Courtois. Ch" الذي أورد أن غرب الجزائر كان خارجا عن السيطرة الونداليين، وأن حكمهم ضم المقاطعات الشرقية فقط⁶.

¹ Hugoniot (Ch), Rome en Afrique, Flammarion, France, 2000, P 15.

² Bourgeois (C), Les Vandales, le vandalisme et l'Afrique, Ant.Af, 16, 1980, P 2016.

³ Le Gall (J), Courtois (Christian)-Les Vandales et l'Afrique, Revue belge de Philologie et d'Histoire, 35-2, 1957, P 443.

⁴ Morazzani (A), Essai sur la puissance maritime des Vandales, Bulletin de l'Association Guillaume Budé, 25, 1966, PP 543-546.

⁵ بوعزيز (ي)، الموجز في تاريخ المغرب القديم، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ج 1، ص 63.

⁶ Courtois (Ch), les vandales et l'Afrique, Arts et métiers graphiques, Paris, 1955, PP 177-178.

04-02- البيزنطيين:

انتهى حكم "الوندال-Vandales" للشمال الإفريقي سنة (534 م)، ليحل محله الاحتلال البيزنطي¹، الذي استمر إلى غاية سنة (647 م)²، ولم يخضع الغرب الجزائري خلال هذه الفترة للاحتلال البيزنطي، وهذا ما نستقيه من كتابات "بروكوبيوس-procopius" الذي أورد أن "موريطانيا القيصرية-Mauretanie Césarieenne" كانت خاضعة وتدفع الجزية لملك محلي يسمى "مستيغاس-Mastigas"³، أي أن البيزنطيين لم يشمل حكمهم منطقة الغرب الجزائري القديم.

04-03- الممالك المورية:

شهدت منطقة الغرب الجزائري خلال فترة التواجد الوندالي والبيزنطي مجموعة من الممالك المحلية المستقلة بمنطقتنا المدروسة نجد من أهمها مملكتا لجدار-Djidars و"ألتافا-Altava".

- مملكة "الجدار-Djidars": تقع "الجدار-Djidars" بجنوب غرب تيارت على مسافة تقدر بـ (30 كلم)⁴، قامت بها مملكة باسمها استمرت حسب بعض المؤرخين إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين⁵، أما عن حدود هذه المملكة فحسب "كامبس. غ-Camps. G" امتدت من جنوب تيارت إلى غاية الشلف والبحر الأبيض المتوسط شمالاً⁶. (ينظر الخريطة 10 ص 67)

¹ عمران (م. س)، مملكة الوندال في شمال إفريقيا، د ط، دار المعارف، مصر، 1985، ص ص 149-159.

² بوعزيز (ي)، الموجز في تاريخ المغرب القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 66.

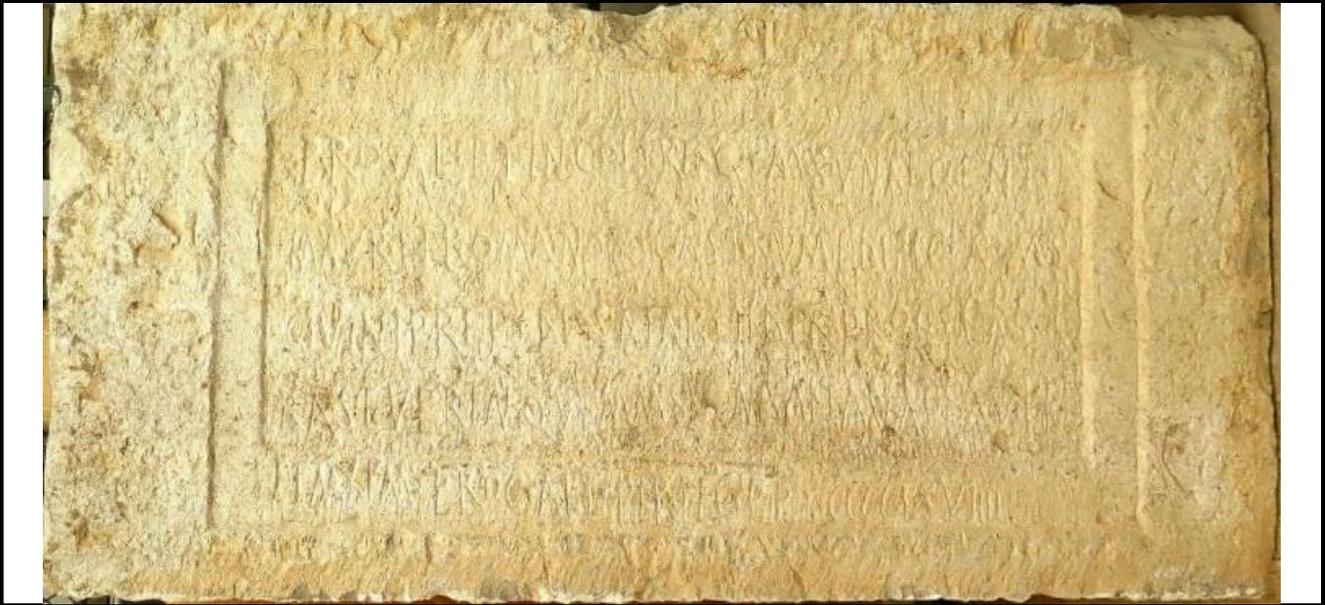
³ Procope, Histoire De La Guerre des Vandales, trad par Cousin (M), Librairie de Firmin, Paris, 1852, II, 20, 5.

⁴ Salama (S), Lepelley (C), L'inscription inédite de la porte du Djedar A (Maurétanie Césarienne), Bulletin de la Société nationale des Antiquaires de France, 2001, 2006, P 240.

⁵ Ayache (A), Op.cit, P 78.

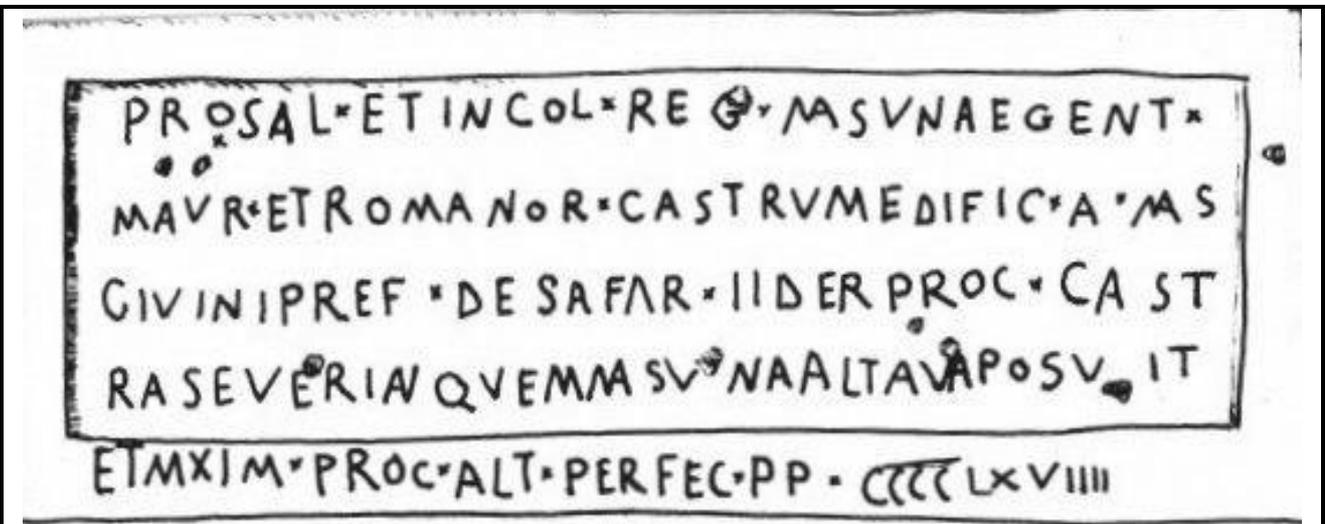
⁶ Camps (G), Rex gentium Maurorum et Romanorum-Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles (Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles), Ant.Af, 20, 1984, P 189.

- مملكة "ألتافا-Altava": تم التعرف على هذه المملكة الواقعة غرب الجزائر بنقيشة عثر عليها في "أولاد ميمون-Altava" تعود لسنة (508 م)، تحمل اسم ملك بالمنطقة يسمى "-مازونا-Masuna"، مفادها «مازونا ملك المور والرومان»¹.



الصورة رقم (01): نقيشة الملك "-مازونا-Masuna".

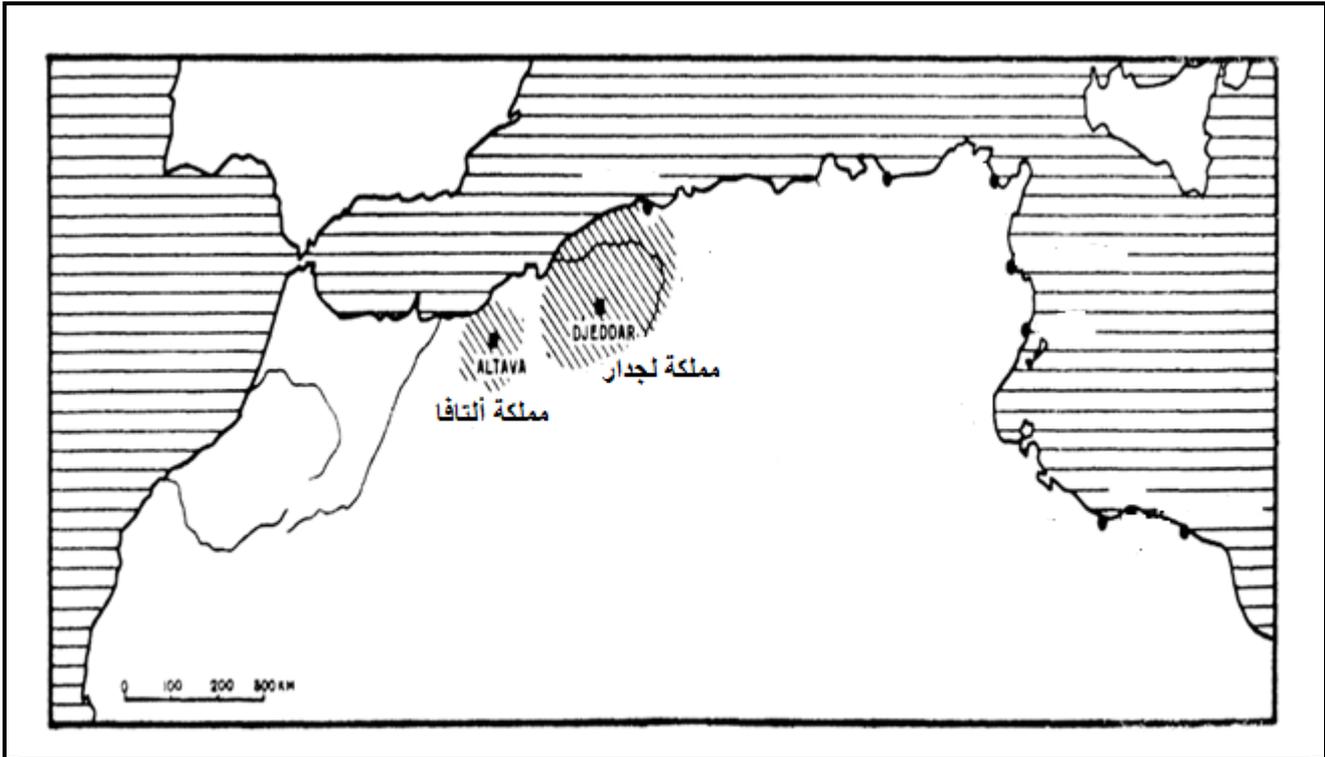
محفوظة بالمتحف الوطني العمومي وهران تحت رقم جرد (III.IN.15) -تصوير الطالب-



الصورة رقم (02): رسم لنقيشة الملك "مازونا-Masuna".

- Courtot (P), Altava, E.B, 4, 1986, P 549.

¹ Camps (G), Rex gentium Maurorum et Romanorum-Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles (Recherches sur les royaumes de Maurétania des VIe et VIIe siècles), Op.cit, PP 189-195.



الخريطة رقم (10): موقع مملكتي "ألتافا-Altava" و"لجدار-Djidars". -بتصرف من الطائب-

- Camps (G), Rex gentium Maurorum et Romanorum-Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles [Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles], Op.cit, P 189.

سادسا- نماذج من مدن الغرب الجزائري القديم:

تناولت العديد من الدراسات مدن ومناطق الغرب الجزائري القديم، ودرستها من جميع النواحي، فارتأينا أن نقوم بالإشارة لكبريات المدن التي لم نشر لها سابقا مع خريطة لموقعها، ثم ندرج في جدول جملة من مناطق الغرب الجزائري القديم، كل هذا بتسمياتها القديمة والحديثة.

01- "بطيوة- Portus Magnus":

تقع مدينة "بطيوة-Portus Magnus" شرق ولاية وهران، على مسافة تقدر بحوالي (40 كلم) في منطقة شديدة الانحدار¹، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، جنوبا مجمع عمراني يسمى بـ "الدوار"، وشرقا أراضي زراعية وغربا منطقة عمرانية وغابة أولاد منصور²، وهي محمية من جانبيها الشرقي والغربي من الرياح بفضل الأرض التي تحيط بها³، ويشير الأثري "قزال. س- Gzell" فيما يخص هذه المدينة، بأنها مدينة رومانية من المحتمل أن تكون بنيت على محطة قرطاجية سابقة⁴.



الخريطة رقم (11): موقع مدينة "بطيوة-Portus Magnus". -بتصرف من الطالب-

- <https://db.edcs.eu/epigr/imp-rom.html>.

¹ Lassus (J), Le site de Saint-Leu-Portus Magnus (Oran), C.R.A.I, 100-3, 1956, P 285.

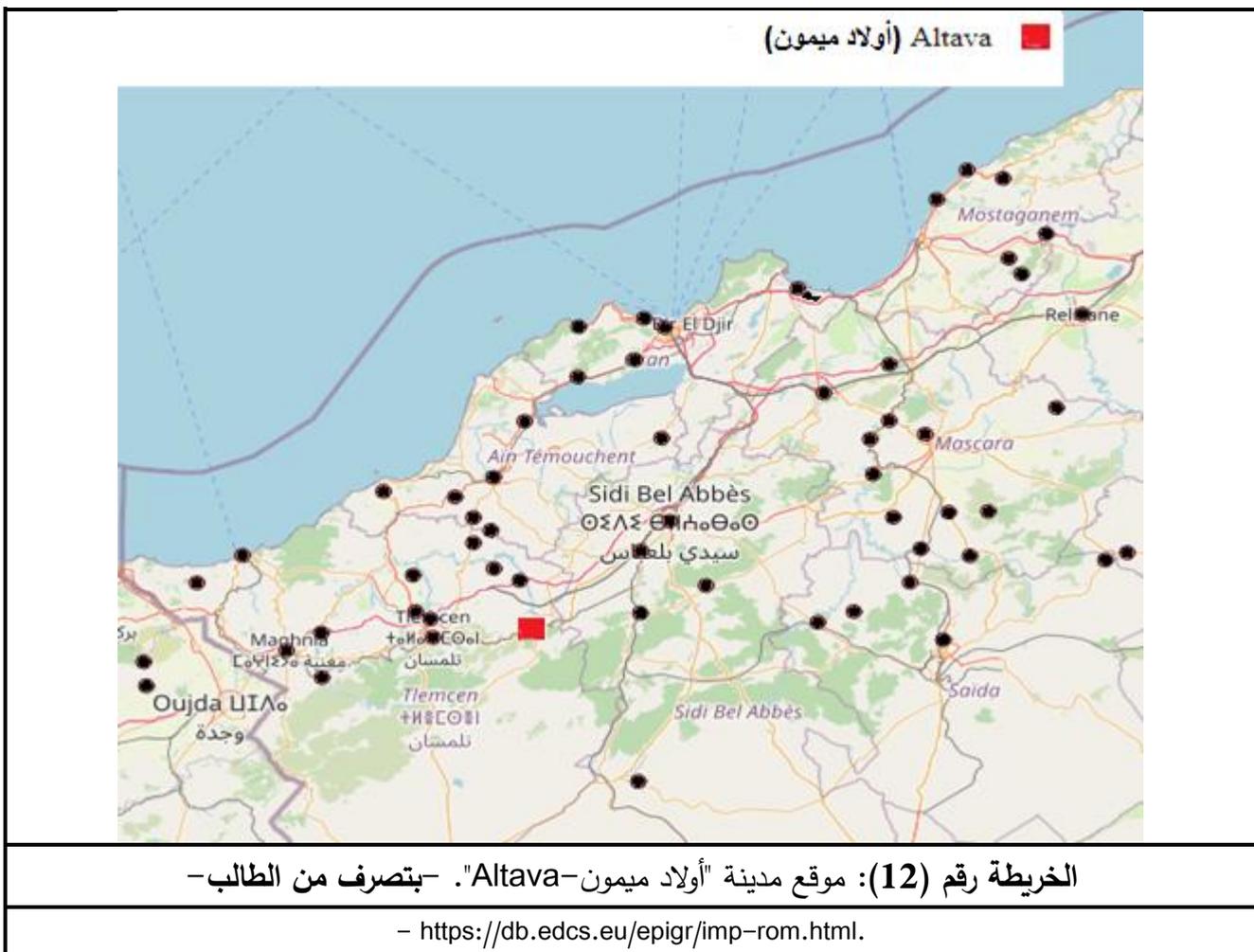
² عبد المؤمن (م)، بورتوس ماغنوس موقع أثري في الغرب الجزائري، مجلة الحضارة الإسلامية، 11-14، 2010، ص 219.

³ Chalal (B), Portus Magnus, Ville De La Maurétanie Césarienne, R.A, 14-2, 2016, P 50.

⁴ Gsell (St), A.A.A, F 21, n° 06.

02- "أولاد ميمون - Altava":

تقع بقايا مدينة ألتافا على بعد حوالي (30 كلم) شرق تلمسان¹، يحدها شمالا منخفض "الغور-Ghor" حيث يتدفق وادي خلفون، ومن الجنوب والشرق مجموعة من الكتل الجبلية، أما غربا فيحدها واد "يسر-Isser"²، فهي تتربع على منطقة سماها العرب "حجر الروم - Hadjar Roum"، وقد اكتشفت آثارها سنة (1849) من قبل "كارثي. م-Carthy"³، فهي تعد مركز تواصل حضاري منذ فترة عصور ما قبل التاريخ إلى غاية نهاية الفترة القديمة⁴، وشاهد على تمازج الحضارات في مختلف الفترات⁵.



¹ Courtot (P), Op.cit, P 543.

² Antonietta (M. R) La cohors II Sardorum ad Altava (Ouled-Mimoun, Algeria), Africa Romana (=AFR.Rom), 2, 2004, P 1415.

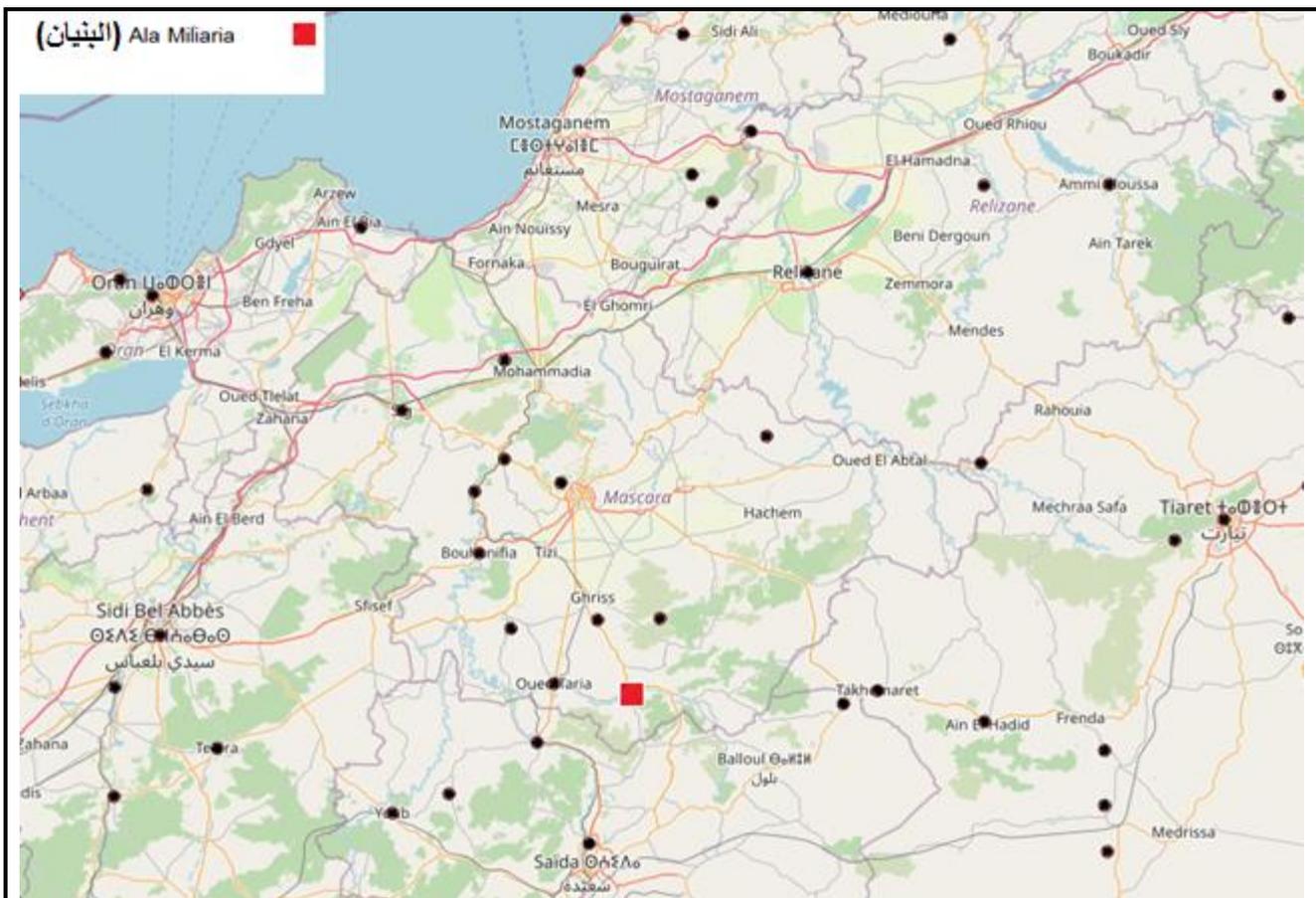
³ Courtot (P), Essai historique sur Altava d'après l'épigraphie, R.Af, 79, 1936, PP 401-402.

⁴ فاضل (ل)، أولاد ميمون (Altava) من فجر التاريخ إلى نهاية العهد الروماني، مجلة العلوم الإنسانية، 3-1، 2014، ص 13.

⁵ فاضل (ل)، ألتافا الرومانية (أولاد ميمون) في نهاية التاريخ القديم، مجلة منبر التراث الأثري، 1-1، 2012، ص 219.

03- "البنيان - Ala miliaria":

بالجنوب الشرقي لمدينة معسكر، وعلى بعد (35 كلم) تظهر منطقة أثرية تسمى "البنيان - Ala miliaria"¹، وهي تتمركز بالضفة الشمالية لواد تاغية والقسم الشرقي لجبال سعيدة²، حيث يشير الأثري "قزال. س-Gzell" إلى أن هذه المدينة رومانية ذات إنشاء عسكري³، جرت عليها عديد من الأبحاث من قبل أثناء الفترة الاستعمارية كأبحاث "لا بلانشير. ر-la Blanchère. R- الذي زار موقعها سنة (1833)⁴.



الخريطة رقم (13): موقع مدينة "البنيان - Ala miliaria". -بتصرف من الطالب-

- <https://db.edcs.eu/epigr/imp-rom.html>.

¹ Gsell (St), Fouilles de Bénian (Ala Miliaria), Ernest Leroux-éditeur, Paris, 1899, P 06.

² مضوي (خ)، مدينة البنيان (Ala Miliaria) في العصور القديمة، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، 1-2015، ص 45.

³ Lenoir (M), Une martyre près des Principia-À propos du camp et de la basilique d'Ala Miliaria, Mélanges de l'école française de Rome (=M.E.F.R), 98-2, 1986, P 644.

⁴ Duval (N), La basilique de Bénian (Ala Miliaria) est-elle un remploi de principia militaires?, AFR.Rom, 8, 1990, P 1079.

04- "عين تموشنت-Albulae":

مدينة من مدن "موريطانيا القيصرية-Mauretanie Césarienne"¹، تقع على بعد (72 كلم) من غرب وهران، و(54 كلم) من شمال "أولاد ميمون-Altava"²، وعلى بعد (30 كلم) من "تكمبريت-Siga"، وتشير "يحياوي. ن" بشأن هذا الموقع بأنه لم يحظ بالبحوث المنهجية اللازمة وأغلب اكتشافاته كانت بالصدفة³، ونجد من بين من قام بعمليات أثرية على هذا الموقع بعثة تابعة لمعهد الآثار بالجزائر والأثري "كامبس. غ-Camps. G"⁴.



الخريطة رقم (14): موقع مدينة "عين تموشنت - Albulae" -بتصرف من الطالب-

- <https://db.edcs.eu/epigr/imp-rom.html>.

¹ Félix (G), Inscription relative la construction du praesidium Sufative par la cohors prima Flavia Musulamiorum, C.R.A.I., 57-6, 1913, P 411.

² Lepelley (L), Les Cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, Etudes augustiniennes, Paris, 1981, P 521.

³ Yahiaoui (N), Op.cit, P 38.

⁴ خاتمي (م)، العقون (أ)، عين تموشنت (Albulae) من ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الروماني، مدارات تاريخية، 1-3، 2019، ص 407.

05- مدن ومناطق أخرى:

الجدول رقم (10): نماذج من مدن ومناطق الغرب الجزائري القديم.

| المدينة أو المنطقة | التسمية الحالية | الولاية |
|-------------------------|-----------------|---------|
| 1"Castellum Tingitanum" | الشلف | الشلف |
| 2"Cartennae" | تنس | الشلف |
| 3"Tigava Castra" | أولاد عباس | الشلف |
| 4"Quiza" | سيدي بلعطار | مستغانم |
| 5"Mina" | غليزان | غليزان |
| 6"Ballene praesidium" | يلل | غليزان |
| 7"Columnata" | سيدي الحسني | تيارت |
| 8"Regiae" | أغبال | وهران |
| 9"Castra Puerorum" | الأندلسيات | وهران |
| 10"Portus divini" | المرسى الكبير | وهران |

¹ Salama (P), Les voies romaines de l'Afrique du nord, imprimerie officielle du gouvernement, Alger, 1952, P 123.

² Thouvenot (R), Les incursions des Maures en Bétique sous le règne de Marc-Aurèle, R.E.A, 41-1, 1939, P 27.

³ Bloch (R), Une campagne de fouilles dans la vallée du Chélif- Les Tigava Castra, M.E.F.R, 58, 1941, PP 09-42.

⁴ Boussadia (B), Mossaab (Y), Op.cit, PP 384-397; Gsell (St), A.A.A, F 11, n° 02.

⁵ Demaeght (L), Denier d'Othon trouvé dans les ruines de Mina- près de Relizane, B.S.G.A.O, 17, 1897, P 74.

⁶ Camps (G), Ballene (Bellene) Praesidium, E.B, 9, 1991, P 1322.

⁷ Cadenat (P), Camps (G), Columnata, E.B, 13, 1994, P 2052.

⁸ Gsell (St), A.A.A, F 20, n° 33.

⁹ Camps (G), Andalouses, E.B, 5, 1988, PP 639-640.

¹⁰ Lassus (J), Op.cit, P 285.

| | | |
|------------|--------------|--------------------|
| عين تموشنت | رشقون | 1"Acra" |
| عين تموشنت | تكمبريت | 2"Sigra" |
| عين تموشنت | سيدي جلول | 3"Camarrata" |
| معسكر | بوحنيفة | 4"Aquae Sirenses" |
| معسكر | سيق | 5"Tasaccura" |
| تلمسان | تلمسان | 6"Pomaria" |
| تلمسان | لالا مغنية | 7"Numerus Syrorum" |
| تلمسان | الغزوات | 8"Ad Fratres " |
| تلمسان | سيدي العبدلي | 9"Teptidae" |
| تلمسان | حمام بوغرارة | 10"Tagraret" |
| سعيدة | تيمزوين | 11"Lucu" |

¹ Yahiaoui (N), Op.cit, P 37.

² Laporte (J. P), Siga et l'île de Rachgoun, AFR.Rom, 16-4, 2004, p. 2532-2535.

³ Gsell (St), A.A.A, F 31, n° 07.

⁴ Vincent (M), Aquae Sirenses (Bou-Hanifia), B.S.G.A.O, 58, 1937, PP 113-124.

⁵ Romey (A), Perception de la limite et de la frontière au Maghreb de l'Antiquité à la contemporanéité nomade, Cahiers de la Méditerranée, 56, 1998, P 30; Gsell (St), A.A.A, F 21, n° 25.

⁶ Canal (J), Contribution à l'histoire de Tlemcen (Pomaria) Tlemcen sous la domination romaine, B.S.G.A.O, 9, 1989, PP 257-299.

⁷ Gsell (St), A.A.A, F 41, n° 01.

⁸ Yahiaoui (N), Op.cit, P 111.

⁹ Charpentier (A), Villes et campagnes du pays tlemcénien islamisé: permanences et évolutions- Topoi-Orient-Occident, 12, 2013, P 482; Gsell (St), A.A.A, F 31, n° 16.

¹⁰ Yahiaoui (N), Op.cit, P 109.

¹¹ Demaeght (L), entre sur des bornes milliaires trouvées dans la province d'Oran, C.R.A.I, 37-5, 1893, P 311.

الفصل الثاني: المعتقدات الدينية بالغرب الجزائري القديم.

أولاً: المعبودات الطبيعية.

ثانياً: المعبودات المصرية والإغريقية.

ثالثاً: المعبودات القرطاجية.

رابعاً: المعبودات المحلية.

خامساً: المعبودات الإفريقية.

سادساً: المعبودات الرومانية.

سابعاً: الديانة المسيحية.

يحتل الجانب الديني مكانة مهمة بمجتمعات العالم القديم ومثل ركيزة أساسية بها، وهو الحال نفسه بالنسبة لمنطقة الغرب الجزائري القديم، فقد تنوعت المعتقدات بالمنطقة بين محلية ووافدة مثلها مثل باقي بلاد المغرب القديم، وهو الجانب الذي سنسلط عليه الضوء في هذا الفصل، شاملين بهذا معبودات الفترة الوثنية وكذا الديانة المسيحية.

أولاً- المعبودات الطبيعية:

مارس إنسان الغرب الجزائري القديم نوعاً من العبادات الوثنية شمل تقديس بعض العناصر المكونة للطبيعة تحت ما سمي بالدين الطبيعي، فعرف عبادة الحيوانات والتي على رأسها الكباش، كما عبد مظاهر الطبيعة كالجبال والمياه، والعبادة الفلكية المتمثلة أساساً في تأليه الشمس والقمر، إضافة إلى تقديس أهم عنصر بالطبيعة وهو الإنسان (عبادة البشر)¹.

01- عبادة الحيوانات:

ارتبطت الحيوانات لدى شعوب الفترة القديمة بالجانب الديني، فكثيراً ما مثلت ورسمت على البقايا الأثرية المتنوعة خاصة منها الفن الصخري، كما أشارت المصادر المكتوبة في حالات عديدة إلى دورها الديني²، ولربما هذا ما تؤكد كتابات الباحث "كامبس. غ-Camps. G" والذي يذكر بأن هناك مجموعة من الحيوانات حظيت بتقديس الأفارقة القدماء والتي يأتي على مقدمتها الكباش والثور والأسد والقرد والثعبان³.

01-01- عبادة الكباش:

نال الكباش أهمية كبيرة في عديد الثقافات القديمة الشرقية منها والغربية، تمتد إلى فترة عصور ما قبل التاريخ، والتي من بينها الصحراء الكبرى وبلاد الشمال الإفريقي، فكثيراً ما تكررت رسومات ونقوش هذا الحيوان بالمنطقة، وهي تمتد على نطاق واسع ببلاد المغرب القديم شاملة بهذا منطقة الغرب الجزائري القديم، والتي يتفق أغلب الباحثين على أنها ذات دلالات دينية لكن اختلفوا فيما إن كانت آلهة أو مجرد أضياعي وها ما سنركز عليه⁴.

¹ Moussedek (R), Religion in the Maghreb During Antiquity, Oussour Al Jadida, 10-4, 2020, P487.

² Peperstraete (S), Animal et religion, Éditions de l'Université de Bruxelles, Belgique, 2016, P 09.

³ Camps (G), Animisme, E.B, 5, 1988, PP 668-670.

⁴ سعدي (س)، الدلالات الدينية للكباش ذو الهالة المجدد على الفن الصخري الصحراوي، تافزا، 2-2، 2022، ص 34.

تتوزع رسومات الكباش حسب ما يشير له الباحث الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" بما يقرب من (80) تمثيلا بالأطلس الصحراوي ممتدا على خط من جنوب المغرب إلى غاية أواسط الجزائر، ولعل من بين أبرز المناطق التي تنتشر بها هذه النقوش منطقتي "ضاية السطل" و"حجرة سيدي بوبكر" بولاية الجلفة، ومنطقتان تقعان ضمن بلاد الغرب الجزائري هما "قلموز لبيوض" و"بوعلام" بولاية البيض¹. (ينظر الصورة 03 ص 78)

أطلق الباحثون على هذا الفن تسمية الكباش ذو الهالة²، وجذب انتباه علماء الآثار في وقت مبكر جدا، خاصة وأن تمثيلاته بمنطقة الجنوب الوهراني كانت دقيقة وقرينة جدا من الواقعية³، حيث تظهر هذه الكباش بقرون قصيرة أو مرتفعة يعلوها شكل كروي متصل بالرأس والذي غالبا ما يكون منتصبا، كما أن رقبته مزينة بقلادة ضخمة مرتكزة على الأكتاف كما هو الحال بكباش "بوعلام" قد تكون مصنوعة من ألياف نباتية أو شرائط جلدية⁴. (ينظر الصورة 04 ص 78)

انتشرت عبادة الكباش لدى عديد المجتمعات القديمة والتي يتقدمها المصريون القدامى، والذين عبدوه تحت ما سمي بالإله "أمون-Ammon" بمنطقة "طيبة-Thèbes"، كإله مرتبط بالمطر والوفرة وهو ما يدل على الخصوبة⁵، كما أن للكباش أهمية وعراقة دينية بالغرب الجزائري والشمال الإفريقي عامة رغم تباين الآراء حول ما إن كان معبودا أو مجرد أضحية⁶.

يشير في هذا الصدد الأثري الفرنسي "غزال س-Gsell. St" في رأي أول، إلى أنه منذ عهد بعيدة اعتبر فيها الكباش حيوانا مقدسا، حيث شهدت عبادته انتشارا واسعا بالغرب الجزائري القديم والذي تدل عليها بشكل خاص رسومات "بوعلام"، وقد أقيمت هذه العبادة أمام النقوش الممثلة على الصخور وكان لكل قبيلة كبشها، رادا عبادته إلى دوره المتين في ضمان نماء القطعان⁷.

¹ Camps (G), Scènes de caractère religieux dans l'art rupestre de l'Afrique du Nord et du Sahara, Collection de l'Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité, 367, 1988, P 69.

² Camps (G), Origines de la domestication en Afrique du Nord et au Sahara, Revue d'histoire, 240, 1978, P 378.

³ Camps (G), Bou Alem, E.B, 10, 1991, PP 1565-1568.

⁴ Camps (G), Béliet à sphéroïde, E.B, 9, 1991, PP 1417-1433.

⁵ Leclant (J), Égypte, Sahara et Afrique, Archéo-Nil (=A.N), 23, 2013, P 15.

⁶ Camps (G), Béliet à sphéroïde, Op.cit, P 1433.

⁷ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, PP 126-127.

وتؤكد عديد الكتابات القديمة رأي الباحث "Gsell. St-س. قزال. في هذا الشأن، ولعل من بين أهمها ما أشار إليه الروماني "ماكروبيوس-Macrobius" الذي عاش خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي، حيث ذكر أن الليبيين يمثلون بقربي الكبش الإله "أمون-Ammon"، وكذلك نجد الروماني "سرفيوس-Servius" في سرد كان أكثر دقة من سابقه، فذهب إلى القول بأن الليبيين يدعون الكبش بـ "أمون-Ammon"¹.

إضافة إلى مجموعة من الروايات الأخرى التي يستند عليها أصحاب القول بوجودية هذه العبادة، منها الرواية المهمة التي جاء بها "القديس أثناسيوس-Saint Athanasuis" والتي مفادها أن الليبيين يعتبرون الكبش إلها، وقد استمرت هذه العبادة إلى فترة العصور الوسطى حسب ما ينقله لنا المؤرخ البكري، حيث يشير إلى أن هناك قبيلة من البربر بقيت تمارس هذه العبادة الوثنية المتمثلة في عبادة الكبش إلى ما بعد نهاية التاريخ القديم².

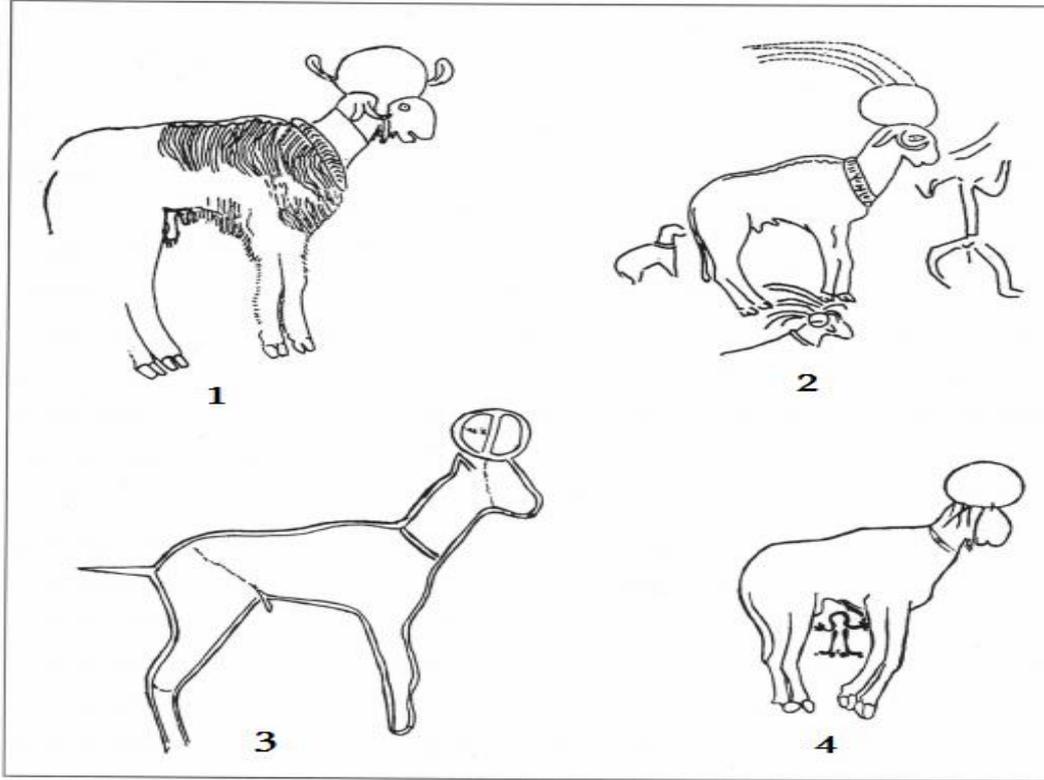
ويتوجه الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" إلى رأي آخر مخالف للرأي الأول، يذهب به إلى القول أن هذه الكباش لم تصل إلى حد الألوهية، بل هي حيوانات مزيّنة وفقا لطقوس معينة من أجل التضحية بها، متحججا بوضعية المصلي الذي يظهر في كثير من الأحيان يدير ظهرة للكبش وفي حالات أخرى نادرة يظهر مواجهها له، كما أن هذه الكباش مزيّنة ليس بهدف العبادة بل بهدف تعزيز حضورها أمام الآلهة³.

يمكننا القول كنتيجة أولى بعد استعراض هذه الآراء المختلفة بشأن تقديس الكبش بمنطقة الغرب الجزائري القديم، بأنه من المحتمل جدا أن يكون الكبش قد عبد كإله سمي بـ "أمون-Ammon" ولم يقتصر الأمر على كونه أضحية فقط، وهذا نظرا لكثافة الكتابات التي تنوعت بين القديمة والوسطية والحديثة وكذا الآثار التي توحى بهذا الأمر والتي استعرضناها سابقا، أما الخلاصة الثانية التي يمكن الخروج بها وهي أهمية وقداسة حيوان الكبش بالجانب الديني لدى سكان المنطقة حتى وإن اعتبرنا أنه مجرد أضحية.

¹ Joleaud (L), Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord, Journal de la Société des Africanistes (=J.S.A), 3-1, 1933, P 255.

² Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 254.

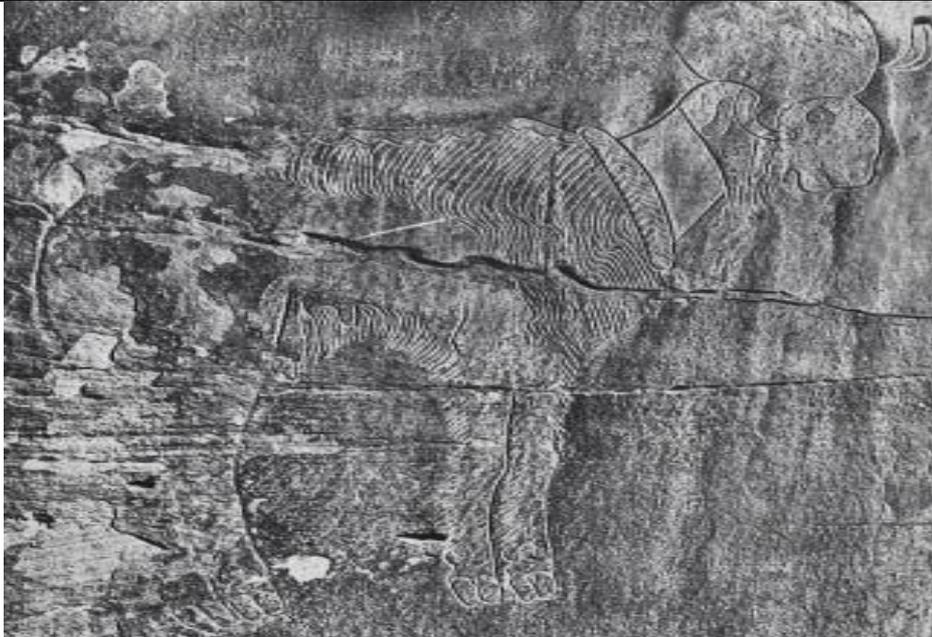
³ Camps (G), Béliér à sphéroïde, Op.cit, PP 1432-1433.



(1- كبش بوعلام) (2- كبش قلموز لبيوض) (3- كبش ضاية السطل) (4- كبش حجرة سيدي بوبكر)

الصورة رقم (03): نماذج من رسومات الكبش ذو الهالة بالجنوب الوهراني والوسط.

- Camps (G), Béliér à sphéroïde, Op.cit, P 1418.



الصورة رقم (04): الكبش ذو الهالة بمنطقة بوعلام (البيوض).

- Colette (R), La gravure holocène du bélier orné en Algérie, Journal of Materials and Environmental Science, 7, 2016, P 3782.

01-02- عبادة الثور:

يشارك الثور مع الكباش في المكانة الدينية ببلاد الغرب الجزائري القديم، فكلاهما حظيا بالتقديس والتبجيل من طرف مجتمعات هذه المنطقة على غرار سكان بلاد المغرب القديم، ويشير في هذا الشأن الباحث "بن عبو. م-Benabou. M" بأن عبادة الثور قد لاقت انتشارا واسعا بالشمال الإفريقي حيث تظهر تمثيلاته على الفن الصخري بمواقع عديدة، معبرا بهذا عن القوة والمطر بجميع مجتمعات البحر الأبيض المتوسط¹.

وحسب ما تنقله لنا المصادر المكتوبة عن هذا الحيوان يمكننا القول بأن الثور عبد تحت مسمى الإله "قورزيل-Gurzil"، وهذا اعتمادا على رواية الشاعر "كوريبوس-Corippus"، والذي روى بأن الليبيين بمنطقة "السرت-Syrtic" يصطحبون معهم في حروبهم ثورا مخيفا له قرون طويلة يطلقونه على أعدائهم يسمونه بالإله "قورزيل-Gurzil"²، فلربما قد تكون هذه العبادة عمت بلاد المغرب القديم كله والتي من ضمنها بلاد الغرب الجزائري القديم.

يضيف على هذا الباحث "غانم. م. ص" بأنه يمكننا استسقاء عبادة الثور ببلاد الشمال الإفريقي من كتابات الجغرافي "سترابون-Strabon" والذي ذكر أنه بـ "موريطانيا-Mauretanie" توجد حيوانات أسطورية تشبه الثيران، تبدو في شكلها وقتها كالفيلة³، وقد ولد الإله "قورزيل-Gurzil" حسب ما يذكره الباحث الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" بثمرة تزوج ما بين الإله "أمون-Ammon" وبقرة أي أنه ابن لهذا الإله⁴.

أما فيما يخص مظاهر عبادته بمنطقة الغرب الجزائري القديم فقد دلت عديد مظاهر الفن الصخري بالمنطقة على هذه الممارسة الدينية، ولعل من أبرزها ما ذكره الباحث الفرنسي "قزال. س-Gsell. St" عن تمثيلاته بمنطقة "بوعلام-Bou Alem" بولاية البيض، حيث يظهر رسم غير واضح جيدا لثور يعلو رأسه خطان طويلان منتصبان قد يكونان ريشتان⁵.

¹ Benabou (M), La résistance Africaine a La romanisation, La Découverte, Paris, 2005, P 277.

² كوريبوس (ف)، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، تر: الجاردي (م)، دار الكتب، ليبيا، 1988، 7، ص ص 106-107.

³ غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 56.

⁴ Camps (G), Qui sont les Dii mauri ? Ant.Af, 26, 1990, P 139.

⁵ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, PP 128-129.

ظهرت أيضا تمثيلات الثور على مشاهد الفن الصخري بمحطات أخرى ببلاد الغرب الجزائري القديم والتي من أهمها نقوشه بجمال القصور جنوب وهران بمنطقة "مغارر التحتاني- Moghar-taghtani" بولاية النعامة، يظهر فيها الثور متوسطا شخصين (رجل وامرأة) في حالة تعبد وبالقرب منهما طائران وغزال¹.

تجدد الإشارة هنا أخيرا إلى نقطة مهمة أخرى من كونها أن تعزز قداسة وأهمية هذا الحيوان الدينية بالمنطقة ولربما تبين استمرارية عبادة الثور بأشكال أخرى من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة التاريخية بالغرب الجزائري، هو سك مجموعة مسكوكات تحمل رسم الثور من بينها عملة برونزية تعود لفترة الملك "يوبيا الثاني-Juba II" والذي حكم في الفترة ما بين (25 ق.م-23 م)، وهي تعد من بين أولى المسكوكات التي سكتها هذا الملك².

03-01- عبادة الأسد:

عُرف الأسد عند القدماء منذ عهود مبكرة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث أظهرت البحوث حول هذا الحيوان بأن المصريين قد عبده وأقاموا معابد لممارسة طقوس عبادته، وقد سمي عندهم بأسماء عديدة من أهمها "الأسد المقدس"، وتسمية أخرى هي "ميسوس-Mios" بمعنى "الأسد المرعب" وربطوه بآلهة أخرى خاصة منها الآلهة الشمسية، أما بالعالم الروماني فقد تم تقديسه وعُد رمزا لقوة الإمبراطورية الرومانية³.

أما بالشمال الإفريقي فقد نال هذا الحيوان تبيجا وتَعْظيما نظرا لميزته الأساسية والتمثلة في أنه أقوى الحيوانات الإفريقية، ولربما هذا ما جعل سكان بلاد المغرب القديم يقصدونه، فقد وجدت مجموعة كبيرة من المحطات ما قبل تاريخية المنتشرة أساسا بمنطقة الأطلس الصحراوي شاملة منطقة الغرب الجزائري القديم تحمل في لوحاتها رسم الأسد، كما زينت صورته العديد من القبور الملكية بالضريح الموريطاني بالقرب من "شرشال-Iol"⁴.

¹ Joleaud (L), Op.cit, P 215.

² Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Arts et métiers graphiques, Paris, 1955, PP 101-102, n° 270.

³ Bernand (É), Le culte du lion en Basse Égypte d'après les documents grecs, Dialogues d'histoire ancienne (=D.H.A), 16-1, 1990, PP 60-94.

⁴ غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 60.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس لدينا ما يثبت ممارسة سكان بلاد الغرب الجزائري القديم لعبادة الأسد، على الرغم من أنه كان حيوانا مقدسا لدى كل سكان الشمال الإفريقي كما أسلفنا الذكر، والحديث عن قدسيته سنتناوله لاحقا في الرموز الدينية ودلالاتها بالمنطقة، لكن لا بأس في أن نذكر مثلا قد يوحي لنا بقدسية الأسد الدينية لكن لا يثبت عبادته، وهو رسم لأسد على ظهر عملة الملك "بطليموس-Ptolémée" (23-40 م)¹.



الصورة رقم (05): رسم الأسد على عملة "بطليموس-Ptolémée"

- Mazard (J), Op.cit, P 130, n° 409.

01-04 - عبادة القرد:

ترجع علاقة الإنسان بالقرد بالشمال الإفريقي حسب ما يذكره "جولود. ل- Joleaud" إلى فترة ما قبل التاريخ مستمرة إلى غاية عصور متأخرة وهذا فيما عرف بالطوطمية²، حيث كان القرد محل تقديس السكان الليبيين ويعتبرونه من الآلهة فانتشرت عبادته بمناطق مختلفة من بلاد المغرب القديم³.

يستند في القول على أن سكان المغرب القديم قد عبدوا القرد إلى رواية جاء بها المؤرخ "ديودور الصقلي-Diodorus Siculus" مفادها أن سكان المنطقة الواقعة غرب قرطاجة تعيش القردة معهم في بيوتهم ويطلق الآباء على أبنائهم أسماء القردة ويعتبرونها آلهة، بل وذهب إلى أكثر من هذا فبهذه البلاد يعذبون ويقتلون كل من يؤذي هذا الحيوان⁴.

¹ Mazard (J), Op.cit, P 130, n° 409.

² Joleaud (L), Le rôle des singes dans les traditions populaires nord-africaines, J.S.A, 1-1, 1931, P 150.

³ عولمي (ر)، ملامح الفكر الديني الوثني وطوقسه في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث، 9-1، 2018، ص 193.

⁴ Diodore (S), Bibliothèque historique, trad Par Ferd (H), L- Hachette, Paris, 1865, XX, 58.

إن ما أورده المؤرخ "ديودور الصقلي-Diodorus Siculus" حول هذا النوع من العبادات لا يعني بالضرورة أن سكان بلاد الغرب الجزائري القديم قد مارسوا عبادة القرد، فقد حدد الباحث "غانم. م. ص" حدود المنطقة المقصودة بجغرافيتنا الحالية على وجه التقريب بالشمال التونسي والشمال الشرقي للجزائر فقط¹.

بهذا يمكننا القول أننا ما زلنا نجهل ما إذا كان القرد قد قدس بمنطقتنا المدروسة مثلها مثل بعض مناطق بلاد المغرب القديم والتي جعلته إلها عليها، خاصة وأن الدلائل على هذا تنعدم لدينا حاليا سواء منها الأثرية أو المكتوبة، أضف على هذا إشارة الأثري الفرنسي "قزال. س. - Gsell. St" حول أن بعض القبائل الليبية كانت تستطيب أكل لحم القروء².

01-05- عبادة الثعبان:

يعتبر الثعبان من بين الحيوانات المقدسة بحضارات العالم القديم، فقد عظمه الإغريق والرومان والفرس والفرعنة والفينيقيون وغيرهم، وهو الأمر الذي ينطبق على بلاد الشمال الإفريقي التي قام سكانها بنسج العديد من الأساطير حول هذا الحيوان المقدس مشتركين في هذا مع كل الشعوب المطلة على البحر الأبيض المتوسط بكافة المراحل التي مرت بها، فقد مثله القرطاجيون على معابدهم الوثنية خاصة منها ما تعلق بالمعبود "أشمون-Eschmoun"³.

أما بمنطقة الغرب الجزائري القديم فقد ظهرت رسوماته على عديد الآثار مما يوحي بقديسيته بالمنطقة، من بينها ظهوره على مشاهد الفن الصخري بالجنوب الوهراني⁴، كما ظهر رسمه بالنقش البارز لـ "ميثرا-Mithra"، المعثور عليه بـ "تيمزوين-Lucu" ولاية سعيدة⁵، وعلى فسيفساء مدينة "بطيوة - Portus Magnus"، بجانب الإله "نبتون-Neptune"⁶.

¹ غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 59.

² Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P 08.

³ Biraben (P), Le Serpent, persistance de son culte dans l'Afrique du Nord, J.S.A, 3-2, 1933, P 289.

⁴ Joleaud (L), Animaux-totems nord-africains, R.Af, 76, 1935, PP 336-337.

⁵ Lapaine (I), Demaeght (L), ouilles de Timsiouin (région de Saïda), B.S.G.A.O, 6, 1886, P 300.

⁶ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, revue par Doumergue (F), 2^{eme} édition, Société Anonyme des Papeteries et Imprimeries, Oran, 1932, P 11, n° 3.

تظهر جليا قداسة الثعبان بالغرب الجزائري القديم من خلال ظهور رسمه على القطع الأثرية السابقة الذكر، لكن بالرغم من هذا لا زلنا نجهل ما إذا كان الثعبان معبودا أو مجرد حيوان مقدس، وقد تجلت قداسته في كونه حاميا للبيوت والممتلكات وحارسا للكنوز منذ فترة ما قبل التاريخ، مما يوجب على البشر إطعامه وعدم قتله¹.

02- عبادة مظاهر الطبيعة:

02-01- عبادة الجبال:

يرى الأثري الفرنسي 'كامبس. غ- G. Camps' أن أكثر تجليات المقدس خلال الفترة القديمة تتمثل في النتوءات التضاريسية والتي يتقدمها الجبل، فقد عبد هذا الشكل التضاريسي من طرف الليبيين القدماء لأسباب عديدة عل أهمها شكله الموحى بالألوهية، إضافة إلى ارتفاعه الذي يقرب الإنسان من السماء².

وقد أشارت العديد من الكتابات الحديثة إلى عبادة سكان الغرب الجزائري القديم للجبل من بينها ما يذكره "باسي. ه- H. Bassét"، في أن الجبال كانت تعد عند كل الليبيين آلهة وإن لم تكن آلهة فهي مقر للآلهة كما كانت تشعرهم بالرعب عند الاقتراب منها³، وهو نفس ما يذهب إليه الفرنسي "لوغلاي. م- M. Leglay" بقوله أن الجبال كانت تشكل مصدر خوف لليبيين منذ القدم وأنها مساكن للآلهة وتحظى بعبادتهم وقداستهم لها⁴.

وتؤكد النصوص الأدبية القديمة على هذه الآراء والتي على رأسها رواية "هيرودوت- Herodotus" والذي تحدث عن جبال الأطلس وقال أن الليبيين يسمونها "بعمود السماء"⁵، أما الجغرافي "بلنيوس القديم- Plinius" تحدث عنها بصفتها تخترق السحب وتصل إلى القمر وتعد مصدرا للخوف والرعب خاصة المقتربين منها⁶.

¹ Camps (F. H), Génie, E.B, 20, 1998, P 3026.

² كامبس (غ)، المرجع السابق، ص 240.

³ Basset (H), Op.cit, PP 01-04.

⁴ Leglay (M), Saturne Africain Histoire, éditions de Boccard, Paris, 1966, P 420.

⁵ Herodotus, Op.cit, IV, 184.

⁶ Pline (A), Op.cit, V, 1, 7.

تثبت كتابات أدبية قديمة أخرى عبادة سكان الغرب الجزائري القديم للجبال، تجعل منا نكاد نجزم بممارسة هذه العبادة بالمنطقة المدروسة، أبرزها كتابات "ماكسيموس الصوري - Maximus Tyrius" والذي تحث عن الليبيين الغربيين وجبال الأطلس واصفا إياها بأنها تعانق السماء وتعد إلههم ومعبدتهم في نفس الوقت وأنهم يقسمون بها¹.

02-02- عبادة الحجارة:

اعتقد القدماء بوجود قوى كامنة في بعض مظاهر الطبيعة تستوجب منهم تقديم التبريل والاحترام منها الحجارة، ويستدل على هذا بوجود أكوام الحجارة في أغلبية المواقع الأثرية القديمة، ويعود هذا النوع من العبادات إلى فترة ما قبل التاريخ بل تعد من أولى مظاهر التدين بالعالم القديم، حيث كان يعتقد أن هذه الحجارة تحمل قوى مقدسة تتحكم بحياة الكائنات الحية، فألزمهم هذا عبادتها وإرضائها للاطمئنان على كيانهم ومستقبلهم².

يبرهن هذه العبادة بمنطقة الغرب الجزائري القديم حسب "باسي. هـ - Bassét. H"، وجود منطقة تقديم قرابين للآلهة بمنطقة "قرطوفة - Guertoufa" ولاية تيارت مصنوعة من الحجارة³، ويضيف بخصوص هذه العبادة "جوبير. ج - Gobert. G" بأن الإنسان الأول كان يعبد الحجارة الطبيعية الخام (العادية)، كما كان ينظر إليها أن لها دلالات عن الآلهة شأنها شأن الجبال، نعتقد أن هذا بسبب أن الجبال في تكوينها مشكلة من الحجارة أساسا⁴.

نستخلص من خلال الأقوال السابقة بأن سكان الغرب الجزائري قد عبدوا الحجارة مثلهم مثل باقي سكان بلاد الشمال الإفريقي القديم، وهو ما يؤكد عليه أيضا الباحث "غانم. م. ص" بذكره أن الحجارة كان لها دور في الشفاء والخصوبة بكل المناطق القديمة، وأنه كان يسكب عليها الدم والزيت من أجل حفاظها على قوتها الدينية، وهي ممارسة دينية أصيلة بالمنطقة تعود كأقل تقدير إلى العصر الحجري القديم الأوسط⁵.

¹ Maxime (T), Dissertations Maxime de Tyr, trad par Combes (J. J), Masson et Besson, Paris, 1802, VIII, 7.

² الناصوري (ر)، جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، دط، دار الجامعة العربية، لبنان، 2002، ج 1، ص 107.

³ Gobert (G), Essai sur la Litholâtrie, R.Af, 92, 1948, PP 34-36.

⁴ Basset (H), Op.cit, P 06.

⁵ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص ص 396-399.

02-03- عبادة الكهوف والمغارات:

قدس الإنسان منذ وقت مبكر الكهوف خاصة بالعالم الإغريقي القديم، حيث اعتبرت أماكن تمارس بها الطقوس الدينية المختلفة¹، وهو الأمر الذي ينطبق على بلاد الليبيين حسب الفرنسي 'كامبس. غ-Camps. G' والذي أشار إلى أنهم بجلوا الكهوف والمغارات حيث كانوا يعتقدون أنهم سيقربون من آلهة العالم السفلي، بل حتى التواصل مع الآلهة الكبرى، بل وصل الأمر إلى أنهم جعلوا منها معابد لآلهتهم حيث يضعون بها مختلف القرابين².

رغم غنى الغرب الجزائري بالكهوف والمغارات والتي ذكرنا أمثلة عديدة منها سابقا بمبحث فترة ما قبل التاريخ وفجره، إلا أنه لا يمكن الجزم بأن الأمر وصل لحد عبادة هذه المظاهر الطبيعية بل التقديس فقط، وهم الأمر الذي نستقيه من عديد الكتابات الحديثة كتابات 'باسي. ه-Bassét. H' الذي تحدث عن قداسة الكهوف والمغارات لدى سكان شمال إفريقيا القدماء³، وفي موضع آخر بين أن الليبيين كانوا يتقربون من إلههم 'باكاس-Bacax' في الكهوف⁴.

02-04- عبادة الأشجار والنباتات:

ليس لدينا أدلة ملموسة تثبت عبادة الأشجار والنباتات من طرف سكان منطقة الغرب الجزائري القديم، إلا أن هناك بعض الإشارات من الكتابات الحديثة والتي تلمح لهذا النوع من العبادات، مثل كتابات 'فنطر. م' الذي يشير إلى أن الأشجار والنباتات كانت لدى الليبيين كائنا مقدسا، مشتركين في هذا مع العديد من ساكنة المجتمعات القديمة خاصة منها الشرقية كسكان حضارة بلاد الرافدين، حيث تقدم النباتات المقدسة للأموات، كما قدمت القرابين للأشجار التي تعد مسكنا للآلهة⁵، ويذكر 'غانم. م. ص' مجموعة من الأشجار والتي حظيت بالقداسة من أهمها شجرة الزيتون والنخلة والسدره مرجعا السبب ربما لخصائص فيها لا تتوفر في غيرها⁶.

¹ Sporn (k), Espace naturel et paysages religieux (les grottes dans le monde grec), Revue de l'histoire des religions (=R.H.R), 4, 2010, P 553.

² كامبس (غ)، المرجع السابق، ص 242.

³ Basset (H), Le culte des grottes au Maroc, L-Jules Carbonel, Alger, 1920, P 13.

⁴ Basset (H), Recherches sur la religion des Berbères, Op.cit, PP 07-08.

⁵ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, PP 251-252.

⁶ غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 71.

02-05- عبادة المياه:

تكتسي المياه أهمية بالغة في حياة الإنسان والحيوان والنبات، وندرتهما بالغرب الجزائري القديم وبلاد الشمال الإفريقي عامة جعل منها موضوع عبادة، خاصة وأن المنطقة تتميز بمناخ جاف نوعا ما¹، ولعل من بين ما يستند له في تأكيد عبادة المياه من طرف سكان المغرب القديم هو العثور على تمثال بـ "مسعد-Castellum Dimmid" ولاية الجلفة مخصصا لآلهة المياه².

يمكن أخذ هذا المثال وتطبيقه على كافة بلاد المغرب القديم ومنطقة الغرب الجزائري القديم خاصة وأن المنطقة تتميز بمناخ متماثل تقريبا، ودليل آخر يقدمه "لوغلاي. م-Leglay. M" عله يثبت ممارسة هذه العبادة، يذكر فيه أن سكان هذه البلاد هم شعب زراعي يحتاج المياه بكثرة، ودوما ما يتوجهون في عباداتهم نحو الآلهة الواعدة بالمطر³.

03- عبادة الأجرام الفلكية:

تمثلت عبادة الأجرام السماوية أو الفلكية بالدرجة الأولى خلال الفترة القديمة في عبادة الشمس والقمر أساسا، وهي ممارسة دينية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ انتشارا واسعا بين مجتمعات العالم القديم، خاصة منها حضارة بلاد الرافدين، فحسب "الماجدي. خ" فإن انتشار العبادة القمرية الدال على الآلهة الأنثوية والخصوبة كان أولا، ثم حدث انقلاب في الديانة لتظهر ثانيا العبادة الشمسية الدالة على الآلهة الذكورية والقوة⁴.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النوع من العبادات بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (78)﴾⁵.

¹ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 356.

² Bourgeois (C), Note sur le culte de l'eau en Afrique, Bulletin Monumental (=B.M), 151-1, 1993, P 19.

³ Leglay (M), Op.cit, P 421.

⁴ الماجدي (خ)، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط 1، دار الشروق، مصر، 1997، ص ص 123-169.

⁵ القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي، مصر، 2019، سورة الأنعام، الآيات 76-77-78.

انتشرت عبادة الشمس والقمر ببلاد الغرب الجزائري القديم على غرار سائر بلاد المغرب القديم، والتي تضاربت الآراء فيها بين من يقول بأصولها المحلية ومن يقول بوفودها إلى المنطقة نتيجة الاحتكاك بالحضارات المجاورة¹، وحسب الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" يمكننا أن نستقي عبادة سكان الغرب الجزائري للشمس والقمر من عديد الكتابات خاصة منها الكتابات الأدبية الكلاسيكية القديمة والتي يأتي على رأسها "هيرودوت-Herodotus"².

جاءت أولى الإشارات على عبادة سكان الغرب الجزائري وبلاد المغرب القديم على لسان المؤرخ "هيرودوت-Herodotus"، حيث يشير إلى أن كل الليبيين يقدمون القرابين للشمس والقمر فقط ما عدا الذين يسكنون حول بحيرة "التريتونيس-Tritonis"، وذلك بقطع أذن الأضحية ورميتها على أسطح البيوت ثم يديرون رأسها للخلف ويذبحونها³.

نص آخر يمكننا الإستناد عليه في إثبات ممارسة هذه العبادة حسب الباحث "غانم. م. ص" ذكره المؤرخ الروماني "شيشرون-Cicéron"، وهو أنه عند استضافة القائد الروماني "سكيبو الإيميلي-Scipio Aemilianus" من طرف الملك "ماسينيسا-Massinissa"، ذكر هذا الأخير في معنى كلامه بأنه يتقرب إلى الشمس العالية وآلهة السماء الأخرى والتي نعتقد أنها تضم القمر باعتبار أنه أحد آلهة السماء ودوما ما يقترن بالشمس⁴.

وقد استمرت هذه العبادة حتى قرون متأخرة حسب المؤرخ "ابن خلدون" والذي أشار إلى بقاء هذه العبادة إلى حوالي القرن الرابع عشر⁵، وهو الأمر الذي يوضح حسب ما نرى إلى استمرارية عبادة الشمس والقمر منذ عصور ما قبل التاريخ، ففي الفترة القرطاجية قد عبد الشمس والقمر برأي الأثري الفرنسي "قزال. س-Gsell. St" تحت مسمى آلهة أخرى، حيث مثلت الربة "تانيت-Tanit" القمر ومثل الإله كان "بعل حامون-Baal Hammon" الشمس⁶.

¹ قديم (ط)، المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 4-2، 2019، ص ص 341-342.

² Camps (G), Animisme, Op.cit, P 667.

³ Herodotus, Op.cit, IV, 188.

⁴ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 358.

⁵ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 261.

⁶ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P 147.

كما ذكرت كتابات أخرى هذا الموضوع توضح عبادة القمر والشمس تحت غطاء آلهة أخرى خلال الفترة الرومانية من بينهما ما أشار له المؤرخ المسيحي "ترتليانوس-Tertullianus"، والذي قسم الآلهة القمرية إلى ثلاث أقسام من بينها معبودة الأفارقة الربة "كايلستيس-Caelestis"¹، وتضيف على هذا الباحث "صندوق. س" بأنه خلال الفترة الرومانية كان المعبود "ساتورنوس-Saturnus" يمثل إله الشمس².

04- عبادة الجن والبشر:

04-01- عبادة الجن:

يشير القرآن الكريم إلى عبادة الجن خلال الفترة القديمة في سورة الأنعام بقوله تعالى: «وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ» وَخَرَفُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ³، فقد لاقى هذا النوع من العبادات انتشارا واسعا بتلك الفترة، وهو الأمر الذي ينطبق على بلاد المغرب القديم والتي من ضمنها منطقة الغرب الجزائري، فحسب "كامبس. ف-Camps. F" فإن هذا المعتقد يعود إلى فترة عصور ما قبل التاريخ واستمر إلى فترات متأخرة من التاريخ القديم رغم الانتشار الكبير للآلهة القرطاجية والرومانية بالمنطقة⁴.

ينوه بهذا الشأن الباحث الفرنسي "باسي. ه-Bassét. H" بأن الجن المقدسة تكون مساكنها تحت الأرض ولهم العديد من مناطق العبور نحو العالم الخارجي من بينها الأشجار والينابيع والكهوف التي تعد المعابر الأكثر شيوعا لهم⁵، وقد كانت لهم مناطق مقدسة يذهب إليها السكان ويتقدمون للجن بالقرايين المختلفة والتي على رأسها الحيوانات والسميد المبلل بالعسل، وهو الأمر الذي قام به أيضا القرطاجيون والرومان⁶.

¹ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 261.

² صندوق (س)، المعبودات المحلية لسكان موريطانيا القيصرية، عصور الجديدة، الجزائر، 7-2، 2017، ص 09.

³ القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 100.

⁴ Camps (F. H), Génie, Op.cit, P 3023.

⁵ Basset (H), Le culte des grottes au Maroc, Op.cit, P 87.

⁶ Biraben (P), Op.cit, P 292.

يبدو من خلال ما سبق أن عبادة الجن وتقديسهم كانت منتشرة بالغرب الجزائري القديم، ولربما هذا ما يؤكد عليه الباحث "Gsell. St-س. قزال." بذكره أن هذه العبادة كانت منتشرة بكافة بلاد المغرب القديم، وأنهم آلهة مميزة لها أسمائها الخاصة، وهم يسكنون الأجسام الحية وغير الحية ويكشفون المستقبل ويمنحون النساء الخصوبة والرجال الثروة، ومساكنهم الرئيسية تتمثل في الجبال خاصة جبال الأطلس الواقعة جنوب منطقة الغرب الجزائري القديم¹.

04-02- عبادة الأموات (الأسلاف):

ليس لدينا دلائل واضحة تثبت عبادة الأموات بالإطار الجغرافي للغرب الجزائري القديم، لكن يمكننا الاستعانة ببعض الكتابات الحديثة والتي توضح انتشار هذه العبادة بالمغرب القديم، والتي من المحتمل لأن تكون أيضا قد مورست بمنطقتنا المدروسة، فنجد أن الباحث "دريسي. س" يشير إلى أن الحفريات التي أجريت بالشمال الإفريقي تخبرنا بوجود ممارسات جنائزية لها علاقة بتشكيل شعور ديني تجاه هذا الموضوع رغم الغموض الكبير الذي يسلط عليها².

ويتوجه الباحث "غانم. م. ص" إلى القول بأن هذه العبادة قد مورست بكل بلاد المغرب القديم، فقد حظي بعض الأفراد من الأموات بنظرة مميزة من طرف الأحياء كنوع من الاحترام والمكانة الرفيعة، وألصقوا بهم بعض صفات القداسة كالقدرة على الضرر والنفع، إضافة إلى عمليات الدفن وما هو مرتبط بها من طقوس معبرة عن تقديرهم لموتاهم، وهو ما قد يدل على ممارسة هذه العبادة³.

ولا بأس في أن نشير إلى بعض الممارسات الجنائزية التي كانت منتشرة في بلاد المغرب القديم والدالة على تقديس الموتى كالجلسات التي أعطاها "الناسامون-Nasamons"⁴، وهو الأمر الذي أشار له المؤرخ "هيرودوت-Herodotus" بذكره أنهم يحرصون على أن يكون الإنسان جالسا أثناء الموت ويدفن بوضعية القرفصاء⁵.

¹ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, PP 132-134.

² Drici (S), Genèse et permanence des pratiques funéraires de la préhistoire au monde antique en Afrique du Nord, Insaniyat, 68, 2015, pp 15-16.

³ غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص ص 37-38.

⁴ Camps (G), Inhumation, E.B, 24, 2001, P 3744.

⁵ Herodotus, Op.cit, IV, 190.

04-03- عبادة الملوك:

حظي بعض الملوك لدى سكان بلاد المغرب القديم بمكانة كبيرة وصلت حد التبجيل والعبادة، وهو ما أثبتته كثيرا النقوش والعمارة الجنائزية وكتابات المؤرخين القدامى، وهي عبادة ترجع إلى فترة القرن الثالث لما قبل الميلاد بالشمال الإفريقي عامة، حيث تم العثور على نقيشة بـ "دوقا-" تحمل نصا إهدائيا للملك "ماسينييسا-Massinissa" والتي اعتبرها عديد الباحثين أمثال "بيكارد. غ-Picard. G" مظهر من مظاهر تأليه الملوك بالمنطقة¹.

لم نعثر خلال دراستنا لنقوش الغرب الجزائري القديم على أي نقيشة تدل على هذا النوع من العبادات بالمنطقة، لكن قد تكون هذه الظاهرة قد مورست بمنطقتنا فقط ليس لدينا ما يثبتها حاليا ولعل الدراسات المقبلة قد تكشف أمثلة عنها، خاصة أنه قد انتشرت عبادة عدة ملوك بالشمال الإفريقي فلعل سكان هذه الناحية قد تأثروا بهذا الانتشار، فقد عبد كل من الملوك "ماسينييسا-Massinissa" و"غولوسا-Golossa" و"هيمبسال-Hiemsal" و"يوبال الأول-Juba I"².

¹ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص ص 365-366.

² Decret (F), Fantar (M), Op.cit, PP 257-258.

ثانيا - المعابد المصرية والإغريقية:

احتكت مجتمعات بلاد الغرب الجزائري القديم بالشعوب المجاورة لها، فتأثرت بها وأثرت عليها خاصة منها من كانت تملك تفوقا حضاريا أكبر، ولعل من بين أهم الجوانب التي تأثر بها سكان المنطقة الجانب الديني الذي عد أحد الركائز الأساسية التي بنيت عليها المجتمعات القديمة، شأنهم شأن كل الشعوب القديمة للبحر الأبيض المتوسط، فاقتبسوا منهم معبوداتهم الكبرى وعبدوها، والتي يأتي على رأسها المعابد المصرية والإغريقية والتي سنحاول أن نسلط عليها الضوء في هذا المبحث.

01- المعابد المصرية:

01-01- الإله "أمون-Ammon":

يأتي على رأس الآلهة المصرية التي عبدها سكان الغرب الجزائري القديم الإله "أمون - Ammon" معبود الواحة الكبرى المعروفة بـ "سيوة-Siwa"، والذي يعتبره الفرنسي إليها عظيما لدى الليبيين لا رمزا بسيطا أو تمثيلا سحريا، ويذهب للقول بأنه عرف أيضا بتسمية أخرى مصرية تمثلت في "أمون رع - Ammon Ra" سيد الشمس¹، حيث لاقت عبادته انتشارا على نطاق واسع واعتبر الإله الأعلى للمغاربة، خاصة على لوحات الفن الصخري المنتشرة بكافة بلاد المغرب القديم.²

ويعتبر الإله من بين الآلهة الغامضة تاريخيا حيث أن أصوله غير معروفة بالضبط، إلا أن أغلب الكتابات ترى بأن اسمه يعني "المخفي" أو "القوة الخفية"، وعبادته انتشرت بداية بإقليم "طيبة-Thèbes" المصري³، خلال فترة المملكة الوسطى والتي تعد معابدها مركز لاهوت الإله أمون - Ammon، لتنتشر عبادته بشكل سريع إلى باقي البلاد المصرية خاصة منها منطقة دلتا النيل ممثلا بهذا الإله المصري الأعلى⁴.

¹ Basset (H), Les influences puniques chez les Berbères, R.Af, 62, 1921, P 368.

² حارش (م. ه)، أصول عبادة أمون في المغرب القديم، مجلة الدراسات التاريخية، 3-1، 1988، ص 11.

³ Ernest (W), Tut Ankh Amen, Martin Hopkinson and Company Ltd, London, 1923, PP 14-15.

⁴ Vincent (R), Gabolde (L), Amon dieu de toute la vallée, Revue Archeology and prehistory, 1, 2021, PP 01-02.

ويضيف بهذا الشأن الأثري الفرنسي 'كامبس. غ-Camps. G' بأن إله واحة "سيوة-Siwa" "أمون-Ammon" قد عرف انتشارا واسعا وحظي بشهرة عالمية تجاوزت الإطار الجغرافي الليبي بكثير، بل تجاوزت مجال البحر الأبيض المتوسط وهذا نتيجة الاحتكاكات بين شعوب العالم القديم¹، وزيارة "الإسكندر-Alexandre" المقدوني بين عامي (332-331 ق.م) واحة مهبط وحي "أمون-Ammon" والتي تلقى فيها تأكيدا بميلاده الإلهي².

تجدر الإشارة هنا إلى أنه قد تضاربت الآراء حول أصول الإله "أمون-Ammon" بين من يرى بمحليته وليبيته، ومن يرى بأنه ذو أصل شرقي مصري، ويحتاج هذا الموضوع إلى دراسة كاملة لإثبات أصوله، لهذا ارتأيت فقط بأن أنبه إلى هذا التضارب وعدم وجود أدلة كافية تمنحنا الحق في إصدار رأي مطلق عن أصليته، وسأعرض هنا رواد الرأيين بدلائلهم.

يستند الرأي الأول والذي يرى بمحلية وليبية هذا المعبود إلى العديد من الأدلة خاصة منها الكتابات الأدبية القديمة والتي تتقدمها كتابات اليوناني "ديودور الصقلي-Diodorus Siculus"، حيث أشارت روايته إلا أن الإله "أمون-Ammon" كان ملكا ليبيا قد تزوج من المعبودة الإغريقية "ريا-Rhea" ابنة الإله "أورانوس-Uranus" خلال زيارتهم لمملكته، فيبدو هنا أن هذا الملك الليبي قد انتقل إلى مصاف الآلهة بهذا الزواج³.

ودليل ثان أثري يتحجج به أصحاب هذا الرأي يتزعمه "باسي. ه-Bassét. H"، يعتمد على النقوش الصخرية خاصة منها الموجودة ببلاد الغرب الجزائري بمنطقة "بوعلام-Bou Alem" ولاية البيض، والتي تحمل رسوما لكباش يعلو رؤوسها قرص الشمس ممثلة الإله "أمون-Ammon"⁴، حيث أرجع الباحث "جولود. ل-Joleaud. L" هذه الرسوم الصخرية بالجنوب الوهراني كله إلى (9500-7500 ق.م)⁵، فهي أقدم بهذا من تلك الموجودة بمصر⁶.

¹ Camps (G), Ammon, E.B, 04, 1986, P 598.

² Gérard (L), La réponse d'Ammon à Alexandre corrigée par Plutarque, MOM Éditions, 33, 2005, PP 189-190.

³ Diodore (S), Op.cit, III, 68.

⁴ Basset (R), Recherches sur la religion des Berbères, Op.cit, P 12.

⁵ Joleaud (L), Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord, Op.cit, PP 232-233.

⁶ حارث (م. ه)، أصول عبادة أمون في المغرب القديم، المرجع السابق، ص 16.

أدلة أخرى قد تثبت محلية الإله "أمون-Ammon" تتعلق بتسميته، حيث تتجه بالقول إلى أن هذا الإله جاءت تسميته من رواية ولادته بالرمال الليبية، كما أنه يسود الاعتقاد بأن مصطلح "أمون-Ammon" هو في الأصل لفظ ليبي مشتق من الكلمة ذات الأصل المحلي "أمان-Aman" والتي تعني "إله" أو "رب"¹.

وآخر هذه الحجج دليل يعتمد على النقوش المصرية للمعبود "أمون-Ammon"، حيث صورته هذه النقوش على شكل آدمي يحمل على رأسه تاج تلوه ريشتين، ينبثق منهما شريط طويل يصل إلى الأسفل، فقد يكون هذا دليلا غير مباشر على ليبية هذا المعبود وأصوله المحلية، لأن الليبيين وحدهم من كانوا يضعون الريشة على الرأس للزينة².

أما الرأي الثاني فيترجمه الفرنسي "لوغلاي. م-Leglay. M"، فقد عاكس الرأي الأول وذهب للقول بمصرية هذا المعبود، حيث يشير بأن "أمون-Ammon" ظهرت عبادته بالبلاد المصرية بـ "طيبة-Thèbes" على وجه التحديد، ليتوغل فيما بعد بإفريقيا عن طريق الصحراء الشرقية ومن هناك وصل إلى البلاد الليبية بداية بالشرق القسنطيني والجنوب الوهراني³، كما يشير "عبد العليم. م. ك" بأن الليبيين قد تأثروا بالمعبودات المصرية والتي يأتي في أولها الإله الكبير "أمون-Ammon"، والذي كان معبده في واحة "سيوة-Siwa" مقصد كل العالم⁴.

أما عن وظيفة هذا الإله لدى سكان بلاد الغرب الجزائري فقد ارتأينا أولا استظهار وظيفته لدى المصريين ثم لدى الليبيين والتي هي متقاربة نوعا ما خاصة فيما يتعلق بالخصوبة، فقد مثل لدى المصريين سيد السماء والأرض والهواء والرياح والماء وهو خالق كل ما هو موجود⁵، أما لدى سكان الغرب الجزائري وبلاد المغرب القديم عامة فهو إله سماوي يتحكم في الشمس والعواصف وسيد المطر الذي يخصب الأرض خاصة وأن المنطقة تعتمد في زراعتها على مياه السماء⁶.

¹ Chebbi (N), Ammon (identité espace et populations), AFR.Rom, 20-1, 2013, P 285.

² شيرة (إ. م)، الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية في ضوء المصادر الكلاسيكية، المجلة العلمية لكلية التربية، 4، 2012، ص 220.

³ Leglay (M), Op.cit, P 430.

⁴ عبد العليم (م. ك)، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ط، المطبعة الأهلية، ليبيا، 1966، ص 45.

⁵ Palau (M), Les cultes royaux dans le domaine d'Amon-Rê à Kamak au Nouvel Empire, Thèse de doctorat en histoire, Université de Montréal, France, 2005, P 37.

⁶ فرحاتي (ف)، المرجع السابق، ص 300.

وقد عبد هذا الإله بمنطقة الغرب الجزائري خلال فترة ما قبل التاريخ كما تم التطرق له سابقا تحت ما عرف بالكبش "أمون-Ammon" ذو الهالة، وهو ما عبرت عنه الرسومات الصخرية بمنطقة "بوعلام-Bou Alem"، لتستمر عبادته خلال الفترة التاريخية وهو ما وجدنا له أمثلة خلال عمليتنا البحثية والتي سندرجها تاليا.

أول الأمثلة التي تدل على استمرارية عبادة هذا الإله بالمنطقة تمثال تم العثور بمدينة "بطيوة-Portus Magnus"¹، تعددت الآراء في تحديد ما يمثله من معبود²، إلا أن الباحث الفرنسي "دوبلي. ج-Doublet. G" يشير إلا أنه يعود للإله "أمون-Ammon"، وهو مصنوع من الحجر الجيري يظهر التمثال بشكل برميلي والرأس بحجم كبير مزود بقرون متجهة نحو الأسفل، كما يظهر عليه الذراعان ملتصقتان مع بعض بوسطه³.



الصورة رقم (06): تمثال الإله "أمون-Ammon".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.S.102) -تصوير المتحف-

¹ Berbrugger (A), Livret de la bibliothèque et du musée d'Alger, R.Af. 4, 1859-1860, P 110.

² Feraud (L), Notes Sur un autel dédié aux dieux mauritaniens, R.Af, 2, 1957, P 371.

³ Doublet (G), Musée d'Alger, Ernest Leroux Éditeur, Paris, 1893, P 68, n° 6.

أما المثال الثاني والذي من الممكن أن يعبر عن هذه العبادة بالغرب الجزائري القديم وكل بلاد المغرب القديم، هو وجود مجموعة من العملات المحلية والتي أحصينا عددها بأربع عملات، حملت على ظهرها صورة الإله "أمون-Ammon"، وهي تنتمي إلى فترة المملكتين النوميدية والموريتانية والتي قد توحى بشمولية هذه العبادة بالمغرب القديم.



الصورة رقم (07): ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" ("يوبو الأول-Juba I")

- Mazard (J), Op.cit, P 51, n° 90.



الصورة رقم (08): ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" ("يوبو الأول-Juba I")

- Mazard (J), Op.cit, P 52, n° 92.



الصورة رقم(09): ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" فترة خلو العرش الموريطاني (25-33 ق.م.)

- Mazard (J), Op.cit, P 70, n° 123.



الصورة رقم (10): ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" ("يوبو الثاني-Juba II")

- Mazard (J), Op.cit, P 117, n° 355.

01-02- الإلهة "إيزيس-Isis":

تعد المعبودة "إيزيس-Isis" من أبرز وأهم الآلهة المصرية القديمة ولا تقل أهمية عن الإله الكبير "أمون-Ammon"، وهذا لارتباطها بأسطورة الإله "أوزيريس-Osiris" الذي قتل أثناء صراعه مع إله الشر "ست-Seth"¹، فهي زوجته وأخته وأم الإله "حورس-Horus"، وقد كانت لها قوى سحرية كبيرة وتعتبر أما للملوك².

أما عن وظيفة هذه المعبودة فقد ارتبطت أساسا بحماية الموتى خلال الطقوس الجنائزية، وتقوم بإرضاع الفراعنة عند وفاتهم، وأضيفت لها فيما بعد انتشار عبادتها وظائف أخرى كتمثيلها للحصاد ونشر العدل وسن القوانين، ولعل أهم وظيفة مثلتها هذه الربة كونها الأم التي تسهر حماية النساء الحوامل وتستقبل المواليد وتقوم بتربيتهم³.

ومما يؤكد وظيفتها المتعلقة بالنساء الحوامل إشارة المؤرخ "هيرودوت-Herodotus" عن كون الليبيين الرعاة من آكلي اللحم وشاربي اللبن، إلا أنهم لا يأكلون لحم البقر ولا يربون الخنزير شأنهم في هذا شأن المصريين، وهذا احتراما للمعبودة "إيزيس-Isis"، هذه الرواية التي من خلالها يمكننا استخلاص أن البقرة رمز من رموز هذه المعبودة⁴.

لم تقتصر عبادة "إيزيس-Isis" على البلاد المصرية فقط بل تجاوزتها إلى العالمين الروماني واليوناني⁵، وقد بينت الأبحاث الحديثة أن عبادة هذه الربة قد وصلت إلى غاية المحيط الأطلسي، حيث انتشرت عبادتها بعدد مدن مقاطعة "موريطانيا الطنجية- Mauretanie Tingitane"⁶، ويشير بهذا الشأن "غانم. م. ص" أن الليبيين عبدوها وكانت من بين أهم آلهتهم⁷.

¹ Plutarque, Osiris et Isis, trad par Froidefond (C), La société d'édition Les Belles Lettres, Paris, 1988, T 5-2, PP 96-126.

² George (H), The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, Routledge, London, 2005, PP 79-80.

³ غواس (ز)، رميلي (ن)، الآلهة المصرية في الجزائر خلال الفترة الرومانية، مجلة البحوث التاريخية، 7-1، 2023، ص 98.

⁴ Herodotus, Op.cit, IV, 186.

⁵ Podvin (J. L), Isis et l'eau, D.H.A, 25, 2022, P 119.

⁶ Bernal (D), Isis en Mauretania Tingitana, AFR.Rom, 12-3, 1998, P 1139.

⁷ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص 410.

أما عن عبادتها بالغرب الجزائري القديم فيمكننا أن نستخلصها من حديث "فنطر. م" والذي يذكر أنه كان لها عبادة خاصة بشمال إفريقيا تميزت بوجود معابد في عدة مدن لها يأتي على رأسها "قيصرية-Césarée"، والأهم من هذا وجود مجموعة من العملات المعدنية والتي تعود خاصة إلى فترة حكم الملك ("يوبو الثاني-Juba II") والتي من المحتمل أن تكون زوجته ذات الأصول المصرية ساهمت فيه بتكريمها لآلهة بلادها الأصلية، حيث وجد عليها رسم زهرة اللوتس¹، وهي رمز من رموز "إيزيس-Isis"².



الصورة رقم (11): ظهر عملة يحمل رمز "إيزيس-Isis" ("يوبو الثاني-Juba II")

- Mazard (J), Op.cit, P 93, n° 222.



الصورة رقم (12): ظهر عملة يحمل رمز "إيزيس-Isis" ("يوبو الثاني-Juba II")

- Mazard (J), Op.cit, P 93, n° 223.



الصورة رقم (13): ظهر عملة يحمل رمز "إيزيس-Isis" ("يوبو الثاني-Juba II")

- Mazard (J), Op.cit, P 102, n° 270.

¹ Decret (F), Fantar (M), Op.cit, P 272.

² García (M), Reflejos influencias de los atributos de las divinidades norteafricanas en las diosas latinas, AFR.Rom, 19-3, 2012, P 2988.

02- المعبودات الإغريقية:

- الإلهة "ديميتر-Démeter"

تعد المعبودة "ديميتر-Démeter" أحد أهم الآلهة الإغريقية¹، وهي زوجة الإله اليوناني الكبير "زيوس-Zues"، تتمثل وظيفتها في زراعة الحبوب كالقمح وتعمل على ازدهار الفلاحة، قررت اعتزال العالم إلى أن تجد ابنتها المفقودة واشتغلت مرضعة ومربية للأطفال، وقد عبدت بالشمال الإفريقي القديم خاصة بمنطقة "قرطاجة-Carthage"².

أما بمنطقة الغرب الجزائري القديم فهناك دليل واحد وجدناه خلال عملية البحث بمتاحف المنطقة والذي قد يدل على عبادتها بالمنطقة، رغم أن هذا الدليل لا يجعل منا نتأكد تمام التأكد بأنها عبدت بكل أقطار الغرب الجزائري القديم، ويتمثل هذا الدليل في تمثال صغير لهذه المعبودة لم يُؤرخ، تم العثور عليه بمنطقة "الأندلسيات-Castra Puerorum"³.



الصورة رقم (14): تمثال صغير للمعبودة "ديميتر-Démeter".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.S.01) -تصوير المتحف-

¹ Picard (Ch), Sur la patrie et les pérégrinations de Déméter, Revue des Études Grecques (=R.É.G), 40, 1924, P 320.

² فنطر (م. ح)، الحرف والصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي أليف، تونس، 1999، ص 313.

³ Vuillemot (G), Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie, Autun, France, 1965, P 291.

ثالثا - المعبودات القرطاجية:

اعتنق أيضا سكان الغرب الجزائري القديم معبودات جيرانهم القرطاجيين مثلما اعتنقوا المعبودات المصرية والإغريقية التي تحدثنا عنها سابقا، إلا أنهم تمسكوا بهذه المعبودات بصفة أكثر وتأثروا بها تأثرا كبيرا لأسباب متعددة سنستعرضها خلال هذه الدراسة، والتي يأتي على رأسها الإله "بعل حامون-Baal Hammon" والمعبودة "تانيت-Tanit"، فكثيرا ما أثبتت الدراسات والآثار عن وجود بقايا تدل على عبادتهما بالمنطقة.

01- الإله "بعل حامون-Baal Hammon":

حظي هذا الإله بقداسة عظيمة ببلاد الغرب الجزائري القديم والمغرب القديم عامة، لهذا ارتأينا أن نقوم بدراسته دراسة شاملة بداية بالتفسير اللغوي لاسمه والذي تعددت وتضاربت آراء الباحثين فيه، فهو على العموم حسب ما يذكره "غانم. م. ص" اسم مكون من كلمتين أولهما لفظة "بعل-Baal" وثانيهما لفظة "حامون-Hammon"، وهذا ما سنحاول مناقشته بحسب رأي كل باحث وما يقدمه من ودلائل وتقاسير لغوية¹.

أثارت العديد من الدراسات مناقشة تاريخ اللفظة الأولى من اسم هذا الإله، والتي تتقدمها دراسات التونسي "فنطر. م. ح" الذي أشار إلى أن كلمة "بعل-Baal" مذكورة في جُل اللغات السامية المعروفة، كالأشورية والبابلية والفينيقية²، فقد كانت شائعة في جميع مناطق العالم السامي من بلاد الرافدين إلى شبه الجزيرة العربية³.

أما تاريخيا فيرجع ذكر هذه الكلمة إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، وهذا على وجه الخصوص ببعض الألواح الأكادية، ليتم نشرها فيما بعد بصفة البحر الأبيض المتوسط الغربية، ويعود الفضل في هذا إلى الفينيقيين أولا و"قرطاجة-Carthage" ثانيا، فقد انتشرت بفضلهم في عديد من المناطق الغربية للبحر المتوسط، كصقلية وبلاد المغرب القديم وشبه الجزيرة الإيبيرية⁴.

¹ غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 86.

² Fantar (M.H), Baal (B'l), E.B, 9, 1991, P 1289.

³ Fantar (M.H), Baal hammon, revue du Centre d'Etudes de la Civilisation Phénicienne-Punique et des Antiquités Libyques, 5, 1990, P 70.

⁴ Fantar (M.H), Baal (B'l), Op.cit, P 1289.

يجدر التنبيه هنا إلى أن "بعل-Baal" هو اسم أعظم إله عند الساميين، فقد كان يعبد بمنطقة الساحل الفلسطيني السوري في الألفيتين الثانية والأولى لما قبل الميلاد¹، وأشار القرآن الكريم إلى عبادة هذا البعل ومقاومة سيدنا "إلياس-Élie" لهذه العبادة بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (126)﴾².

وبالعودة إلى معنى لفظة "بعل-Baal" فإنها تحمل مجموعة من المعاني المتقاربة نسبياً، فقد تعني "السيد" أولاً أو "المالك" ثانياً، ويمكننا أن نستدل على هذا المعنى من خلال معاني أسماء آلهة الشرق الفينيقي العديدة، نذكر منها على سبيل المثال "بعل صفون-Baal Saphon" والذي يعني سيد أو مالك جبل صفون³.

وهو الأمر الذي يؤيده الأثري الفرنسي "قزال. س-Gsell. St"، مشيراً بهذا الشأن إلى أن اسم "بعل-Baal" هو اسم عام يمكن أن يطلق على الناس وعلى الآلهة في آن واحد، ومعناه "سيد" أو "ملك"، وكمثال على هذا نذكر الإله "بعل شميم-Baal Shamim" والذي يعني سيد السماوات، وكذا الاسم الآدمي "حنبعل-Hannibaal"⁴.

كما توجد هناك تفسيرات لغوية أخرى لكلمة "بعل-Baal" فهي تعني أيضاً "الرب"⁵، ويتوجه "قراس. س" في موسوعته الدينية للقول بأن اسم "بعل-Baal" اسم مشتق من اللغات السامية ويدل عن "الرب" أو "السيد" أو "الزوج"⁶، كما تجدر الإشارة أخيراً إلى أن هذه اللفظة هي كلمة من كلمات اللغة العربية لها معاني قد ماثلت السابقة الذكر، ونجد من بين هذه المعاني أنها تعني "الزوج" و"الرب" و"المالك"، فبعل أي شيء هو ربه ومالكة⁷.

¹ Ferjaoui (A), recherche sur les relations entre l'orient phénicien et carthage, éditions Beit alHikma, Tunis, 1993, P 337.

² القرآن الكريم، سورة الصافات، الآيات 123-124-125-126.

³ Ferjaoui (A), Op.cit, PP 337-346.

⁴ Gsell (St), H.A.A.N, T 4, P 237.

⁵ حمود (م)، الديانة السورية القديمة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د ط، سوريا، 2014، ص 126.

⁶ السواح (ف)، موسوعة تاريخ الأديان، ط 2، تر: هاشم (ف)، ط 2، دار التكوين للنشر، سوريا، 2017، ج 2، ص 111.

⁷ ابن منظور (ج)، لسان العرب، د ط، تح: الكبير (ع.ع)، دار المعارف، مصر، د س ن، ج 1، ص 316.

أما عن معنى الكلمة الثانية "حامون-Hammon" والتي تكتب بوجهين "ب ع ل ع م ن" و"ب ع ل ح م ن"، حيث يتم استبدال حرف "ح" بالحرف "ع"، وهو أمر شائع في اللغات السامية¹، فقد تباينت واختلفت الآراء في تفسيرها تفسيراً واضحاً بالرغم من مجموعة الفرضيات التي قدمت في القرن الماضي وناقشها الأثري الفرنسي "قزال. س-Gsell. St"².

إن أولى الافتراضات التي تقدم تفسيراً لغوياً لهذه الكلمة هي فرضية الاسم الجغرافي، حيث افترض البعض حسب "فنطر. م. ح" أن كلمة "حامون-Hammon" تعني "أمانوس-Amanus" فيصبح المعنى اللغوي لاسم هذا الإله سيد جبل "الأمانوس-Amanus"³، وجبل الأمانوس هنا هو سلسلة جبال تعلو منطقة "زنجيرلي-Sendjirli" وتقع جنوب شرق تركيا⁴.

وجد بهذه المنطقة نقيشة تعود إلى الملك "كيلاموا-Kilamua" والتي حملت بنصها اسم الإله "بعل حامون-Baal Hammon"، وهي فرضية قدمها الأثري "هاليفي. ج-J. Halevy"⁵، ألا أن "قزال. س-Gsell. St" يستبعد هذه الفرضية بإشارته إلى بعد المسافة ما بين فينيقيا وجبل "الأمانوس-Amanus"، متسائلاً كيف لإله جبل "الأمانوس-Amanus" الذي يبعد كثيراً فينيقيا أن يفرض نفسه على الفينيقيين ويهاجر معهم نحو الغرب؟ ليصبح من أهم المعبودات بـ"قرطاجة-Carthage"؟ ثم أهم معبود للكثير من الأفارقة؟⁶.

فرضيات أخرى يشير إليها "الفرجاوي. أ" حاولت أن تقدم معنى لهذا اللفظ، منها مقترح مفاده أن كلمة "حامون-Hammon" تعني "المبخرة" أو "نار الجمر" ليصبح اسم هذا الإله يعني "سيد المبخر" أو "سيد نار الجمر"، ومقترح آخر يرى أن هذه الكلمة تعني "المعبد" الذي يحتوي على المبخر كما تدل على ذلك النقائش النبطية والتدمرية، فيصبح من خلال هذا التفسير الاسم الكامل لهذا الإله يعني "سيد المعبد" الذي تقدم فيه الأضاحي البشرية والأضاحي البديلة⁷.

¹ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 414.

² Ferjaoui (A), Op.cit, P 344.

³ Fantar (M.H), Baal hammon, Op.cit, P 73.

⁴ Gsell (St), H.A.A.N, Op.cit, T 4, P 280.

⁵ بورويينة (ش)، طاهر (م)، قرطاج البونية (تاريخ حضارة)، د ط، مركز النشر الجامعي، مصر، 1999، ص ص 275-276.

⁶ Gsell (St), H.A.A.N, T 4, PP 279-280.

⁷ Ferjaoui (A), Op.cit, PP 345-346.

ويذهب "فنطر. م. ح" للقول بأن كلمة "حامون-Hammon" تعني "حامينا"، أي أن الإله "بعل حامون-Baal Hammon" هو الإله الذي يسهر على حماية قرطاجة-Carthage وكل المجتمع القرطاجي¹، ويضيف على "فرانسوا. د-François. D" أنه في العبرية التوراتية يرد اسمه "حمان"، وربما كان يعني "الحرارة" أو "النار"²، أما "لوغلاي. م-Leglay. M" فأشار إلى أن اسم هذا الإله يعني "بعل الشمس-Baal du Soleil"³.

وصفوة القول أنه بالرغم من كل هذه الاختلافات في الفرضيات العديدة التي حاولت تقديم تفسير لغوي مقنع لاسم الإله "بعل حامون-Baal Hammon"، يمكننا أن نستنتج أن اسم هذا الإله مكون من مقطعين شأنه شأن الآلهة الأخرى عند الساميين، والذين غالبا ما يكون الاسم الثاني تابعا للاسم الأول في لغتهم، والهدف من كل ذلك هو منح الاسم قوة وعظمة خاصة عندما ينسب للآلهة كما هو الحال مع هذا الإله الكبير⁴.

ننتقل ثانيا إلى جانب آخر بخصوص هذا الإله وهو أصول عبادته بمنطقة الغرب الجزائري القديم والتي يظهر جليا أنه وافد من الحضارة القرطاجية إلى المنطقة المدروسة، لكن الأهم من هذا أصول عبادته ببلاد المغرب القديم وهو الأمر الذي اختلفت فيه آراء الباحثين فانقسموا إلى فريقين، فريق يرى أن هذا المعبود ذو أصول شرقية فينيقية وفريق يرى بمحلية هذا المعبود، وكل فريق يقدم حججا لإثبات فرضيته.

يستند أصحاب الرأي الأول القائل بشرقية "بعل حامون-Baal Hammon" إلى عديد الحجج، أولها وجود إله عظيم عند الساميين معروف باسم "بعل-Baal" والذي ذكرناه سابقا⁵، وهو جذر للعديد من الآلهة الأخرى بالشرق الفينيقي مثل الإله "بعل صفون-Baal Saphon"⁶، والمعبودة "بعلة جبل أو جبيل-Baalat Gubal"⁷.

¹ Fantar (M.H), Baal hammon, Op.cit, P 75.

² دوكرية (ف)، المرجع السابق، ص 142.

³ Leglay (M), Op.cit, P 440.

⁴ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 414.

⁵ Ferjaoui (A), Op.cit, P 337.

⁶ Dhorme (E), Les fouilles françaises à Minet-el-Beida et, Journal des savants (=J.S), 2, 1933, P 70.

⁷ Debergh (J), Bonnet Corinne (Astarté), Revue belge de philologie, 80-2, 2002, P 292.

أما الدليل الثاني فيتمثل في الوظيفة الإلهية المربوطة بالإلهين الفينيقي "بعل-Baal" وإله مجتمعات المغرب القديم "بعل حامون-Baal Hammon"، حيث لاحظنا تشابها كبيرا بين وظيفتي هذين الإلهين فالأول هو إله العاصفة والبرق والزراعة¹، ويمثل الظواهر الطبيعية التي من شأنها توفير الماء الذي يزيد المحاصيل²، وهذا ما نجده تقريبا في الإله "بعل حامون-Baal Hammon" فقد عبد لدى سكان المغرب القديم على أنه سيد السماء والعواصف والخصوبة³.

يقوي أيضا أصحاب هذا الرأي توجههم بدليل ثالث يعتمد على الآثار يؤكد حسبهم شرقية المعبود "بعل حامون-Baal Hammon" وهو اكتشاف نقيشة مؤرخة بالقرن التاسع لما قبل الميلاد⁴، ترجع إلى عهد الملك "كيلاموا-Kilamua" وتحمل اسم هذا الإله في جنوب شرق تركيا⁵، بجبل الأمانوس الذي يعلو منطقة "زنجيرلي-zendjirli"⁶.

أما عن الرأي الثاني فيذهب أصحابه إلى القول بأن "بعل حامون-Baal Hammon" ما هو إلا نتيجة امتزاج بين الإله الفينيقي الشرقي "بعل-Baal" والإله "أمون-Ammon" الأكثر عبادة من طرف سكان شمال إفريقيا، مستنديين في هذا على مجموعة من الأدلة والبراهين التي تثبت رأيهم وهذا ما سوف نحاول مناقشته.

تتمثل أولى الدلائل على هذه الفرضية في التشابه بين اسمي الإلهين "أمون-Ammon" و"حامون-Hammon"، حيث تكتب لفظة "حامون-Hammon" بعدة صيغ هي (حمون، حامون، هامون)، فلربما يعود هذا لاشتقاقه من اسم "أمون-Ammon"⁷، ومما يزيد هذا الافتراض قوة هو إشارة "كامبس. غ-Camps. G" حول أن الإله "أمون-Ammon" قد أثر على كل عالم البحر الأبيض المتوسط وارتبط بآلهة أخرى، ف"الإغريق جمعوا بينه وبين إلههم المشهور "زيوس-Zeus"، ليظهر لدينا ما عرف بالإله "زيوس أمون-Zeus Ammon"⁸.

¹ أبو شحمة (م. ع)، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية، 4، 2015، ص 494.

² سمار (ع)، جبار (ج)، آلهة الخصب في المعتقدات السورية القديمة، مجلة كلية التربية، 39، 2020، ص 275.

³ غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 87.

⁴ Gsell (St), H.A.A.N, T 4, P 279.

⁵ بورويينة (ش)، طاهر (م)، المرجع السابق، ص 276.

⁶ Gsell (St), H.A.A.N, T 4, P 280.

⁷ أبو شحمة (م. ع)، المرجع السابق، ص 494.

⁸ Camps (G), Ammon, Op.cit, P 598.

هذا بالإضافة إلى التماثل في رمزية كل من الإلهين "بعل حامون-Baal Hammon" و"أمون-Ammon"، فالنصوص الأدبية تشير إلى أن "أمون-Ammon" يشار له بالكبش أمثال "ماكروبيوس-Macrobius" الذي ذكر أن الليبيين يمثلون بقربي الكبش "أمون-Ammon"¹، وهو الوضع ذاته لـ "بعل حامون-Baal Hammon"، فرواية "سيلوس إيتاليكوس-Silius Italicus" تتقل لنا أن قرطاجيا غرس سيفه في صدره وصب دم جرحه بين قرني هذا الإله².

بعد ما تطرقنا إلى أصول عبادة الإله "بعل حامون-Baal Hammon" نتوجه إلى تناول وظيفته بمنطقة الغرب الجزائري القديم، والتي لا تختلف عن وظيفة الإلهين "أمون-Ammon" و"بعل-Baal"، فقد عد هذا الإله من أكبر الآلهة القرطاجية مع الإلهة "تانيت-Tanit"³، واعتبر رب الأرباب وسيد السماء والعواصف والخصوبة بالشمال الإفريقي⁴.

وكان أيضا من بين وظائفه توفير الحماية لكل عباده من الجفاف كما يوفر لهم الحماية من مشاكل الحروب، فهو المسؤول عن سعادة كل تابعيه الذين يضعون أنفسهم تحت حمايته والذين يمثل لديهم مصدرا ومنبعا للرخاء الممنوح والموعود⁵، وقد شُبه حسب وظيفته بآلهة أخرى خاصة اليونانية والرومانية، فشبهه الإغريق بـ "كرونوس-Kronos" إله السنين والفصول والأيام والهواء، كما قد شبهه الرومان بالإله "ساتورنوس-Saturnus" إله الفلاحة عندهم⁶.

وظهر الإله "بعل حامون-Baal Hammon" بعدد الهيئات ببلاد المغرب القديم، لكن ليس لدينا بمنطقة الغرب الجزائري مثال نستطيع من خلاله وصف شكله الذي ظهر به في المنطقة، لهذا نستعين بآثار الشرق الجزائري وقرطاجة لوصفه، منها ظهوره بهيئة رجل مسن له لحية وشعر كثيفين، ويرتدي قبعة مخروطية الشكل ويجلس على عرش مدعوم بـ "أبي الهول-Sphinx" المجنح، ويحمل بيده اليسرى عصا (صولجان)⁷. (ينظر الصورة 15 ص 105)

¹ Joleaud (L), Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord, Op.cit, P 255.

² Silius (I), Les puniques, trad par Dubois (N. A), C-L-F-P, Paris, 1838, T 3, XIV, P 187.

³ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P 144.

⁴ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 415.

⁵ حارش (م. ه)، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، المرجع السابق، ص 108.

⁶ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 415.

⁷ Bruno (D), De Baal Hammon à Saturne, fondation Maison des sciences, 125, 2017, P 11.



الصورة رقم (15): تمثال الإله "بعل حامون-Baal Hammon".

- عولمي (ر)، المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة باتنة، الجزائر، 2015-2016، ص 129.

وعن عبادته منطقة الغرب الجزائري القديم فليس لدينا الكثير من الدلائل مثل ما هو الحال في "قرطاجة-Carthage" و"قسنطينة-Cita"، فقد كشفت الأبحاث عن (12) نصبا بمدينة "بطيوة-Portus Magnus" تتضمن رموزا كالشمس وجريد النخيل، وهي رموز تشير إلى الخصوبة التي يمثلها الإله "بعل حامون-Baal Hammon"، ويحتمل جدا أن يكون هذا المكان معبدا قرطاجيا تواصل التعبد به حتى القرن الأول الميلادي¹.

وعثر بهذه المدينة أيضا على تمثال كبش منحوت من الصخر محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانه بوهان، وهي دلالة على تقديم القرابين الحيوانية لهذا الإله بالمنطقة²، والملاحظ على هذه النماذج أنها ضئيلة مقارنة بما وجد بالشرق الجزائري فـ "قسنطينة-Cirta" لوحدها وجد بها ما يقدر بـ(136) إهداء مقدمة لهذا الإله وحده، و(53) يتشارك فيها مع المعبودة "تانيت-Tanit"³.

¹ بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس مركز تواصل حضاري بالغرب الجزائري أثناء العصور القديمة، دراسات في آثار الوطن العربي، 14، 2012، ص 719.

² بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس -بطيوة- (دراسة في تاريخها القديم)، المرجع السابق، ص 99.

³ مضوي (خ)، التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 2016-2017، ص 313.

02- الإلهة "تانيت-Tanit":

تعتبر الربة "تانيت-Tanit" أحد أهم الآلهة القرطاجية شهرة، برزت بالشمال الإفريقي بداية من القرن الخامس لما قبل الميلاد محتلة المرتبة الأولى في النصوص النذرية البونية، وهذا بسبب الإصلاحات الدينية التي قامت بها "قرطاجة-Carthage" بعد تراجع مكانة الإله "بعل حامون-Baal Hammon" الذي كان يسهر على حماية المجتمع القرطاجي، لأنه لم يتمكن من تجنبها الخسائر الحربية كخسارة معركة "هميرا-Himera" سنة (480 ق.م)¹.

قدست هذه المعبودة في عديد مناطق العالم القديم ولم يقتصر الأمر على قرطاجة والشمال الإفريقي، وقدمت لهذه الربة العديد من القرابين من بينها القرابين البشرية المتمثلة في الأطفال الصغار والأضاحي البديلة، واقتترنت في عديد النقوش بالمعبود "بعل حامون-Baal Hammon"، فوصفت بـ"تانيت بني بعل-Tanit Péné Baal"²، والتي تم الاتفاق على تفسيرها حسب الفرنسي "قزال. س-Gsell. St" إلى "تانيت وجه بعل" ورغم هذا يبقى التفسير غامضاً³.

أما عن أصول هذه المعبودة ومعنى اسمها فقد تباينت الآراء بين الباحثين وتضاربت في هذا وتفرقوا إلى عديد من المجموعات المختلفة التوجه، ولعل من أهمها مجموعتين اثنتين، تشير الأولى منهما إلى الأصول الشرقية الفينيقية، أما المجموعة الثالثة فتردها إلى الأصل المحلي الليبي مقدمين بهذا دلائل تبرهن رواياتهم وتوجههم⁴.

يذهب أصحاب الرأي الأول إلى القول بأن المعبودة "تانيت-Tanit" ذات أصل شرقي فينيقي، فما هي في الأصل إلا الإلهة المعروفة بـ "عشتار-Ishtar" وتم تسميتها بتسمية جديدة خاصة مع التشابه في وظائف الربتين، ومن ناحية أخرى ربطوها بالمعبودة الكنعانية الشرقية "عناة-Anat" وهذا للتشابه الكبير في اسمي المعبودتين⁵.

¹ بوروينة (ش)، طاهر (م)، المرجع السابق، ص 277.

² الفرجاوي (أ)، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، د ط، بيت الحكمة، تونس، 1993، ص 195.

³ قزال (س)، المرجع السابق، ج 4، ص 186.

⁴ Benallal (R), The worship of the goddess Tanit in the Makhlyes and Auses tribes, R.A, 16-1, 2018, P 330.

⁵ Parrot (G), Chipiez (Ch), Histoire de l'art dans l'antiquité, L-Hachette, Paris, 1885, T 3, P 73.

أما الاتجاه الثاني فيتوجه للقول بأن الربة "تانيت-Tanit" ذات أصول محلية ليبية، مستنديين في هذا على دليل لغوي يتمثل في اسم هذه الإله بالضبط، حيث الأسماء الأنثوية في اللغة الليبية عادة ما تبدأ بحرف التاء "T" وتنتهي بنفس الحرف، وهو الأمر الذي ينطبق على اسم هذه المعبودة، فأول وآخر من اسمها هو حرف التاء "T"، وربما هذا ما يؤكد عليه "الماجدي. خ" بقوله أنها إلهة ذات أصل ليبي تبنها القرطاجيون وعبدوها¹.

ويشير في هذا الشأن "ليبسكي. أ- Lipinski. E" كفصل في هذه الاختلافات ومدعما للرأي الأول بوجه آخر، حيث يقول أن المعبودة "تانيت-Tanit" ظهرت بالشرق خلال فترة القرن الثامن لما قبل الميلاد أما بالعالم القرطاجي فلم تظهر سوى بالقرن الخامس لما قبل الميلاد، متحججا في هذا بظهور اسمها بنقيشة تم اكتشافها سنة 1990 بمدينة "صور-Ture"، والتي أرخت بالقرن الثامن لما قبل الميلاد وهذا ما يثبت شرقيتها حسب².

أما عن وظيفة هذه المعبودة فقد تمثلت في أنها ربة سماوية وسيدة القمر وهي مسؤولة عن الخصب والسلام والرخاء، كما قد أشار لها الأفارقة بأنها الأم وهي الحامية والمرافقة للمرأة الحامل، متشابهة في هذه الوظائف مع عديد آلهة البحر الأبيض المتوسط كالربة الإغريقية "هيرا-Héra" وكذا المعبودة "أرتيميس-Arthémis"³.

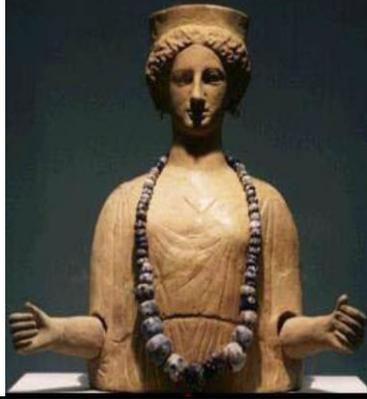
ويشير "غانم. م. ص" بشأن رمزياتها وهيئتها فيذكر أن أبرز رموز هذه المعبودة هو الهلال باعتبار أنها ربة القمر وهو الأمر الذي تظهر عليه بالنصب البونية غربي البحر الأبيض المتوسط، كما يشار لها بمثلث تعلوه ذراعان ويعزز رسمها بصولجان من الجانبين، وفي أحيان أخر يرمز لها بيد مرتفعة نحو الأعلى تمثل البركة والحماية أو صولجان يعبر عن التحكم والقوة، كما يشار لها كتشخيص بشكل امرأة⁴، وليس لدينا أيضا بالغرب الجزائري القديم مظهر تشخيصي لها لهذا نستعين بمناطق أخرى. (ينظر الصورة 16 ص 108)

¹ الصالح (بن)، عبادة الإله آمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 5-1، 2015، ص 158.

² Lipinski (E), Dieux et Déesse de l'univers phénicien et punique, Peeters, Belgique, 1995, P201.

³ عقون (م. ع)، الاقتصاد والمجتمع بالشمال الإفريقي القديم، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص 216-217.

⁴ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 419.



الصورة رقم (16): تمثال الإلهة "تانيت-Tanit".

- عولمي (ر)، المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، المرجع السابق، ص 131.

ليس لدينا بالغرب الجزائري مظاهر عديدة تمثل عبادة الإلهة "تانيت-Tanit" إلا نموذجين اثنين، أولهما يتمثل في نصب بوني يوضح عبادتها تم العثور عليه بمدينة "بطيوة-Portus Magnus"¹، يعود إلى القرن الثالث لما قبل الميلاد، حيث تظهر عليه شخصية رئيسية ترتدي سترة وتحمل صولجانا كبيرا باليد اليمنى وعلى اليسار طائر يشبه النعامة، واليد اليسرى مرفوعة كأنه نوع من الممارسة الدينية وأسفلها شخصية أخرى أصغر حجما².



الصورة رقم (17): نصب بوني يمثل عبادة "تانيت-Tanit" "بطيوة-Portus Magnus".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.S.332) -تصوير المتحف-

¹ شعلال (ب)، المعتقدات الدينية في مدينة بورتوس ماغنوس من خلال الأنصاب والمنحوتات القديمة، جلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2-7، 2022، ص 289.

² Berbrugger (A), Livret de la bibliothèque et du musée d'Alger, Op.cit, P 112.

ويتمثل النموذج الثاني في رسم لرمز تانيت على مجموعة من المسكوكات والتي قدرت بثلاث (03) عملات تعود لفترة حكم الملك "ماسينييسا-Massinissa"، يظهر عليها رمز المثلث الذي تتبثق منه ذراعان تتجهان نحو الأعلى، وهذا كله أعلى حصان في حالة ركض وامتجه نحو اليسار وأسفله كتابة.



الصورة رقم (18): ظهر عملة يحمل رمز "تانيت-Tanit". ("ماسينييسا-Massinissa")

- Mazard (J), Op.cit, P 34, n° 34.



الصورة رقم (19): ظهر عملة يحمل رمز "تانيت-Tanit". ("ماسينييسا-Massinissa")

- Mazard (J), Op.cit, P 34, n° 35.



الصورة رقم (20): ظهر عملة يحمل رمز "تانيت-Tanit". ("ماسينييسا-Massinissa")

- Mazard (J), Op.cit, P 39, n° 54.

رابعاً - المعبودات المحلية:

يشير الباحث الفرنسي "بن عبو. م-Benabou. M" بأنه بكل مقاطعة من المقاطعات الرومانية بالشمال الإفريقي تجاهل جزء من السكان بشكل أو بآخر الهيمنة الرومانية، بل حتى أنهم أفلتوا من نفوذهم بطرق عدة وهو ما عبر عن الرفض المستمر للسلطة الرومانية وسماء هذا الباحث بالاستمرارية الليبية، ليخصص هذا الرفض بالمجال الديني ويسميه بالمقاومة الدينية التي قصد بها الارتباط بالمعبودات المحلية دون سواها¹.

فقد تميزت منطقة الغرب الجزائري القديم على غرار بلاد المغرب القديم بوجود مجموعة من المعبودات الليبية المحلية، والتي بقيت على حالها الأصلي ولم تترومن رغم جهود السلطات الرومانية في القضاء على كل ما هو محلي خاصة ما تعلق منه بالجانب الديني، والتي نقلتها إلينا النقوش اللاتينية بشكل خاص، ولعل ما يأتي على رأسها بالمنطقة "الآلهة المورية-Dii Mauri" والمعبودين "أوليسوا-Aulisua" و"دراكو-Draco" وهو ما سنناقشه بهذا المبحث.

01- "الآلهة المورية-Dii Mauri":

رغم التوسع الكبير للرومان بمنطقة الغرب الجزائري القديم إلا أنه بقيت فئة من السكان لا نعلم عنها وعن حياتها الكثير، خاصة بما تعلق بمعتقداتهم الدينية التي لولا النقوش اللاتينية لما كشفنا عنها شيئاً، فقد ساعدتنا في تبيان بعضاً من آلهة هذه المجتمعات التي بقيت بعيدة عن الترومن، والتي يتقدمها ما عرف بـ "الآلهة المورية-Dii Mauri"².

ويتطرق الباحث الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" لهذا النوع من المعبودات، فيشير إلى أن هناك آلهة ذات أصول محلية لم تجد لنفسها مكاناً بـ "البانثيون الروماني-panthéon romain" وبقيت غريبة داخل المجتمع الديني الإفريقي الذي يعد وطنها خلال الفترة الرومانية، وقد سميت بـ "الآلهة المورية-Dii Mauri" شأنها في هذا الاسم شأن السكان "المور-Maures" الخارجين عن السيطرة الرومانية³.

¹ Benabou (M), Op.cit, PP 255-262.

² Camps (G), L'inscription de Béja et le problème des Dii Mauri, R.Af, 98, 1954, P 233.

³ Camps (G), Dieux africains et Dii Mauri, E.B, 15, 1995, PP 2321-2322.

وقد خصص الباحث "بن عبو. م-Benabou. M" ما قدره (23 صفحة) بمؤلفه المشار له أسفلا لدراسة "الآلهة المورية-Dii Mauri"، والتي يذكر أنها آلهة كانت تبجل بالشمال الإفريقي القديم ويطلق عليها في العموم اسما جماعيا غير محدد، إلا في حالة واحدة خاصة ذكرت أسماء ليبية محلية للبعض منها وهو الأمر الذي جعلنا نتأكد من محليتها بيقين، ورغم هذا مازلنا نجعل الطبيعة الدقيقة لهذه الآلهة وطريقة التعبد الخاصة بها¹.

وتشير الباحثة "صندوق. س" إلى أسماء "الآلهة المورية-Dii Mauri" التي أكد من خلالها "بن عبو. م-Benabou. M" محليتها، حيث ذكرت أسمائها بنقوش "إفريقيا البروقنصلية-Africa proconsularis"، فقد أوردت نقيشة "هنشير رمضان-Henchir ramdane" أسماء ثلاث منها هي "فودينا-Fudina" و"ماكورتوم-Macurtum" و"فارسييس-Varsis"، وجاءت الأخيرتين في نص نقيشة "باجة-Béja" إلى جانب الإله "يونام-Iunam"².

ينوه أيضا الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" بخصوص "الآلهة المورية-Dii Mauri"، فيذكر أن نقشي "هنشير رمضان-Henchir ramdane" و"باجة-Béja" يؤكدان الأصل المحلي لهذه الآلهة، ويذهب للقول نقلا عن "بن عبو. م-Benabou. M" بأن هذه الآلهة عبدها الرومان أيضا حسب ما توضحه النقوش اللاتينية، لكن لا ندري سبب عبادتها فهل هي عبادة حقيقية؟ أو يكون تكريم هذه الآلهة تكتيك ديني من قبلهم ضد أعدائهم "المور-Maures"³.

أما عن عبادتها فقد وردت نذور وإهداءات إلى هذه الآلهة في كل المقاطعات الرومانية بالشمال الإفريقي بعيد الصيغ، فجاءت بصيغة المفرد المؤنث "الإلهة المورية-Dea Maura" والمفرد المذكر "الإله الموري-Dis Mauri" أو بصيغة الجمع "الآلهة المورية-Dii Mauris"، ويدل هذا على أنها عبت بشكلها الفردي والجماعي وتذهب الباحثة "بوسليمان. ح" إلى القول بأن إهداء نقيشة لمجموعة من الآلهة هو تقليد محلي فلم يسبق أن قدمت نذور وإهداءات لآلهة رومانية بشكل جماعي إلا لمعبودات الثالوث الكابيتولي⁴.

¹ Benabou (M), Op.cit, PP 309-331.

² صندوق (س)، المرجع السابق، ص 12.

³ Camps (G), Qui sont les Dii mauri?, Op.cit, P 132.

⁴ بوسليمان (ح)، المعبودات الإفريقية أثناء الاحتلال الروماني من خلال الكتابات اللاتينية (موريطانيا القيصرية أنموذجا)، مجلة دراسات، 1-7، 2020، ص 120.

قمنا بدراسة للنقوش اللاتينية الخاصة بمنطقة الغرب الجزائري القديم والتي قدرناها بـ (1095) نقيشة استخرجنا منها أربعة من النقوش الحاملة لعبادة "الإلهة المورية-*Dii Mauri*"، أولها بمدينة "عين تموشنت-*Albulae*" بصيغة المفرد المؤنث "الإلهة المورية-*Dea Maura*"، واثنين منها بمدينة "أولاد ميمون-*Altava*" والأخيرة بمنطقة "عيون سببية-*Aioun Sbiba*" بتيارت بصيغة الجمع "الآلهة المورية-*Diis Mauris*".

01-01- "الإلهة المورية-*Dea Maura*":

تم العثور على نقيشة "الإلهة المورية-*Dea Maura*" بمدينة "عين تموشنت-*Albulae*" من قبل السيد "باكيس-*Bacqués*" وهي مؤرخة بسنة (299 م)، حيث تم قراءة حروفها من قبل "دومايت. L-*Demaeght*" بشكل سهل جدا وهذا بسبب حالتها الممتازة، ليتم حفظها بمتحف وهران وهي موجودة به لحد الآن¹. (ينظر الصورة رقم 21 ص 113)

وهي على العموم نقيشة إهدائية لإمبراطورين وقيصرين هم "دقلديانوس-*Diocletianus*" و"ماكسيميانوس-*Maximianus*" و"قنسطنطينوس-*Constantius*" و"ماكسيميانوس-*Maximianus*"، توضح إعادة ترميم معبد "الإلهة المورية-*Dea Maura*" من طرف "كوراتور-*Curator*" و"ديسبكتور-*Dispunctor*" مدينة "عين تموشنت-*Albulae*" المدعو "كايس يوليوس فورتوناتوس-*Caius Iulius Fortunatus*"، وهذا بإشراف مجموعة من نخبة هذه المدينة منهم "كايس يوليوس غايتاتيس-*Cai Iuli Gaitatis*"². (ينظر الجدول رقم 11 ص 115)

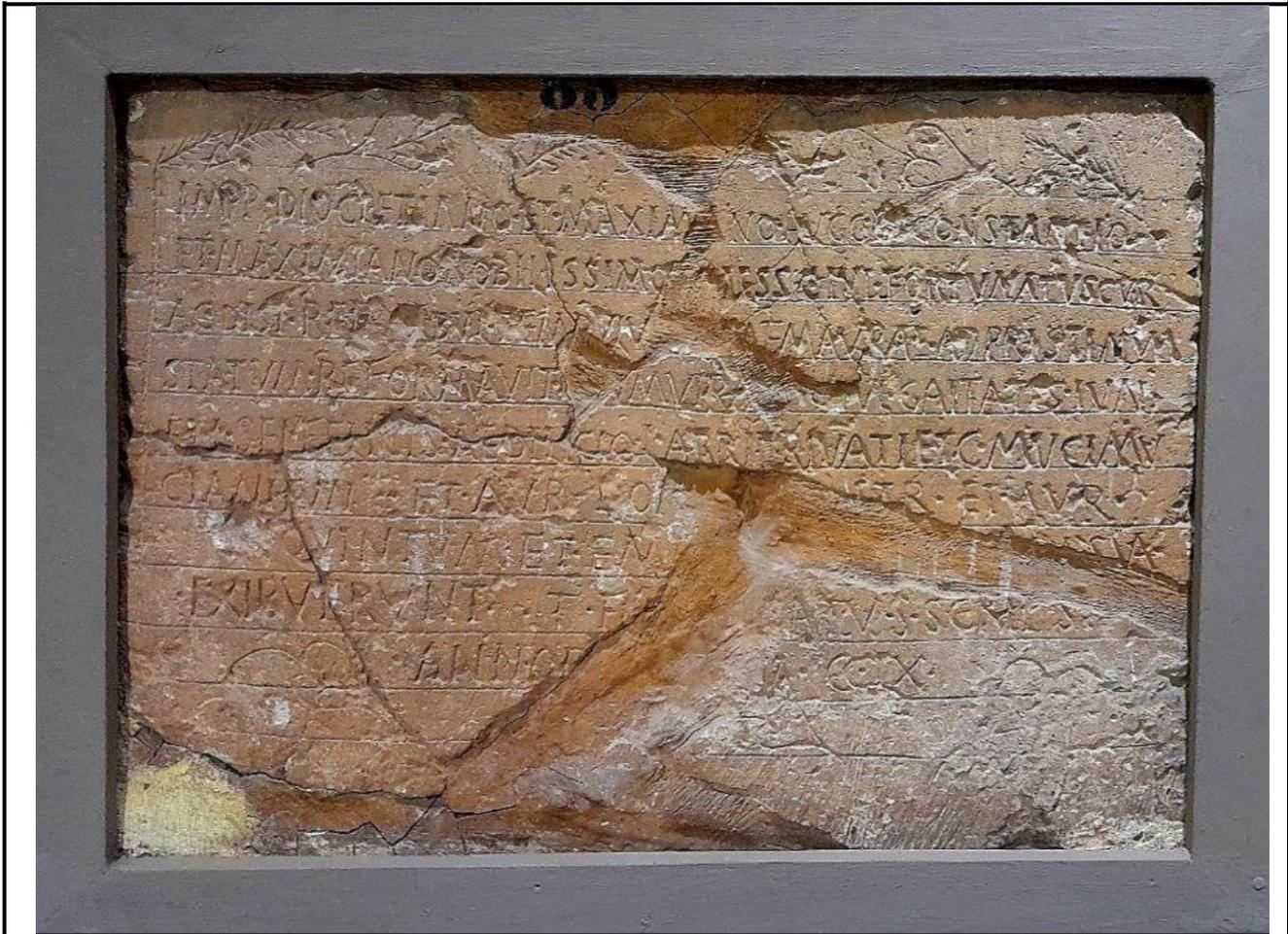
ويلاحظ حسب ما تشير له الباحثة "بوسليماني. ح" على الأسماء التي ذكرت بهذه النقيشة بأنها ثلاثية كما ذكرت مناصبهم التي يشغلونها فجميعهم من طبقة نخبة مدينة "عين تموشنت-*Albulae*"، حتى أنه من بينهم من يحمل كني محلية وهو ما قد يؤدي للقول بأنهم ذو أصول محلية ترومنوا وأصبحوا من طبقة النخبة، إلا أنهم لم يمتنعوا عن ممارسة ديانتهم المحلية بل أكثر من هذا فقد ساهموا في ترميم المعبد بمالهم الخاص حسب نص النقيشة³.

¹ Cagnat (R), Notes sur des inscriptions inédites d'Afrique, Bulletin archéologique du comité des travaux historiques (=B.C.T.H.S), 6, 1889, PP 137-138.

² Demaeght (L), Inscriptions inédites de la province d'Oran, B.S.G.A.O, 9, 1889, PP 83-85.

³ بوسليماني (ح)، المرجع السابق، ص 162.

كذلك تم اكتشاف سنة 1888 بمدينة "عين تموشنت-Albulae" وعلى بعد (75 م) من مكان العثور على النقيشة السابقة الذكر بقايا تمثال "الإلهة المورية-Dea Maura"، حيث تتمثل مجموعة القطع المعثور عليها في اليد اليمنى والذراع اليسرى وساق بقدم، وأهم قطعة هي الرأس ذو تسريحة الشعر المحلية المجددة بطريقة منتظمة، هذا ما يثبت محلية هذه الإلهة بالإضافة إلى تمسك سكان المنطقة بتقاليدهم وعاداتهم¹. (ينظر الصورة 22 ص 114)



الصورة رقم (21): نقيشة "الإلهة المورية-Dea Maura" (عين تموشنت-Albulae).

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.003) -تصوير الطالب-

- Willmans (M), Mommsen (Th), Corpus Inscriptionum Latinarum (inscriptions africaeproconsularis et Numidaecomprehendens) (=C.I.L.), édition de Willmans-Mommsen, Berlin. 1881, VIII, 21665.

¹ Demaeght (L), Statue de la déesse Maure (Aïn-Témouchent), B.S.G.A.O, 11, 1891, P 562.



الصورة رقم (22): تمثال لرأس "الإلهة المورية-Dea Maura" (عين تموشنت-Albulae).

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانه وهران تحت رقم جرد (III.S.050) -تصوير الطالب-

01-02 - "الآلهة المورية-Diis Mauris":

عثرنا كذلك بمنطقة الغرب الجزائري على ثلاث نقوش لاتينية بصيغة الجمع تعبر عن عبادة "الآلهة المورية-Diis Mauris" خلفتها نتائج البحث الأثري وهذا بمدينة "أولاد ميمون-Altava"، حيث تعود النقيشة الأولى للقرن الثالث الميلادي وتقدم بها ضابط الكتبية السردينية المدعو 'كايسوس فانيوس يوليانوس-Cauis Fannius Iulianus'¹. (ينظر الجدول 11 ص 115)

أما النقيشة الثانية فتقدم بها "أوريليوس إيكسوراتوس-Aurelius Exoratus" والذي كان ضابطا وهي مؤرخة بما بين (222م) و(235م)²، والثالثة بمنطقة "عيون سببية-Aioun Sbiba" بتيارت مؤرخة ب (263م) والملاحظ على هذه الإهداءات مع السابقة الذكر أنها مقدمة من قبل النخبة، فلا ندري حقا ما إن كانت معبودة من قبلهم أم مجرد محاولة من طرفهم لاسترضائها والقضاء على أعداهم كما ذكرنا سابقا³. (ينظر الجدول 11 ص 115)

¹ Année épigraphique (=A.E), 1956, 00159.

² C.I.L, VIII, 21720; Epigraphik Datenbank Clauss Slaby (=EDCS), 24700572.

³ A.E, 2001, 02137; EDCS, 25001046.

الجدول رقم (11): نقوش "الآلهة المورية-Diis Mauris" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقوشة | المصدر |
|-------------------------------------|--|---|--------------|-------------|---|
| "الإلهة المورية-Dea Maura" | | | | | |
| (عين تموشنت-Albulae) | | | | | |
| 01 | "كايبوس يوليوس فورتوناتوس" Caius Iulius "Fortunatus" | "كوراتور-Curator" و"ديسبونكتور-Dispunctor" | 299م | إهدائية | - C.I.L, VIII, 21655. - A.E, 1889, 00089. - EDCS, 27100085. |
| "الآلهة المورية-Diis Mauris" | | | | | |
| (أولاد ميمون-Altava) | | | | | |
| 02 | "كايبوس فانيوس يوليانيوس" Caus Fannius "Iulianus" | "برايفكتور" "praefectus" | 03م | نذرية | - A.E, 1956, 00159. - EDCS, 13000551. |
| 03 | "أوريليوس إيكسوراتوس" "Aurelius Exoratus" | "برايبوزيتوس" "Praepositus" | 222م 235م | نذرية | - C.I.L, VIII, 21720. - A.E, 1891, 00005. - EDCS, 24700572. |
| (عيون سببية-Aioun Sbiba) | | | | | |
| 04 | "ماركوس أوريليوس فيكتور" Marcus Aurelius "Victor" | "بروكوراتور" "procurator" | 263م | نذرية | - A.E, 2001, 02137. - EDCS, 25001046. |

02- الإله "أوليسوا-Aulisua":

يعد المعبود "أوليسوا-Aulisua" من بين الآلهة المحلية الليبية حسب ما يشير له الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G"، كما يذهب نفس الباحث للقول بأن هذا الإله قد يكون ذو طبيعة حربية خاصة أن أغلب المهدين يشغلون الوظائف العسكرية، ويشير إلى أن اسمه مشتق من الجذر "AWH" والذي يعني المراقبة، فقد يكون اسم الإله "أوليسوا-Aulisua" من هذا المنطلق يعني المراقب أو الحامي للبلاد¹.

كما نجد أن "أوليسوا-Aulisua" قد شبه بالإله "هرقل-Hercule" بسبب الهراوة التي يحملها في يده والتي ظهرت عليه بحسب الشكل الذي ظهر به على نصب بمنطقة "وليلي-Volubilis" الواقعة حاليا بدولة المغرب، وشبه أيضا بالإله "كونسوس-Consus" والذي يعتبر من بين الآلهة الرومانية القديمة الخاصة بالزراعة والحصاد². (ينظر الصورة 23 ص 116)

¹ Camps (G), Aulisua, E.B, 7, 1989, PP 1065-1066.

² Lenoir (M), Aulisua, dieu maure de la fécondité, AFR.Rom, 3, 1986, P 299.

أما فيما يخص عبادته بمنطقة الغرب الجزائري القديم فقد أحصينا لهذا الإله ثلاثة نقوش من بين مجموع كل النقوش التي درسناها بالمنطقة، الأولى والثانية بمدينة "تلمسان-Pomaria" أما الثالثة بمنطقة "عين الكيحل-Aïn Khial" بولاية عين تموشنت، كما تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم العثور على نقishtين لهذا الإله بـ "وليلي-Volubilis"¹.

الجدول رقم (12): نقوش الإله "أوليسوا-Aulisua" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|-------------------------------|---|--------------------------------|---------|-------------|---|
| (تلمسان-Pomaria) | | | | | |
| 01 | "فلافيوس كاسيانوس" "Flavius Cassianus" | "برايفكتوس" "praefectus" | (م222) | نذرية | - C.I.L, VIII, 09906. - EDCS, 25601697. |
| | | | (م235) | | |
| 02 | "ماركوس فلافيانوس" " Marcus Flavianus" | "برايفكتوس" "praefectus" | (م238) | نذرية | - C.I.L, VIII, 09907. - EDCS, 25601087. |
| | | | (م244) | | |
| (عين الكيحل-Aïn Khial) | | | | | |
| 03 | "كايبوس إيليويس فيكتور" "Caius Aelius" "Victor" | "برايبوزيتوس" "Praepositus" | ؟ | نذرية | - C.I.L, VIII, 21704. - A.E, 1889, 00054. - EDCS, 27100122. |



الصورة رقم (23): نحت الإله "أوليسوا-Aulisua" (وليلي-Volubilis).

- Lenoir (M), Op.cit, P 295.

¹ Camps (G), Aulisua, Op.cit, PP 1065-1066.

03- الإله "دراكو-Draco":

يعتبر الإله "دراكو-Draco" من بين الآلهة ذات الأصل المحلي الليبي والتي عبدت بمنطقة الغرب الجزائري القديم وهو ما دلت عليه النقوش اللاتينية لهذا الإله، وقد ارتبطت عبادته بالشعبان حيث كثيرا ما وجدت رسومات ثعابين منحوتة على النصب الحاملة لنقوشه بعدد المقاطعات الرومانية كمقاطعة "إفريقيا البروقنصلية-Africa proconsularis"¹.

أما بالغرب الجزائري القديم فقد خلفت الأبحاث والدراسات الأثرية نقيشة لاتينية واحدة وجدت بمنطقة "تيمزوين-Lucu" بسعيدة تعود لهذا الإله مرفقا بالآلهة "حامية المكان-Genio Loci"، وهي مؤرخة بالقرن الثالث الميلادي تقدم بها الـ "ديكوريون-decurio" "كايسيليوس فيليسكيانوس-Caecilius Felicianus"².

الجدول رقم (13): نقوش الإله "دراكو-Draco" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|----------------|---|-------------------------|--------------|-------------|--|
| (تيمزوين-Lucu) | | | | | |
| 01 | "كايسيليوس فيلكيانوس" "Caecilius Felicianus" | "ديكوريون" "decurio" | القرن 03م | نذرية | - A.E, 2020, 01641. - EDCS, 85500125. |



الصورة رقم (24): نصب الإله "دراكو-Draco" (تيمزوين-Lucu)

- EDCS, 85500125.

¹ Camps (G), Dieux africains et Dii Mauri, Op.cit, P 2327.

² A.E, 2020, 01641; EDCS, 85500125.

04- الإلهة "أفريكا-Africa":

تعد الإلهة "أفريكا-Africa" من بين أهم الآلهة بالشمال الإفريقي القديم، بل حتى أنها في شهرتها تجاوزت ما عرف بـ "الآلهة المورية-Diis Mauris"¹، وقد تلتقت هذه الربة عبادة رسمية ببلاد المغرب القديم فكثيرا ما خلفت الأبحاث الأثرية تماثيل لهذه الإلهة، كما أنها مثلت على مسكوكات ملوك المنطقة كالمملك "يوبو الثاني-Juba II"².

وقد اعتبرت الإلهة "أفريكا-Africa" بالنسبة لمجتمعات الشمال الإفريقي القديم الأم الحارسة للوطن وإلهة وطنهم الأم³، كما أنها مثلت دور الخصوبة، وليس لدينا ما يثبت عبادتها فعليا بمنطقة الغرب الجزائري القديم إلا من خلال تمثيلها على مسكوكات بعض الملوك كالمملك السابق الذكر إضافة إلى الملك "بطليموس-Ptolémée"⁴.



الصورة رقم (25): ظهر عملة يحمل صورة الإلهة "أفريكا-Africa" (يوبو الثاني-Juba II).

- Mazard (J), Op.cit, P 76, n° 93.



الصورة رقم (26): ظهر عملة يحمل صورة الإلهة "أفريكا-Africa" (بطليموس-Ptolémée).

- Mazard (J), Op.cit, P 144, n° 497.

¹ Desanges (J), Histoire de l'Afrique dans le monde gréco-romain, Annales de l'École pratique des hautes études (=A.É.P.H), 17, 2003, P 129.

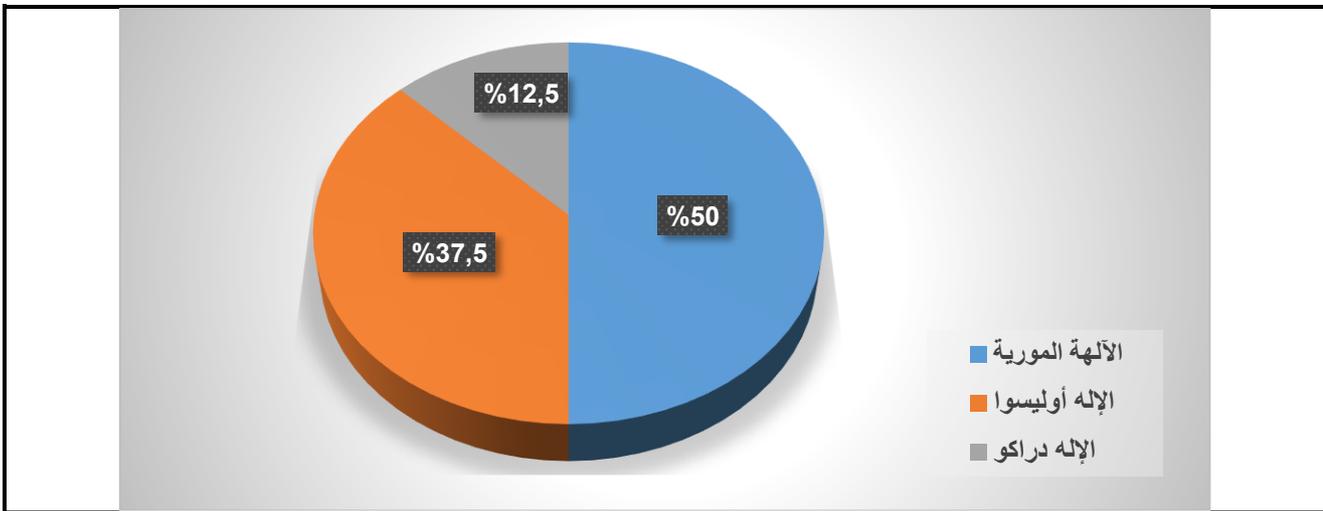
² Hamdoune (Ch), La dea Africa et le culte impérial, É.A.Af , 1, 2008, p 152.

³ Maritz (J), Dea Africa, Scholia, 15, 2006, P 103.

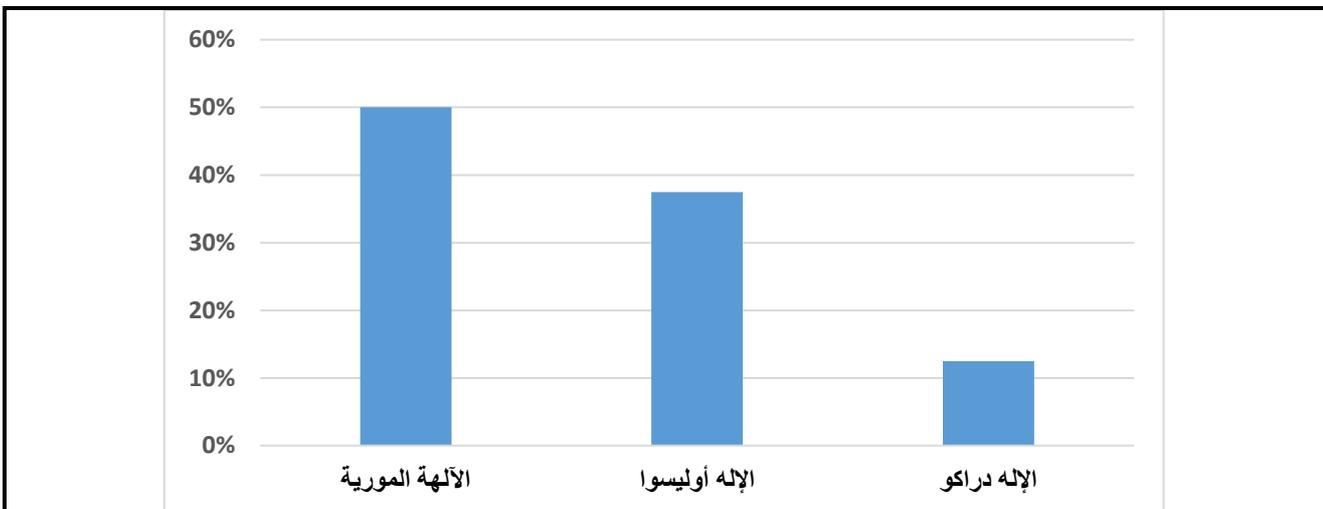
⁴ زروال (ز)، الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2015-2016، ص ص 224-221.

وأخيرا ارتأينا أن نقوم بمقارنة إحصائية بين نسب عبادة الآلهة المحلية بمنطقة الغرب الجزائري القديم من خلال النقوش اللاتينية، والتي قدرت بثمانية من المجموع الكلي للنقوش المدروسة بالمنطقة، مقسمة على النحو التالي: (04 خاصة "الآلهة المورية-Diis Mauris" و03 خاصة بالإله "أوليسوا-Aulisua" وواحدة للإله "دراكو-Draco" فيما غابت الإلهة "أفريكا-Africa" بنقوش المنطقة).

فكانت النتائج أن تصدرت "الآلهة المورية-Diis Mauris" نسبة العبادة بما قدر بـ (50%) يليها الإله "أوليسوا-Aulisua" بنسبة (37.5%)، ليأتي الإله "دراكو-Draco" بالمرتبة الأخيرة بنسبة قدرت بـ (12.5%).



الشكل رقم (01): دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية من خلال النقوش.



الشكل رقم (02): أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية من خلال النقوش.

خامسا - المعبودات الإفريقية:

بعد مناقشتنا لموضوع المعبودات المحلية بمنطقة الغرب الجزائري القديم، نتجه نحو دراسة المعبودات الإفريقية والتي قصدنا بها المعبودات المحلية لمنطقتنا المدروسة بالنسبة لفترة الاحتلال الروماني وتمت رومنتها، والمتمثلة أساسا في المعبودين "ساتورنوس-Saturnus" و"كايلستيس-Caelestis"، اللذان ما هما إلا "بعل حامون-Baal Hammon" و"تانيت-Tanit" بتسميات لاتينية حسب ما أشار له الفرنسي "قزال. س-Gsell. St"¹.

أما عن سبب تسميتها لها بالمعبودات الإفريقية فقد استقيناه من عديد الكتابات المختصة في هذا الشأن والتي يتقدمها كتابات الباحث الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" الذي وصف الإله "ساتورنوس-Saturnus" بالإله الإفريقي العظيم²، والأهم من هذا لاحظنا على مؤلفات المختص الفرنسي "لوغلاي. م-Leglay. M" الخاصة بالمعبود "ساتورنوس-Saturnus" فقد قام بتسميته بـ"ساتورن الإفريقي-Saturne Africain"³.

01- "ساتورنوس-Saturnus":

بعد الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم والتي من ضمنها بلاد الغرب الجزائري القديم، انتقلت معهم معبوداتهم وآلهتهم إلى هذه المناطق عبر جنودهم وموظفيهم وتجارهم ومستوطناتهم، والتي كان من بين أبرزها الإله "جوبيتر-Jupiter" والإلهة "جونو-Jono"⁴، إضافة إلى عديد الآلهة الرومانية الأخرى كالإله "ماركوريوس-Mercurius"، لكن رغم هذا تمسك سكان منطقة الغرب الجزائري القديم بآلهتهم المحلية وقاوموا الديانة الرومانية، ولم يتأثروا كثيرا سوى بالمعبودات الرومانية التي استمدت ألوهيتها من آلهة محلية مثل الإله "ساتورنوس-Saturnus" الذي استمد روحه من الإله المحلي "بعل حامون-Baal Hammon"⁵.

¹ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, PP 140-147.

² Camps (G), Animisme, Op.cit, P 669.

³ Leglay (M), Saturne Africain Monuments, Arts et métiers graphique, Paris, 1961.

⁴ Monceaux (P), Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1901, T 1, P 33.

⁵ حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 222.

فقد احتل المعبود "ساتورنوس-Saturnus" مكانة كبرى لدى سكان المغرب القديم عامة، وتغلغل بينهم بشكل كبير على غير آلهة روما الأخرى خاصة منهم المتأثرين بالحضارة الرومانية، وهذا بسبب أنه ظهر لهم في صورة المعبود المحلي "بعل حامون-Baal Hammon"، ولم يتغير عندهم سوى تسمية هذا الإله بينما احتفظ بجوهره الإفريقي¹.

ويشير في هذا الصدد الأثري الفرنسي "قزال. س-Gsell. St" أنه خلال فترة الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، كان الإله "بعل حامون-Baal Hammon" يذكر باسم لاتيني على ألسنة من يتكلمون اللاتينية، ويذكر في موضع آخر بأن الإله "ساتورنوس-Saturnus" ما هو إلا الإله اليوناني "بعل حامون-Baal Hammon"²، كما يخبرنا "توتاي. ج-Toutaine. J" بأن الإله الذي كان يعبد الأفارقة خلال الفترة الرومانية والمسمى بالإله "ساتورن-Saturne" ما هو في الحقيقة إلا الإله "بعل حامون-Baal Hammon"³.

ومن خلال هذه الشواهد الكتابية إضافة إلى ما أشارت له الباحثة "صندوق. س" يمكننا القول بأن الإله "بعل حامون-Baal Hammon" قد تَرَوَمَنَ خلال فترة الاحتلال الروماني وأصبح تحت اسم عرف لدى المختصين والباحثين بـ "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain"، أو بتسميته الأولى "ساتورنوس-Saturnus"، إلا أنه احتفظ بسماته وخصائصه الأصلية ووظيفته، وهذا ما سوف نكتشفه خلال وصفنا لهذا الإله⁴.

وجب علينا قبل الحديث عن عبادة الإله "ساتورنوس-Saturnus" بالغرب الجزائري القديم تقديم تعريف له، فهو إله ذو أصول إغريقية وأصبح إلها رومانيا، وقد كان يسمى عند الإغريق بالإله "كرونوس-Cronos" إلا أنه انتقل من بلاد الإغريق إلى الأراضي الرومانية واستقر هناك وقام بتغيير اسمه إلى الإله "ساتورنوس-Saturnus"، ليعبده الرومان وقيموا له المعابد ويربطوا وظيفته الأساسية بالزراعة والخصوبة⁵.

¹ شنييتي (م. ب)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص 262-263.

² Gsell (St), H.A.A.N, T 6, PP 140-147.

³ عيلاش (و)، الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، 1-1، 2015، ص 77.

⁴ صندوق (س)، المرجع السابق، ص 09.

⁵ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 434.

أما بالشمال الإفريقي ومنطقة الغرب الجزائري القديم فقد اعتبر هذا الإله حسب الفرنسي "لوغلاي. م-Leglay. M" إله السماء والنجوم ويتحكم في الفصول والأيام، وهو أيضا رفقة المعبودة "كايلستيس-Caelestis" مسؤول عن الأمطار التي تخصب الأرض والحرارة التي تنتج الثمار، ويسود العالم ويحكم الحياة وهو المنظم والخالق لها ويحمي النباتات والحيوانات والناس، كما أنه يعتبر ويظهر لكل أتباعه على أنه "الأب-Père"¹.

ويتجه أيضا الفرنسي "قزال. س-Gsell. St" للقول بأن الإله "ساتورنوس-Saturnus" كان مسيطرا على الشمس مثله مثل الإله "بعل حامون-Baal Hammon" والذي ذكرنا سابقا أنه يمثل الشمس²، وربما هذا ما تؤكد عليه الكتابات الأدبية الكلاسيكية ككتابات الروماني "ماكروبيوس-Macrobius" والذي أخذ اتجاها يربط به العديد من الآلهة بالشمس من بينها الإله "ساتورنوس-Saturnus" وهذا ما يجعله إله سماويا يتحكم في الزمن³.

أما عن هيئة "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain" فليس لدينا أيضا ما يمثلها بالغرب الجزائري لذا نستعين بالهيات التي ظهر بها بمناطق أخرى ببلاد المغرب القديم، والتي هي عموما تشترك في نقاط كثيرة مع هيئة الإله "بعل حامون-Baal Hammon"، حيث يظهر بشكل رجل مسن له لحية كثيفة وشعر طويل ومجدد إلى حد ما ويرتدي على رأسه غطاء، أما عن وضعيته فيمكن أن يكون جالسا أو نصف مستلق أو واقفا⁴. (ينظر الصورة 27 ص 123)

كما توجد تماثيل وهيئات أخرى ظهر بها بالشمال الإفريقي القديم، ففي بعض الأحيان يظهر حاملا لغطاء رأسه بيده وبيده الأخرى يحمل حربة⁵، ورغم هذا بقيت فيه العناصر المميزة للإله "بعل حامون-Baal Hammon" فاليد اليمنى مرفوعة واليد اليسرى تحمل نباتا متمثلا في القمح، وعلى رأسه تاجا مزينا بالريش التاج، وقبل كل شيء نشاهد أن العرش مدعومٌ باثنين من "أبي الهول-Sphinx" المجنح⁶. (ينظر الصورة 28 ص 123)

¹ Leglay (M), Saturne Africain Histoire, op.cit., P 256-257.

² Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P 147.

³ Macrobe, Saturnales, trad par Nisard (M), Imprimeurs de L'institut de France, Paris, 1875, I, 22.

⁴ Bruno (D), Op.cit, P 11.

⁵ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 434.

⁶ Bruno (D), Op.cit, P 12.



الصورة رقم (27): تمثال الإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain".

- Bruno (D), Op.cit, P 13.



نصب للإله ساتورن (عين النشمة- قالمة)

نصب للإله بعل حامون (عين النشمة- قالمة)

الصورة رقم (28): مقارنة بين "بعل حامون-Baal Hammon" و"ساتورن الإفريقي-Saturne Africain".

- Andrew (W), the art of Saturn worship in North Africa, Institute of Archaeology, 89, 2014, PP 404-405

وقد عبد هذا الإله بمنطقة الغرب الجزائري القديم، إلا أنه وخلال البحث عن دلائل عبادته بالمنطقة لاحظنا ذلك النقص الواضح في آثاره مقارنة بباقي مدن بلاد المغرب القديم كمدن مقاطعة البروقنصلية ونوميديا، وبالرغم من هذا فقد دلت عدة مظاهر على عبادته بالمنطقة محل الدراسة، وهذا في عديد من مدن الغرب الجزائري مثل مدينة "تاكمبريت-Siga"، ومدينة "عين تموشنت-Albulae" وكذا مدينة "بطيوة-Portus Magnus".

كشفت التنقيبات الأثرية التي قام بها الباحث "دوكري. ف-DeCRET. F" المقامة سنة 1969 بمدينة "تاكمبريت-Siga" سنة 1969 عن أربعة عشر نصبا تم استخراجها من التل الغربي لهذه المدينة، كما اكتشف نصب آخر سنة 1970، وقد اختفت كل هذه النصب لكن لحسن الحظ تم وصفها بدقة وعناية من قبل الباحث "دوكري. ف-DeCRET. F"¹.

وهي بشكل عام مجموعة من النصب النذرية التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي، من بينها ثلاثة (03) نصب تحمل مذبحا ومعبدا وشكل الكبش الذي كان يقدم كأضحية للإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain"²، إلا أنه لم يتم تحديد طبيعة المكان الذي اكتشفت فيه هذه النصب أكان معبدا أو مقبرة³.

وبمدينة "عين تموشنت-Albulae" حيث تمتعت هذه المدينة بنشاط زراعي كبير قد يكون دليلا على أن الإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain" قد عبد من طرف السكان، فهو ينتشر بالضرورة في الأراضي المحيطة بالحقول والبساتين والأودية وكل ماله علاقة بالخصوبة⁴، إضافة إلى أنه قد تم العثور على نصب بحديقة بنك الجزائر بعين تموشنت أثناء الحفر في أرضيته، وهو مشوه في الجزء العلوي منه ويحتوي الجزء السفلي على خروفين متقابلين يعود إلى القرن الثالث الميلادي، وبحسب الباحث الفرنسي "جوير. م-Jaubert. M" فإن هذا النصب مخصص للإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain"⁵.

¹ Yahiaoui (N), Op.cit, PP 32-33.

² صندوق (س)، مواقع أثرية رومانية ساحلية بالغرب الجزائري، مجلة عصور، 16-2، 2017، ص 28.

³ Yahiaoui (N), Op.cit, P 33.

⁴ خاتمي (م)، العقون (أ)، المرجع السابق، ص 420.

⁵ Yahiaoui (N), Op.cit, P 47.

أما بمدينة "بطيوة-Portus Magnus" فتوصلت الحفريات التي أقيمت بالموقع إلى اكتشاف اثني عشر نصبا مخصصة للإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain" بالموقع نفسه الذي عثر فيه على نصب الإله "بعل حامون-Baal Hammon"، ويشير "دوكري. ف-Decret. F" بشأن القرابين المقدمة لهذا الإله بهذه المدينة بأنها لم تتعد تقديم الحلوى وجريد النخيل بسبب الطبيعة الاقتصادية لهذه المدينة مقارنة بمدن أخرى¹.

أما من ناحية النقوش اللاتينية فقد أحصينا نقishtين للإله "ساتورن-Saturne" من مجموع النقوش المدروسة، الأولى بمدينة "عين تموشنت-Albulae" ولا يظهر منها سوى حرفي (NV) كجزئية من اسم هذا الإله (SATVRNINVS)²، أما الثانية بمدينة "بطيوة-Portus Magnus" وهي الوحيدة حسب "لوغلاي. م-Leglay. M" التي تحتوي على اسم هذا الإله والاسم الثلاثي للمهدي، والذي عبر عن تقديمه الإهداء بقلب منشرح وهو راض³.

الجدول رقم (14): نقوش الإله "ساتورنوس-Saturnus" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|------------------------------|---|---------|-----------------|-------------|----------------------------------|
| (عين تموشنت-Albulae) | | | | | |
| 01 | ؟ | ؟ | (القرن 03 م) | نذرية | - Yahiaoui (N), Op.cit, P 47. |
| (بطيوة-Portus Magnus) | | | | | |
| 02 | "ماركوس أكوس كريسنس" "Marcus Accius" "Crescens" | ؟ | ؟ | نذرية | - EDCS, 54800059. |

نستنتج في الأخير أن ذلك التمسك الكبير الذي ظهر على سكان بلاد الغرب الجزائري القديم بالإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain" راجع إلى كون أنهم ربطوه بإلههم "بعل حامون-Baal Hammon"، فعبدوه بقوة على غير آلهة روما الأخرى.

¹ بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس -بطيوة- دراسة في تاريخها القديم، المرجع السابق، ص 101.

² خاتمي (م)، العقون (أ)، المرجع السابق، ص 420.

³ شعلال (ب)، دراسة مجتمع مدينة بورتوس ماغنوس (بطيوة - أرزيو) من خلال النقيشات اللاتينية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 3-5، 2019، ص 167.

02- "كايلستيس-Caelestis":

بعد الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم انتشر استخدام الأسماء اللاتينية بين السكان الليبيين والبونيين بشكل سريع جدا، ولم يقتصر هذا على الأسماء البشرية فقط بل تعدى الأمر ليشمل عديد الجوانب الاجتماعية والتي يأتي على رأسها الجانب الديني، فقد تمت تسمية عدة آلهة محلية بأسماء لاتينية من بينها تحويل اسم المعبودة القرطاجية "تانيت-Tanit" إلى تسمية جديدة عرفت بالإلهة "كايلستيس-Caelestis"¹.

يظهر من خلال هذا المنطلق بأنه قد تم رومنة المعبودة "تانيت-Tanit" مثلما حدث لقرينها "بعل حامون-Baal Hammon"، وهذا ما يؤكد عليه الفرنسي "لوغلاي. م-Leglay. M" بذكره أنه لمن المعقول القول بأن "كايلستيس-Caelestis" هي وريثة المعبودة "تانيت-Tanit"، متحججا في هذا بارتباط صور وتمائيل الإله بالربة "كايلستيس-Caelestis" مثلما اقترن في فترة سابقة "بعل حامون-Baal Hammon" بـ "تانيت-Tanit"².

وقد عبدت الربة "كايلستيس-Caelestis" ببلاد المغرب القديم عامة على أساس أنها سيدة السماء كما يشير إلى ذلك اسمها بحسب الأثري الفرنسي "قزال. س-Gsell. St"، ووصفت بأنها العذراء التي يحملها أسد عبر السماء، كما أنها كانت تتحكم في الخصوبة والأمطار التي تنبت الزرع والمحاصيل المتنوعة وهي بشكل خاص إلهة قمرية، والملاحظ هنا أن هذا الوصف لوظائف هذه المعبودة يشبه إلى حد بعيد وظائف الربة "تانيت-Tanit"³.

وارتبطت هذه الإلهة بالعديد من الآلهة الأخرى من بينها الربة الرومانية "جونو-Jono" ليصبح اسمها كاملا "جونو كايستيس-Jonon Caelestis"، وقد استمرت الربة بأن "كايلستيس-Caelestis" مسيطرة على أفئدة السكان في إفريقيا الرومانية إلى حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي إذ تجمع الدراسات والمصادر على هيمنتها الدينية⁴.

¹ Bullo (S), La dea Caelestis nell'epigrafia africana, AFR.Rom, 11-3, 1996, PP 1599-1613.

² Leglay (M), Caelistis, E.B, 11, 1992, PP 1696-1697.

³ Gsell (St), H.A.A.N, T 4, P 263.

⁴ ناير (م)، المعبودات الوثنية ببلاد المغرب القديم (تأصيل تاريخي)، الحوار المتوسطي، 1-12، 2021، ص 216.

أما عن عبادتها بمنطقة الغرب الجزائري القديم فنقل مظاهرها، شأنها في هذا شأن الإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain"، فبمدينة "بطيوة-Portus Magnus" عثر على نصب لهذه المعبودة تظهر عليه حاملة لوشاح محيط برأسها وتستند على عمودين صغيرين بذراعيها ويعلو هذا النصب قرص الشمس ورمز الهلال¹.

أما من حيث النقوش فقد أحصينا نقيشة واحدة لهذه الإلهة من مجموع النقوش المدروسة بمنطقة الغرب الجزائري القديم وهذا بمدينة "عين تموشنت-Albulae"، تتضمن في محتواها أن مجموعة من الفرسان لم يذكروا أسمائهم قاموا بترميم معبد الإلهة العظيمة والعذراء السماوية "كايلستيس-Caelestis"². (ينظر الجدول 15 ص 128)



الصورة رقم (29): نقيشة الإلهة "كايلستيس-Caelestis" (عين تموشنت-Albulae).

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III-IN.004) -تصوير الطالب-

O B A F S I T E Q V E S
D E A E M A G A E V R G N
C A E L E S T I R E S T V R W
T E M P L V E P S O D I
C T A N E A E Q V I E S T A N T E R E V
M E M P L V M R E S T V E R V N T

الصورة رقم (30): كتابة لنقيشة الإلهة "كايلستيس-Caelestis" (عين تموشنت-Albulae).

- Yahiaoui (N), Op.cit, P 194.

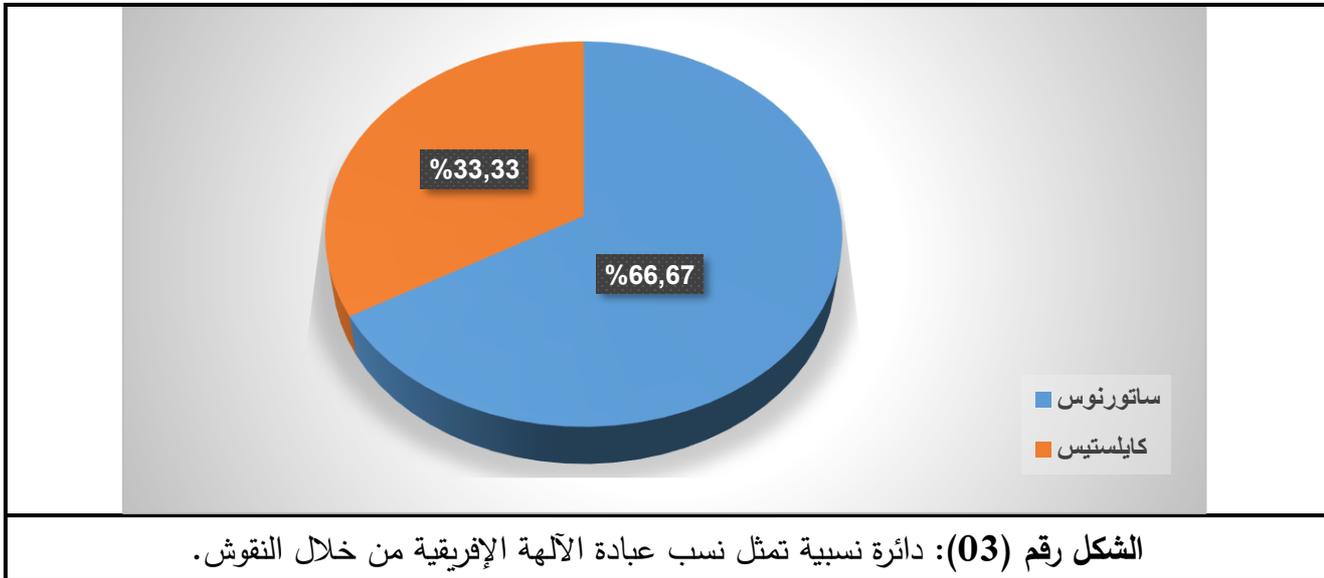
¹ بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس -بطيوة- دراسة في تاريخها القديم، المرجع السابق، ص 101.

² Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 47, n° 84.

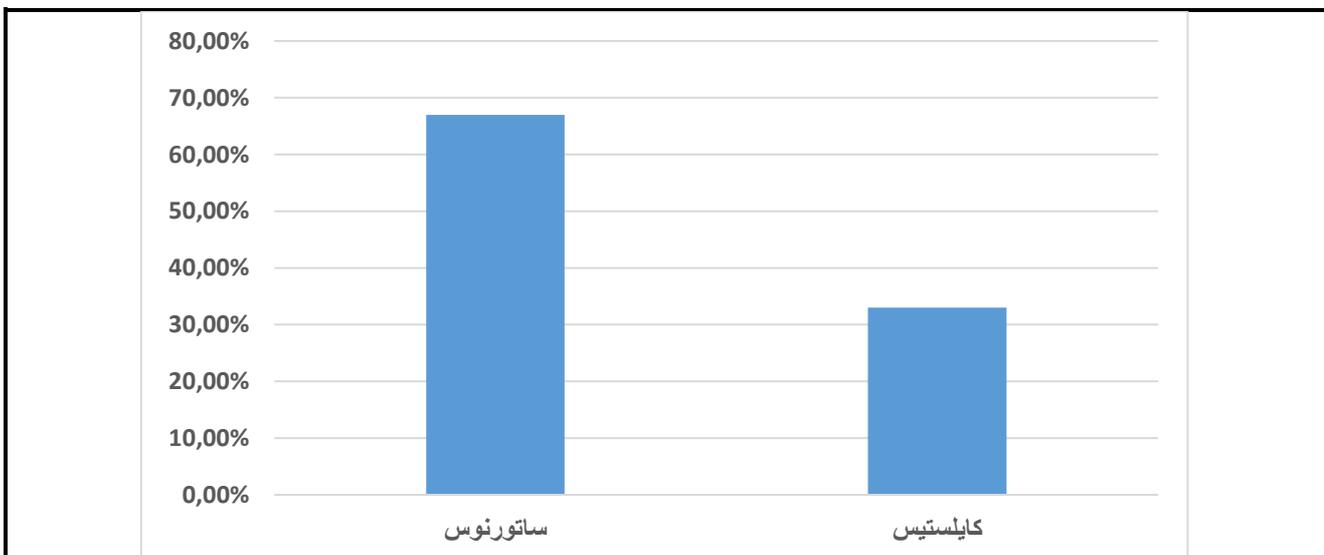
الجدول رقم (15): نقوش الإلهة "كايلستيس-Caelestis" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|-----------------------|--------------|----------------------|---------|-------------|--|
| (عين تموشنت -Albulae) | | | | | |
| 01 | ؟ | "فرسان" "equites" | (299م) | إهدائية | - C.I.L, VIII, 09796. - EDCS, 25601586. |

أجرينا مقارنة بين نسب عبادة الآلهة المحلية بالغرب الجزائري و فعلنا نفس الأمر على الآلهة الإفريقية، والتي بلغ عدد نقوشها ثلاثة اثنين منها خاصة بالإله "ساتورنوس-Saturnus" وواحدة للمعبودة "كايلستيس-Caelestis"، فكانت النتائج أن تصدر الأول العبادة بنسبة قدرت بـ (66.67%) لتأتي الثانية بنسبة (33.33%).



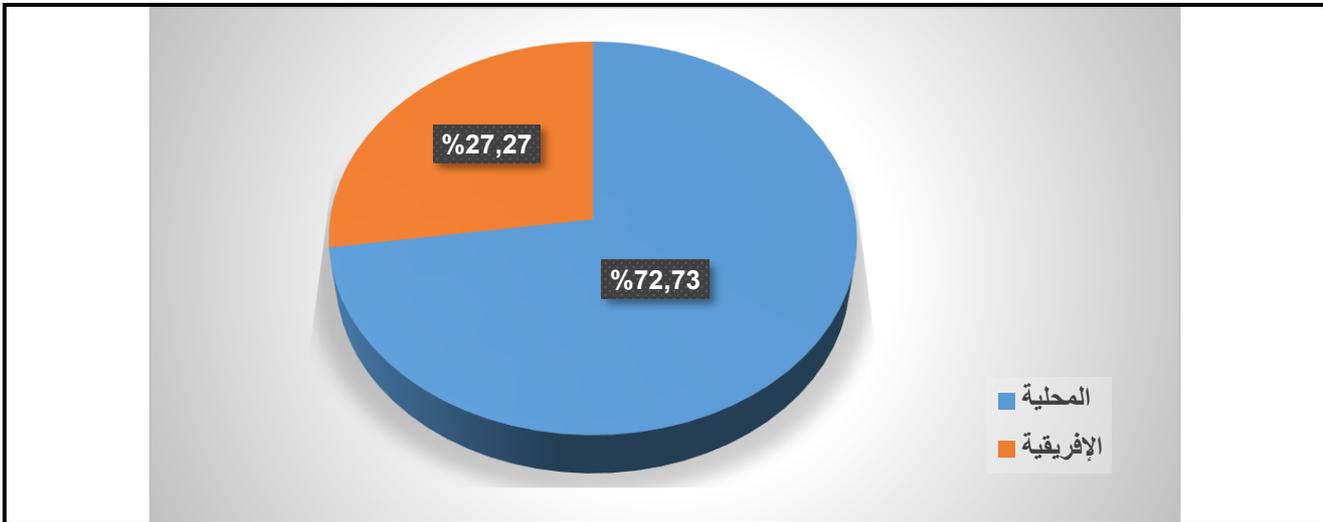
الشكل رقم (03): دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة الإفريقية من خلال النقوش.



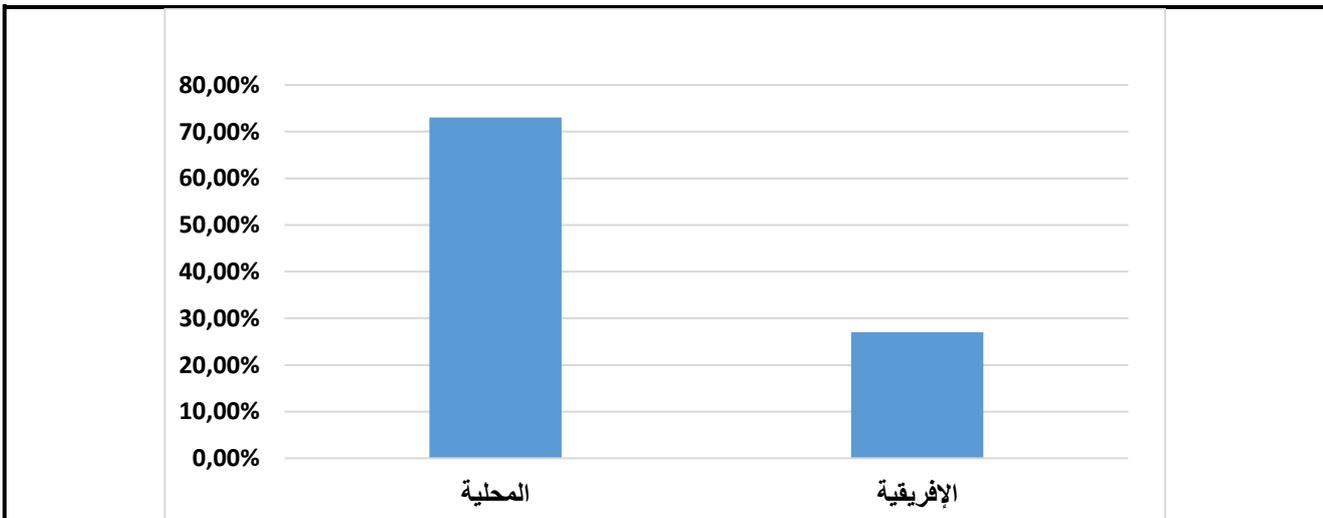
الشكل رقم (04): أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة الإفريقية من خلال النقوش.

وجب علينا إجراء مقارنة بين نسب عبادة الآلهة المحلية والآلهة الإفريقية لمعرفة أي منهما تمسك به سكان الغرب الجزائري القديم أكثر، فعلى العموم فإن مجموع النقوش اللاتينية بين الآلهة المحلية والآلهة الإفريقية مشتركة بلغ (11 نقيشة)، منها (08) خاصة بالآلهة المحلية والثلاثة الباقية خاصة بالآلهة الإفريقية.

وكانت النتيجة أن لاحظنا بأن سكان الغرب الجزائري القديم قد تمسكوا بعبادة الآلهة المحلية أكثر من الإفريقية ولربما هذا يوضح مدى تمسكهم بكل ما هو ذو صبغة محلية قلبا وقالبا، وهذا ما دلت عليه نسب الدراسة الإحصائية فقد تقدمت الأولى العبادة بنسبة قدرت بـ (72.73%) أما الثانية فبنسبة (27.27%).



الشكل رقم (05): دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية والآلهة الإفريقية من خلال النقوش.



الشكل رقم (06): أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية والآلهة الإفريقية من خلال النقوش.

سادسا - المعبودات الرومانية:

ذكرنا سابقا أنه بعد الاحتلال الروماني لبلاد الغرب الجزائري القديم رافقتهم آلهتهم في هذا الاحتلال عبر كل الشرائح البشرية التي انتقلت إلى الشمال الإفريقي¹، ولهذا ارتأينا أن نقوم بدراسة إحصائية لهذه الآلهة الوافدة إلى المنطقة محل الدراسة خاصة من خلال النقوش اللاتينية، والتي كان من بين أهمها الإله "جوبيتر - Jupiter" والإلهة "جونو - Jono" والمعبود "ماركوريوس - Mercurius" وغيرهم من الآلهة الرومانية.

01 - الإله "جوبيتر - Jupiter":

يعتبر الإله "جوبيتر - Jupiter" كبير آلهة الرومان ورئيس الثالوث في "بانثيون - Pantheon" الإمبراطورية الرومانية، والتي انتشرت عبادتها خاصة بين الجنود والعسكريين ممثل عند الرومان الإله العسكري والراعي والحامي للإمبراطورية الرومانية²، كما قد مثل هذا الإله رب الأرباب والبشر والسماء والضوء وهو يتحكم في الزمن والرعد والبرق والصواعق والمطر، والمشرف على المعاهدات والمعاهدات والمواثيق التي تقوم بها الإمبراطورية الرومانية³.

ويأتي هذا الإله على رأس آلهة ثلاثي "الكابيتول - capitolinus" الروماني مع الربة "جونو - Jono" والإلهة "مينرفا - Menerva"، ويلقب الإله "جوبيتر - Jupiter" بالملك وعادة ما يذكر في النقوش اللاتينية بصيغة "lovi Optimo Maximo"⁴، وقد عبد هذا الإله بمنطقة الغرب الجزائري القديم كما دلت عليه النقوش بمختلف مدن المنطقة.

الجدول رقم (16): نقوش الإله "جوبيتر - Jupiter" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|-------------------------|--|------------------------------|---------|-------------|--|
| (بطيوة - Portus Magnus) | | | | | |
| 01 | "تيتوس أوكتافيوس لونقوس" Titus Octavius "Longus" | "تريراركوس" "trierarchus" | ؟ | نذرية | - A.E, 2008, 01704. - EDCS, 51500129. |

¹ Monceaux (P), Op.cit, T 1, P 33.

² Dillon (M), Christopher (M), Religion & Classical Warfare (The Roman Empire), Pen & Sword Military, Britain, 2020, P 48.

³ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 438.

⁴ Mouterde (R), Jupiter Heliopolitanus Rex et Regulus, C.R.A.I, 100-1, 1956, PP 45-46.

| (تنس - Cartennae) | | | | | |
|-----------------------------|---|-------------------------------------|------------------|---------|--|
| 02 | ؟ | ؟ | ؟ | نذرية | - C.I.L, VIII, 09649. - EDCS, 25300025. |
| (أغبال - Regiae) | | | | | |
| 03 | "أكويليوس" "Aquilus" | "كاهن" "sacerdos" | ؟ | جنائزية | -C.I.L, VIII, 21625. - EDCS, 26800860. |
| (تيارت - Tiaret) | | | | | |
| 04 | "أوريليوس ليتوا" "Aurelius Litua" | "حاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية" | ؟ | نذرية | - EDCS, 44900022. |
| (تخمارت - Cohors Breucorum) | | | | | |
| 05 | ؟ | ؟ | (م243) (م244) | نذرية | - C.I.L, VIII, 21559. - EDCS, 26800789. |
| (البيض - El Bayadh) | | | | | |
| 06 | "غايوس أوكتافيوس بودنس" "Caius Octavius" "Pudens" | "بروكوراتور" "procurator" | (م198) (م200) | نذرية | - A.E, 2014, 01590. - EDCS, 71300327. |

02- الإلهة "جونو -Jono":

عبدت أيضا الإلهة "جونو -Jono" بمنطقة الغرب الجزائري القديم وهو ما دلت عليه نقوش المنطقة، فهي تعد من أهم آلهة الرومان وثاني معبود من آلهة "الكابيتول -capitolinus" الروماني وزوجة الإله "جوبيتر -Jupiter"، وقد شُبهت بعدد الإلهة القديمة كالإلهة الإغريقية "هيرا -Héra"¹، تكمن وظيفتها الأساسية في حماية ورعاية النساء ككل وتعمل على مساعدتهم في كل انشغالاتهم كتسهيل الولادة وغيرها².

الجدول رقم (17): نقوش الإلهة "جونو -Jono" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|-------------------------|--|---------|---------|-------------|--|
| (بطيوة - Portus Magnus) | | | | | |
| 01 | "فاليريا أونوراتا" "Valeria Honorata" | ؟ | ؟ | جنائزية | - C.I.L, VIII, 09753. - EDCS, 25500568. |

¹ Colas (M), Dictionnaire des noms de divinités, Université Paris, Paris, 2017, T 17, P 99.

² نعمة (ح)، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، د ط، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1944، ص 196.

| (أغبال-Regiae) | | | | | |
|--|-------|------------------|------------------------------|--|----|
| - C.I.L, VIII, 21626. - EDCS, 26800861. | نذرية | (م339) | "ديسبونكتور" "Dispunctor" | "سيلومبروس دوميتيانوس" "Silumbri Domitiani" | 02 |
| (تخمارت-Cohors Breucorum) | | | | | |
| - C.I.L, VIII, 21559. - EDCS, 26800789. | نذرية | (م243) (م244) | ؟ | ؟ | 03 |

03- الإلهة "ديانا-Diana":

تقابل المعبودة الرومانية "ديانا-Diana" عند الإغريق الإلهة "أرتميس-Artemis"، وهي إلهة الغابات والقمر وتتميز بالوقار¹، تسمى في الأرض باسمها المذكور أما في الجحيم يطلق عليها "هيكات-Hecate" باعتبارها إلهة جحيم، كان أنه من وظائفها وواجباتها توفير الضوء للعالم وهي ملكة السماء والأرض والحيوانات والجبال والصيادين²، وقد بلغت عدد نقوشها بالمنطقة المدروسة (06) نقوش. (ينظر الصورتين 31-32 ص 133)

الجدول رقم (18): نقوش الإلهة "ديانا-Diana" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|----------------------|---|---|------------------|-------------|--|
| (أولاد ميمون-Altava) | | | | | |
| 01 | "فانيوس يونيانوس" "Fannius Iunianus" | "برايفكتور" "praefectus" | ؟ | نذرية | - C.I.L, VIII, 09831. - EDCS, 25601621. |
| 02 | ؟ | "الملاك الكبار الألتافيون" "Possessores" "altavenses" | ؟ | إهدائية | -C.I.L, VIII, 21722. - EDCS, 27100138. |
| 03 | "تيتوس يوليوس جيرمانوس" "Titus Iulius" "Germanus" | "برايبوزيتوس" "Praepositus" | (م205) (م210) | نذرية | - A.E, 1932, 00031. - EDCS, 13000405. |
| 04 | "كايس تيرونتوس" "Caus Terentius" | ؟ | ؟ | نذرية | - EDCS, 13000549. |

¹ شهباني (ر)، تاريخ الأديان القديمة، ط 1، مؤسسة البلاغ، لبنان، 2011، ص 170.

² Francillon (R. E), Gods and Heroes (Or the Kingdom of Jupiter), Marilynnda Fraser-Cunliffe, Boston, 2014, P 47.

| (أغبال-Regiae) | | | | | |
|--|-------|---|--------------------------------|---|----|
| - C.I.L, VIII, 09790. - EDCS, 25601580. | نذرية | ؟ | "بروكوراتور" "procurator" | "كايس يوليوس ماكسيموس" "Caius Iulius" "Maximus" | 05 |
| - C.I.L, VIII, 09791. - EDCS, 25601581. | نذرية | ؟ | "برايبوزيتوس" "Praepositus" | "كوينتوس ماكسيموس" "Quintus Maximus" | 06 |



الصورة رقم (31): نقيشة الإلهة "ديانا-Diana" (أولاد ميمون-Altava).

- Yahiaoui (N), Op.cit, P 196.



الصورة رقم (32): كتابة لنقيشة الإلهة "ديانا-Diana" (أولاد ميمون-Altava).

- Yahiaoui (N), Op.cit, P 196.

04- الإلهة "فكتوريا-Victoria":

تعتبر الإلهة "فكتوريا-Victoria" أحد الآلهة الرومانية المنتشرة عبادتها بمنطقة الغرب الجزائري القديم وهذا بحسب عدد النقوش التي أحصيناها لهذه الإلهة بالمنطقة محل الدراسة والتي بلغت أربعة (04) نقوش، يطلق عليها في كثير من الأحيان الإلهة العذراء¹، وهي إلهة النصر عند الرومان وتقابلها الإلهة "نايك-Nike" عند الإغريق².

الجدول رقم (19): نقوش الإلهة "فكتوريا-Victoria" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|--------------------------------|---|-------------------------|------------------|-------------|---|
| (تنس-Cartennae) | | | | | |
| 01 | "تيتوس فابيوس كوينتيليانوس" Titus Fabius "Quintilianus" | ؟ | (161م) (210م) | إهدائية | -A.E, 1983, 00992. -EDCS, 08500651. |
| (البنيان-Ala miliaria) | | | | | |
| 02 | "نينيوس فورتوناتوس" "Nonius Fortunatus" | "أيديل" | ؟ | إهدائية | -A.E, 1902, 00004. -EDCS, 16800204. |
| (مغنية-Numerus Syrorum) | | | | | |
| 03 | "دكيكيوس" "Dececius" | ؟ | ؟ | شرفية | - C.I.L, VIII, 09961. -EDCS, 25601141. |
| (سيدي بوراس-Arsennaria) | | | | | |
| 04 | "أوريليوس ماكسيموس" "Aurelius Maximus" | "قاض بلدي" "Duumvir" | (218م) (222م) | إهدائية | - C.I.L, VIII, 09696. -EDCS, 25500513. |

¹ Colas (M), Op.cit, P 189.

² محمود (س)، تماثيل الآلهة الأجنبية عند الأنباط، حولية الإتحاد العام للأثريين العرب، 26، 2023، ص 103.

05- الإله "مركوريوس-Mercurius":

أحصينا بمنطقة الغرب الجزائري ما مجموعه نقيشتين للإله "مركوريوس-Mercurius" واللذان وجدتا بمدينة "عين تموشنت-Albulae"، فقد عبد بهذه المنطقة وكانت تقدم له الأضاحي الحيوانية حسب ما تشير له الباحثة "يحياوي. ن-Yahiaoui. N"¹، وعلى العموم تماثل هذا الإله في وظائفه مع عديد آلهة العالم القديم كالإله الإغريقي "هرمس-Hermès" بالإضافة إلى الإله المصري "تحوت-Tahoth"². (ينظر الصورة 33 ص 136)

وهو ابن الإله "جوبيتر-Jupiter" وتكمن وظيفة في أنه إله الرعاة واللصوص والأقوياء، كما اعتبر إلهًا للتجار لأنه هو من اخترع الأوزان والمقاييس، وسمي أيضا بإله الفنون والأدب لتفوقه في فن الخطابة³، وقد ارتبطت عبادته بالشمال الإفريقي بالأشجار والغابات والنباتات خاصة منها أشجار الزيتون هذا ما قد يجعل منه إلهًا للخصوبة، وهو يلتقي في هذه الخاصية مع الإله الإفريقي "ساتورنوس-Saturnus"⁴.

الجدول رقم (20): نقوش الإله "مركوريوس-Mercurius" بالغرب الجزائري.

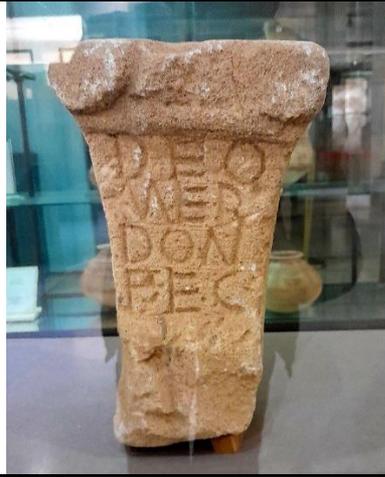
| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|-----------------------------|------------------------|---------|---------|-------------|--|
| (عين تموشنت-Albulae) | | | | | |
| 01 | ؟ | ؟ | ؟ | جنازية | - A.E, 1936, 00062. - EDCS, 16000023. |
| 02 | "غلابريو" "Glabrio" | ؟ | (150م) | نذرية | - C.I.L, VIII, 09795. - EDCS, 25601585. |

¹ Yahiaoui (N), Op.cit, P 40.

² Toutain (J), Religions de la Grèce et de Rome, A.É.P.H, 1929, 38, PP 52-54.

³ Humbert (J), Mythologie Grecque et Romaine, Ernest Thorin éditeur, Paris, 1851, PP 43-45.

⁴ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 445.



الصورة رقم (33): نقيشة نذرية للمعبود "Mercurius-مركوريوس" (عين تموشنت-Albulae).

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.017) -تصوير الطالب-

06- الإله "سيلفانوس-Silvanus":

ارتبط الإله "سيلفانوس-Silvanus" في الميثولوجيا الرومانية بالغابات فهو إلهها وراعيها، ثم أصبح أيضا إلهها للحدود والزراعة التي تقام في الغابات وحاميا للممتلكات الريفية، وقد نشأ هذا الإله جراء استبدال الرومان القدماء لعبادة الأشجار والغابات بإله مجسد سمي بالإله "سيلفانوس-Silvanus"¹، وحظي بعدها بعبادة واسعة جدا داخل الإمبراطورية الرومانية وخارجها لدرجة وصوله للبلاد المغرب القديم².

الجدول رقم (21): نقوش الإله "سيلفانوس-Silvanus" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|------------------------------|--|------------------------------|---------|-------------|--|
| (بطيوة-Portus Magnus) | | | | | |
| 01 | ؟ | ؟ | ؟ | نذرية | - C.I.L, VIII, 22645. - EDCS, 33500188. |
| (أغبال-Regiae) | | | | | |
| 02 | "سيلومبروس دوميتيانوس" "Silumbri Domitiani" | "ديسبونكتور" "Dispunctor" | (339م) | نذرية | - C.I.L, VIII, 21626. - EDCS, 26800861. |

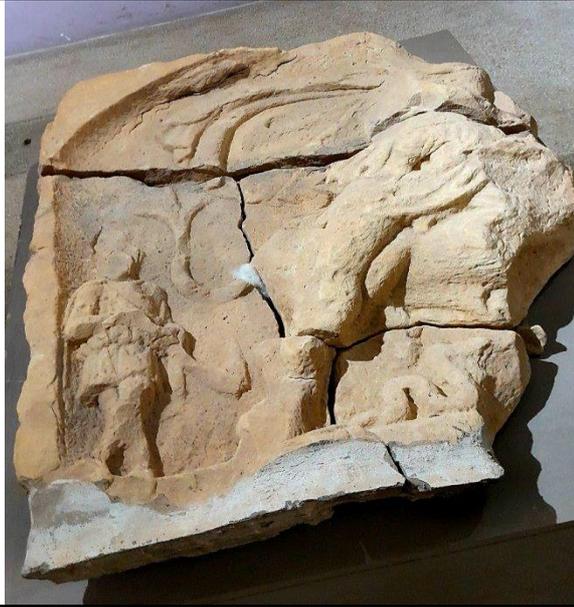
¹ Pórtico (institución), Paganismo y cristianismo en el occidente del imperio Romano, Universidad de Oviedo, Spain, 1981, PP 104-105.

² Dorcey (P), The Cult of Silvanus, Brill Leiden, New York, 1992, P 14.

07- الإله "ميثرا-Mithra":

يعد المعبود ميثرا من بين الآلهة الوافدة للإمبراطورية الرومانية من الشرق، فهو ذو أصول فارسية وتوغل داخل أراضي الرومان ليصبح من أهم آلهتهم وتنتشر عبادته بشكل واسع جدا إلى غاية وصوله عن طريقهم لمعظم المقاطعات الرومانية¹، ويعتبر هذا الإله مسيطرا على الشمس فهو يرى كل شيء من خلالها وهو حامي الموتى وجالب الخير ومحارب الظلام وطارد الأرواح الشريرة وقد وصف لدى الرومان بالإله الذي لا يقهر².

عبد الإله "ميثرا-Mithra" بمنطقة الغرب الجزائري القديم فقد تم العثور على نقش بارز لـ "مثرا-Mithra" بمنطقة "تيمزوين-Lucu" ولاية سعيدة، واحتوى هذا النقش على مشهد لهذا الإله وهو يرتدي سترة قصيرة وعباءة متدلّية وملقاة على كتفه اليسرى وأمامه ثور يقوم بالتضحية به³، مع وجود أفعى تلتق دم الضحية، هذا إضافة إلى نقشتين تم العثور عليهما بمنطقة "عين تكرية-Ain Tekira" بتيسمسيلت⁴. (ينظر الجدول 22 ص 138)



الصورة رقم (34): النقش البارز للإله "ميثرا-Mithra". (تيمزوين-Lucu)

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.S.050) -تصوير الطالب-

¹ Cumont (F), The mysteries of Mithra, Kigan Poul, London, 1903, PP 200-208.

² Manfred (C), The Roman Cult of Mithras, Routledge, New York, 2001, PP 03-04.

³ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 25, n° 32.

⁴ C.I.L, VIII, 21523; EDCS, 51000102.

الجدول رقم (22): نقوش الإله "ميثرا-Mithra" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|-------------------------------|--|------------|------------------|-------------|--|
| (عين تكيرة-Ain Tekira) | | | | | |
| 01 | "أوريليوس" "Aurelius" | "تريبونيس" | (م238) | إهدائية | - C.I.L, VIII, 21523. - EDCS, 26800757. |
| | | "tribunus" | (م244) | | |
| 02 | "أوريليوس مع رجاله" "Aurelius cum suis" | ؟ | (م180) (م192) | نذرية | - EDCS, 51000102. |

08- الإلهة "فورتونا-Fortuna":

لم نحص سوى نقيشة واحدة للإلهة "فورتونا-Fortuna" بمنطقة الغرب الجزائري القديم والمعثور عليها بمنطقة "تمزوغة-Tamzugh" بعين تموشنت، وقد كانت هذه الإلهة من أكثر الآلهة الرومانية تعقيدا وهذا كون أنها عبدت من طرف الرومان بتسعين صفة¹، وقد كان من أهمها أنها شكلت معبودة الحظ والصدفة وأيضا الخصوبة الزراعية².

الجدول رقم (23): نقوش الإلهة "فورتونا-Fortuna" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|-------------------------|---|--------------------|---------|-------------|--|
| (تمزوغة-Tamzugh) | | | | | |
| 01 | تحت إشراف "لوكيوس لوتا" "Lucio Luta" | "حاكم مقاطعة" | (م211) | إهدائية | - A.E, 1954, 00068. - EDCS, 13600152. |
| | | موريطنيا القيصرية" | (م217) | | |

09- الإلهة "إيبونا-Epona":

تعتبر الإلهة "إيبونا-Epona" من الآلهة الرومانية الخاصة بالحيوانات والحامية لها والتي لها أصول أجنبية فهي من بلاد "الغال-Gallia"، فهمة الراعية لكل أنواع الحيوانات خاصة منها الخيول والبغال، كما تعد معبودة متواضعة جدا فلطالما ضمت إلى جانبها تماثيل لحيوانات متنوعة وشوهدت في تماثيلها غالبا ما تحمل خروفا صغيرا³.

¹ Darius (A), The Goddess Fortuna in Imperial Rome, Doctorate in Philosophy, The University of Texas at Austin, U.S.A, 2002, P VIII.

² Jacqueline (Ch), Fortuna Le culte de la Fortune à Rome et dans le monde romain, Publications de l'École Française de Rome (=P.E.F.R), 64-1, 1982, PP VII-XIII.

³ Reinach (S), Epona la déesse gauloise des chevaux, Ernest Éditeur, Paris, 1895, P 43-44.

أما عن عبادتها بالغرب الجزائري فقد تم العثور على تمثال من الحجر الرملي بمدينة "بطيوة-Portus Magnus" من طرف الأثري الفرنسي "سيمون. ج-Simon. G" وهذا سنة (1898)، مثل عليه تجسيد الإلهة "إيبونا-Epona" وهي تتوسط حصانين، ويعتبر هذا التمثال أول تمثال لهذه المعبودة بالشمال الإفريقي¹.



الصورة رقم (35): تمثال الإلهة "إيبونا-Epona" (بطيوة-Portus Magnus).

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.S.014) -تصوير الطالب-

10- الإله "الأبدي-Aeterno":

يعتبر الإله "الأبدي-Aeterno" من بين أكثر الآلهة غموضاً بالنقوش التي درسناها، حيث وجدت له عديد النقوش بالعالم والتي من ضمنها بلاد الغرب الجزائري، وهو من بين الآلهة التي لم تنتشأ عند الرومان بل وافدة إلى عالمهم واحتووها ثم قاموا بنشرها، مثل ما هو الحال بالنسبة لهذا الإله فهو في الأصل ذو أصول سورية متكرر باسم لاتيني، ومن المحتمل جداً أن يكون أحد البعول الشرقية التي وفدت إلى الإمبراطورية الرومانية وتوغلت فيها ليرتبط بعديد الآلهة هناك ويذكر معها بالنقوش مثل اقترانه بها مع الإله "جوبيتر-Jupiter"². (ينظر الجدول 24 ص 140)

¹Doumergue (F), C.R.O.M.A.O, Société Anonyme des Papeteries et Imprimeries, Oran, 1938, P14, n° C4.

² Cumont (F), Les dieux éternels des inscriptions latines, R.A, 11, 1888, P 193.

الجدول رقم (24): نقوش الإله "الأبدي-Aeterno" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|---------------------------------------|---|---------|---------|-------------|--|
| (الشلف - Castellum Tingitanum) | | | | | |
| 01 | ؟ | ؟ | ؟ | نذرية | - C.I.L, VIII, 09704. - EDCS, 25500521. |
| (أغبال - Regiae) | | | | | |
| 02 | الزوج "سوركيوس-Sorcus" الابن "دوناتوس-Donatus" | ؟ | ؟ | جنانزية | - C.I.L, VIII, 21624. - EDCS, 26800859. |
| (بوحنيفة - Aquae Sirenses) | | | | | |
| 03 | "يوليوس بوتريوس" "Iulius Botrius" | ؟ | ؟ | إهدائية | - EDCS, 54800060. |
| (حسين - Hacine) | | | | | |
| 04 | "روجاتوس" "Rogatus" | ؟ | (261م) | إهدائية | - C.I.L, VIII, 21581. - EDCS, 26800812. |

11- الآلهة "الحامية-Genius":

تنوعت الآلهة "الحامية-Genius" بمنطقة الغرب الجزائري القديم مثلها مثل باقي بلاد المغرب القديم، فقد أحصينا ما عدده سبعة (07) نقوش تدل على هذه الآلهة بالمنطقة، كانت الأولى بمدينة "بطيوة-Portus Magnus" وهي "الحامية للمنزل-Genio dumus" والثانية والثالثة بمدينة "عين تموشنت-Albulae" هما "الحامية نيمسي-Genio Nemesi"¹، و"الحامية للمكان-Genio loci" وأخرى لهذه الأخيرة بـ "تيمزوين-Lucu"، إضافة إلى "الحامية للجيش-Dis ciplinae militari" بـ"أولاد ميمون-Altava" و"حامية الأنهار-Genio fluminis" بمنطقة "سيق-Tasaccora"²، أما فيما يخص النقيشة السابعة فقد تمت دراستها من قبل الباحث "دريسي. س" ووجدت بـ "البيض" تحت مسمى بـ "dis Fautoribus" والتي تعني للآلهة الحامية أو أنصار الآلهة³. (ينظر الجدول 25 ص 141)

¹ C.I.L, VIII, 21605-10949.

² Yahiaoui (N), Op.cit, P 41; A.E, 2020, 01641; C.I.L, VIII, 09832-09749.

³ دريسي (س)، قراءة وتحليل للكتابة الأثرية المكتشفة بالبيض، مجلة آثار، 1-12، 2014، ص ص 21-32.

الجدول رقم (25): نقوش الآلهة "الحامية-Genius" بالغرب الجزائري.

| الرقم | صاحب الإهداء | الوظيفة | التاريخ | نوع النقيشة | المصدر |
|------------------------------|--|--------------------------------|------------------|-------------|---|
| (بطيوة-Portus Magnus) | | | | | |
| 01 | "ماركوس فيفاتيوس جالوس" "Marcus Vivatius" "Gallus" | ؟ | ؟ | نثرية | - C.I.L, VIII, 21605. -EDCS, 26800838. |
| (عين تموشنت-Albulae) | | | | | |
| 02 | "يوليوس جيرمانوس" "Iulius Germanus" | "برايبوزيتوس" "Praepositus" | (208م) | نثرية | - C.I.L, VIII, 10949. -EDCS, 26801166. |
| 03 | ؟ | ؟ | ؟ | نثرية | - Yahiaoui (N), Op.cit, P 41. |
| (أولاد ميمون-Altava) | | | | | |
| 04 | ؟ | ؟ | ؟ | نثرية | - C.I.L, VIII, 09832. -EDCS, 25601622. |
| (سيق-Tasaccora) | | | | | |
| 05 | ؟ | ؟ | ؟ | نثرية | - C.I.L, VIII, 09749. -EDCS, 25500564. |
| (تيمزوين-Lucu) | | | | | |
| 06 | "كاكيلوس فليكيانوس" "Caecilius" "Felicianus" | "ديكوربون" "decurio" | القرن 03م | نثرية | -A.E, 2020, 01641. -EDCS, 85500125. |
| (البيض-El Bayadh) | | | | | |
| 07 | "غايوس أوكتافيوس بودنس" "Caius Octavius" "Pudens" | "بروكوراتور" "procurator" | (198م) (200م) | نثرية | -A.E, 2014, 01590. -EDCS, 71300327. |

12- عبادة الإمبراطور:

انتشر أيضا ببلاد الغرب الجزائري القديم نوع آخر من العبادات عرف بعبادة الإمبراطور، حيث أحصينا بمدن المنطقة كاملة ما عدده (28) نقيشة لهذه الظاهرة الدينية، والتي تعد من بين أكثر أنواع الظواهر الدينية انتشارا بالعالم القديم خاصة بالإمبراطورية الرومانية، وهي عبادة كان أساسها الأول تقديس روح الإمبراطور¹. (ينظر الجدول 26 ص 142)

¹ Hewitt (J), The divinity of the Roman emperor, Taylor, 1931, PP VII-XI.

وقد ظهرت هذه العبادة مع بداية العصر الإمبراطوري خاصة خلال عهد الديكتاتور "يوليوس قيصر-Julius Caesar"، لكن هذا لا ينفي عدم وجود عبادة الحاكم بالعصر الجمهوري بل كانت موجودة، فقط هي لم تلعب دورا كبيرا بين الرومان في تلك الفترة مثلما لعبته أثناء الفترة الإمبراطورية¹، حيث أن الإمبراطور خلال فترة حياته يكون ممثلا للآلهة على الأرض وبعد وفاته يترقى إلى مصاف الآلهة وهذا من خلال مراسم تسمى بـ "التأليه-Apothéose"².

الجدول رقم (26): نقوش عبادة الإمبراطور بالغرب الجزائري (نقوش إهدائية).

| الرقم | الإمبراطور المعبود | المصدر |
|--|---|-----------------------|
| (أولاد ميمون-Altava) | | |
| 01 | "أوريليوس أنطونينوس بيوس - Aurelius Antoninus Pius" | - C.I.L, VIII, 10461. |
| 02 | "أوريليوس أنطونينوس بيوس - Aurelius Antoninus Pius" | - C.I.L, VIII, 10462. |
| 03 | "ماركوس أوريليوس أنطونينوس - Marcus Aurelius Antoninus" | - C.I.L, VIII, 21723. |
| (عين تموشنت-Albulae) | | |
| 04 | "ماركوس أليبيوس نيرفا - Marcus Ulpius Nerva" | - A.E, 1985, 00984. |
| (بطيوة-Portus Magnus) | | |
| 05 | "لوكيوس سيبتييموس سيفيروس - Lucius Septimus Severus" | - C.I.L, VIII, 09756. |
| 06 | "لوكيوس سيبتييموس سيفيروس - Lucius Septimus Severus" | - C.I.L, VIII, 10455. |
| (تلمسان-Pomaria) | | |
| 07 | "ماركوس أوريليوس أنطونينوس - Marcus Aurelius Antoninus" | - EDCS, 66300013. |
| 08 | ؟ | - C.I.L, VIII, 21615. |
| 09 | ؟ | - C.I.L, VIII, 10465. |
| (حاسي الغلة-Er-Rahel) - عين تموشنت- | | |
| 10 | "ماركوس أليبيوس نيرفا - Marcus Ulpius Nerva" | - C.I.L, VIII, 21663. |

¹ Gradel (G), Emperor Worship and Roman Religion, Regent Typesetting, London, 2002, P 27.

² بن ناجي (م. ع)، عبادة الإمبراطور في عاصمة الإمبراطورية منذ النشأة حتى زمن الأسرة السيفيرية، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، 31، 2017، ص 123.

| | | |
|---|---|-----------|
| (سيق - Tasaccora) | | |
| - A.E, 1911, 00125. | "ماركوس كوكسيوس نيرفا - Marcus Cocceius Nerva" | 11 |
| (جبل بوطالب - Gebel Bou Thaleb) - معسكر - | | |
| - C.I.L, VIII, 10937. | "فالنتيانوس باربيتوس ماكسيموس - Valentiniano perpetuis maximus" | 12 |
| (بن شنين - Ben Chenine) - معسكر - | | |
| - C.I.L, VIII, 10460. | "ماركوس أنطونيوس غورديانوس - Marcus Antonius Gordianus" | 13 |
| (بوحنيفية - Aquae Sirenses) | | |
| - C.I.L, VIII, 22594. | "ماركوس أوريليوس سيفيروس - Marcus Aurelius Severus" | 14 |
| - C.I.L, VIII, 22595. | "ماركوس أوريليوس سيفيروس - Marcus Aurelius Severus" | 15 |
| - C.I.L, VIII, 22596. | ؟ | 16 |
| (تكمبريت - Siga) | | |
| - A.E, 1934, 00080. | "ماركوس أوريليوس أنطونينوس - Marcus Aurelius Antoninus" | 17 |
| (مغنية - Numerus Syrorum) | | |
| - C.I.L, VIII, 09963. | "ماركوس أنطونيوس غورديانوس - Marcus Antonius Gordianus" | 18 |
| - C.I.L, VIII, 10468. | "ماركوس أوريليوس سيفيروس - Marcus Aurelius Severus" | 19 |
| - C.I.L, VIII, 10469. | "ماركوس أوريليوس سيفيروس - Marcus Aurelius Severus" | 20 |
| (المشعر - Mechera) - تلمسان - | | |
| - A.E, 1967, 00653. | "ماركوس أوريليوس أنطونينوس - Marcus Aurelius Antoninus" | 21 |
| - A.E, 1967, 00654. | "ماركوس أوريليوس سيفيروس - Marcus Aurelius Severus" | 22 |
| (سيدي علي بن يوب - Chanzy) - سيدي بلعباس - | | |
| - A.E, 1973, 00653. | "ماركوس أنطونيوس غورديانوس - Marcus Antonius Gordianus" | 23 |
| (سيدي بلطار - Quiza) - مستغانم - | | |
| - C.I.L, VIII, 09697. | "ماركوس كوكسيوس نيرفا - Marcus Cocceius Nerva" | 24 |
| - C.I.L, VIII, 09698. | ؟ | 25 |
| (سيدي بوراس - Arsennaria) - الشلف - | | |
| - C.I.L, VIII, 09696. | "ماركوس أوريليوس أنطونينوس - Marcus Aurelius Antoninus" | 26 |

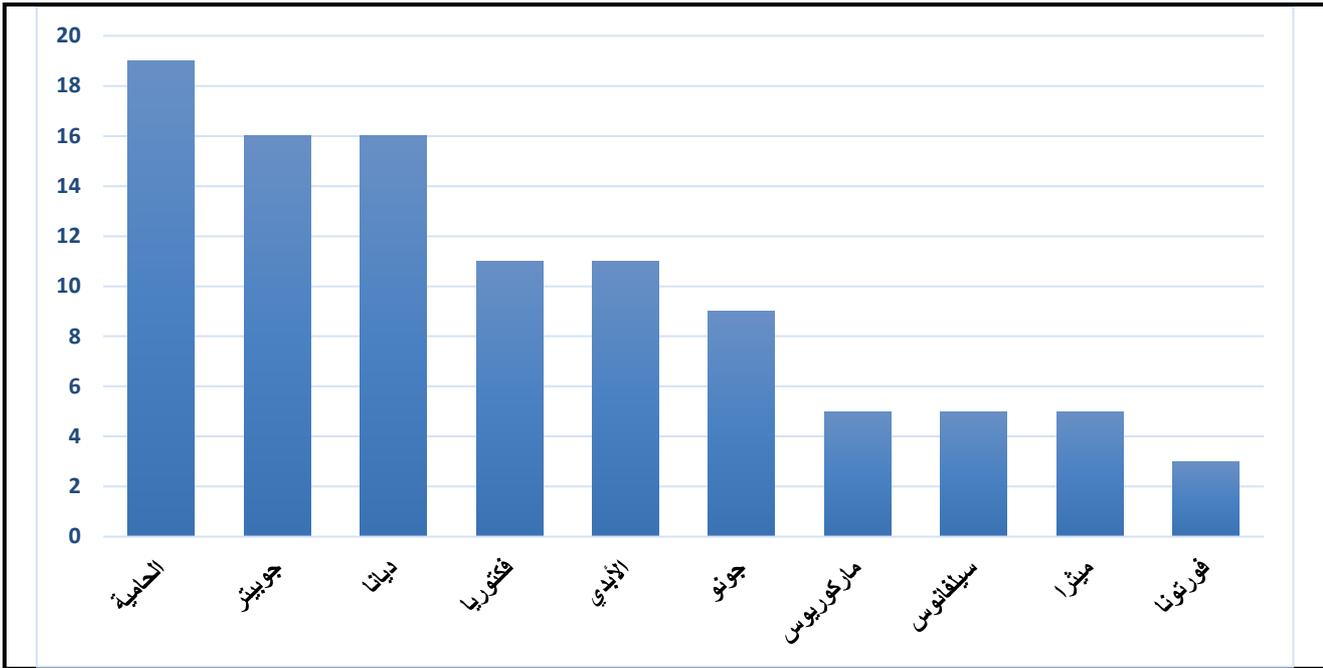
| | | |
|---|---|----|
| (عيون سيبية - Aioun Sbiba) - تيارت - | | |
| - A.E, 1956, 00127. | "ماركوس أنطونيوس غورديانوس - Marcus Antonius Gordianus" | 27 |
| (سيدي بوبكر - Sidi Boubekeur) - سعيدة - | | |
| - A.E, 1912, 00175. | "ماركوس أنطونيوس غورديانوس - Marcus Antonius Gordianus" | 28 |

بعد مناقشة المعبودات الرومانية بمنطقة الغرب الجزائري القديم وتقديم نقوشها ننقل إلى الدراسة الإحصائية وهذا من أجل المقارنة بين نسب عبادة الآلهة الرومانية من ناحية أولى، والتي ارتأينا أولاً أن ندرجها في جدول بالترتيب ثم المقارنة بين نسبها بواسطة أشكال بيانية. (ينظر الشكلين 07-08 ص 145)

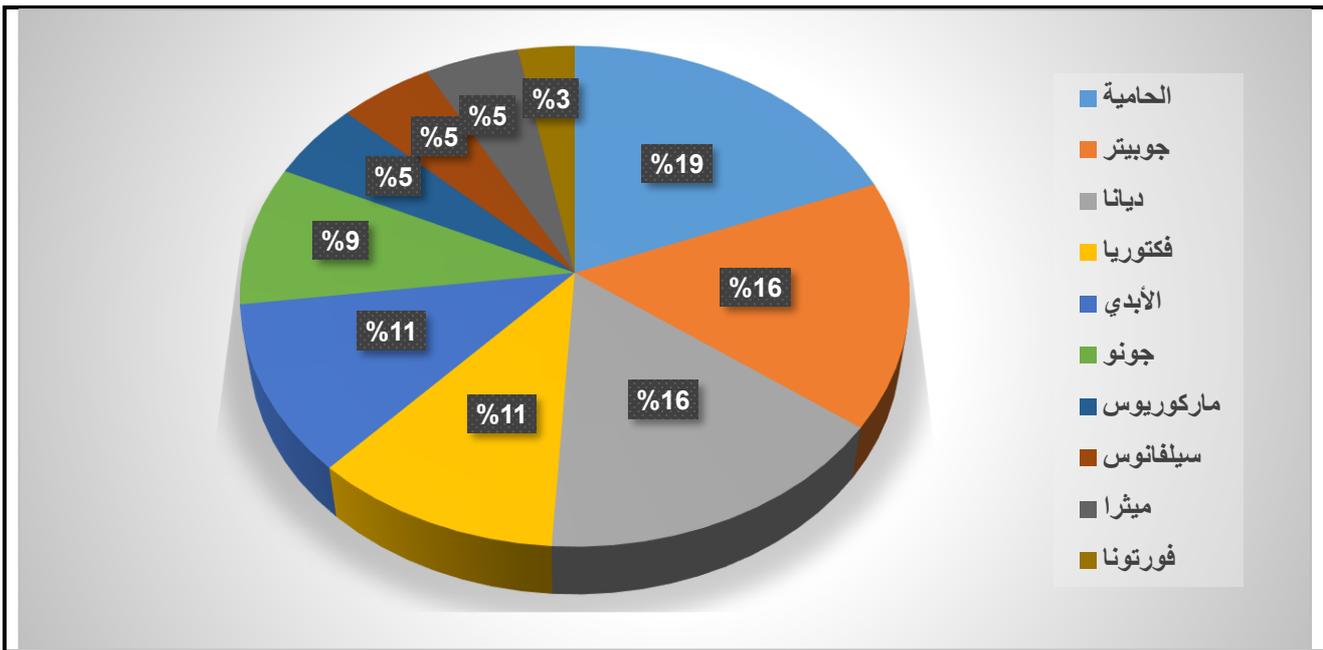
الجدول رقم (27): عدد نقوش الآلهة الرومانية ونسبتها بالغرب الجزائري.

| الرقم | الآلهة | عدد النقوش | النسبة |
|-------|-------------------------|------------|--------|
| 01 | "الحامية - Genius" | 07 | 19 % |
| 03 | "جوبيتر - Jupiter" | 06 | 16 % |
| 04 | "ديانا - Diana" | 06 | 16 % |
| 02 | "فكتوريا - Victoria" | 04 | 11 % |
| 05 | "الأبدي - Aeterno" | 04 | 11 % |
| 06 | "جونو - Jonon" | 03 | 09 % |
| 07 | "ماركوريوس - Mercurius" | 02 | 05 % |
| 08 | "سيلفانوس - Silvanus" | 02 | 05 % |
| 09 | "ميثرا - Mithra" | 02 | 05 % |
| 10 | "فورتونا - Fortuna" | 01 | 03 % |
| | المجموع | 37 | 100 % |

نستنتج من خلال هذا الجدول أن عدد نقوش الآلهة الرومانية المعبودة بمنطقة الغرب الجزائري القديم هي (37) نقوشة، كما يمكن الاستخلاص من الجدول أن الآلهة "الحامية - Genius" قد احتلت الصدارة بنسبة بلغت (19 %)، يليها كل من "جوبيتر - Jupiter" و"ديانا - Diana" بنسبة وصلت إلى (16 %)، أما عن المعبود الأقل عبادة فكانت الإلهة "فورتونا - Fortuna" بنسبة قدرت بـ (03 %) فقط.

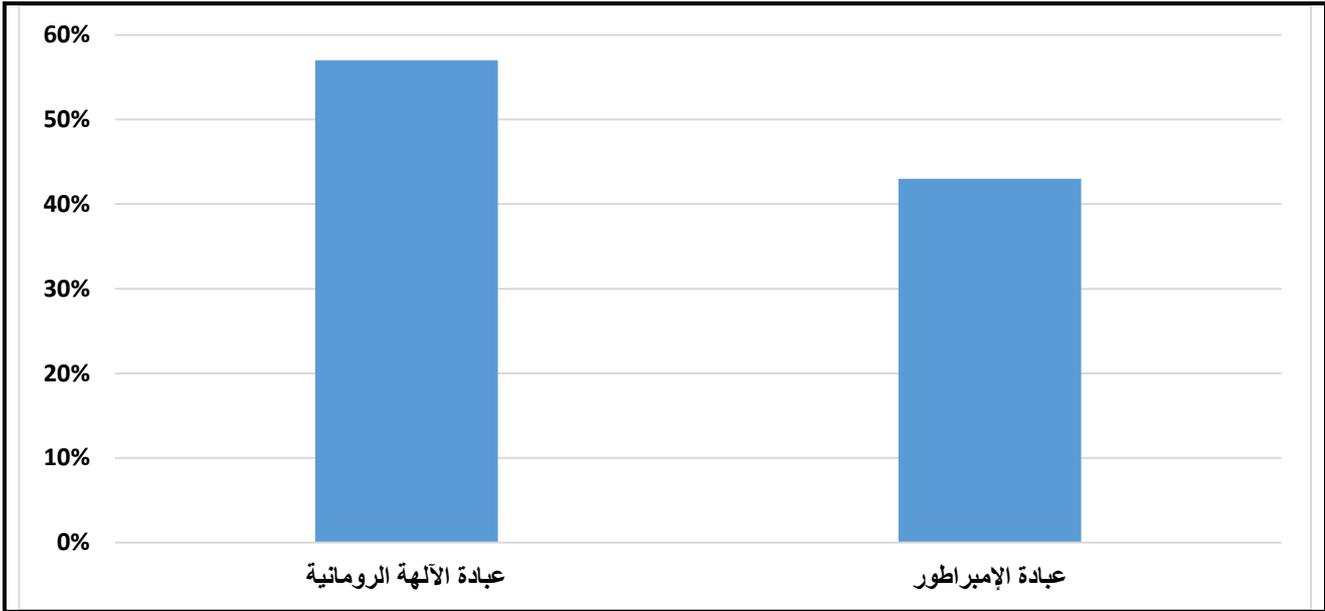


الشكل رقم (07): أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية من خلال النقوش.

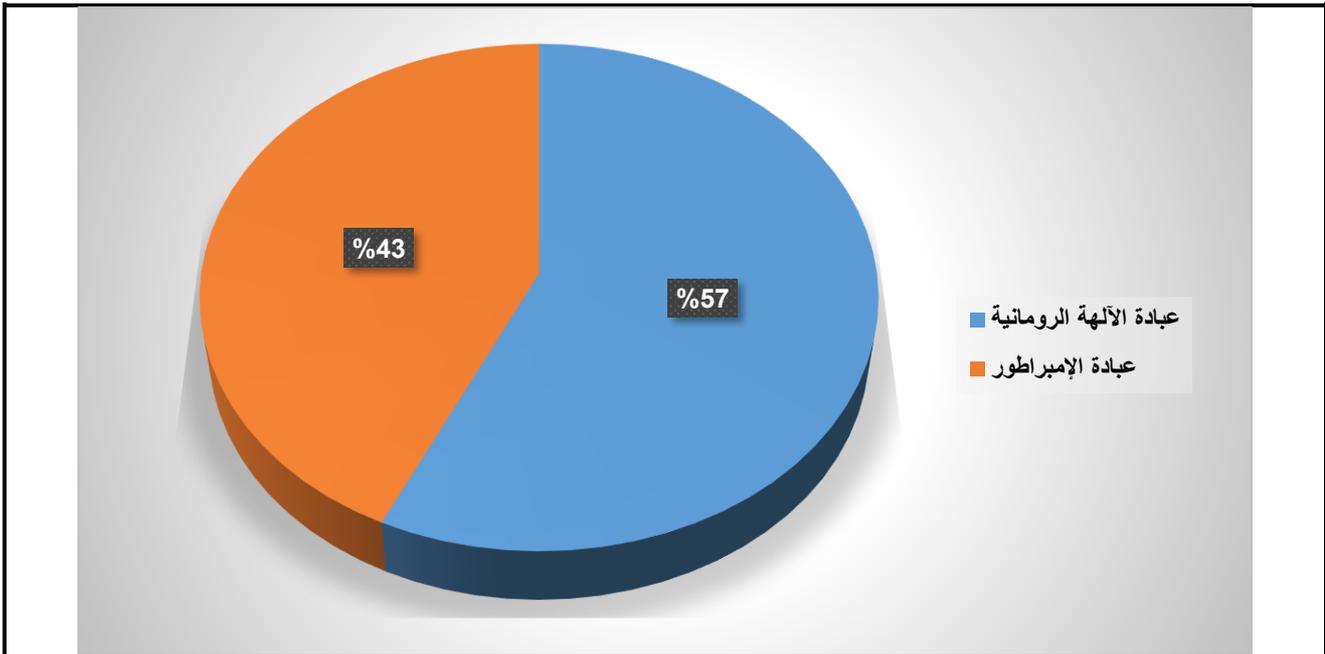


الشكل رقم (08): دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية من خلال النقوش.

أما فيما يخص الناحية الثانية فهي المقارنة بين نسبي عبادة الآلهة المحلية وظاهرة عبادة الإمبراطور، حيث لاحظنا أن نسبة عبادة الإمبراطور بالمنطقة قد قاربت نسبة عبادة كل الآلهة الرومانية مجتمعة، ولربما هذا ما يؤكد ما قلناه سابقا حول أن هذه الظاهرة قد لاقت انتشارا واسعا بالعالم الروماني لتشمل المقاطعات الرومانية أيضا، بسبب حرص السلطة الرومانية على تكريسها وتقوية مكانة الإمبراطور الروماني. (ينظر الشكلين 09-10 ص 146)



الشكل رقم (09): أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية وعبادة الإمبراطور من خلال النقوش.

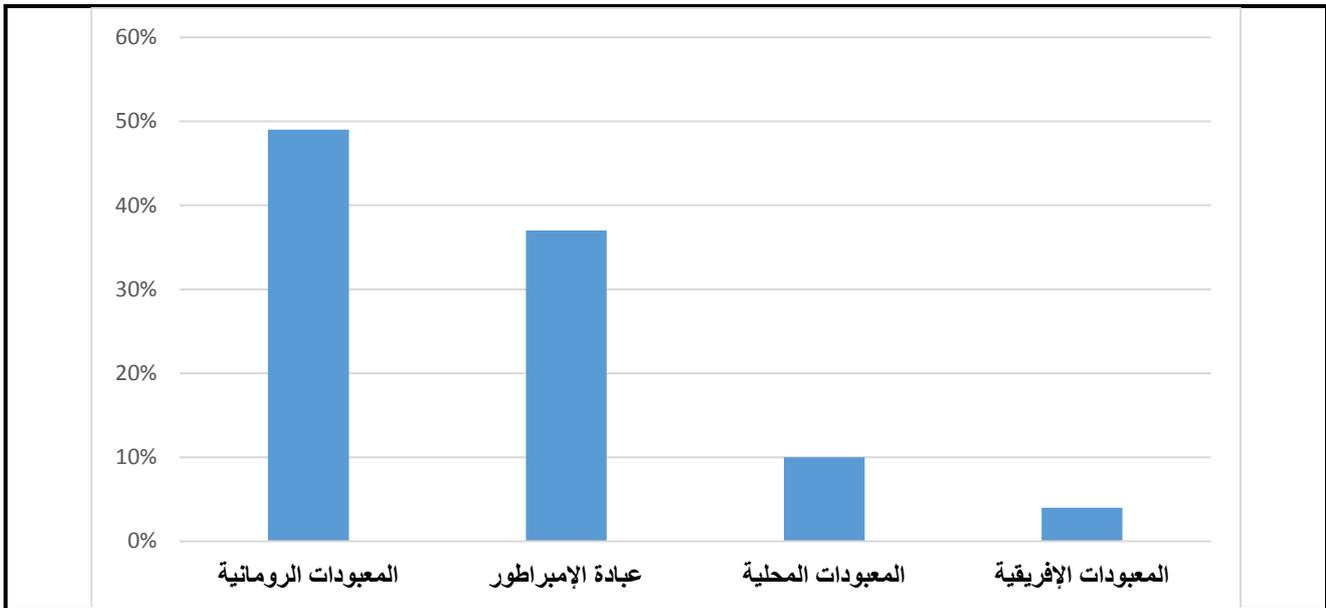


الشكل رقم (10): دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية وعبادة الإمبراطور من خلال النقوش.

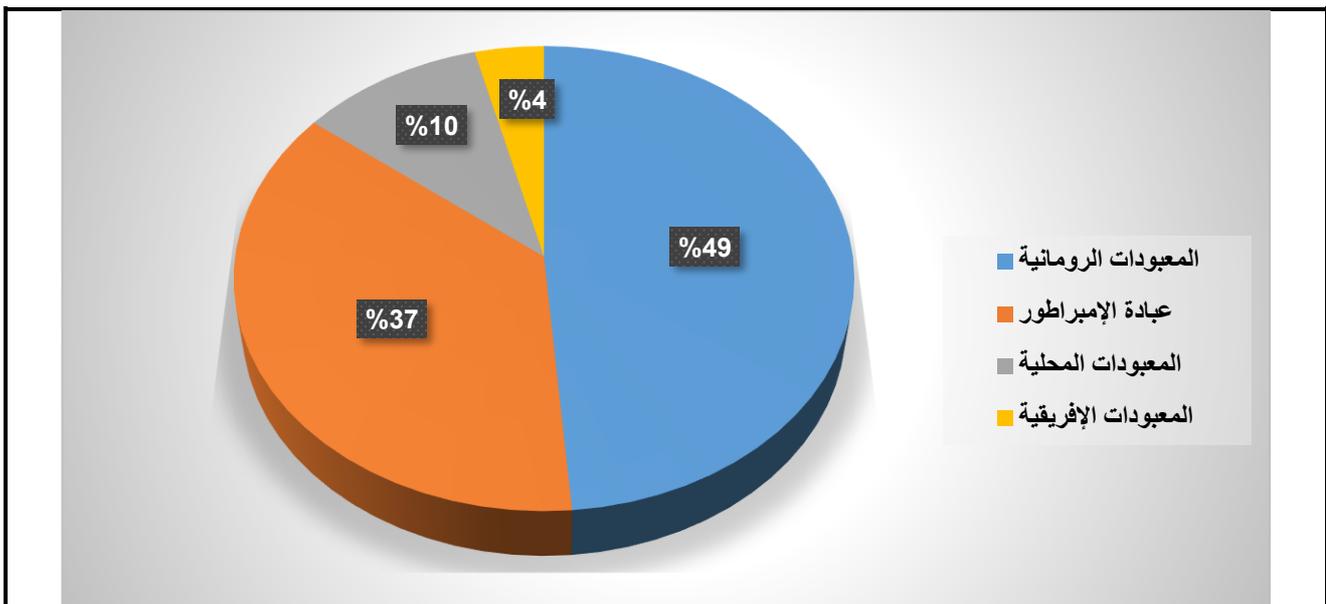
ننتقل أخيرا إلى المقارنة بين جميع أنواع العبادات الوثنية التي درسناها من خلال النقوش لمعرفة نوع العبادة السائدة بمنطقة الغرب الجزائري القديم وأيها كان الغالب، والتي تمثلت مجملها في المعبودات المحلية والمعبودات الإفريقية والمعبودات الرومانية وأخيرا عبادة الإمبراطور، وقد فصلنا الأخيرة عن الرومانية كونها مرتبطة بعبادة الملوك والتي سبق وأن تحدثنا عنها. (ينظر الجدول 28 والشكلين 11-12 ص 147)

الجدول رقم (28): عدد نقوش المعبودات الوثنية ونسبتها بالغرب الجزائري.

| الرقم | نوع العبادة | عدد النقوش | النسبة |
|-------|---------------------|------------|--------|
| 01 | المعبودات الرومانية | 37 | % 49 |
| 02 | عبادة الإمبراطور | 28 | % 37 |
| 03 | المعبودات المحلية | 08 | % 10 |
| 04 | المعبودات الإفريقية | 03 | % 4 |
| | المجموع | 76 | % 100 |



الشكل رقم (11): أعمدة بيانية تمثل نسب المعبودات الوثنية بالغرب الجزائري القديم من خلال النقوش.



الشكل رقم (12): دائرة نسبية تمثل نسب المعبودات الوثنية بالغرب الجزائري القديم من خلال النقوش.

سابعاً - الديانة المسيحية:

بعد التطرق لمجموعة المعتقدات الوثنية بمنطقة الغرب الجزائري القديم ودراستها من خلال الآثار والنقوش نتوجه نحو نوع جديد من المعتقدات التي عرفتها المنطقة، وهو ما عرف بالديانة المسيحية، والتي سنشير في البداية إلى انتشارها ببلاد المغرب القديم عامة ثم الحديث عن توسعها بمنطقة الغرب الجزائري وهذا اعتماداً بالدرجة الأولى على الآثار.

01- انتشار المسيحية بالمغرب القديم:

ضم الشمال الإفريقي خلال فترة القرن الأول الميلادي مزيجاً مختلفاً من الأعراق البشرية ذوو الثقافات واللغات المتنوعة، هذا ما أدى إلى تهيئة الأوضاع لتقبل أي فكرة وافدة إلى المنطقة والتي كان على رأسها تقبل الديانة المسيحية¹، لتشكل بهذا جزءاً لا يتجزأ من معتقد بلاد المغرب القديم وتتغلغل أكثر خلال الفترة الرومانية ثم الوندالية والبيزنطية².

وقد اختلفت وتباينت الآراء في تحديد تاريخ بداية انتشار المسيحية ببلاد المغرب القديم، ففريق أول يردها إلى القرن الأول الميلادي وفريق ثاني يقول بأن توسعها لم يكن إلا خلال فترة القرن الثاني للميلاد، وهو ما سنناقشه باختصار لمعرفة الأدلة التي يشير لها كل طرف ثم الخروج بمحصلة عامة حول الموضوع.

يرى أصحاب الفريق الأول أن انتشار المسيحية ببلاد المغرب القديم كان خلال فترة مبكرة جداً من تاريخ المسيحية وهذا في القرن الأول الميلادي، يتقدم هذا الفريق من الباحثين المختص الفرنسي "ميناچ. ل- Mesnage"، مدعماً رأيه بنص ورد لدى المؤرخ "ابن خلدون. ع" في كتابه "تاريخ العبر"، إذ يذكر به أنه عند علماء النصارى انتشر مجموعة من الحواريين بالعالم فاتجه "بطرس- Saint Peter" و"بولس- Paul" إلى روما واتجه إلى أرض إفريقيا "فيلبس- Phelps"، والذي يرى فيه دليلاً يشير إلى نجاح المبشرين المذكورين في نشر المسيحية في المنطقة³.

¹ روين (د)، التراث المسيحي في شمال إفريقيا، تر: مالك (س)، دار منهل الحياة، لبنان، 1999، ص 32.

² Luneau (R), (Dominique Arnauld) Histoire du christianisme en Afrique, Archives de sciences sociales des religions (=A.S.S.R), 122, 2003, P 133.

³ مضوي (خ)، الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع خ، 2008، ص 265.

إلا أنه حسب ما تشير له الباحثة "منصوري. خ" لا يمكن الأخذ بهذا الرأي بشكل قطعي ونهائي لعدم توفر نص صريح يؤكد ذلك، حيث أن قول "ابن خلدون" يكتفي بذكر أسماء الحواريين اللذين وصلا إلى المنطقة دون الإشارة إلى الدور الذي قاما به في هذا المجال من ناحية أولى، ومن ناحية ثانية فإن كتابات ميناخ ظهرت خلال فترة نشاط الحركة التبشيرية والتي كانت تسعى إلى نشر المسيحية بين الجزائريين¹.

ويتوجه أصحاب الرأي الثاني أمثال الفرنسي "بريغون. ج- J. Brisson" للقول بأن المسيحية لم تنتشر في بلاد المغرب القديم إلا خلال فترة القرن الثاني معتمدين في هذا على أوائل شهداء المسيحية بالمنطقة²، حيث أن أول وثيقة أصلية تتعلق بالمسيحية الإفريقية لا يعود تاريخها إلى أبعد من عام 180، وهي الوثيقة المتعلقة بإعدام اثني عشر مسيحيا عرفوا بالشهداء "السكيليين" نسبة إلى قريتهم "سكيلي- Scilli" ب "قرطاجة- Carthage" يوم (17 جويلية 180م) لرفضهم التضحية للإله الإمبراطورية³.

من خلال ما سبق ذكره يتضح أنه ليس هناك رأي ثابت حول ظهور المسيحية بالشمال الإفريقي القديم، إلا أن وجودها بالمنطقة خلال فترة القرن الثاني للميلاد كان فعليا وهذا ما أثبتته وثيقة شهداء منطقة "سكيلي- Scilli".

02- انتشار المسيحية بالغرب الجزائري القديم:

أما عن انتشار الديانة المسيحية بمنطقة الغرب الجزائري القديم فإن أقدم نقيشة تم العثور عليها بالمنطقة بخصوص هذا الموضوع تعود إلى بداية القرن الرابع الميلادي وهذا سنة (302م) بأقصى الغرب الجزائري بمدينة "ألتافا- Altava"⁴، تحمل بمحتواها مقتل "إيانياروس- Ianuarius" وهذا بسبب الاضطهاد الديني الذي قام به الأباطرة الرومان، إلا أن هذا لا يمنع وجودها بالمنطقة في فترة تسبق التاريخ المذكور⁵.

¹ منصوري (خ)، الدوناتية وثورات القرن الرابع في شمال إفريقيا، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 1986-1987، ص ص 60-61.

² Brisson (J. P), Gloire et misère de l'Afrique chrétienne, Robert Laffont, Paris, 1949, PP 34-45.

³ Lancel (S), Christianisme, E.B, 13, 1994, PP 1942-1943.

⁴ مضوي (خ)، الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية، المرجع السابق، ص 267.

⁵ Courtot (P), Op.cit, PP 546-547.

وبهذا فإن ظهور الديانة المسيحية فعليا بالغرب الجزائري القديم كان منذ بداية القرن الرابع الميلادي، وربما منذ نهاية القرن الثالث الميلادي نتيجة وجود عديد الجماعات المسيحية في بداية القرن الرابع الميلادي¹، لكننا لم نر الرموز المسيحية أو الصليب والمونوغرام تظهر على شواهد القبور إلا في نهاية القرن الرابع².

وقد تعرض معتقي المسيحية الأوائل ببلاد الغرب الجزائري القديم إلى عمليات اضطهاد شديدة من قبل السلطة الرومانية تخللتها بعض الفترات من السلام الديني شأنها في هذا شأن بلاد المغرب القديم عامة، لتصل عقوبات معتقيها حد المطاردة والإعدام، ويشير بهذا الصدد المؤرخ المسيحي "تيرتليانوس-Tertullianus" إلى وجود تشريعات تحرم المسيحية من بينها ما عرف بتشريعات "نيرون-Nero"³.

وقد دلت النقوش بعديد مدن الغرب الجزائري بالمنطقة على هذا الاضطهاد الديني من قبل السلطة الرومانية، فإضافة إلى النقيشة السابقة تم العثور على أخرى بمدينة "ألتافا-Altava" تعود إلى سنة (309م) وضعها " لوكيوس روغانوس-Lucius Rogatus" تتضمن مقتل ثلاثة أشخاص هم "لوكيوس هونوراتوس-Luci Honorati" و"تانونيوس فيكتور-Tannoni Victoris" و "تانونيوس روفينيانوس-Tannoni Rufiniani" نتيجة الاضطهاد⁴. (ينظر الصورة 36 ص 151)

نقيشة أخرى توضح توسع مناطق الاضطهاد الديني بالغرب الجزائري القديم تم العثور عليها بمنطقة "مديونة-Mediouna" بغليزان مؤرخة بسنة (329م) وضعت من قبل والدي الشهيدين، توضح استشهاد السعيدين كما وصفا كل من "روغانوس-Rogatus" و"ماينتوس-Maientus" في الثاني عشر من نوفمبر سنة 290 بتاريخ المقاطعة وهو ما يقابل 20 أكتوبر من سنة 329 ميلادية⁵. (ينظر الصورة 37 ص 151)

¹ Déjardins (V), Les saints et les martyrs chrétiens en Oranie (sous la domination romaine et vandale), B.S.G.A.O, 68, 1947, p 102.

² Courtot (P), Op.cit, P 547.

³ نشش (ح)، الاضطهاد الديني المسيحي في بلدان المغرب القديم (من نهاية القرن الثاني ميلادي إلى بداية القرن الرابع ميلادي)، مجلة الباحث، 6-2، 2014، ص ص 379-380.

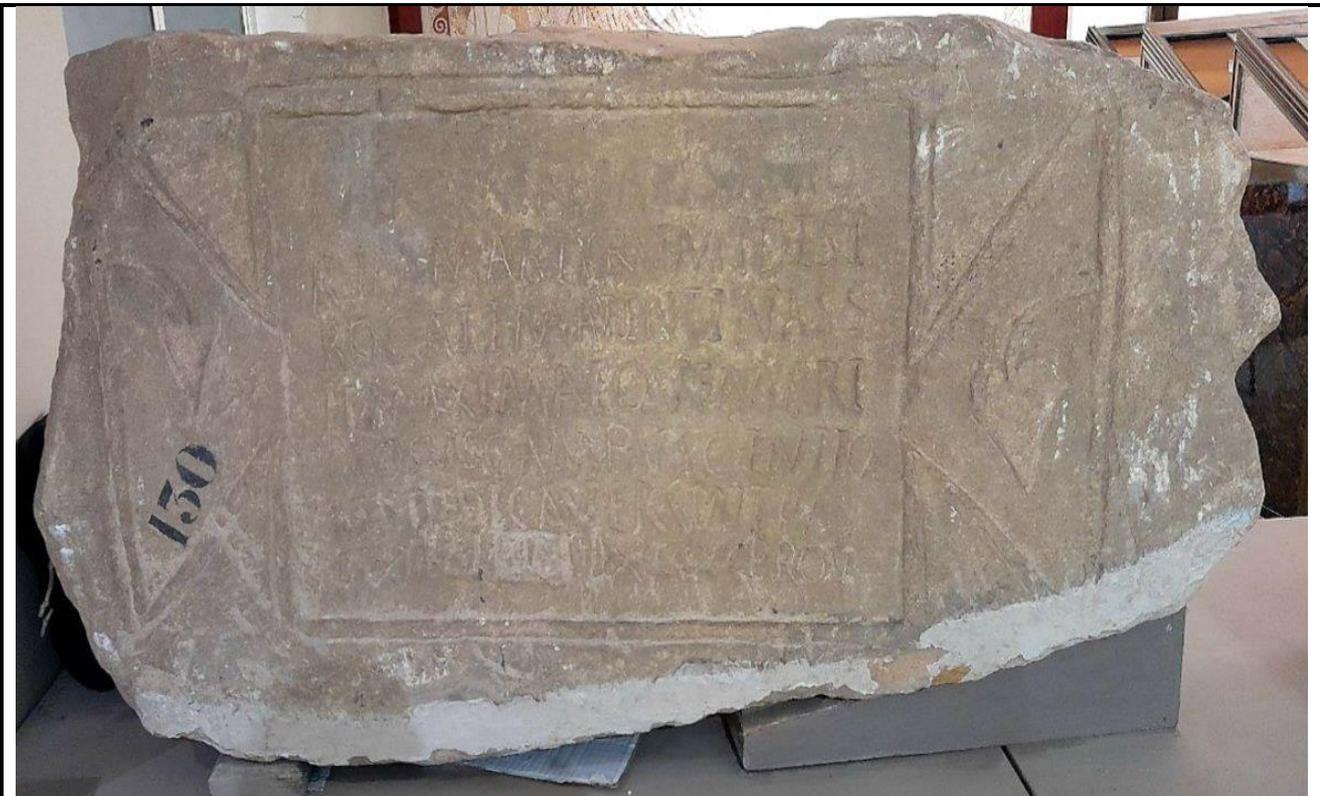
⁴ Courtot (P), Op.cit, P 547.

⁵ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, PP 81-82, n° 130.

Confessione sancti et bassilica dominica et
 memoria bbeatorum vvirorum Luci Honorati
 L P Tannoni Victoris diZaconi et Tannoni
 Rufiniani L P fecit Lucius Tannonius Rogatus
 IIII ab Honorato anno provinciae CCLXX

الصورة رقم (36): نص نقيشة الشهداء الثلاثة (ألتافا-Altava).

- EDCS, 09701310.



الصورة رقم (37): نصب حامل لنقيشة شهداء (مديونة-Mediouna).

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.372) -تصوير الطالب-

03- عوامل انتشار المسيحية بالغرب الجزائري القديم:

تعددت أسباب انتشار المسيحية بمنطقة الغرب الجزائري القديم حيث أقبل سكانها على اعتناق هذا الدين السماوي الجديد مثلهم مثل باقي سكان المغرب القديم، وهي تتمثل في ثلاثة عوامل رئيسية ندرجها تالياً.

- العامل السياسي:

إن اعتناق الديانة المسيحية من طرف سكان الغرب الجزائري القديم كان كرد فعل سياسي يعكس الرغبة في التخلص من الاحتلال الروماني، حيث اعتبر الدين المسيحي الوسيلة التي يعبرون بها عن معارضتهم للسلطة الرومانية من خلال تخليهم عن عبادة الإمبراطور، وستترسخ هذه الفكرة أكثر عشية الاعتراف بالمسيحية في سنة (312م)، وما تبعها من انقسام لكنيستها بين فريق موال للسلطة تتزعمه الكنيسة الكاثوليكية، وآخر معارض لها تمثله الكنيسة الدوناتية التي انضم إليها مسيحيو المنطقة¹.

- العامل الديني:

تمثل العامل الديني في فشل الديانة الرسمية الرومانية والتمثلة في عبادة الإمبراطور، إضافة إلى تعدد المعتقدات الوثنية والتي رأينا سابقاً عددها الكبير جداً مما خلق نفوساً غير مرتاحة ولم تستطع تحقيق الوئام، فكان هذا سبباً رئيسياً أخذ بسكان الغرب الجزائري القديم إلى الإقبال على الديانة المسيحية واعتناقها لتحقيق الاستقرار النفسي².

- العامل الاقتصادي:

تمثل في رغبة سكان المنطقة في تحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، ووجود نسبة كبيرة من معتقي هذا الدين من الحرفيين والمزارعين والعبيد يوضح جلياً أهمية هذا الدين في تحسين ظروفهم الاقتصادية بالدرجة الأولى، إلا أن هذا لا ينفي أن اعتناق الديانة المسيحية قد شمل كل الطبقات بالمجتمع³.

¹ مضوي (خ)، الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية، المرجع السابق، ص 269.

² حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 224.

³ منصور (خ)، المرجع السابق، ص 66.

04- منافذ انتشار المسيحية بالغرب الجزائري القديم:

تشير الباحثة "مضوي. خ" إلى أن المبشرين بالديانة المسيحية قد اتبعوا نفس الطريق الذي اتبعه الرومان في احتلالهم لمدن الغرب الجزائري القديم، حيث كانت أولى المناطق التي وصلت لها هي مدن الشريط الساحلي، ثم توغلت باتجاه الداخل عبر ثلاث طرق مستغلين في ذلك انتشار اللغة اللاتينية بين سكانها¹، وهي:

- منفذ الشرق:

يشير المؤرخ "مونصو. ب-Monceaux. P" بأن انتشار المسيحية قد بدأ من خلال المبشرين المتنقلين بين الشرق وبلاد المغرب القديم، حيث كانت أولى نشاطاتهم في "قرطاجة-Carthage" التي قامت بها فيما بعد كنيسة تعتبر أمًا للكنائس الإفريقية، ثم من خلالها إلى بقية المدن البحرية الأخرى لتشمل منطقة الغرب الجزائري القديم².

- منفذ التجارة:

لقد كانت "قرطاجة-Carthage" مركزا تجاريا مهما ببلاد المغرب القديم، ولها علاقات تجارية منذ القدم مع الشرق، وكانت المعاملات اليومية وبلا شك ما بين قرطاج والتجار القادمين من مختلف المناطق، دور خاص في الاحتكاك الديني بين تلك المجموعات لتنتشر عبر هذا النشاط التجاري الديانة المسيحية بكل مناطق بلاد المغرب القديم³.

- منفذ الساحل:

أشرنا سابقا إلى أن الديانة المسيحية انتقلت من معبر الشرق إلى المدن الساحلية بالغرب الجزائري وغيره، ومن هذه السواحل أخذت المسيحية في التغلغل نحو المدن الداخلية للمنطقة شأنها في هذا شأن بلاد المغرب القديم⁴.

¹ مضوي (خ)، الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية، المرجع السابق، ص ص 269-270.

² Monceaux (P), Op.cit, P 08.

³ عمران (ع)، الديانة المسيحية بالمغرب القديم (النشأة والتطور)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010-2011، ص ص 79-80.

⁴ شنييتي (م. ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ج 1، ص 218.

05- الغرب الجزائري القديم خلال الصراع الكنسي:

عرفت المسيحية في بدايات القرن الرابع الميلادي بالشمال الإفريقي أحداثا جديدة عرفت بالانقسام الدوناتى عن الكنيسة الكاثوليكية بقيادة "دوناتوس-Donatus"¹، حيث وقفت الكنيسة الدوناتية التي نظمت نفسها في جميع المقاطعات الإفريقية بوجه الكاثوليكية التي وصفت بالمتخاذلة²، لتلعب الكنيسة المنشقة دورا كبيرا ببلاد المغرب القديم³.

وتعود أسباب هذا الانقسام إلى اتهام الدوناتيين للكاثوليكين بالتخاذل إبان فترة الاضطهاد الدينى التي قام بها الإمبراطور "ديوكليتيانوس-Dioclétiánus"⁴، حيث ظهرت الكثير من الخيانات بين معتقى المسيحية خاصة منهم الأساقفة والقساوسة الذين قدموا الذبائح للآلهة الرومانية الرسمية وسلموا الكتب المقدسة للمضطهدين الوثنيين وبعد انتهاء هذه الفترة ظهرت المعارضة والانقسام لدى أساقفة "نوميديا-Numidie" ضد أسقف "قرطاجة-Carthage"⁵.

وقد توجه سكان الغرب الجزائري خلال فترة هذا الصراع إلى الدوناتية والتي قويت بمعظم مدن المنطقة، حيث أسسوا العديد من الكنائس ومارسوا دعوتهم إلى مذهبهم بكل حرية، حتى بين الكاثوليك أنفسهم ولم يستطع هؤلاء منافستهم بسبب افتقارهم إلى دعم السلطة الرومانية التي اختفت من هناك منذ نهاية القرن الرابع ميلادي، كما تؤكد لنا المعطيات الأثرية أن المنطقة قد تحولت إلى معازل حقيقية لها خاصة "البنيان-Ala miliaria" و"بوحنيفة-Aquae Sirenses" أين عثر على آثار كنائس ونقوش تؤكد السيطرة المطلقة للدوناتيين.

لقد وثقت لنا النقوش أسماء العديد من الأساقفة والراهبات الذين ذهبوا ضحية، حيث تشير نقيشة "خربة العويسات" بتيارت إلى مقتل "فليكيوس-Filicio"، كما تضمن سرداب كنيسة "البنيان-Ala miliaria" أقبية بها رفاة العديد من الضحايا، وإن كان أشهرهم الراهبة "روبا-Roba" شقيقة "أونوراتوس-Homeratus" أسقف "بوحنيفة-Aquae Sirenses" وغيرهم الكثير⁶.

¹ Duchesne (L), Le dossier du donatisme, M.E.F.R, 10, 1890, P 590.

² Monceaux (P), Parmenianus (primat donatiste de Carthage), J.S, 1, 1909, P 23.

³ Monceaux (P), Épigraphie donatiste, C.R.A.I, 53-4, 1909, P 250.

⁴ Monceaux (P), Un grammairien donatiste, J.S, 12, 1913, P 538.

⁵ Toutain (J), L'Afrique chrétienne avant Saint Augustin, J.S, 4, 1922, P 538.

⁶ مضوي (خ)، الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية، المرجع السابق، ص ص 272-273.

06- التنظيم الكنسي بالغرب الجزائري القديم:

شكلت إفريقيا المسيحية وحدة دينية إقليمية امتدت من الشرق إلى الغرب مقسمة بهذا إلى ست مقاطعات هي ("موريطانيا الطنجية-Mauretania Tingitana" و"توميديا-Numidia" و"البروقنصلية-Proconsularis" و"المزاق-Byzacena" و"طرابلس-Tripolitana" إضافة إلى "موريطانيا القيصرية-Mauretania Caesarienses"، وهذه الأخيرة تنتمي لها منطقة الغرب الجزائري القديم باعتبار الموقع الجغرافي¹.

ورغم الغموض الذي ينتاب الديانة المسيحية بالغرب الجزائري القديم إلا أنه قد انتشرت العديد من الكنائس والأسقفيات بمدن المنطقة والتي لازالت آثارها موجودة لحد اليوم، وهو الأمر الذي يجذب الكثير من الباحثين في هذا المجال، والتي ارتأينا أن ندرجها في جدول نوضح به أهم هذه الكنائس بالمنطقة².

الجدول رقم (29): نماذج من أسقفيات وكنائس الغرب الجزائري القديم.

| الرقم | الأسقفية (الكنيسة) | المصدر |
|-------|-------------------------------------|--|
| 01 | "الشلف-Castellum Tingitanum" | - Gsell (St), Fouilles de Bénian (Ala Miliaria), Op.cit, P 17. |
| 02 | "تلمسان-Pomaria" | - Gsell (St), Fouilles de Bénian (Ala Miliaria), Op.cit, P 18. |
| 03 | "ألتافا-Altava" | |
| 04 | "البنيان-Ala miliaria" | |
| 05 | "بوحنيفية-Aquae Sirenses" | |
| 06 | "سيدي الحسني-Columnata" | |
| 07 | "كاسترا سيفيريانا-Castra Severiana" | |
| 08 | "غليزان-Mina" | - Gsell (St), Le Christianisme en Oranie avant la conquête arabe, B.S.G.A.O, 50, 1928, P 23. |
| 09 | "أغبال-Regiae" | |
| 10 | "سبيق-Tasaccora" | |

¹ Pierre (S), Administration et discipline ecclésiales dans l'Afrique chrétienne d'après quelques lettres de saint Augustin, D.H.A, 32-1, 2006, P 84.

² Gsell (St), Fouilles de Bénian (Ala Miliaria), Op.cit, P 17.

يتضح من خلال ما سبق التطرق له بأن الديانة المسيحية قد لاقت انتشارا واسعا بالغرب الجزائري القديم، هذا بالرغم من أنها وصلت إليها متأخرة فقط مقارنة بمناطق بلاد المغرب القديم الأخرى، نتيجة عديد العوامل والتي منها عمليات الاضطهاد الديني والصراعات الدينية القائمة بالشمال الإفريقي، وقد أكد هذا الانتشار تلك الأسقفيات التي ظهرت بمختلف مدن هذه المنطقة.

الفصل الثالث: الرموز الدينية بالغرب الجزائري القديم.

أولاً: الرموز الحيوانية.

ثانياً: رموز الطيور.

ثالثاً: الرموز البحرية (المائيات).

رابعاً: الرموز النباتية.

خامساً: الرموز الكتابية.

سادساً: الرموز الفلكية والهندسية.

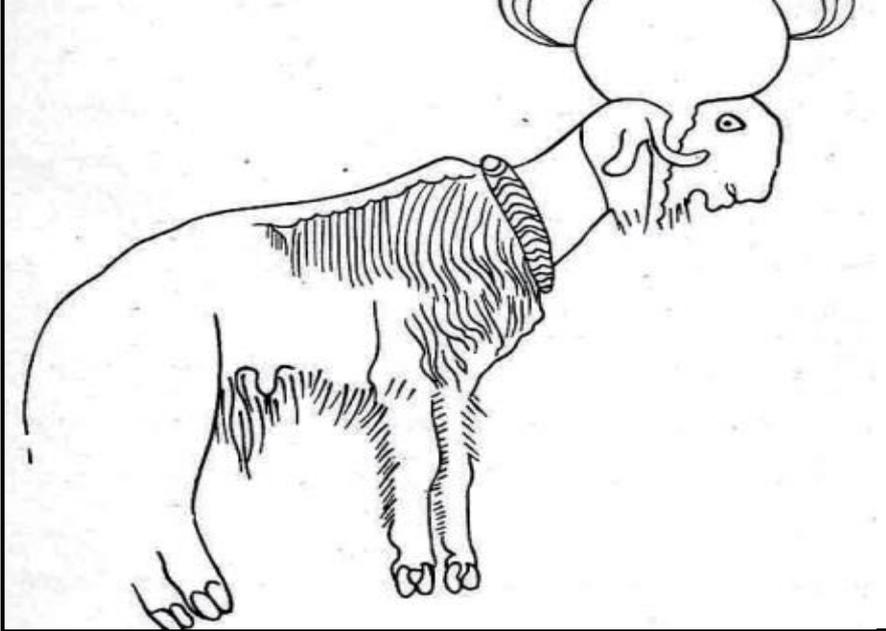
سابعاً: رموز أخرى.

قمنا بدراسة ميدانية شملت معظم المتاحف الوطنية العمومية والدوائر الأثرية المنتشرة بولايات الغرب الجزائري المذكورة بالمقدمة، وهذا بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من الرموز الدينية المحمولة على مختلف القطع الأثرية القديمة، من نصب ومصابيح زيتية ومسكوكات ولوحات فسيفسائية وغيرها من الآثار بالمنطقة والتي تعود للفترة القديمة.

حصلنا في نهاية هذه الدراسة الميدانية على عدد لا بأس به من الرموز، وهي تنتمي لمجالات عدة تصب كلها في المجال الديني، والتي سنسلط عليها الضوء في هذا الفصل، حيث سنقوم بإدراج جملة من اللوحات الحاملة للرموز ونصفها وصفا يظهر كل رمز مدروس ونضيف نماذج أخرى له بالملاحق، ونختتم كل دراسة لرمز معين بدلالاته المختلفة بالمنطقة قيد الدراسة.

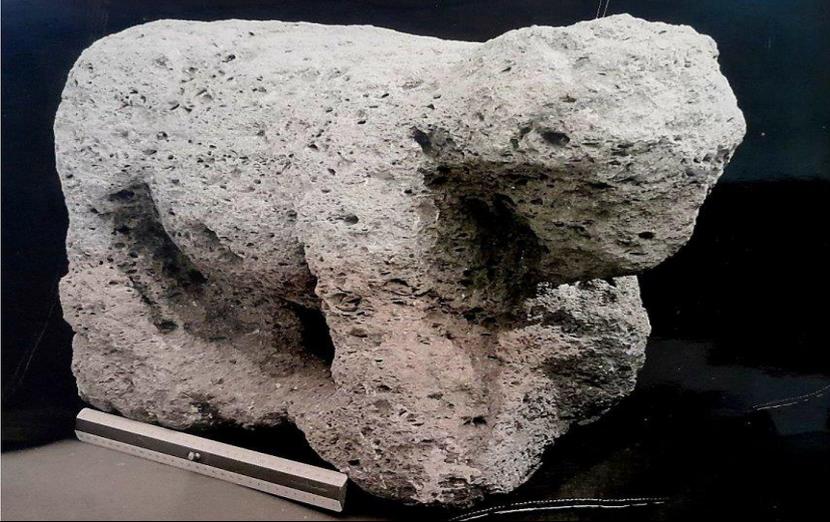
أولاً- الرموز الحيوانية:

01- الكبش:

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>رسم صخري لرمز الكبش بالجنوب الوهراني منطقة بوعلام ولاية البيض، يرجعه الباحث "جولود. ل- Joleaud. L" إلى ما بين (7500-9500 ق.م)¹، يصفه "كامبس. غ- Camps. G" بالكبش ذو الهالة، وله جسم نحيف وأطراف طويلة وعلى رأسه شكل دائري مزين².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (01): رمز الكبش على رسم صخري.</p> | |
| <p>- Gsell (St), Les monuments antiques de l'Algérie, Libraire thornin, Paris, 1901, T 1, P 46.</p> | |

¹ Joleaud (L), Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord, Op.cit, P 255.

² Camps (G), Scènes de caractère religieux dans l'art rupestre de l'Afrique du Nord et du Sahara, Op.cit, PP 69-71.

| | |
|---|--|
|  | الوصف |
| | <p>تمثال لرمز الكبش مصنوع من الحجر الجيري يبلغ ارتفاعه حوالي (37 سم)، تم العثور عليه بمدينة "بطيوة" - Portus Magnus¹.</p> |

البطاقة التقنية رقم (02): تمثال لرمز الكبش.

- Benamar (S), Zouliha (F), Collection de la section des Antiquités, Musée public national Ahmed Zabana (Oran), Oran, 1996, P 24.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (Ill.S.013) - تصوير المتحف -

| | |
|--|---|
|  | الوصف |
| | <p>نصب يحمل رمز الكبش، تم العثور عليه بحديقة بنك الجزائر بـ "عين تموشنت - Albulae" أثناء الحفر في أرضيته، يحتوي الجزء السفلي منه على خروفين متقابلين بينهما مذبح، وهو مشوه في الجزء العلوي منه، يرى "جويير. م - Jaubert. M" أنه يعود لفترة القرن الثالث الميلادي².</p> |

البطاقة التقنية رقم (03): نصب يحمل رمز الكبش.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الجديد بعين تموشنت دون رقم جرد - تصوير الطالب -

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 28, n°41.

² Jaubert (M), Inscriptions et reliefs D'Ain-Temouchent, Bulletin d'archéologie algérienne (=B.A.A), 7-1, 1977-1979, P 99.

أما عن رمزية الكبش الدينية فقد اختلفت باختلاف الفترة الزمنية، فنجد أولاً أن سكان الغرب الجزائري القديم قد قدسوا الكبش وعبده خاصة في فترة ما قبل التاريخ وهو ما تناولناه سابقاً في الفصل الثاني، تحت ما سمي بـ "الكبش المؤله-bélier divinisé"¹، أو الإله "أمون-Ammon" حسب ما يشير له "كامبس. غ-Camps. G"².

لتنغير رمزية الكبش ببلاد المغرب القديم خلال الفترة القرطاجية، فقد أصبح يعبر عن الإله القرطاجي "بعل حامون-Baal Hammon"، فقد صور هذا الإله على هيئة إنسان جالس على عرش يحمل قرني كبش³، وهو ما يؤكد عليه المؤرخ الروماني "إيتاليكوس. س - Italicus. S" والذي أشار في رواية له إلى أن قرطاجيا نادى باسم "حامون-Hammon"، ثم غرس سيفه في صدره، وتلقى في يده اليمنى دم جرحه، وصبها بين قرني هذا الإله⁴.

ليحدث فيما بعد تغير كبير في رمزية الكبش الدينية خلال الفترة التاريخية القديمة، حيث نجده أصبح يُمثل كرمز أضحية للإله "بعل حامون-Baal Hammon"، وقد حدث هذا التغير بسبب ظهور فكرة الاستبدال بالعالم القرطاجي والمعروفة بـ "مولخومور-Molchomor"⁵، والتي في مضمونها إحلال الأضحية الحيوانية والمتمثلة في الكبش محل الأضحية البشرية⁶، وهو ما حدث بمنطقة الغرب الجزائري القديم، حيث وجدنا تمثالا على شكل كبش والذي اعتبر كأضحية للإله "بعل حامون-Baal Hammon"⁷.

أما خلال الفترة الرومانية فقد أصبح رمز الكبش يدل على أضحية الإله "ساتورن الإفريقي - Saturne Africain"، وهذا ما دل عليه النصب المخصص لهذا الإله والذي وجد بـ "عين تموشنت - Albulae"، والذي يحمل رمز الكبش والمذبح⁸.

¹ Huard (P), Allard (H), Nouvelles gravures rupestres du Sud-Oranais, B.S.P.F, 77, 1980, P446.

² Camps (G), Bélier à sphéroïde, Op.cit, P 1418.

³ شيرة (إ.م)، المرجع السابق، ص 222.

⁴ Silius (I), Op.cit, XIV, P 187.

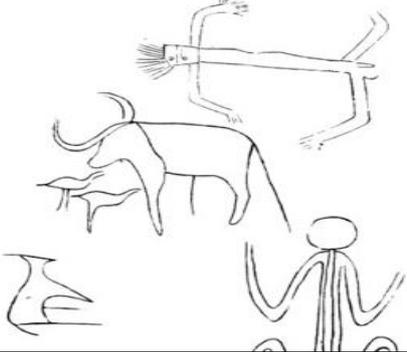
⁵ سويسبي (ب)، مضوي (خ)، دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل حامون (ساتورنوس الإفريقي) بالغرب الجزائري القديم، المواقف، 2024، 19-2، ص 75.

⁶ Leglay (M), Saturne Africain Histoire, Op.cit, P 335.

⁷ بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس -بطيوة- (دراسة في تاريخها القديم)، المرجع السابق، ص 164.

⁸ Jaubert (M), Op.cit, P 99.

02- الثور:

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>رسم صخري يبين رمز الثور بمنطقة "مغرار التحتاني-Moghar-taghtani" ولاية النعامة بجانبه شخصين في حالة تعبد (رجل وامرأة).</p> |
|---|--|

البطاقة التقنية رقم (04): رمز الثور على رسم صخري.

- Joleaud (L), Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord, Op.cit, PP 215-220.

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>ظهر عملة برونزية تعود لفترة الملك "يوبيا الثاني-Juba II" (25 ق.م- 23م)، حيث يظهر عليها رسم لرمز الثور، وهي تعد من بين أولى المسكوكات التي سكها هذا الملك.</p> |
|--|--|

البطاقة التقنية رقم (05): ظهر عملة يحمل رمز الثور.

- Mazard (J), Op.cit, PP 101-102, n° 270.

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>قطعة من الفخار السجلي الناعم، تحمل رمز الثور وأمامه أحد المصلين يحمل مزهرية، وجدت هذه القطعة مع قطع أخرى بمدينة "بطيوة - Portus Magnus"¹.</p> |
|---|---|

البطاقة التقنية رقم (06): قطعة فخار تحمل رمز الثور.

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران دون رقم جرد -تصوير الطالب-

¹ Demaeght (L), Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Portus-Magnus par les soins de M-Georges Simon, B.S.G.O.A, 19, 1989, P 494.

تمثلت رمزية الثور في كونها تدل على رب معبود منذ فترة عصور موغلة في الزمن¹، فيبدو أن سكان الشمالي الإفريقي القديم قد عبدوا الثور وقدسوه، تحت مسمى الإله "قورزيل-Gurzil"، وهو ابن الإله "أمون-Ammon" وبقرة، وكثيرا ما أظهرت لوحات الفن الصخري الثور على شكل معبود كمثل منطقة "مغرار التحتاني-Moghar-taghtani"².

أما خلال فترة الاحتلال الروماني فقد ارتبط الثور بدرجة أولى بالإله "ميثرا-Mithra"، حيث أحيانا ما كان يمثل رمز الثور مع هذا الإله، بينما في أحيان أخرى نجده كأضحية وسط عباد هذه الإله، فقد كان دمه يمثل بالنسبة لهم مصدرا للقوة والخلود، وقد انتشر هذا الطقس في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية³.

03- الحصان:

أحصينا خلال دراستنا الميدانية العديد من حوامل رمز الحصان كالمسكوكات، فعلى سبيل التمثيل قد جمعنا ما قدر بـ (24) عملة نوميديية وموريطانية نقش عليها هذا الرمز بالمتحف الوطني العمومي وهران، وجملة أخرى من مسكوكات هذه الفترة في كل من الدائرة الأثرية لولاية عين تموشنت والديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية بتلمسان.

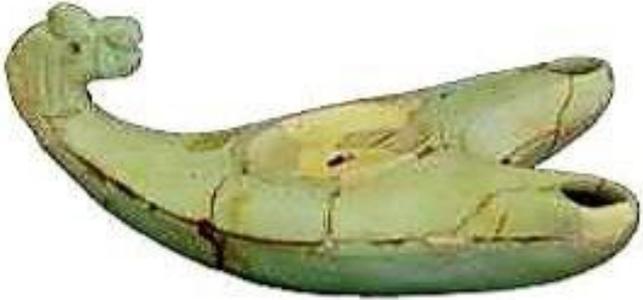
| | الوصف |
|--|---|
|  | <p>عملة برونزية تحمل رمز الحصان متجه نحو اليمين وممتطى من فارس، تعود إلى فترة الملك "سيفاكس-Syphax" (?-203 ق.م)</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (07): ظهر عملة يحمل رمز الحصان.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 19, n° 05.</p> | |
| <p>محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.05) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Vernant (L. P), Conrad (J.R.), Le culte du taureau de la préhistoire aux corridas espagnoles, A.S.S.R, 13, 1962, P 165.

² Leglay (M), Saturne Africain Histoire, Op.cit, P 423.

³ Baratay (E), Comment se construit un mythe-la corrida en France au XXe siècle, Revue d'Histoire Moderne & Contemporaine, 44-2, 1997, P308.

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>عملة برونزية تعود إلى فترة الملك "ماسينيسا-Massinissa" (203-148 ق.م)، تحمل رمز حصان في حالة ركض نحو اليسار¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (08): ظهر عملة يحمل رمز الحصان.</p> | |
| <p>محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.08) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>مصباح زيتي مسيحي من الطينة البنية يحمل رمز رأس حصان في مقبضه وبه فتحتين للمشعل وتتوسطه فتحة لصب الزيت².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (09): مصباح مسيحي يحمل رمز رأس الحصان.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (PC.MPNC.058) -تصوير المتحف-</p> | |

تباينت الآراء في تحديد رمزية الحصان بين من يربطها بالمجال الديني ومن يربطه بالمجال الوظيفي فقط، فـ "سيرينغ. ف-Seringue" يرى بأن الحصان رمزا للموت فقد مثلت الموت بشكل خيلي³، بينما يرى الباحث "بايات-Bayet" أن الحصان يدل على معبود البحر أو الشمس أو الحرب، وقد مثلت رمزيته على عديد القطع الأثرية بالغرب الجزائري القديم، كالمسكوكات والمصابيح والنصب⁴.

¹ Mazard (J), Op.cit, P 32, n° 23.

² Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de poterie, Fiche d'inventaire n° PC.MPNC.058, P 09.

³ سيرينغ (ف)، الرموز في الفن الأديان الحياة، تر: عباس (ع)، ط 1، دار دمشق، سوريا، 1992، ص 58.

⁴ قوعيش (ش)، الرموز الدينية في بلاد المغرب القديم (من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة النوميديّة-الموريطنانية)، المعيار، 25-10، 2021، ص 310.

04- الأسد:

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>مصباح زيتي يحمل رمز الأسد الراكض نحو اليمين، مع وجود بعض الورود وأوراق العنب على أطراف المصباح، وجد بـ "عين تموشنت- Albulae"¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (10): مصباح زيتي يحمل رمز الأسد.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي وهران تحت رقم جرد (III.BL.15) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>مصباح زيتي يحمل رمز الأسد الذي يظهر مهاجما للحصان في اتجاه نحو اليمين، وجد بـ "عين تموشنت- Albulae"².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (11): مصباح زيتي يحمل رمز الأسد.</p> | |
| <p>محفوظ بالدائرة الأثرية لولاية عين تموشنت تحت رقم جرد (POS953) -تصوير الطالب-</p> | |

مُثل رمز الأسد على القطع الأثرية المتنوعة منذ عصور قديمة وهو ماله دلالات عدة³، حيث يشير بهذا الشأن أن العديد من الشعوب القديمة وضعت مقابرها عن طيب خاطر ورغبة تحت حراسة الأسد، وهذا ما يتيح لنا القول بأن رمزية الأسد تتمثل في حمايته للقبور وله علاقة بالعالم الآخر⁴.

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 150, n° 379.

² Ibid, P 143, n° 335.

³ Favreau (R), Le thème iconographique du lion dans les inscriptions médiévales, C.R.A.I, 135-3, 1991, P 613.

⁴ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P 253.

تتماثل هذه الرمزية تقريبا مع دلالاته خلال الفترة المسيحية، حيث نجد أن الأسد يمثل المسيح عيسى عليه السلام في انتصاره على الموت، أي أن الأسد يمثل الانتصار على الموت، وقد تكون هذه الدلالة صحيحة إلى أبعد حد، خاصة من خلال تلك المشاهد التي توضح مهاجمة الأسد للحصان الذي يمثل الموت كما ذكرنا قبلا¹.

05- الفيل:

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>عملة نوميدية برونزية غير واضحة الوجه (لم يتم تحديد الفترة بسبب عدم وضوح الوجه)، ممثل عليها رمز الفيل المتجه نحو اليمين.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (12): ظهر عملة يحمل رمز الفيل.</p> | |
| <p>محفوطة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.35) -تصوير الطالب-</p> | |
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>عملة نوميدية ممثل عليها رمز الفيل المتجه نحو اليمين، تعود لفترة الملك "يوغرطة- Jugurtha" (118-105 ق.م)</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (13): ظهر عملة يحمل رمز الفيل.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 45, n° 73.</p> | |

يعد الفيل من الحيوانات المقدسة ببلاد الغرب الجزائري القديم²، حيث وجدنا خلال دراستنا العديد من المسكوكات التي تحمل رمز الفيل، فقد عُد رمزا للشمس والنصر والخلود، وقوة المملكة النوميدية واستقلاليتها حتى أنه أصبح رمزا لإفريقيا، وقد مثل على عديد عملات الملوك النوميد والموريتانيين مثل مسكوكات "يوبو الثاني- Juba II"³.

¹ Gaston (G), Notes sur les tympanes aragonais, Bulletin hispanique, 30-3, 1928, P 196.

² Picard (Ch), Note sur les caelestia animalia (éléphants) de l'édit de Caracalla, C.R.A.I, 92-1, 1948, PP 134-135.

³ Daho (K), Filah (M), L'Algérie aux temps des royaumes Numides, Iccrom, Roma, 2003, P 140.

06- البقرة:

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>ظهر عملة يحمل رمز البقرة المتوجهة نحو اليمين تعود لفترة حكم الملك "يوبيا الثاني -Juba II" (25 ق.م- 23 م).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (14): ظهر عملة يحمل رمز البقرة.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 93, n° 224.</p> | |

لا تقل الرمزية الدينية للبقرة لأهمية عن رمزية الثور، فقد قدست البقرة منذ عصور تاريخية متقدمة فقدسها المصريون وجعلوا بطنها هو السماء وأرجلها كدعامات له، وارتبطت بعدد الآلهة خلال الفترة القديمة كالمعبودة "إيزيس-Isis"، ومن ناحية أخرى دلت البقرة على الأرض والخصوبة والوفرة وانبعثت الحياة الجديدة¹.

07- الأرنب:

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>ختم لأرنب متجه نحو اليسار على قطعة فخار، وجدت بمنطقة أولاد بن عبد القادر "الشلف - Castellum Tingitanum"².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (15): ختم لأرنب على قطعة فخار.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (PC.MPNC.099) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Roman (A), Symbolisme de la vache, Saint Hilaire la croix, Paris, 2010, PP 03-16.

² Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de poterie, Fiche d'inventaire n° PC.MPNC134, P 13.

| | |
|---|--|
|  | الوصف |
| | <p>قطعة من الفخار السجلي الناعم، ممثل عليها أرنب متجهة نحو اليمين، وجدت هذه القطعة مع قطع أخرى بمدينة "بطيوة - Portus Magnus"¹.</p> |

البطاقة التقنية رقم (16): قطعة فخار تحمل رمز الأرنب.

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران دون رقم جرد -تصوير الطالب-

أما عن رمزية الأرنب الدينية فهو يمثل عند الرومان السرعة والخفة، والخصوبة والولادة الجديدة من خلال تكاثره الكبير، وفي حالات أخرى يكون مرتبطا بمعبود الأرض لأنه يعيش بباطن الأرض²، أما خلال الفترة المسيحية فكان الأرنب يدل على المذنبين³.

08- الثعبان:

| | |
|---|--|
|  | الوصف |
| | <p>مذبح صغير عثر عليه بـ "بطيوة - Portus Magnus"، يمثل مشهدا لإلهة ذات تاج تحمل في يدها غطاء قفص يخرج منه ثعبان⁴.</p> |

البطاقة التقنية رقم (17): مذبح يحمل رمز الأفعى.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (Ill.S.53) -تصوير الطالب-

¹ Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 67, n° Ev 50³.

² قوعيش (ش)، رمزية الظواهر الحضارية لمجتمع بلاد المغرب القديم -دراسة مقارنة-، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران 01، الجزائر 2021-2022، ص 241.

³ سيرينغ (ف)، المرجع السابق، ص 78.

⁴ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 27, n° 35.



البطاقة التقنية رقم (18): رسم تخطيطي للمذبح الذي يحمل رمز الأفعى.

Blanchère (R), Musées de L'Algérie de la Tunisie (Musée de D'Oran), Ernest Leroux-Editeur, Paris, 1893, P 37.

كما قد وجدت مجموعة أخرى من القطع الأثرية تحمل رمز الثعبان ولعل من بين أبرزها، النقش البارز لـ "مثرأ-Mithra"، المعثور عليه من طرف الكابتن "غراول-Graulle" بـ "تيمزوين-Lucu" ولاية سعيدة، واحتوى هذا النقش على عديد الرموز الدينية من غير "مثرأ-Mithra" والثعبان الذي يلحق دم الأضحية المتمثلة في الثور وكذا رمز العقرب والغراب¹، كما يظهر الثعبان في فسيفساء نقل "لاتونا-Latone" إلى "ديلوس-Délos" ("بطيوة - Portus Magnus")، والتي نلاحظ بها "نبتون-Neptune" وهو يحمل رمحا ويطارد ثعبانا².

وتكمن رمزية الثعبان الدينية في كونه المانح للصحة، وارتبط في العالم القرطاجي بالإله "أشمون-Eschmoun" فكثيرا ما وجدت الثعابين في معابده، فهو سيد الأماكن المقدسة وتتنطق هذه الرمزية على منطقة الغرب الجزائري حسب "برابن. ب-Biraben. P"³، ويعبر أيضا الثعبان على العالم السفلي الذي هو ملجأه⁴.

¹ Lapaine(I), Demaeght (L), ouilles de Timsiouin (région de Saïda), Op.cit, P 300.

² Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 11, n° 3.

³ Biraben (P), Op.cit, PP 289-292.

⁴ Prieur (J), es Animaux sacrés dans l'Antiquité-Art et religion du monde méditerranéen, Ouest France, France, 1988, P 18.

09- رموز حيوانية أخرى:

أشرنا سابقا إلى عديد الرموز الحيوانية وسنوضح هنا مجموعة أخرى منها تحصلنا عليها خلال عملية البحث الميداني، والتي انتشرت بشكل أساسي على الفسيفساء والمصابيح، فظهر الغزال والكلب على عديد المصابيح الزيتية، كما وجدنا رمز النمر على فسيفساء "بطيوة - Portus Magnus".

الوصف: تم اكتشاف فسيفساء "بطيوة - Portus Magnus" سنة 1862، وهي مصنوعة من قطع مكعبات بيضاء وحمراء يظهر فيها "باخوس-Bacchus" متوجا، على ظهر عربة يجرها نمرين، تعود إلى القرن الثالث الميلادي¹.



البطاقة التقنية رقم (19): فسيفساء "باخوس-Bacchus" "بطيوة - Portus Magnus".

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.MO.05) -تصوير الطالب-

¹ Vlleefosse (H), Saint Leu (Portus Magnus) La petite mosaïque de la ferme Robert, Bulletin trimestriel des antiquités africaines, 3, 1885, PP 1-2.



البطاقة التقنية رقم (20): رسم واضح لفسيفساء "باخوس-Bacchus" بطيوّة - "Portus Magnus".

- Foucher (L), La mosaïque de Portus Magnus, Ktéma, 21, 1996, P 205.

أما عن رمزية هذه الحيوانات فقد ارتبطت رمزية النمر بالانتصارات الحربية ولربما هذا ما دلت عليه النمر في فسيفساء "باخوس-Bacchus" وانتصاره في الهند¹، وكذلك الغزال الذي يعد حاميا للروح ويسهل وصولها للعام الآخر، وهو يمثل المعبودة "ديانا-Diane" عند الرومان، أما الكلب فيعتبر دليلا للإنسان في المرور نحو العالم الآخر².

¹ سيرينغ (ف)، المرجع السابق، ص ص 83-112.

² قوعيش (ش)، رمزية الظواهر الحضارية لمجتمع بلاد المغرب القديم -دراسة مقارنة-، المرجع السابق، ص ص 238-239.

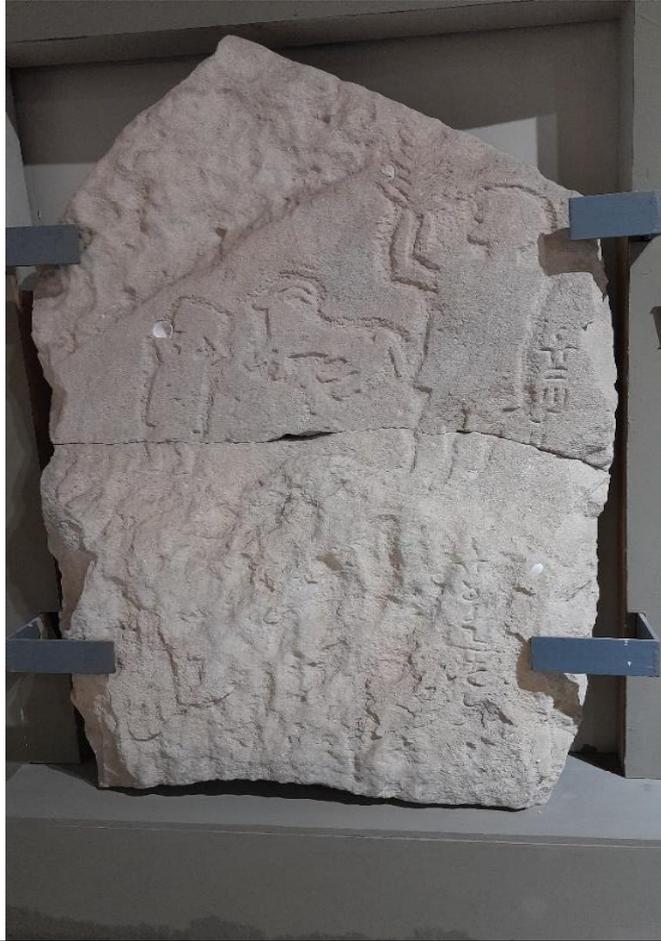
| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>مصباح تم اكتشافه بـ "بطيوة - Portus Magnus"، يحمل رمز الغزال الذي يجري خلفه كلب بناحية اليمين¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (21): مصباح يحمل رمز الغزال والكلب.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.27) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>مصباح من الخزف الأبيض تم اكتشافه بـ "بطيوة - Portus Magnus"، على شكل مستدير يحمل رمز الغزال الذي يظهر وهو يجري نحو اليمين².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (22): مصباح يحمل رمز الغزال.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.75) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ صندوق (س)، دراسة تنميطية للمصابيح المحفوظة لمتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، رسالة ماجستير في التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2007-2066، ص 83.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 94, n° El 10.

الوصف: نصب لبيي مصنوع من الحجر الرملي البحري، حيث يظهر منقوش به شكلين لشخصين وبينهما ماعز، وعلى اليمين كتابة منظمة في خط عمودي، وجد بـ "بوزجار-bouzedjar" ولاية عين تموشنت¹.



البطاقة التقنية رقم (23): نصب لبيي يحمل رمز الماعز.

محفوطة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانه وهران تحت رقم جرد (III.IN.403) -تصوير الطالب-

ظهرت العنزة في الميثولوجيا القديمة حيوانا مقدسا، فكثيرا ما مثلت على المسكوكات الإغريقية²، ومربية الأطفال في أساطيرهم، كما استخدمت كأضحية لعدد الآلهة مثل المعبودة "أرتميس-Artemis"، وفي الفن المسيحي تعد العنزة رمزا للخطاة يوم القيامة³، وتعبّر عن الشيطان⁴.

¹Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 24, n° DI 01.

² Liliane (R. R), L'animal nourricier d'enfants dans la mythologie grecque, B.C.T.H.S, 143, 2019, PP 1-13.

³ فيرجسون (ج)، الرموز المسيحية ودلالاتها، تر: زاهر (ر)، معهد الدراسات القطبية، مصر، 1964، ص 101.

⁴ Bayard (J. P), Le symbolisme animal, Editions Dangles, France, 1994, P 23.

ثانيا- رموز الطيور:

01- الحمامة:

| | | |
|--|---|---|
| |  | <p>الوصف</p> <p>تمثال صغير بدون أرجل، يمثل عبدا يرتدي قلنسوة ويحمل بين ذراعيه حمامة¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (24): تمثال يحمل رمز الحمامة.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.S.43) -تصوير الطالب-</p> | | |

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب مسيحي من الحجر الجيري تم العثور عليه بـ "الشلف- Castellum Tingitanum"²، يحمل رمز الحمامة والتي تظهر متجهة نحو اليسار وأمامها مونوغرام وثلاث دوائر صغيرة³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (25): نصب يحمل رمز الحمامة.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.S.204) -تصوير المتحف-</p> | |
| <p>- Wierzejski (J), Marye (M), Musée national des antiquités algériennes, S-Léon Editeur, Alger, 1899, P 29, n° 287.</p> | |

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 168, n° 493.

² Berbrugger (A), Antiquités du Cercle de Ténès, R.Af, 1, 1856, PP 433-434.

³ Berbrugger (A), Livret de la bibliothèque et du musée d'Alger, Op.cit, P 114.

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>تاج يبلغ ارتفاعه (45 سم)، تم تزيين أطرافه ببعض الطيور من بينها طائر الحمامة، تم العثور عليه بـ "سيدي الحسني" - Columnata ولاية تيارت¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (26): تاج يحمل رمز الحمامة.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.A.19) - تصوير الطالب -</p> | |

مُثلت الحمامة خلال الفترة القديمة على جميع أنواع الآثار بمنطقة الغرب الجزائري القديم، وهذا ما لمسناه حين قمنا بتصنيف رموز الطيور على هذه الآثار، فبالإضافة إلى الأمثلة السابقة وجدنا أيضا مصباح زيتي مصنوع على شكل حمامة محفوظ بمتحف الشلف، ونافذة اعتراف مسيحية محفوظة بمتحف وهران ونصب مسيحي معروض بحديقة القلعة الأثرية "المشور" لولاية تلمسان، وعديد من الأمثلة الأخرى المدرجة في الملاحق المشار إليها سابقا.

هذا ما قد يدل على أهمية الحمامة، فقد استخدمت في حضارة بلاد الرافدين كدلالة ورمز للإله الأم، واستخدمت في العالم الفينيقي واليوناني لارتباطها بالربة "عشتارت-Astarté"²، ومثلت المعبودة "فينوس-Venus" عند الرومان، كما أنها استخدمت كقربان خلال الفترة الوثنية للآلهة القرطاجية كالربة "تانيت-Tanit"، أما خلال الفترة المسيحية تكررت صورتها كثيرا بالشمال الإفريقي، حيث تم التخلي عن التضحية بها واعتبرت طائرا مقدسا، فقد أصبحت ترمز للروح القدس في عقيدة التثليث، كما أنها كانت تدل على السلام³.

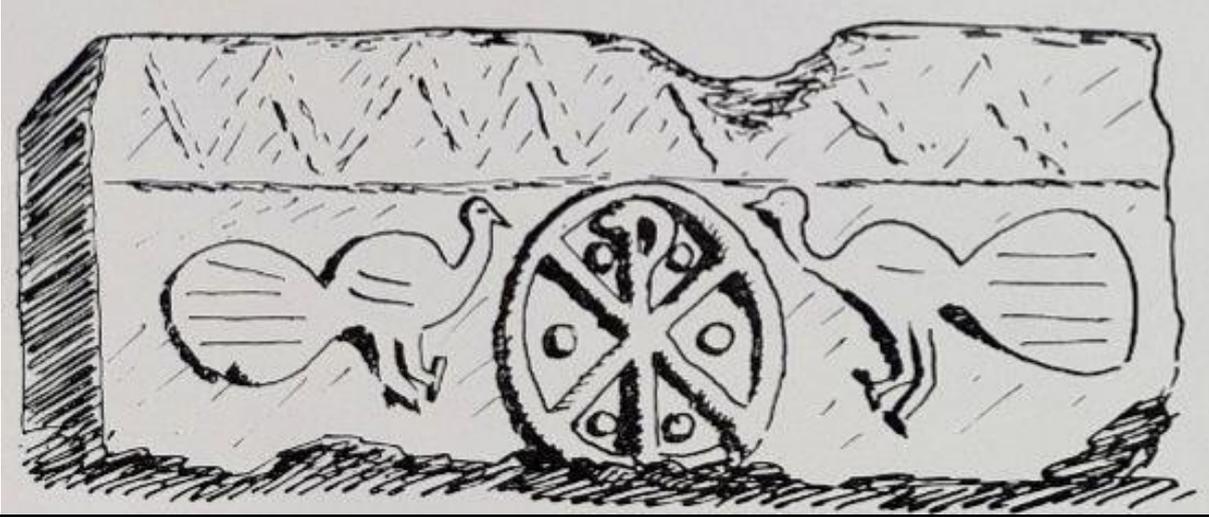
¹ Cadenat (P), Chapiteaux tardifs du limès de Maurétanie Césarienne dans la région de Tiaret, Ant.Af, 14, 1979, P 253.

² Ferron (J), Les statuettes au tympanon des hypogées puniques, Ant.Af, 3, 1969, P 27.

³ Camps (G), Colombe, E.B, 13, 1994, PP 2050-2052.

02- الطاووس:

الوصف: صندوق جنائزي مسيحي تم العثور عليه بـ "سيدي الحسني-Columnata"، يحمل رمز طائر الطاووس، حيث يظهر طاووسين متجهان نحو بعضهما ويفصل بينهما مونوغرام¹.



البطاقة التقنية رقم (27): صندوق جنائزي يحمل رمز الطاووس.

- Lassus (J), L'Archéologie algérienne en 1958, L.A.É, 7-2, 1959, P 226.



الوصف

مصباح زيتي يحمل رمز الطاووس المتجه نحو اليسار، تعلوه حمامة متجهة نحو اليمين، وعلى أطراف هذا المصباح بعض الأشكال الهندسية².

البطاقة التقنية رقم (28): مصباح يحمل رمز الطاووس.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.210) -تصوير الطالب-

¹ Cadenat (P), Notes d'archéologie tiarétienne, Ant.Af, 24, 1988, PP 53-54.

² Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 168, n° 493.

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>نافذه اعتراف مسيحية تم العثور عليها بـ "عمي موسى - Ammi Moussa" ولاية غليزان، تحمل طائرين من المحتمل جدا أن يكونا طاووسين متجهين نحو بعضهما البعض، ويفصل بينهما تاج¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (29): نافذة اعتراف تحمل رمز الطاووس.</p> | |
| <p>محفوطة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران دون رقم جرد -تصوير الطالب-</p> | |

ارتبط الطاووس خلال الفترة الوثنية بعديد الآلهة وعبر عنها، فقد رافقت تمثيلاته العديد من الآلهة وعبر عن الخلود²، مثل الإله "باخوس-Bacchus" والآلهة "فينوس-Venus" و"هيرا-Hera"، كما أنه اعتبر من الطيور التي تبشر بالخير، ويحتمل أن أولى الدلالات الدينية لهذا الطائر استخدمت في الهند، فقد كان رمزا لعديد الآلهة الهندية القديمة مثل الإله "ساكاندا-Sacanda" ابن الإله المشهور "شيفا-Chiva"³.

أما خلال الفترة المسيحية فقد أصبح الطاووس للتعبير به عن يوم القيامة⁴، وإلى الحياة الخالدة وكثيرا ما مثل في الفن المسيحي بقصد أنه عين الكنيسة التي ترى كل شيء، كما أنه يرمز لجوانب أخرى مرتبطة بشكله وريشه الجميل، فهو دلالة عن التكبر والتباهي⁵.

¹ Rousseau (F), Fenestella Confessionis, L.A.É, 1, 1953, PP 286-287.

² Allag (C), Claude (V. G), Peintures antiques à Poitiers-Décors à réseau et plumes de paon, Aquitania, 18, 2001, P154.

³ سيرينغ (ف)، المرجع السابق، ص ص 194-195.

⁴ Lantier (R), La Mosaïque de Bellérophon à Nîmes Gard, C.R.A.I, 95-1, 1951, P 51.

⁵ فيرجسون (ج)، المرجع السابق، ص 37.

03- النسر:

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>عملة تحمل رمز النسر تم العثور عليها بمدينة "بطينة - Portus Magnus" تعود إلى فترة حكم الملك "يوبيا الثاني- Juba II" (25 ق.م- 23 م)، حيث يظهر النسر متجها نحو اليمين باسطا جناحيه ويحمل صولجانا مزهرا ويحيط به إكليل من ورق الغار¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (30): ظهر عملة حمل رمز النسر.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 107, n° 296.</p> | |

| | الوصف |
|--|---|
|  | <p>نصب روماني تم العثور عليه في بلدية برج بونعامة ولاية تيسمسيلت، يحمل رمز النسر وهو غير واضح كليا، فلم يبق منه سوى الجناح المبسوط وآثار لرأسه².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (31): نصب يحمل رمز النسر.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (AR.MPNC.099) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Doumergue (F), Catalogue Raisonné Du Musée D'Oran (Numismatique Ancienne), Imprimerie Fouque, Oran, 1898, P 33, n° 70.

² Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de Collections archéologiques, Fiche d'inventaire n° PC.MPNC099, P 17.

| | | الوصف |
|--|--|--|
|  | | <p>مصباح زيتي يحمل رسم النسر، يظهر باسطا جناحيه وينظر نحو اليمين وحوله ثقبان دائريان، أما أطرافه فتحمل بعض الزهور¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (32): مصباح يحمل رمز النسر.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.261) -تصوير الطالب-</p> | | |

تغوص قداسة النسر إلى فترة عصور موغلة في الزمن، فقد مثل النسر في الحضارة السومرية على الألواح المختلفة واعتبر خادما للآلهة، رسمه البابليون والفرس على مقابرهم ومعابدهم وقصورهم كحارس لها من الشر²، وعبر عند الإغريق عن الإله "زيوس-Zeus"³، ومثل الإله "جوبيتر-Jupiter" لدى الرومان، كما أنه مثل الانتصار على الموت لدى النوميديين⁴.

أما خلال الفترة المسيحية فقد تعددت وتناقضت رمزيات هذا الطائر، فمن ناحية أولى دل على الشيطان وهذا من خلال مميزاته المتمثلة في الشراهة والسرعة وقوة البصر، ومن ناحية ثانية استخدم رمز النسر للدلالة على المسيح عليه السلام، ورمزا للملكية والفداء والتأمل⁵.

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 151, n° 386.

² Volguine (A), Le Symbolisme de l'aigle, Editions des Cahiers Astrologiques-Nice-, France, 1960, PP 09-14.

³ Philippe (B), eonna (W) La Niké de Paeonios de Mendé et le triangle sacré des monuments figurés, R.E.G, 82-390, 1969, PP 162-163.

⁴ سعدي (س)، الحيوان وأهميته الدينية في بلاد المغرب القديم من فجر التاريخ للاحتلال الوندالي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، 2018-2019، ص ص 206-207.

⁵ Bouzy (Ch), A l'emblème de l'aigle (anatomie d'un article du Tesoro de la Lengua), Bulletin hispanique, 98-1, 1996, PP 73-74.

04- الديك:

| | |
|---|--|
|  | الوصف |
| | <p>مصباح زيتي روماني مسيحي، يحمل رمز الديك المتجه نحو اليمين وخلفه سعة نخيل¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (33): مصباح يحمل رمز الديك.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.94) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|--|---|
|  | الوصف |
| | <p>مصباح زيتي روماني، يعود إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد، يحمل رمز الديك والذي يظهر متجها نحو اليسار².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (34): مصباح يحمل رمز الديك.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.175) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 151, n° 388.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 105, n° El 54.

يعد الديك من بين الحيوانات المقدسة لدى القدماء، فأولوا اهتماما كبيرا لمراقبة سلوكياته المختلفة، فقد تميز خلال الفترة الوثنية بأنه طائر مرتبط بالعالم السماوي ومبشرا بالمشيئة الإلهية وكشف المصير ويستند له في المشورة الإلهية، كما اعتبره الإغريق والرومان بشير الشمس، وكثيرا ما استشاره الرومان في حروبهم بتقديم القمح له في مربعات مرسومة على الأرض وبها حروف وملاحظة تصرفاته ثم يتم تقرير شن الحرب من عدمها¹، فهو رسول الآلهة في الأرض².

أما عن منطقة الشمال الإفريقي فقد تعددت دلالات هذا الطائر، فنجدته يمثل الانتصار على الموت والخلود ويستخدم كأضحية، ويشير في هذا الصدد "فنطر. م-Fantar. M" فيذكر أن الديك يمثل صورة روح المتوفى، أما "كامبس. غ-Camps. G" فيعتقد أن الديك يحمي الموتى من خلال سلوكياته المختلفة أثناء رحلتهم إلى العالم الآخر³، وخلال الفترة المسيحية أشار الديك إلى السهر واليقظة ومثل آلام المسيح عليه السلام⁴.

05- النعامة:

| | | |
|--|--|--|
|  | | <p>الوصف</p> <p>مصباح زيتي روماني وثني، يعود إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد يحمل رمز النعامة والتي تظهر وهي تجري نحو اليمين⁵.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (35): مصباح يحمل رمز النعامة.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.196) -تصوير الطالب-</p> | | |

¹ Seigle (M), le coq dans les religions romaine grecque, B.C.T.H.S, 143, 2019, PP 1-2.

² Fiszman (M), Le coq-un symbole riche mais trop discret, La chaine D'Union, 61, 2012, P 38.

³ Longerstay (M), Les représentations picturales de mausolées dans les haouanet du N-O de la Tunisie, Ant.Af, 29, 1993, PP 45-46.

⁴ فيرجسون (ج)، المرجع السابق، ص 49.

⁵ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 144, n° 345.

تعود أهمية طائر النعام إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث يعد من بين أكثر الطيور تمثيلا على الرسوم الصخرية خاصة في الجنوب الوهراني ومنطقة الطاسيلي وهو ما يشهد على مكانة هذا الطائر منذ القدم، كما قد تم تمثيلها خلال الفترة الرومانية على المصابيح الزيتية منها الوثنية ومنها المسيحية، وقد تعلقت رمزيتها بالجانب الجنائزي في بلاد المغرب القديم، حيث كثيرا ما استخدمت قشور بيضا في الأثاث الجنائزي¹، فقد قدس بيضاها واستخدم في عديد الجوانب منها أنه يصطبب الكنوز كأنه الحافظ لها².

06- طائر الفينيق:

| | الوصف |
|--|--|
|  | <p>مصباح زيتي روماني مسيحي، يحمل رمز طائر الفينيق والذي يظهر متجها نحو اليسار ويقف على عمود³.</p> |

البطاقة التقنية رقم (36): مصباح يحمل رمز طائر الفينيق.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.190) -تصوير الطالب-

¹ Camps (F. H), Autruche, E.B, 8, 1990, PP 1176-1187.

² Deshoulières (F), L'œuf d'autruche de la collection Théodore, B.M, 88, 1929, P 537.

³ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 152, n° 389.

تعددت رمزيات طائر الفينيق واختلفت بين الفترتين الوثنية والمسيحية، فخلال الفترة الوثنية كان يدل على الشمس والولادة الجديدة وارتبط بعديد الآلهة القديمة من أبرزها الإله المصري الشمسي "ع-Ra"، كما اعتبر رمزا جنائزيا وأنه طائر متنقل ما بين عالمي الأحياء والأموات، فتم اعتباره خلال هذه الفترة رمزا شمسيا¹، كما قد استخدمه الرومان كرمز لقوة إمبراطوريتهم².

أما خلال الفترة المسيحية وبداية من القرن الأول الميلادي أضحت طائر الفينيق يدل على المسيح عليه السلام، فاعتبره المسيحيون بأنه طائر يتغذى من الروح القدس ويعبر عن يوم القيامة، كما عبر عن الولادة الجديدة من الأسطورة التي تروي أن هذا الطائر يحرق نفسه في محرقة ويخرج من رماده ثلاثة طيور جديدة، فتمثل بشكل المخلص الذي نزل من السماء لكل المسيحيين، إضافة إلى أنه كان رمزا للنقاء الروحي³.

07- أبو منجل:

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>ظهر عملة برونزية تعود لفترة الملك "يوبا الثاني-Juba II" (25 ق.م-23 م)، حيث يظهر عليها تمثيل لرمز أبو منجل وهو يقا تل ثعبانا مجنحا.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (37): ظهر عملة يحمل رمز أبو منجل.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 116, n° 249.</p> | |

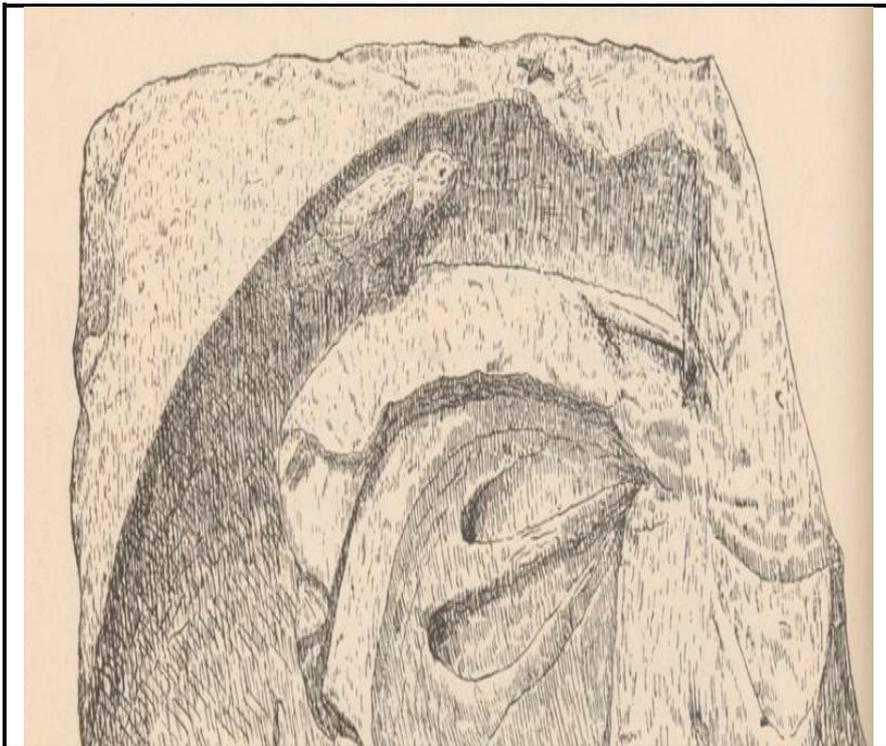
¹ Labrique (F), Le regard d'Hérodote sur le phénix, MOM Éditions, 51, 2013, P 120.

² صدقة (م. ع)، أضواء جديدة على طائر العنقاء (الفونكس، بنو) في الفكر المصري القديم، دراسات في آثار الوطن العربي، 12، 2009، ص ص 562-571.

³ Lecocq (F), L'œuf du phénix-Myrrhe-encens et cannelle dans le mythe du phénix, Schedae, 17, 2009, PP 123-128.

يعتبر أبو منجل من بين الطيور ذات الدلالة الدينية، فتكمن رمزية في كونه مقترنا بعدد من الآلهة القديمة من بينها الإله المصري "توت-Thoth"، وعند الإغريق يرمز للمعبود "إيروس-Eros" والرومان بالمعبودة "فينوس-Venus" وهما يمثلان آلهة الحب والعدالة¹.

08- الغراب:

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>جزء من النقش البارز لـ "مثرا-Mithra"، "تيمزوين-Lucu" ولاية سعيدة، والذي تحدثنا عنه سابقا في الرموز الحيوانية، يحمل في طرفه العلوي رمز طائر الغراب².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (38): النقش البارز لـ "مثرا-Mithra" يحمل رمز الطائر.</p> | |
| <p>- Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 25, n° 32.</p> | |

تعددت رمزيات الغراب في العصور القديمة، فتراه بعض مجتمعات العالم القديم الوثنية من بين رسل الآلهة حاملي الطعام³، وتراه مجتمعات أخرى معبرا عن الحكمة والذكاء، أما خلال الفترة المسيحية فيرمز الغراب إلى الأنانية وعدم الإخلاص، وتراه الكنيسة من بين حيوانات الشيطان لأنه نجس ومغطى بربيش أسود⁴.

¹ قوعيش (ش)، رمزية الظواهر الحضارية، لمجتمع بلاد المغرب القديم، -دراسة مقارنة-، المرجع السابق، ص 234.

² Lapaine(I), Demaeght (L), ouilles de Timsiouin (région de Saïda), Op.cit, P 300.

³ Mathieu (R), Le corbeau dans la mythologie de l'ancienne Chine, R.H.R, 201-3, 1984, P285.

⁴ Bianco (J. L), Des Oise De la fin du Moyen Âge au xxie Siècle, Imprimerie des Deux-Ponts, France, 2011. P 17.

ثالثا - الرموز البحرية (المائيات):

01- السمكة:

| | |
|--|---|
|  | <p style="text-align: center;">الوصف</p> <p>مصباح زيتي روماني مسيحي يحمل رمز السمكة المتجهة نحو اليمين¹، ويوجد ثقبان دائريان أحدهما أعلاه والآخر أسفله².</p> |
| <p style="text-align: center;">البطاقة التقنية رقم (39): مصباح روماني يحمل رمز السمكة.</p> | |
| <p style="text-align: center;">محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانه وهران تحت رقم جرد (III.BL.201) -تصوير الطالب-</p> | |

تحتل السمكة مكانة مهمة في الرموز البحرية كافة، فخلال الفترة الوثنية دلت السمكة على الخصوبة والحياة من ناحية أولى، ومعنى ثان مناقض للأول يصنف السمكة من الحيوانات الشريرة ولها دلالة على الموت³، ورغم هذا التناقض ترى العديد من الآراء بأن السمكة لها دلالة على الماء وعلامة للحكمة المقدسة⁴.

لتصبح السمكة أكثر قداسة خلال الفترة المسيحية، فقد لعبت دورا أساسيا في الغذاء لدى المسيحيين كونها طعاما مقدسا ونقيا⁵، كما أنه دل على المسيح وعملية التعميد باعتبار أن السمك يعيش تحت الماء والتعميد لا يتم إلا إذا غمرت المياه جسد المعمد⁶.

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 152, n° 393.

² Ennabli (A), Lampes chrétiennes de Tunisie, E.A.Af, 1, 1976, P 161.

³ Catsaras (M), Le symbolisme du poisson (Par Jean-Marie Pourroy-thèse de Doctorat vétérinaire), Bulletin de l'Académie Vétérinaire de France, 148-2, 1995, PP 16-164.

⁴ Courtray (R), Le symbolisme du poisson dans le christianisme ancien, bulletin de l'Association des Amis du Musée Saint-Raymond, 62, 2019, P 62.

⁵ Rochelois (C), Le Poisson au Moyen Âge, Revue d'épistémologie des langues et littératures du Moyen Âge, 34, 2012, PP 01-02.

⁶ فيرجسون (ج)، المرجع السابق، ص ص 59-60.

02- الدلفين:

| | | |
|--|---|--|
| |  | <p>الوصف</p> <p>مصباح زيتي يحمل رمز الدلفين المتجه نحو اليمين والذي يركب عليه الإله "إيروس - Eros" وهو يعزف على مزمارة¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (40): مصباح زيتي يحمل رمز الدلفين.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.111) -تصوير الطالب-</p> | | |

| | | |
|--|---|--|
| |  | <p>الوصف</p> <p>مصباح زيتي روماني يظهر عليه رمز الدلفين²، والذي يظهر متجها نحو اليسار مع ثقب دائري قرب زعانفه³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (41): مصباح زيتي يحمل رمز الدلفين.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.138) -تصوير الطالب-</p> | | |

¹ Reyniers (F), Lampes inédites de Tunisie (Hammam ez Zouakra et Oudna), Revue archéologique du Centre de la France, 4-3-4, 1965, P 220.

² Deneauve (J), Lampes de Carthage, E.A.Af, 1, 1969, P 143.

³ Papadimitriou (N. P), Lampes paléochrétiennes de Samos, Bulletin de Correspondance Hellénique, 110-1, 1986, P 602.

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>ظهر عملة تحمل رمز الدلفين، تعود إلى فترة الملك "يوبيا الثاني- Juba II" (25 ق.م-23 م)، حيث يظهر الدلفين متجها نحو اليسار ويحمل على رأسه تاجا وبذيله رمحا ثلاثي الشعب.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (42): ظهر عملة يحمل رمز الدلفين.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 100, n° 260.</p> | |

يعد الدلفين من أكثر البحريات شهرة في الميثولوجيا القديمة، فقد لفت انتباه المؤرخين القدامى الذين وصفوه وأظهروا إعجابهم بذكائه، وتزخر الميثولوجيا الإغريقية والرومانية بالعديد من القصص الأسطورية التي لعب فيها الدلفين دورا مهما، أسطورة إنقاذه للإله "أبولو-Apollo" وابنه من الغرق، ليتخذ الإغريق رمز الدلفين للدلالة على هذا الإله، أما بالشمال الإفريقي فقد كان الدلفين يرمز للمطر وبالتالي مصدر الخصوبة، خاصة وأن هذه المنطقة تعاني من الجفاف، فاقترن بعدد الآلهة المغاربية القديمة كالربة "تانيت-Tanit"¹.

كما أن تمثيله على العملة يدل على الموانئ البحرية²، وخلال الفترة المسيحية أضحى هذا الحيوان يرمز للقيامة والخلص، وحامل أرواح الموتى على المياه للحياة الآخرة، كما أنه يدل على الكنيسة وعلى الأرواح المسيحية ويشير في عديد التمثيلات إلى المسيح عليه السلام³.

¹ سعدي (س)، الأبعاد الرمزية للدلفين في المغرب القديم، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 5-1، 2021، ص ص 09-05.

² سيرينغ (ف)، المرجع السابق، ص 214.

³ فيرجسون (ج)، المرجع السابق، ص ص 48-49.

03- التمساح:

|  | الوصف |
|---|---|
| | <p>عملة برونزية تحمل رمز التمساح المتوجه نحو اليمين تعود لـ "كليوباترا-Cléopâtre" زوجة "يوبيا الثاني-Juba II" سكت ما بين (25-29 ق.م)¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (43): ظهر عملة يحمل رمز التمساح.</p> | |
| <p>محفظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانه وهران تحت رقم جرد (III.PM.32) -تصوير الطالب-</p> | |

|  | الوصف |
|--|--|
| | <p>ظهر عملة يحمل رمز التمساح المتوجه نحو اليسار تعود لفترة حكم الملك "يوبيا الثاني-Juba II" (25 ق.م-23 م).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (44): ظهر عملة يحمل رمز التمساح.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 113, n° 340.</p> | |

قدس التمساح عند المصريين القدماء، فقد مثل مصدرا للخوف والغموض²، كما أنه كان يعبر عن الإله "سوبيك-Sobek" والذي مثل برأس تمساح وجسم بشري، كما قد مثل التمساح على المسكوكات الرومانية كرمز للانتصار، وهو الأمر الذي نجده في العملات الموريتانية خلال حكم "يوبيا الثاني-Juba II" فقد حملت المسكوكات رمز التمساح مع "كليوباترا-Cléopâtre"، فلربما يكون لرمزيته علاقة بالدين خاصة أن الأخيرة ذات أصول رومانية مصرية³.

¹ Doumergue (F), Catalogue Raisonné Du Musée D'Oran (Numismatique), Op.cit, P 34, n° 76.

² Catherine (M. J), crocodiles et saints du Nil, R.H.R, 217-4, 2000, PP 733-735.

³ سيرينغ (ف)، المرجع السابق، ص 165.

04- فرس النهر:

| | |
|---|--|
|  | <p style="text-align: center;">الوصف</p> <p>ظهر عملة يحمل رمز فرس النهر المتوجه نحو اليمين تعود لفترة حكم الملك "يوبيا الثاني-Juba II" (25 ق.م-23 م).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (45): ظهر عملة يحمل رمز فرس النهر.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Op.cit, P 115, n° 247.</p> | |

قدس فرس النهر في عصور مبكرة من التاريخ البشري خاصة لدى المصريين فقد تعددت دلالاته الدينية أثناء تلك الفترة¹، حيث كثيرا ما أظهرت الدراسات الأثرية مشاهد صيد لهذا الحيوان²، فقد مثل قوى الطبيعة المدمرة كون هذا الحيوان قوي البنية والتي وجب امتلاكها بالقضاء عليه، كما أنه مثل من ناحية ثانية السلم كونه حيوان مسالم³.

انتشرت فكرة تقديس الحيوان في البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من مصر، فقد ظهر رسمه على العديد من القطع الأثرية كالمسكوكات خاصة منها التي صدرت عن الإمبراطورية الرومانية، وكذا الشمال إفريقية كالمسكوكة الموضحة سابقا، لتمثل أثناء رمزية الخصب⁴، ويمثل هو رمزية الطب والشفاء ويجسد الرخاء، فكثيرا ما وصف بالطبيب الجيد⁵.

¹ Vandier (J), Hémen-maître de Héfât et l'hippopotame, R.H.R, 132-3, 1946, P 95.

² Hendrickx (S), L'iconographie de la chasse dans le contexte social prédynastique, A.N, 20, 2010, P 106.

³ Aurélie (R), Et le roi tua l'hippopotame-Enquête sur les origines d'un rite égyptien, Archimède archéologie et histoire ancienne, 1, 2017, PP 71-84.

⁴ Nony (D), De la tranquillitas de Philippe l'Arabe à l'hippopotame d'Otacilia, Cahiers du Centre Gustave Glotz, 10, 1999, PP 263-266.

⁵ Valérie (M), Du Nil au Rhin-L'imaginaire égyptien du médecin de Bingen, Histoire Médecine et santé, 8, 2015, PP 115-133.

05- القارب:

|  | | الوصف |
|---|--|---|
| | | <p>مصباح زيتي عثر عليه بمدينة "بطيوة - Portus Magnus"، يحمل رمز السفينة التي تظهر يركبها شخصان ومتجهة نحو اليسار¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (46): مصباح يحمل رمز القارب.</p> | | |
| <p>محفوطة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.166) -تصوير الطالب-</p> | | |

منذ آلاف السنين استخدم الانسان القارب في رحلاته البحرية، من أجل الاكتشاف والمغامرة والتجارة وغيرها، حيث صورت لنا المشاهد الصخرية عديد رسوماته خلال فترة العصور القديمة²، ليصبح للقارب أهمية دينية سواء في الحياة أو الموت مما قد يجعلها الأداة التي تنقل الأرواح بين هذين العالمين³، كما أن لها رمزية وظيفية متمثلة في الدلالة على وفرة الماء⁴، أما خلال الفترة المسيحية فدلّت السفينة على الكنيسة وإلى راهبها، بالإضافة إلى كونها الأداة التي تنقل المؤمنين إلى الأمان والخلص المنشود، فهي تعبر عن الرحلة الآمنة إلى الموت⁵.

¹ صندوق (س)، دراسة تميطية للمصاييح المحفوظة لمتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، المرجع السابق، ص 77.

² Weshahy (M), Maher (S. H), Boats Representation in the Byzantine, Journal of Associations of Arab universities, 20-4, 2021, P 124.

³ Madrigal (K), De l'outil au symbole (sur une lame de silex retouchée en bateau provenant de Gebelein), A.N, 30, 2020, P 89.

⁴ وابل (ا)، خاتمي (م)، واقعية القارب والسمة في الفن الصخري (منطقة الصحراء الوسطى - الجزائر) من الألف السادسة قبل الميلاد إلى غاية الألف الثانية قبل الميلاد، مجلة منبر التراث الأثري، 1-10، 2021، ص 46.

⁵ Weshahy (M), Maher (S. H), Op.cit, PP 27-28.

رابعاً - الرموز النباتية:

01- الإكليل:

| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>ظهر عملة يحمل رمز إكليل نباتي من ورق الغار¹، تعود لفترة حكم الملك "يوبيا الثاني-Juba II" (25 ق.م-23 م)².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (47): ظهر عملة يحمل رمز الإكليل.</p> | |
| <p>محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.30) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>مصباح زيتي روماني تم العثور عليه "أغبال-Regiae" ولاية وهران³، يحمل رمز إكليل من ورق الغاز مع حبيبات حول محيطه⁴.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (48): مصباح زيتي يحمل رمز الإكليل.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.30) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Mazard (J), Op.cit, P 103, n° 275.

² Mazard (J), Deuxième Supplément au Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, L.A.E, 5-1, 1957, P 57.

³ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 145, n° 350.

⁴ Cadenat (P), Fouilles a Columnata 1956-1957, L.A.E, 6-1, 1958, PP 97-98.

الوصف: تم اكتشاف هذه الفسيفساء سنة 1913 بمنطقة "بني راشد-Béne Rached"¹، وهذا أثناء عملية تنقيب بكنائرية قديمة، حيث تحمل في وسطها رمز إكليل نباتي من ورق الغار بدائرة من المكعبات السواء على خلفية بيضاء، وهي تعود لنهاية القرن الرابع الميلادي².



البطاقة التقنية رقم (49): فسيفساء "بني راشد-Béne Rached".

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.M.037) -تصوير الطالب-

يرجع استخدام الإكليل الورقي إلى عصور قديمة، فقد استخدمه المصريون والإغريق وخاصة خلال الاحتفالات الدينية، ليقوم الرومان بنشره فيما بعد على نطاق واسع³، وقد تم تمثيله على العديد من القطع الأثرية خاصة منها المصابيح كأمثلتنا السابقة الذكر التي تمثل انتشاره كذلك بالشمال الإفريقي وبمنطقتنا المدروسة.

¹ Carcopino (J), Les mosaïques chrétiennes des Béni-Rached, B.S.G.A.O, 36, 1916, P 194.

² Monceaux (P), Note de M-Carcopino sur les découvertes faites par M-Jégot dans la basilique de Beni-Rached (Algérie), C.R.A.I, 58-2, 1914, PP 124-125.

³ Conrad (L), La coutume antique et médiévale des couronnes de fleurs retrouvées dans les chansons de tradition orale, Association Canadienne d'Ethnologie et de Folklore, 6, 1994, PP 89-90.

أما عن رمزيته، فخلال الفترة الوثنية كان يدل على اليقين بالانتصار والفوز على الموت والخلود¹، كما أنه منذ القدم يعني السلطة، أما خلال الفترة المسيحية فقد عبر الإكليل خاصة منه ما يصنع بورق الغار عن المجد الأبدي، والنصر على الموت والفوز بالجنة، وبالنسبة للتاج الذي تكون أوراقه كثيفة فهو يرمز للمكافأة التي سيتلقاها القديسون الذين أحسنوا في أعمالهم وعباداتهم وكذا المسيحيون الصالحون².

02- النخلة:

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>ظهر عملة يحمل رمز النخلة، تعود لفترة حكم الملك "بطليموس- Ptolémée". (23-40 م)³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (50): ظهر عملة يحمل رمز النخلة.</p> | |
| <p>محفوطة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.30) -تصوير الطالب-</p> | |
|  | <p>الوصف</p> <p>رسم لظهر عملة يحمل رمز النخلة تظهر واضحة جدا، تعود لفترة حكم الملك "بطليموس- Ptolémée" (23-40 م).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (51): ظهر عملة يحمل رمز النخلة.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 131, n° 420.</p> | |

¹ Farnoux (B. C), L'inspiration pythagoricienne et dionysiaque dans un autel funéraire du Musée du Latran, M.E.F.R, 72, 1960, P 157.

² الشريف (ح. م)، الرموز المسيحية من خلال الفسيفساء الجنائزية لموريطانيا القيصرية، مجلة آثار، 1-11، 2013، ص 97.

³ Mazard (J), Nouvel apport à la Numismatique de la Numidie et de la Mauretaniaeque, L.A.E, 4-1, 1956, P 58.

تعتبر النخلة أقدم شجرة على الأرض وهذا ما أثبتته دراسات عديدة، حيث كثيرا ما تحدثت الكتب السماوية والكتابات القديمة عن هذه الشجرة، وإن كان لا يعرف متى عرفت النخلة إلا أنه من المتفق عليه أن جذورها الأولى تعود إلى بلاد ما بين النهرين، فهي البلاد التي عرفت بها وتطورت عندها ثم انتقلت إلى باقي المناطق خلال الفترة القديمة¹.

فمن بلاد ما بين النهرين ثم إلى مصر ثم العالم اليوناني والبحر المتوسط انتشرت النخلة، وتوسع مع هذا دائرة تمثيلاتها المختلفة عند هذه الشعوب مشحونة بهذا بدلالات دينية خاصة لدى المصريين والإغريق، فلدى المصريين اعتبرت النخلة رمزا جنائزيا وغرست بجانب الأنهار والقنوات المائية ليركع المتوفى بجانبها ويروي روحه بالماء، وحتى بعد الدفن يتمكن الموتى من الذهاب إليها وإرواء عطشهم²، أما الإغريق فربطوها بالانتصار³.

لتتوسع النخلة بالشمال الإفريقي وتعتبر من أهم أشجار الأفارقة القدماء لفوائدها العديدة، وتعد شجرة الخلاص خاصة في البيئة الصحراوية⁴، حيث يشير المؤرخ "هيرودوت-Herodotus" بأن بعض القبائل الليبية تتوجه للجنوب من أجل جني التمور، وإن أهميتها هذه في حياة الأفارقة القدماء جعل منها شجرة تُمثل على العديد من اللقى الأثرية خاصة بالعالم البوني، وأهم ما حملها المسكوكات القديمة مثل ما حدث بمنطقة المدروسة حسب الآثار المتبقية⁵.

أما عن دلالات شجرة النخل الرئيسية خلال الفترة الوثنية فقد مثلت رمزا للحياة⁶، كما عبرت عن النصر وتجدد الحياة والصعود للسموات والخلود، لتصبح خلال الفترة المسيحية تجسد هي وغصنها قيامة المسيح واليقين والخلود الروحي وقيامه الموتى⁷.

¹ العباسي (ع)، النخلة سيدة الشجر، د ط، مطبعة دار البصري، العراق، 2011، ص ص 47-48.

² Dansac (F. M), Caubet (A), L'iconographie et le symbolisme du palmier dattier dans l'Antiquité, Revue d'ethnoécologie, 4, 2013, PP 01-17.

³ Deonna (W), L'ex-voto de Cypsélos à Delphes (le symbolisme du palmier et des grenouilles), R.H.R., 139-2, 1951, P 174.

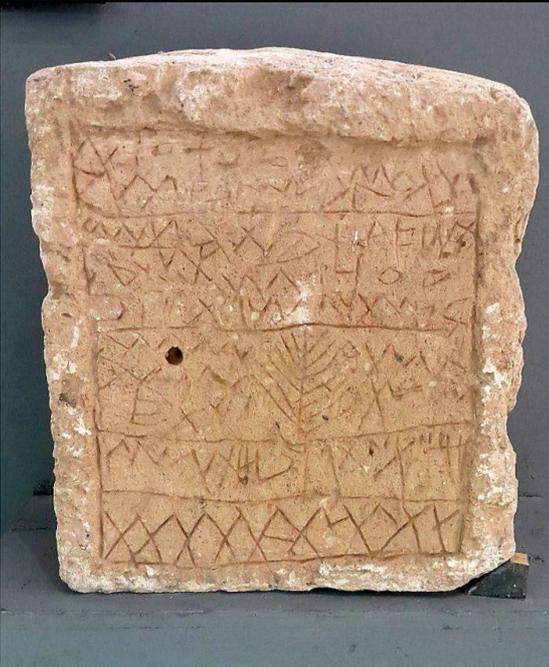
⁴ Gognalons (L), La légende du palmier dans l'Afrique du Nord, B.S.G.A.O, 32, 1912, P 115.

⁵ سعدي (س)، النخلة ودلالاتها لدى البونيين، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 2-13، 2022، ص 266.

⁶ Devaux (G), Le symbole des trois règnes de la nature-Pour en approfondir la signification symbolique, Revue d'Histoire de la Pharmacie, 365, 2010, P 77.

⁷ Chevalier (J), Gheerbrant (A), Dictionnaire Des Symboles, Éditions Robert, Paris, 1969, P 724.

03- سعة النخيل:

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب بوني تم العثور عليه سنة (1957) بمزرعة تابعة لمدينة "تكمبريت-Siga"، يظهر عليه رمز سعة النخيل محاط بكتابة بونية، تم ايداعه بمتحف وهران سنة (1952)¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (52): نصب بوني يحمل رمز سعة النخيل.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.99) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب بوني حديث تم العثور عليه بمدينة "بطيوة - Portus Magnus"²، يظهر عليه شخص رافع يديه وحوله من الجانبين رمز سعة النخيل³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (53): نصب بوني يحمل رمز سعة النخيل.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.S.582) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Vuillemot (G). Siga et son port fluvial, Op.cit, PP 46-47.

² Berbrugger (A), Livret de la bibliothèque et du musée d'Alger, Op.cit, P 111.

³ Doublet (G), Op.cit, P 65, n° 5.

| |  | الوصف |
|--|---|---|
| | | <p>نصب بوني تم العثور عليه بمدينة "بطيوة - Portus Magnus"¹، يبرز سعة النخيل يحملها شخص بيده اليسرى ويحمل في يده الأخرى تاجا يضعه على مذبح².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (54): نصب جنائزي يحمل رمز سعة النخيل.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.105) -تصوير المتحف-</p> | | |

تعد سعة النخيل من بين أكثر النباتات المقدسة شيوعا قديما خاصة في الحضارات الشرقية القديمة³، لتتخذها بعد هذا شعوب العالم القديم رمزا دينيا مثلته على أنصابها الجنائزية والنذرية، كما هو الحال بمنطقة الغرب الجزائري القديم، وقد حملت صفات عديدة خاصة منها أنها تعتبر كإهداء للآلهة المختلفة بهدف في تأمين الخصوبة للحقول والتكاثر⁴.

كما يعد جريد النخيل رمزا مقدسا في الفن المسيحي، فقد صنعت منه التيجان واستخدم في الاحتفالات الدينية كرمز للسلام⁵، ليتسع مدلولها فيما بعد ويشمل الدلالة على انتصار الشهيد على الموت وانتصار المسيح على الخطيئة، وهذا من كون أن المسيح عليه السلام كان يحملها في يده عديد المرات⁶.

¹ Demaeght (L), Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Portus-Magnus par les soins de M-Georges Simon, B.S.G.A.O, 36, 1916, P 485-486.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 17, n° C 9.

³ Danthine (H), Le palmier dattier et les arbres sacres, Orientaliste, Paris, 1937, PP 45-46.

⁴ فصولي (ح)، فسيفساء فجر المسيحية، رسالة ماجستير في علم الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011-2012، ص 192.

⁵ Daniélou (J), Les Symboles chrétiens primitifs, Éditions du Seul, Paris, 1961, PP 09-32.

⁶ فيرجسون (ج)، المرجع السابق، ص 57.

04- الورود:

| | | |
|---|--|--|
|  | | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي تم العثور عليه بمدينة "تتس- Cartennae" سنة (1859)¹، حيث وبمطابقة الرموز الموجودة عليه برموز قطع أثرية أخرى مشابهة، وجدنا أنه يحمل رمز الوردة ذات الست أوراق فوق الكتابة اللاتينية وبالأطراف العلوية له².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (55): نصب جنائزي يحمل رمز الوردة.</p> | | |
| <p>محفوظ بمتحف تتس ولاية الشلف تحت رقم جرد (22.3.SI.0001) -تصوير الطالب-</p> | | |

| | | |
|---|--|--|
|  | | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي مصنوع من الحجر الجيري تم العثور عليه بمدينة "عين تموشنت - Albulae"، حيث يحمل في أطرافه العلوية وردتين³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (56): نصب جنائزي يحمل رمز الوردة.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الجديد بعين تموشنت تحت رقم جرد (M.F.003) -تصوير الطالب-</p> | | |

¹ Berbrugger (A), Inscriptions romaines recueillies à Ténès, R.Af. 4, 1859-1860, PP 147-149.

² Février (P. A), Inscriptions de Sétif et de la Région, B.A.A, 4, 1970, P 403.

³ Jaubert (M), Inscriptions et reliefs D'Ain-Temouchent, Op.cit, P 96.

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي مسيحي مصنوع من الحجر الرملي تم العثور عليه بـ "سيدي الحسني-Columnata"، حيث يحمل في أطرافه وردتين سباعيتين¹.</p> |
| | <p>البطاقة التقنية رقم (57): نصب جنائزي يحمل رمز الوردية.</p> <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران دون رقم جرد -تصوير الطالب-</p> |

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>مصباح روماني يعود إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد مصنوع من الطين الأحمر، يظهر في مركزه رسم لوردة عديدة الأوراق².</p> |
| | <p>البطاقة التقنية رقم (58): مصباح روماني يحمل رمز الوردية.</p> <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.284) -تصوير الطالب-</p> |

استعملت الورود كرمز ديني خلال الفترة القديمة فربطت بتقاليد وأساطير معينة، فيعتبر رمز الوردية في الأنصاب الجنائزية دلالة على الرموز السماوية الفلكية، والمتمثلة في القرص والنجمة المعبرتان عن الشمس، كما دلت على النور والصفاء وميلاد الأرواح الجديدة الصافية، وحسب المعتقدات القديمة فهي تقوم برحلة أثناء الليل إلى العالم الآخر وترمز بذلك إلى البعث³.

¹ Cadenat (P), In Inscriptions de la Région Tiaret, L.A.É, 1, 1953, PP 167-168.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 107, n° El 59.

³ غواس (ز)، رميلي (س)، دلالة المشاهد النباتية والحيوانية في الحياة الدينية لمجتمع كويكول من خلال الأنصاب الرومانية، المجلة التاريخية الجزائرية، 5-1، 2021، ص 32.

انتشر استعمال الورود أثناء الفترة المسيحية لتدل ورقاتها على آلام المسيح عليه السلام¹، فدلّت الوردة الحمراء على الشهادة والوردة البيضاء دلالة الطهارة، كما عبر الورد على خطايا الإنسان فحسب الروايات المسيحية كان الورد نباتا بالجنة دون أشواك وبوقوع الإنسان في الخطيئة نزل إلى الأرض بالأشواك حتى يذكر الإنسان بخطاياها².

05- زهرة اللوتس:

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>عمود يحمل تاج كورنثي عثر عليه بمدينة "بطيوة - Portus Magnus"، حيث تظهر زهرة اللوتس بين اللوائف الكبيرة³.</p> |
|---|--|

البطاقة التقنية رقم (59): تاج يحمل رمز زهرة اللوتس.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.A.27) -تصوير الطالب-

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>عمود يحمل تاج عثر عليه بمدينة "بطيوة - Portus Magnus"، حيث تظهر زهرة اللوتس بين اللوائف الكبيرة⁴.</p> |
|---|---|

البطاقة التقنية رقم (60): تاج يحمل رمز زهرة اللوتس.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.A.09) -تصوير الطالب-

¹ Léopold (B), La Symbolique des fleurs, Bulletin mensuel de la Société linnéenne de Lyon, 5, 1962, PP 161-165.

² Ferguson (G), Signs & Symbols in Christian, Oxford university press, Ney York, 1954, P 37.

³ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 172, n° 502.

⁴ Ibid, P 19, n° 15.

قدست زهرة اللوتس خلال الفترة القديمة واعتبرت من بين النباتات المفضلة، فقد تم تمثيلها على أنواع عديدة من الآثار مما يثبت أهميتها خاصة بالمجال الديني، لتشكل عنصرا نباتيا مهما في الحياة الدينية لدى المصريين واليونان وكل شعوب البحر الأبيض المتوسط، وتحتل بهذا مكانة كبرى في عبادة الآلهة لدالاتها المتمثلة في أنها رمز ضوء الشمس والخلود والبعث¹، كما أنها مرتبطة بالخصوبة والولادة الجديدة².

06- عنقود العنب:

| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>تاج تم العثور عليه في مدينة "عين تموشنت - Albulae"، يحمل رمز عنقود العنب، حيث يظهر عنقودين متجهين نحو العمود الحامل للتاج³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (61): تاج يحمل رمز عنقود العنب. محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.A.02) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>رسم لظهر عملة مدينة "سيدي شعيب-Timici" بولاية عين تموشنت، حيث يظهر عليها رمز لعنقود العنب وحوله سنبلتين.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (62): رسم لظهر عملة يحمل عنقود العنب. - Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 175, n° 577.</p> | |

¹ Şahin (N), À propos d'une stèle funéraire archaïque, L'Antiquité Classique, 61, 1992, PP 234.

² Yon (M), Coré aux narcisses, MOM Éditions, 19, 1989, P 256.

³ Demaeght (L), Chapiteau trouvé dans les ruines d'Albulae, B.S.G.A.O, 12, 1892, PP 407-408.

الوصف: تم اكتشاف هذه الفسيفساء المسيحية سنة 1913 بمنطقة "بني راشد-Béne Rached" ولاية الشلف، حيث تحمل في وسطها رمز إكليل نباتي من ورق الغار تتوسطه كتابة لاتينية، كما ظهر عليها شجرة الكروم التي تنتهي أطرافها بعناقيد العنب، وهي تعود لنهاية القرن الرابع الميلادي¹.



البطاقة التقنية رقم (63): الفسيفساء المسيحية "بني راشد-Béne Rached".

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.M.036) -تصوير المتحف-

انتبه القدماء إلى أهمية العنب منذ عصور مبكرة تعود إلى الألفية الخامسة لما قبل الميلاد فاستغلوه على جانبيين، جانب أول متمثل في كونه غذاء طبيعي وجانب ثان ديني كونه نبات مقدس²، فربطوه بعدد الآلهة مثل ربط الرومان له بالإله "باخوس-Bacchus" معبود الخمر³، وتقديمه كإهداء لدى البونيين للإله "بعل حامون-Baal Hammon"، فهو يعبر عن الخصوبة عند رسمة على النصب الجنائزية من ناحية أولى، ومن ناحية أخرى إذا اقترن رسمه بنباتات أخرى كسغفة النخيل والإكليل فهو يعبر عن الخلود والحياة السعيدة⁴.

¹ Monceaux (P), Note de M-Carcopino sur les découvertes faites par M-Jégot dans la basilique de Beni-Rached (Algérie), C.R.A.I, 57-8, 1913, PP 663-666.

² Chelidonio (G), Aux origines du vin-Du mythe à la recherche archéologique, Revue genevoise de géographie, 155, 2015. P 65.

³ Ikherbane (M. A) Lounissa (A), Djemila (Cuicul) Un Lapin Grignotant Une Grappe De Raisin, R.A, 16-1, 2018, P 359.

⁴ زروال (ز)، الرمزية الوثنية في مدينة كالاما (قالمة) وضواحيها من خلال بعض مشاهد الأنصاب النذرية والجنائزية للفترة القديمة، مجلة منبر التراث الأثري، 1-5، 2016، ص 82.

وفي الفكر المسيحي فتعددت دلالات عنقود العنب، واستخدم منذ البدايات الأولى للمسيحية كغذاء ديني مقدس، حيث يرى المسيحيون أن العنب تحول محتواه إلى دم المسيح عليه السلام ليصبح بهذا شرابا مقدسا عندهم¹، لتتوسع دلالاته فيما بعد ويدل على المسيحيين الصالحين والمخلصين لدينهم².

07- السنابل:

| | الوصف |
|---|--|
|  | <p>رسم لظهر عملة مدينة "سيدي جلول-Camarata" بولاية عين تموشنت، حيث يظهر عليها رمز السنبله يعلوها عنقود عنب وبجانبه الأيمن هلال وقرص.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (64): ظهر عملة يحمل رمز السنبله.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 174, n° 573.</p> | |

توجه الإنسان القديم إلى الاهتمام بنباتات الأرض واستخدمها كرموز، ولعل من بين أهمها سنابل القمح والذرة، فربطها بالهة الزراعة كالمعبودة اليونانية "ديمتر-Demeter" والربة المصرية "إيزيس-Isis"، ومثل السنابل على كل القطع الأثرية خاصة منها العملات، حيث ظهر على مسكوكات منطقة الغرب الجزائري القديم رمز سنبله الذرة، كما استعان بها خلال الاحتفالات الدينية كهدايا تكريمية للآلهة الزراعية، لتدل بهذا على الرخاء والخصوبة³، وشعارا على ثمره العمل الناتج بعد جهد⁴.

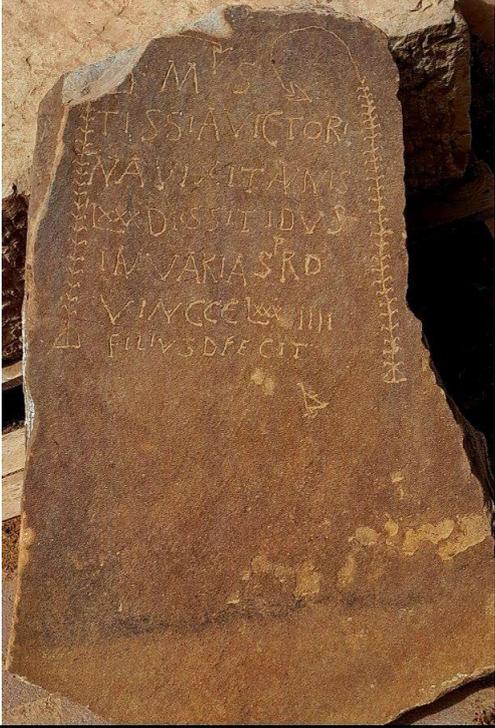
¹ Delattre (R. P), Lampes chrétiennes de Carthage, Mougine-Rusand, Lyon, 1880, PP 09-21.

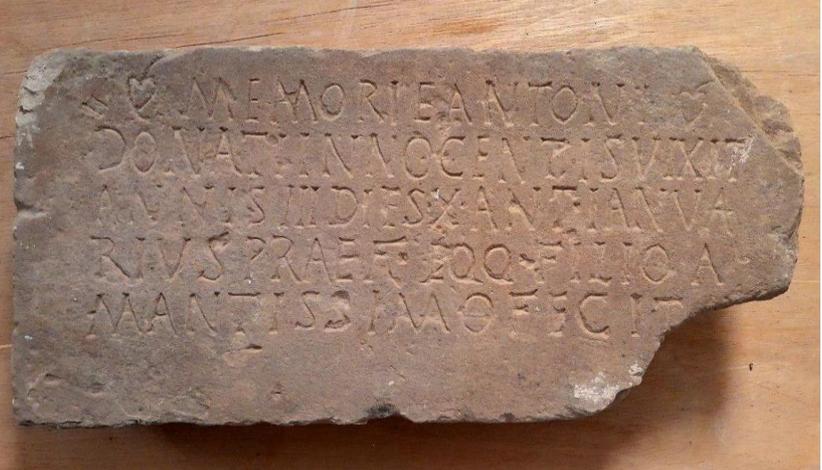
² Ferguson (G), Op.cit, PP 31-32.

³ Herman (F. M), Le rameau de palmier et la gerbe d'épis-attributs de la Tychè gréco-romaine, A.C, 24-2, 1955, PP 433-436.

⁴ Berner (L), La Symbolique des fleurs, Publications de la Société Linnéenne de Lyon, 31-5, 1962, P 162.

08- ورق اللبلاب:

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي وثني قمت وبمقارنته بنصب أخرى وجدناه يحمل رمز ورق اللبلاب، حيث يظهر في الأعلى ورقتين منه¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (65): نصب جنائزي وثني يحمل رمز ورق اللبلاب.</p> | |
| <p>معروض بالقلعة الأثرية "المشور" لولاية تلمسان دون رقم جرد -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي وثني غير مؤرخ حيث وبمقارنته بنصب أخرى وجدناه يحمل رمز ورق اللبلاب، حيث يظهر في طرفيه العلويين ورقتين منه بينهما كتابة لاتينية².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (66): نصب جنائزي وثني يحمل رمز ورق اللبلاب.</p> | |
| <p>محفوظ بالديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية لولاية تلمسان دون رقم جرد -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 48, n° 85.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 27, n° Dr 36.

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي وثني غير مؤرخ تم العثور عليه بمدينة "بطيوة-Portus Magnus"، يحمل رمز ورق اللبلاب، حيث تظهر ثلاث منها في الأعلى¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (67): نصب جنائزي وثني يحمل رمز ورق اللبلاب.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.084) -تصوير المتحف-</p> | |

خلال دراستنا وبحثنا عن الرموز الدينية بمنطقة الغرب الجزائري لاحظنا أن ورق اللبلاب يمثل على الأنصاب الجنائزية بكثرة سواء منها الوثنية أو المسيحية، هذا ما يجعل منه نباتا مقدسا يدل على الخلود منذ العصور القديمة²، فبتميز هذا النبات بخاصية البقاء بلونه الأخضر لفترة طويلة ربط بالطقوس الجنائزية معبرا عن الحياة الأبدية بعد الموت³.

09- قرن الوفرة:

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>رسم لظهر عملة يظهر عليها رمز قرن الوفرة تعود لفترة حكم الملك "بطليموس-Ptolémée" (23-40 م).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (68): ظهر عملة يحمل رمز قرن الوفرة.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 139, n° 473.</p> | |

¹ Berbrugger (A), Inscriptions romaines relevées au Vieil-Arzu, R.Af, 7, 1963, PP 230-231.

² Salet (F), La chauve-souris et le lierre dans le symbolisme du Moyen-Âge, B.M, 110-3, 1952, P 277.

³ Marrou (H. I), Le symbolisme funéraire des romains, J.S, 2, 1944, P 80.

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>ظهر عملة يحمل رمز قرن الوفرة¹، تعود لفترة حكم الملك "يوبيا الثاني -Juba II" (25 ق.م-23 م)².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (69): ظهر عملة يحمل رمز قرن الوفرة.</p> | |
| <p>محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.38) -تصوير الطالب-</p> | |

ترجع أصول استخدام قرن الوفرة إلى المصريين القدماء، لينتشر بعد ذلك في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ثم غربيه، ليشمل بهذا منطقة الغرب الجزائري القديم، حيث لاحظنا أن الملكين الملك "يوبيا الثاني -Juba II" وابنه "بطليموس -Ptolémée" قد رسموا رمز قرن الوفرة على مسكوكاتهم الفضية والبرونزية، كونه موزعا إلهيا للخصوبة، فيكون بهذا رمزا مهما في الرموز ذات الدلالة على الرخاء والوفرة والخصوبة³.

¹ Mazard (J), Troisième supplément au Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, L.A.E, 8-2, 1960, P 137.

² Mazard (J), Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Op.cit, P 97, n° 246.

³ Picard (Ch), Un monument rhodien du culte princier des Lagides au Musée national de Naples, C.R.A.I, 103-2, 1959, PP 151-158.

خامسا - الرموز الكتابية:

01- المونوغرام:

يُعرف "المونوغرام-Monogramme" على أنه ارتباط حرفين أو مجموعة من الحروف المختلفة لتشكل تشابكا متمثلا في حرف واحد، وغالبا ما يكون هذا الحرف المشكل من الأحرف العدة يحمل في طياته اسما علما، وهو الأمر الذي ينطبق على "المونوغرام-Monogramme" المسيحي فهو ارتباط حرفين لهما دلالة اسم علم¹.

وفي هذا الصدد يرى أغلب الباحثين أن ظهور وانتشار المونوغرام كان سنة (312 م)، بعد انتصار الإمبراطور "قسطنطين-Constantinus" في حربه ضد "مكسنتيوس-Maxentius"²، حيث بدأ الأمر كله بما سمي بالرؤية المسيحية لـ "قسطنطين-Constantinus"، وهي تحته على وضع علامة الإله السماوية على دروعه قبيل الحرب وهو ما فعله في شكل رمز³.

وضع "قسطنطين-Constantinus" اسم المسيح على الدروع على شكل سمي بالمونوغرام، وهو يتكون بالأساس من الحرفين (X) و (P) اختصارا للكلمة الإغريقية "المسيح-Xpictoc" والتي تمثل تسمية عيسى عليه السلام، ليمر المونوغرام بتطورات ومعاني مختلفة مع مرور الزمن، استطعنا أن نميز منها أربع أنواع أساسية مدرجة بالجدول الموالي⁴.

الجدول رقم (30): أنواع المونوغرام الرئيسية بالغرب الجزائري القديم.

| الشكل | التسمية |
|---|--------------------------------|
|  | المونوغرام العادي ⁵ |

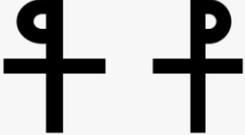
¹ Dorbane (M), De nouveau les (Tablettes Albertini), A.M.N.A, 11, 2002, P 18.

² Guénard (E), Les Djedar de Fren dah, B.S.G.A.O, 2, 1881, P 269.

³ Salama (P), Les provinces d'Afrique et les débuts du monogramme constantinien, Bulletin de la Société nationale des Antiquaires de France (=B.S.N.A.F), 1998, 2002, PP 150-151.

⁴ Dorbane (M), Op.cit, P 22.

⁵ شريف (م. ح)، فسيفساء موريطانيا القيصرية (التبليطات الجنائزية)، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2011-2012، ص 257.

| | |
|---|----------------------------------|
|  | المونوغرام القسطنطيني |
|  | المونوغرام الإغريقي ¹ |
|  | المونوغرام اللاتيني ² |

خلال عمليتنا البحثية عن الرموز الدينية بالمتاحف العمومية الوطنية والدوائر الأثرية بالغرب الجزائري، لاحظنا وجود كل أنواع "المونوغرام-Monogramme" ممثلة على مختلف الحوامل الأثرية، والتي سندرج نماذج منها باللوحات المدرجة أسفله.

| | |
|--|---|
|  | الوصف |
| | نصب جنائزي تم العثور عليه بمدينة "أولاد ميمون-Altava" ³ ، يظهر عليه اثنين من رمز المونوغرام العادي على الأطراف العلوية، والمونوغرام الإغريقي يتوسطهما ⁴ . |
| البطاقة التقنية رقم (70): نصب جنائزي يحمل رمزي المونوغرام العادي والإغريقي. | |
| محفوظ بالديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية تلمسان تحت رقم جرد (P.57.A) -تصوير الطالب- | |

¹ Marrou (H. I), Autour du monogramme constantinien, P. E.F.R, 35, 1978, PP 239-240.

² شريف (م. ح)، فسيفساء موريطانيا القيصرية (التبليطات الجنائزية)، المرجع السابق، ص 258.

³ Le ministère de la Culture, L'Office National de Gestion des Biens Culturels Protégés Tlemcen, Fiche d'inventaire n° P.57.A.

⁴ Fevrier (P. A), Aux origines du christianisme en Maurétanie césarienne, M.E.F.R, 98, 1986, P 782.

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>تاج معماري تم العثور عليه بـ "سيدي الحسني-Columnata" ولاية تيارت، يحمل نقشا بارزا يمثل إكليلا، وبداخل محيطه يظهر رمز المونوغرام القسطنطيني¹، يعود إلى الثلث الثاني أو الثالث من القرن الرابع الميلادي².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (71): تاج معماري يحمل رمز المونوغرام القسطنطيني.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.A.04) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>نصب جنازي تم العثور عليه بمدينة "الجدار-Djedar" ولاية تيارت مؤرخ بـ (480 م)³، يحمل رمز المونوغرام القسطنطيني بأعلى النص اللاتيني وعلى جانبه الأيمن حرف "أوميغا-Omega" وشماله حرف "ألفا-Alpha"⁴.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (72): نصب جنازي يحمل رمز المونوغرام القسطنطيني.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.393) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Cadenat (P), Chapiteaux tardifs du limès de Maurétanie Césarienne dans la région de Tiaret, Op.cit, PP 253-254.

² Cadenat (P), Vestiges paléo-chrétiens dans la région de Tiaret, L.A.É, 5-1, 1957, P 94.

³ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, PP 76-79, n° 128.

⁴ Demaeght (L), Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne, B.S.G.A.O, 12, 1892, P 136.

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي مسيحي تم العثور عليه بمدينة "أولاد ميمون-Altava"، غير واضح جيدا، قمنا بمقارنته بنصب أخرى وجدنا أنه يظهر عليه رمز المونوغرام اللاتيني المتجه نحو اليمين بأعلى الكتابة اللاتينية يتوسط طائرا وشخصا رافع يديه¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (73): نصب جنائزي مسيحي يحمل رمزي المونوغرام اللاتيني.</p> | |
| <p>محفوظ بالقلعة الأثرية "المشور" لولاية تلمسان دون رقم جرد -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>مصباح زيتي روماني من الفترة المسيحية عثر عليه بـ "تغنيف-Palikao" ولاية معسكر²، يحمل رمز المونوغرام اللاتيني المتجه نحو اليسار³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (74): مصباح يحمل رمز المونوغرام اللاتيني المتجه نحو اليسار.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.210) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Courtot (P), Inscriptions d'Altava, L.A.E, 6-1, 1958, PP 153-154.

² Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 148, n° 367.

³ Cardailiac (F), De Quelques lampes Antiques découvertes dans L'Afrique du nord, Imprimerie Lesbordes, France, 1922, PP 113-114.

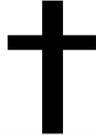
تحدثنا عن "المونوغرام-Monogramme" القسطنطيني ومعاني الحروف المشكلة له وهو الأمر الذي ينطبق على كل من البيزنطي واللاتيني، أما فيما يخص العادي فهو يتشكل من الحرفين (I) الذي يمثل اختصار الكلمة الإغريقية "يسوع-IESVS" و(X) اختصار كلمة "المسيح-Xpictoc"، ليصبح المعنى مجملا يسوع المسيح¹.

كما قد تعددت دلالات رمز "المونوغرام-Monogramme" ولعل من أبرزها أنه عبر عن شخصية المسيح عليه السلام²، كما أنه يدل على انتصاراته ويمثل ضمانه لإتمام وعده على المسيحيين، أما من الجانب الجنائزي فقد عد بمثابة تميمة أو حرز على القبر مبرزا القدرة الإلهية على حماية الميت المسيحي وقبره³.

02- الصليب:

عُد "المونوغرام-Monogramme" بشكل مستمر إلى أن استقر على شكل سمي بـ "الصليب-La Croix"، بحيث اختفى حرفي الـ (P) والـ (I) ليبقى حرف واحد فقط هو الـ (X)، ويلقى هذا النوع الجديد انتشارا واسعا بداية من القرن (5 م)، وبحسب الباحث "روسي. م-Rossi" فإن إفريقيا وقرطاج هما من رسما هذا الرمز بداية القرن الرابع أو ربما حتى القرن الثالث ولم يظهر في الكنيسة إلا خلال القرن الخامس كعلامة دينية معتمدة، لينقسم بعدها إلى عدة أنواع ميزنا منها نوعين رئيسيين بمنطقة الغرب الجزائري القديم⁴.

الجدول رقم (31): أنواع الصليب الرئيسية بالغرب الجزائري القديم.

| الشكل | التسمية |
|---|-----------------|
|  | الصليب الإغريقي |
|  | الصليب اللاتيني |

- شريف (م. ح)، فسيفساء موريطانيا القيصرية (التبليطات الجنائزية)، المرجع السابق، ص 259.

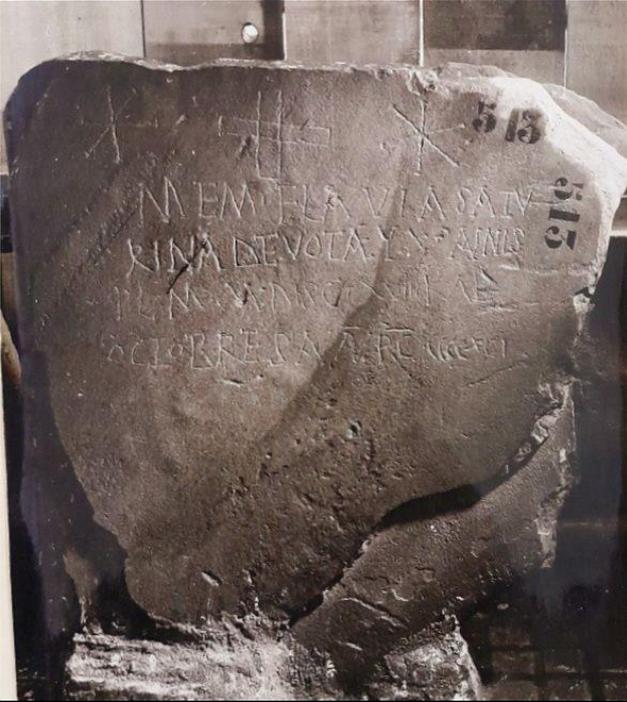
¹ Delattre (R. P), Lampes chrétiennes de Carthage, Mougin-Rusand, Lyon, 1880, PP 52-55.

² Demol (E), La croix symbole chrétien, Revue suisse de numismatique, 20, 1915, P 326.

³ الشريف (ح. م)، الرموز المسيحية من خلال الفسيفساء الجنائزية لموريطانيا القيصرية، المرجع السابق، ص 62.

⁴ Delattre (R. P), Lampes chrétiennes de Carthage, Op.cit, PP 52-55.

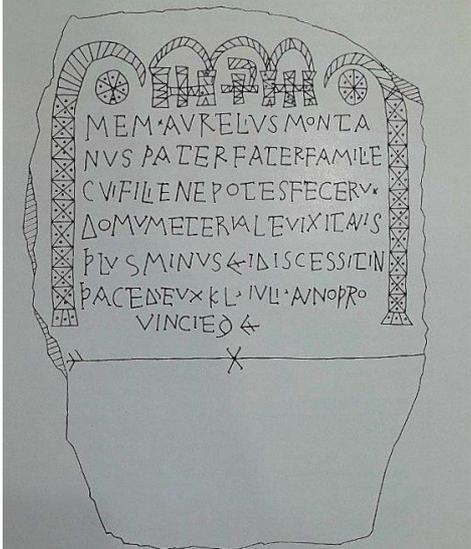
| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>طبق دائري تم العثور عليه بشكل فجائي بـ "الشلف - Castellum Tingitanum"، تحمل قاعدته الداخلية زخرفة من مجموعة خطوط متقاطعة في وسطها رمز الصليب الإغريقي¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (75): طبق دائري يحمل رمز الصليب الإغريقي.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (PC.MPNC.033) - تصوير المتحف -</p> | |

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>نصب جنائزي مسيحي تم العثور عليه بـ "أولاد ميمون - Altava"²، مؤرخ بسنة (530 م)، يحمل في وسطه العلوي صليبا إغريقيا وعلى أطرافه اثنين من المونوغرام ذوي النوع العادي³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (76): نصب جنائزي يحمل رمز الصليب الإغريقي.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.323) - تصوير المتحف -</p> | |

¹ Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de poterie, Fiche d'inventaire n° PC. MPNC033, P 05.

² Demaeght (L), Inscriptions inédites de Maurétanie Césarienne, B.S.G.A.O, 15, 1895, P 69.

³ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 179, n° 513.

| | الوصف |
|--|--|
|  | <p>رسم لنصب جنائزي مسيحي تم العثور عليه بـ "أولاد ميمون-Altava"، مؤرخ بسنة (599 م)، يحمل في أعلى الكتابة اللاتينية مونوغراما لاتينيا على أطرافه يمينا وشمالا صليبيين لاتينيين¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (77): نصب جنائزي يحمل رمز الصليب اللاتيني.</p> | |
| <p>Courtot (P), Inscriptions d'Altava, Op.cit, PP 157-158.</p> | |
| <p>النصب الأصلي محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.275) لم نقم بإدراجه بسبب عدم وضوح واجهته- (ينظر الملحق 03 ص 247)</p> | |

| | الوصف |
|--|--|
|  | <p>مصباح زيتي مسيحي روماني تم العثور عليه بمدينة "غليزان-Mina"²، يحمل رمز الصليب اللاتيني حوله مجموعة من الزخارف³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (78): مصباح يحمل رمز الصليب اللاتيني.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.270) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Monceaux (P), Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique, l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 12-1, 1908, P 185.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 112, n° El 77.

³ Leveau (Ph), Recherches historiques sur une région montagneuse de Maurétanie Césarienne, M.E.F.R, 89-1, 1977, P 282.

إن ظهور الصليب بالرموز المسيحية لم يكن سوى نتيجة للتعذيب الذي تعرض له المسيحيون الأوائل، فهو يعبر بهذا عن الاضطهاد الديني للمسيحيين في الفترة القديمة¹، وتتماثل رمزية "الصليب-La Croix" مع رمزية "المونوغرام-Monogramme" في الدلالات الأخرى، فكلاهما وجهان لعملة واحدة، إضافة لما ذكر سابقا يمثل الصليب بالنسبة لمعتقي المسيحية رمزا استثنائيا لأنه يعبر عن آلام المسيح ويعد أفضل من دماء شهداء المسيحية².

03- الرمز (D.M.S-D.M):

حظيت منطقة الغرب الجزائري القديم خلال التواجد الروماني بالمنطقة بنقوش لاتينية ذات عدد كبير، ولا شك أن أكثرها عددا هي النقوش الجنائزية على شواهد القبور، فهي تمثل وثائق مهمة جدا لدراسة مجتمعات المنطقة خلال العصر الروماني، وغالبا ما ضمت هذه النقوش في طياتها اسم الشخص المتوفى وعمره وتاريخ وفاته والمهدي، ووصل الأمر إبان تلك المرحلة أن بعض الأشخاص حضروا نصبهم الجنائزية قبيل وفاتهم³.

حملت أيضا النقوش الجنائزية إضافة إلى ما سبق ذكره بعض الرموز الكتابية ذات الدلالة الدينية والتي لاحظناها منتشرة بكثافة بنقوش الغرب الجزائري القديم، وتكون دوما مكتوبة في أعلى الكتابة اللاتينية أو بدايتها، متمثلة أساسا في الرمز (D.M) والذي هو اختصار اللفظ اللاتيني "ديس مانيبوس-Dis Manibus"⁴، و (D.M.S) التي تمثل الحروف الأولى من عبارة "ديس مانيبوس ساكروم-Dis Manibus Sacrum"⁵، والتي تعني إلى آلهة الأرواح مكان مكرس⁶.

¹ Sulzberger (M), Le Symbole de la Croix et les Monogrammes de Jésus chez les premiers Chrétiens, Byzantion, 2, 1925, P 337.

² Demol (E), Op.cit, P 323.

³ Mehentel (D), Remili (N), Formulae used in funerary inscriptions in Algeria in the Roman period, Revue d'histoire méditerranéenne, 4-1, 2022, PP 17-18.

⁴ Lefèbvre (S), Lassus (C), Recherches et découvertes récentes, B.S.N.A.F, 2013, 2015, P 281.

⁵ Le Bohec (Y), Le soldat Petaus et les nécropoles de Carthage, Ant.Af, 38-39, 2002, P 87.

⁶ فاضل (ل)، السند البيداغوجي الخاص بمقياس الكتابات اللاتينية، جامعة معسكر، الجزائر، د.س.ن، ص ص 12-13.

وقد تباينت الآراء في تاريخ ظهور هذه الرموز الجنائزية، إلا أن أغلبية المؤرخين يردونها إلى القرن الأول الميلادي أثناء حكم الإمبراطور "أغسطس-Augustus"، حيث كانت في البداية تكتب (Dis Manibus) بصيغتها الكاملة دون اختصار¹، ليتطور الأمر أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني للميلاد ويضاف لها لفظ (Sacrum) فتصبح (Dis Manibus Sacrum)².

لاقت هذه الرموز انتشارا واسعا خلال حكم الإمبراطور "كلوديوس-Claudius"³، ليتم خلال بدايات القرن الثاني للميلاد اختصار العبارة (Dis Manibus) إلى الرمز (D.M)⁴، وأيضا العبارة (Dis Manibus Sacrum) إلى الرمز (D.M.S)⁵، أما عن الدلالة الدينية لهذه الرموز ففي الميثولوجيا الرومانية تعبر هذه الاختصارات عن الآلهة "مانس-Manes"، وهي آلهة الأرواح والخلود، حيث كان يعتقد أن الروح بعد الموت تتحول إلى الآلهة "مانس-Manes"⁶، واعتقاد آخر يرى بأن آلهة العالم السفلي "مانس-Manes" تحفظ أجساد الموتى على الشكل الذي كانوا به في الحياة⁷.

ونظرا لأهمية وكثافة النقوش الجنائزية على شواهد القبور بالغرب الجزائري ودورها في تدوين تاريخه القديم خاصة ما تعلق منه بالجانب الديني، ارتأينا أن نقدم مجموعة من اللوحات الحاملة للرمزين الدينيين (D.M) و (D.M.S)، اخترناها من نواحي مختلفة منتشرة بمنطقتنا، تم العثور عليها بالمتاحف والدوائر الأثرية التي تضم آثار المنطقة.

¹ Demougeot (E), Stèles funéraires d'une nécropole de Lattes, Revue archéologique de Narbonnaise, 5, 1972, P 59.

² Chevallier (R), Antiquités africaines, Revue belge de Philologie et d'Histoire, 53-2, 1975, P 437.

³ خاشة (س)، الطقوس الجنائزية خلال الفترة الرومانية بمدينة كويكول، المواقف، 17-2، 2022، ص 618.

⁴ Chastagnol (A), Initiation à l'épigraphie, Vita Latina (=V.T), 123, 1991, P 44.

⁵ Pietri (Ch), Inscriptions funéraires latines, P.E.F.R, 234, 1997, PP 1412-1413.

⁶ عيساوي (ر)، وابل (م)، الطقوس والممارسات الدينية في مدينة أولاد ميمون (ألتافا) من القرن الثاني إلى السادس ميلاديين، مجلة أنثروبولوجية الأديان، 17-1، 2021، ص 561.

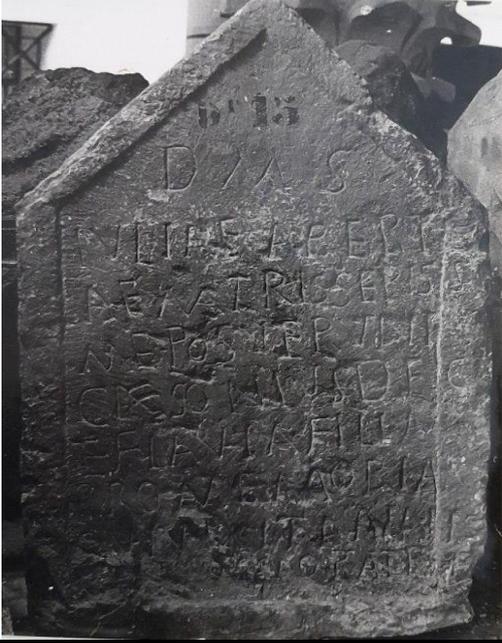
⁷ Savva (E), Cynthia's ghost in Propertius IV, V.L, 195-196, 2017, PP 123-124.

| | |
|--|---|
| | <p>الوصف</p> |
| | <p>نصب جنائزي وثني تم العثور عليه بمدينة "تلمسان-Pomaria"، واجهته على شكل مربع لا يظهر عليه تاريخه، يحمل في أعلاه الرمز المكون من ثلاثة أحرف (D.M.S).¹</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (79): نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M.S).</p> | |
| <p>محفوظ بالقلعة الأثرية "المشور" لولاية تلمسان دون رقم جرد -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|--|---|
| | <p>الوصف</p> |
| | <p>نصب جنائزي وثني تم العثور عليه بمدينة "تنس-Cartennae"، يحمل في أعلاه الرمز المكون من ثلاثة أحرف (D.M.S).²</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (80): نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M.S).</p> | |
| <p>محفوظ بمتحف تنس ولاية الشلف تحت رقم جرد (22.3.SI.0004) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ C.I.L, VIII, 09913; A.E, 1905, 02010.

² Berbrugger (A), Antiquités du cercle de Ténès, R. Af. 2, 1857, P 09.

| | الوصف |
|--|--|
|  | <p>نصب جنائزي وثني تم العثور عليه بالقرب من "عين السببية- Ain Sbiba" بولاية تيارت¹، غير مؤرخ، يحمل في أعلاه الرمز المكون من ثلاثة أحرف (D.M.S)².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (81): نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M.S).</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.042) -تصوير المتحف-</p> | |

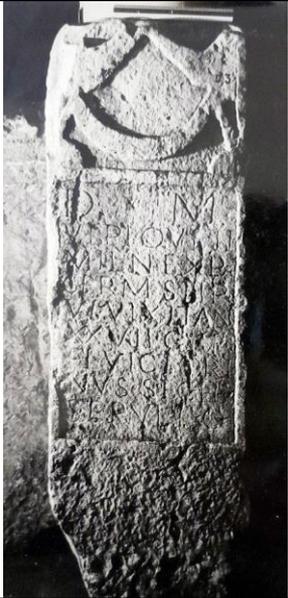
| |
|---|
| <p>الوصف: ثلاث صندوقيات جنائزية وثنية تم العثور عليها بمدينة "تنس-Cartennae"، تحمل في أعلاها الرمز المكون من ثلاثة أحرف (D.M)³.</p> |
|  |
| <p>البطاقة التقنية رقم (82): ثلاث صندوقيات جنائزية وثنية تحمل رمز (D.M).</p> |
| <p>محفوظ بمتحف تنس ولاية الشلف تحت رقم جرد (22.3.SI.0006) -تصوير الطالب-</p> |

¹ Fort (L), Les ruines romaines d'Aïn-Sbiba, B.S.G.A.O, 28, 1908, P 30.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 37, n° Dr 15.

³ Berbrugger (A), Antiquités du cercle de Ténès, Op.cit, P 92.

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>نصب جنازي مصنوع من الحجر الجيري تم العثور عليه بمدينة "عين تموشنت - Albulae"، غير مؤرخ، يحمل في أعلاه الرمز المكون من (D.M)¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (83): نصب جنازي وثني يحمل رمز (D.M).</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الجديد بعين تموشنت تحت رقم جرد (M.C.003) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>نصب جنازي وثني مصنوع من الحجر الجيري²، تم العثور عليه بمدينة "عين تموشنت - Albulae"³، غير مؤرخ، يحمل في أعلاه الرمز المكون من (D.M)⁴.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (84): نصب جنازي وثني يحمل رمز (D.M).</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.083) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Le ministère de la Culture, Le Musée National Public d'Ain T'émouchent, Fiche d'inventaire n° M.C.003.

² Flahault (E), Fouilles archéologiques à Aïn Témouchent, B.S.G.A.O, 21, 1901, P 35.

³ George (S), Inscription découverte à Aïn-Témouchent, B.S.G.A.O, 24, 1904, P 306.

⁴ Flahault (E), Notes archéologiques, B.S.G.A.O, 25, 1905, P 205.

04- الرمز (Memoria):

إضافة إلى رمزي (D.M) و (D.M.S) ميزنا رمز آخر يتكرر كثيرا على النصب الجنائزية وهو لفظ "ميموريا-Memoria"، وهو رمز مرتبط خاصة بالفترة المسيحية¹، حيث بدأ هذا الرمز في الظهور خلال القرن الرابع متناوبا مع الرمز (D.M) و (D.M.S)²، فتم مع مرور الوقت تغيير الرمز الأولين اللذان يعبران عن الوثنية، إلى الرمز (Memoria) المعبر عن الديانة المسيحية في الغالب، أما عن دلالاته على النصب الجنائزية فيقصد به تخليد ذكرى الميت والإشارة إلى قبره، وسنضمن هنا عدة نصب دالة على وجود هذا الرمز باللوحات الموالية³.

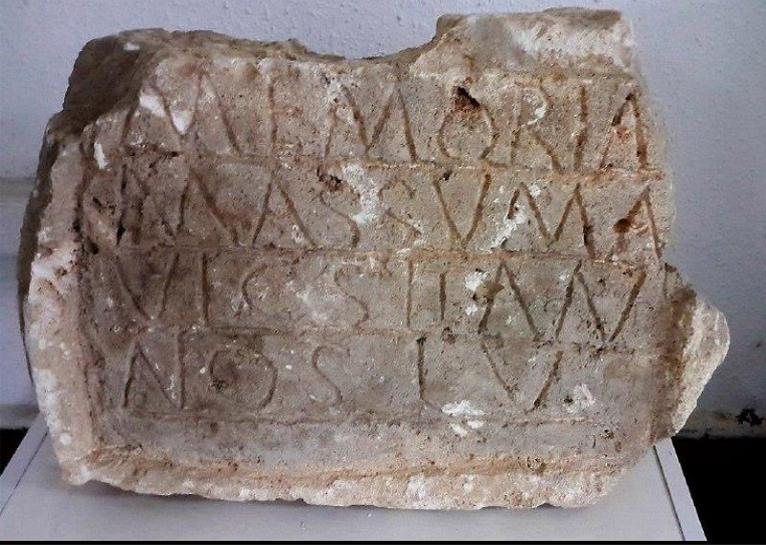
| | الوصف |
|---|--|
| | <p>نصب جنائزي مسيحي تم العثور عليه بمدينة "تنس-Cartennae"، وهو مؤرخ بـ (414 م)، يحمل في أعلاه الرمز (Memoria)⁴.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (85): نصب جنائزي مسيحي يحمل رمز (Memoria).</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.S.202) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Yvette (D), Loca Sanctorum Africae, P.E.F.R, 58, 1982, P VI.

² Février (P. A), Aux origines du christianisme en Maurétanie césarienne, Op.cit, P 784.

³ Vipard (P), Les inscriptions lapidaires d'époque mérovingienne de la partie orientale du diocèse de Bayeux, Annales de Normandie, 52-4, 2002, P 314.

⁴ Berbrugger (A), Antiquités du cercle de Ténès, Op.cit, P 433.

| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي مسيحي تم العثور عليه بمدينة "سيغا-Siga"، وهو غير مؤرخ، يحمل في أعلاه الرمز ¹(Memoria).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (86): نصب جنائزي مسيحي يحمل كلمة (Memoria).</p> | |
| <p>محفوظ بالدائرة الأثرية لولاية عين تموشنت تحت رقم جرد (STS01) -تصوير الطالب-</p> | |

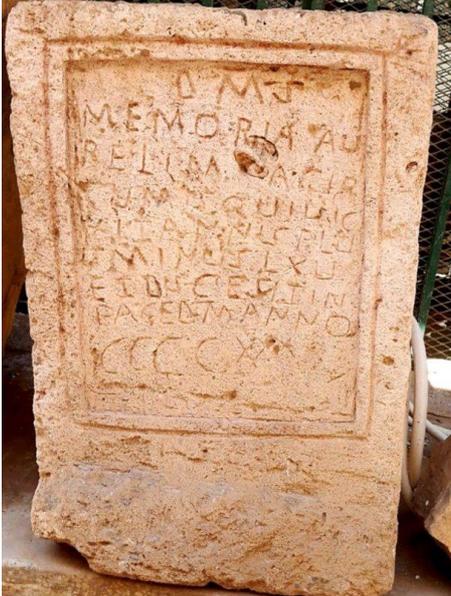
| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب جنائزي مسيحي تم العثور عليه بالقرب من "عين السببية-Ain Sbiba" بولاية تيارت، غير مؤرخ، يحمل في أعلاه كلمة (Memoria)².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (87): نصب جنائزي مسيحي يحمل رمز (Memoria).</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.043) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Le ministère de la Culture, Département Archéologique de la Province d'Ain Témouchent, Fiche d'inventaire n° STS01.

² Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 36, n° Dr 14.

05- الرمز (D.M.S-D.M) مع (Memoria):

شد انتباهنا في نقوش النصب الجنائزية تواجد الرمز (Memoria) مع الاختصار (D.M)، وفي حالات أخرى تواجد (Memoria) مع (D.M.S) في نصب واحد فتساءلنا حول معنى هذا الارتباط وبحثنا فيه، فوجدنا أنه في هذه الحالات تكون الرمزية مندمجة مع بعضها البعض، فمن جهة تدل هذه الكتابة على ذكرى الشخص كما تدل بها الآلهة "مانس-Manes"¹.

| | الوصف |
|--|--|
|  | <p>نصب جنائزي وثني مصنوع من الحجر الجيري مؤرخ بـ (596 م)، تم العثور عليه بمدينة "عين تموشنت- Albulae"، يحمل في أعلاه الرمز (D.M.S) مع (Memoria)².</p> |

البطاقة التقنية رقم (88): نصب جنائزي وثني يحمل (D.M.S) مع (Memoria).

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.038) -تصوير الطالب-

| | الوصف |
|--|--|
| <p style="text-align: center;">Δ M S M E M O R I A I V L I I A N V A R I Q V I V I X I T A N N I S P L V S M I N V S X X X E T Δ I S C E S S I T I N P A C E Δ O M I D I E N O N V K A L I A N V A R I A S A N N O P R O V I N C I A C C C C L I I I I</p> | <p>كتابة لنقيشة نصب جنائزي مسيحي مؤرخ بـ (493 م)، تم العثور عليه بمدينة "أولاد ميمون-Altava"، يحمل في أعلاه الرمز (D.M.S) و (Memoria).</p> |

البطاقة التقنية رقم (89): نص نقيشة نصب جنائزي مسيحي يحمل (D.M.S) مع (Memoria).

- Demaeght (L), Safar (Aïn-Temouchent), B.S.G.A.O, 6, 1886, P 38.

¹ Mehentel (D), Remili (N), Op.cit, P 20.

² Demaeght (L), Safar (Aïn-Temouchent), Op.cit, P 38.

| | |
|--|---|
| <p>D(is) M(anibus) me/moria / Titia Flo/rentina / vi<x=CS>it ann/is XL disc/es(sit) III Kale(ndas) / Augustas / (!) pro(vinciae) CCLXVIII</p> | <p>الوصف</p> |
| | <p>كتابة لنقيشة نصب جنائزي وثني مؤرخ بـ(307 م)، تم العثور عليه بمدينة "أولاد ميمون-Altava"، تحمل الرمزين (D.M) و (Memoria).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (90): نص نقيشة نصب جنائزي وثني يحمل (D.M) مع (Memoria).</p> | |
| <p>- EDCS,13000473.</p> | |

آخر ما نختم به مبحثنا هذا هو دراسة إحصائية قمنا بها على مجموعة من النقوش الجنائزية الخاصة بكل من مدن ("أولاد ميمون-Altava"، "بطيوة - Portus Magnus"، "عين تموشنت - Albulae"، "تلمسان-Pomaria"، "تنس-Cartennae"، "البنيان-Ala miliaria")، لتحديد عدد ونسبة الرموز الكتابية المتمثلة في (D.M) و (D.M.S) و (Memoria)، وهذا من أجل المقارنة بينها وملاحظة مدى انتشار هذه الرموز بمدن الغرب الجزائري القديم وهي مدرجة بالجدول أسفله.

الجدول رقم (32): مقارنة بين أنواع النصب الجنائزية بمدن الغرب الجزائري القديم.

| المجموع | D.M.S Memoria | D.M Memoria | Memoria | D.M.S | D.M | المدينة |
|---------|------------------|----------------|---------|-------|-----|-----------------------------|
| 250 | 05 | 01 | 149 | 82 | 13 | "أولاد ميمون- Altava" |
| 65 | 00 | 00 | 01 | 63 | 01 | "تلمسان- Pomaria" |
| 40 | 00 | 00 | 01 | 24 | 15 | "بطيوة - Portus Magnus" |
| 34 | 00 | 01 | 02 | 18 | 13 | "تنس - Cartennae" |
| 28 | 09 | 00 | 07 | 04 | 08 | "عين تموشنت - Albulae" |
| 11 | 01 | 00 | 05 | 05 | 00 | "البنيان - Ala miliaria" |
| - EDCS. | | | | | | |

سادسا - الرموز الفلكية والهندسية:

01- الهلال:

كثيرا ما ظهر رمز الهلال على نصب بلاد المغرب القديم خاصة منها البونية، ليتواصل استعماله خلال الفترة الرومانية وينتشر بكل المقاطعات والتي من بينها مقاطعة موريطانيا القيصرية شاملة بهذا بلاد الغرب الجزائري القديم، ومن خلال ملاحظتنا لمجموعة حوامل رمز الهلال انتبهنا إلى رسمه عليها بأشكال عدة أهمها الهلال ذو القرون المتجهة نحو الأعلى والهلال ذو القرون المتجهة نحو الأسفل¹.

|  | <p>الوصف</p> <p>نصب روماني تم العثور عليه بمدينة "بطيوة-Portus Magnus"، يظهر عليه شخص يحمل سعة نخيل بيده اليسرى وفي أعلى النصب رمز الهلال ذو القرون المتجهة نحو الأعلى².</p> |
|---|---|
| <p>البطاقة التقنية رقم (91): نصب روماني يحمل رمز الهلال المتجه نحو الأعلى.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.99) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ كردين (س)، استمرارية استعمال رموز الديانة المحلية لشمال إفريقيا تحت ظل سياسة الرومنة، الحواري الجدلي، 1-11، 2020، ص ص 89-90.

² Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 30, n° 53.

| | | |
|---|--|---------------------|
|  | | <p>الوصف</p> |
| <p>نصب إهدائي تم العثور عليه بمنطقة "الأندلسيات-Castra Puerorum"، يظهر عليه شخص يحمل صولجانا وبجانبه الأيمن مذبح، وبالأعلى رمز الهلال ذو القرون المتجهة نحو الأسفل، وفي قلبه قرص¹.</p> | | |
| <p>البطاقة التقنية رقم (92): نصب بوني يحمل رمز الهلال المتجه نحو الأسفل.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.405) -تصوير الطالب-</p> | | |

| | | |
|---|--|---------------------|
|  | | <p>الوصف</p> |
| <p>نصب جنائزي مصنوع من الحجر الجيري تم العثور عليه بمدينة "عين تموشنت-Albulae"، غير مؤرخ يحمل في جزئه العلوي بين الحرفين (D) و (M)² رمز الهلال ذو القرون المتجهة نحو الأعلى³.</p> | | |
| <p>البطاقة التقنية رقم (93): نصب جنائزي يحمل رمز الهلال المتجه نحو الأعلى.</p> | | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.100) -تصوير الطالب-</p> | | |

¹ Vuillemot (G), Vestiges puniques des Andalouses, B.S.G.A.O, 74, 1951, P 62.

² Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, PP 50-51, n° 88.

³ Camps (G), Inscriptions de Maurétanie Sitifienne, L.A.E, 4-1, 1956, P 92.

| | الوصف |
|--|---|
|  | <p>رسم لظهر عملة يحمل رمز الهلال ذو القرون المتجهة تتوسطه نجمة سداسية، تعود لفترة حكم الملك "يوبيا الثاني - Juba II" (25 ق.م - 23 م)¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (94): رسم لظهر عملة يحمل رمز الهلال المتجه للأعلى.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 87, n° 189.</p> | |

تعود أولى استخدامات رمز الهلال إلى منطقة الشرق الأدنى القديم، لينتقل استخدامه إلى الشمال الإفريقي عن طريق الفينيقيين فيسود العالم البوني ثم الروماني²، ويشير الباحث الفرنسي "كامبس. غ-Camps. G" في هذا الشأن بأن الهلال مستمد من الشكل الظاهري للقمر، يظهر دوماً في أعلى النصب وعلى المسكوكات، وأحياناً منعزلاً وفي أحيان أخرى يكون مصحوباً بقرص يقع بين قرنيه أو برمز النجمة ورموز أخرى كالورود³.

يوحي هذا الانتشار الكبير لرسم الهلال على كافة القطع الأثرية تقريبا إلى أهميته الدينية، ولربما هذا ما يؤكد عليه الأثري الفرنسي "غزال س-Gsell. St" الذي ذكر أن الهلال يدل على المعبودة القرطاجية "تانيت" باعتبار أنها الإلهة المسيطرة على القمر⁴، فيما يرى "غانم. م. ص" بأن توسع الهلال في الفترة القديمة كان على مدى كبير مشرقاً ومغرباً مما يوحي برمزية عبادة القمر واعتباره ركيزة أساسية لنشأة الكون وبداية الخليقة⁵.

¹ Mazard (J), Nouvel apport à la Numismatique de la Numidie et de la Mauretaniaeque, Op.cit, P 63.

² Kooy (C), Le croissant lunaire sur les monuments funéraires Gallo-romaines, Gallia, 39-1, 1981, P 45.

³ Camps (G), Croissant, E.B, 4, 1994, PP 2121-2125.

⁴ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P 147.

⁵ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص 321.

02- القرص:

| | |
|--|--|
|  | الوصف |
| | <p>نصب إهدائي بوني حديث لم يتم تحديد المكان الذي وجد به، يحمل نقش لرجل يضع يده اليسرى على قوس ويده اليمنى على مذبح وبالأعلى ناحية اليمين يظهر رمز القرص¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (95): نصب إهدائي يحمل رمز القرص.</p> | |
| <p>محفوظ بالدائرة الأثرية لولاية عين تموشنت تحت رقم جرد (STS03) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|---|
|  | الوصف |
| | <p>نصب إهدائي تم العثور عليه بمدينة "بطيوة-Portus Magnus" يظهر فيه امرأة واقفة على بوابة²، وبالأعلى رمز القرص متوسطا قرني الهلال المتوجه نحو الأعلى³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (96): نصب إهدائي يحمل رمز القرص.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.S.315) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Le ministère de la Culture, Département Archéologique de la Province d'Ain Témouchent, Fiche d'inventaire n° STS05.

² Berbrugger (A), Livret de la bibliothèque et du musée d'Alger, Op.cit, PP 110-111.

³ Leglay (M), Les religions de l'Afrique romaine au IIe siècle d'après Apulée et les inscriptions, AFR.Rom, 1, 1953, PP 56-57.

| الوصف |
|--|
| <p>نصب جنائزي مسيحي تم العثور عليه بمدينة "أولاد ميمون-Altava" مؤرخ بـ (430 م)، يحمل في أعلاه رمز القرص المشع¹.</p> |



البطاقة التقنية رقم (97): نصب جنائزي مسيحي يحمل رمز القرص المشع.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.341) -تصوير الطالب-

| الوصف |
|--|
| <p>رسم لظهر عملة تعود لمدينة "سيدي جلول-Camarata" بولاية عين تموشنت، تحمل سنبله وعنقود عنب وعلى اليمين منها هلال ورمز القرص².</p> |



البطاقة التقنية رقم (98): رسم لظهر عملة يحمل رمز الهلال المتجه للأعلى.

- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 87, n° 174.

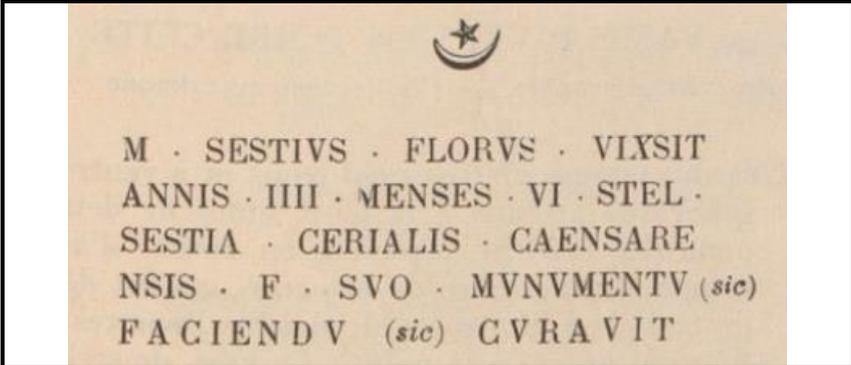
¹ Fevrier (P. A) Aux origines du christianisme en Maurétanie césarienne, Op.cit. P 943.

² Marion (J), Les monnaies de Shemesh et des villes autonomes de Maurétanie tingitane au musée Louis-Chatelain à Rabat, Ant.Af, 6, 1972, PP 66-67.

لا يقل القرص والقرص المشع أهمية عن الهلال، فقد عبرا في فن الفترة القديمة عن الشمس¹، وتعود أولى بدايات استخدامه إلى الألف الأولى لما قبل الميلاد بالحضارات الشرقية خاصة الفينيقية منها لينتشر بعدها في العالم الغربي للبحر المتوسط، ونادرا ما نجد القرص ممثلا لوحده فغالبا ما يرتبط حضوره بحضور الهلال، فهما مرتبطان لدرجة لا يمكن الفصل بينهما، فيظهر دوما متوسطا قرني الهلال سواء المتجه نحو الأعلى أو الأسفل².

يشير الفرنسي "قزال س-Gsell. St" بأن القرص يرمز للهلال القرطاجي "بعل حامون - Baal Hammon" فقد كان مسيطرا على الشمس خلال الفترة البونية³، أما خلال الفترة الرومانية فيشير الباحث "لوغلاي. م-Leglay. M" بأن القرص كان الرمز الأكثر شيوعا بعد الهلال وهو يشير للهلال "ساتورنوس الإفريقي - Saturnus Africainus"، وحضوره مع الهلال يرمز لمساعدتي هذا المعبود "صول-Sol" و"لونا-Luna"⁴.

03- النجمة:

| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>نقيشة نصب جنائزي تم العثور عليه بـ "غليزان-Mina" غير مؤرخة، تحمل في أعلى الكتابة اللاتينية هلالا تتوسطه نجمة خماسية⁵.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (99): نقيشة نصب جنائزي يحمل رمز النجمة الخماسية.</p> | |
| <p>- Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 181, n° 517.</p> | |
| <p>النصب الأصلي محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانه وهران تحت رقم جرد (III.IN.135) -لم نقم بإدراجه بسبب عدم وضوح الرمز المدروس (ينظر الملحق 04 ص 247)-</p> | |

¹ Deonna (W), Les crucifix de la vallée de Saas (Valais)-Sol et Luna-Histoire d'un thème iconographique, R.H.R, 132-1-3, 1946, PP 08-09.

² Berthier (A), Charlier (R), Le sanctuaire punique d'El-Hofra à Constantine (Texte), Arts et métiers graphiques, Paris, 1955, PP 180-181.

³ Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P 147.

⁴ Leglay (M), Saturne Africain Histoire, Op.cit, PP 177-178.

⁵ Demaeght (L), Inscriptions inédites de Maurétanie Césarienne, Op.cit, PP 71-72.

| الوصف | |
|---|---|
|  | <p>مصباح زيتي روماني لم يتم تحديد مكان العثور عليه، يعود إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد، يحمل رسم الهلال المتجه نحو الأعلى يتوسطه رمز النجمة الخماسية¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (100): مصباح زيتي يحمل رمز النجمة الخماسية.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زيانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.93) -تصوير الطالب-</p> | |

| الوصف | |
|---|--|
|  | <p>رسم لظهر عملة يحمل رسم الهلال المتجه إلى الأعلى ويتوسط قرونه رمز النجمة السداسية، تعود لفترة حكم الملك "بطليموس- Ptolémée" (23-40 م).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (101): رسم لظهر عملة يحمل رمز النجمة السداسية.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 145, n° 504.</p> | |

¹ Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 98, n° El 23.

الوصف: لوحة فسيفساء رومانية تم العثور عليها بمنطقة "الشلف-Castellum Tingitanum"، تضم داخلها إكليلا نباتيا من ورق الغار يحيط به رمز النجمة ذات الثمانية رؤوس المشكلة من تقاطع مربعين، وهي تعود للربع الأول من القرن الرابع الميلادي¹.



البطاقة التقنية رقم (102): فسيفساء "الشلف-Castellum Tingitanum" تحمل النجمة الثمانية.

محفوظة بمتحف الأصنام ولاية الشلف تحت رقم جرد (063MO0004) -تصوير المتحف-

تحل في عديد الأحيان النجمة محل الهلال أو القرص، حيث ينوه الباحث "قزال س.-Gsell. St" في هذا الصدد بأن النجوم استخدمت في بلاد الرافدين لتنتشر مع الفينيقيين لدى شعوب البحر الأبيض المتوسط وهي صورة أخرى للشمس، وارتبطت بعدد الآلهة مثل المعبودتين "عشتار-Ishtar" و"تانيت-Tanit"، أما خلال الفترة الرومانية فقد عدت النجمة من أبرز الرموز المستخدمة في العبادة الإمبراطورية².

¹ Le ministère de la Culture, Musée des Assnam de Chlef, Fiche d'inventaire n° 063MO0004.

² Berthier (A), Charlier (R), Op.cit, PP 190-191.

ويشير الباحث "لوغلاي. م-Leglay. M" بأن النجمة تأتي في المرتبة الثالثة من حيث التمثيل بعد الهلال والقرص، ظاهرة بعدد رؤوس مختلف من رسم لآخر إما رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية أو ذات الثمانية رؤوس، وشهدت انتشارا واسعا بالشمال الإفريقي والعالم الروماني، وهي ترسم كبديل عن الإله الذي ترمز له، فكثيرا ما حلت محل الإله "ساتورنوس الإفريقي - Saturnus Africainus"¹.

أما خلال الفترة المسيحية فقد عبرت النجمة عن التوجيه والرعاية الإلهية والأمل ومثلت أبواب الجنة وفي حين آخر الملائكة²، كما دلت على "مريم-Marie" العذراء، كما يرى المسيحيون بأن الحواريين عبارة عن اثني عشر نجما³.

04- المثلث:

| الوصف |  |
|---|--|
| <p>نصب بوني إهدائي تم العثور عليه بمدينة "بطيوة-Portus Magnus"، يحمل نقشا لشخص رافعا يديه للأعلى في إطار ذو قاعدة مثلثية⁴.</p> | <p>البطاقة التقنية رقم (103): نصب إهدائي بقاعدة مثلثية.</p> |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.051) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Leglay (M), Saturne Africain Histoire, Op.cit, PP 175-176.

² Bruce (M. M), Signs and Symbols (An Illustrated Guide to Their Origins and Meanings), Publications Jonathan Metcalf, London, 2008, PP 22-172.

³ Ferguson (G), Op.cit, PP 44-45.

⁴ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 29, n° 49.

| | |
|--|---|
|  | <p>الوصف</p> |
| | <p>نصب جنائزي وثني مصنوع من الحجر الجيري غير مؤرخ، تم العثور عليه بمدينة "أولاد ميمون-Altava"¹، يظهر في قسمه العلوي رجلا يحمل شيئاً كبيراً في يده داخل مثلث².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (104): نصب جنائزي وثني يحمل رمز المثلث.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للفن والتاريخ تلمسان تحت رقم جرد (LIN309) -تصوير الطالب-</p> | |

ينتشر رسم رمز المثلث بصفة ضئيلة جدا مقارنة بالرموز السابقة الذكر، وهو يرسم أو ينقش أغلبية في أعلى النصب شاملا في إطاره الداخلي مجموعة رموز أخرى يتصدرها الهلال والقرص والنجمة، وفي حالات أخرى نجد أن النصب كله يأخذ شكلا مثلثيا خاصة على النصب البونية، كما أنه مهم في تشكيل رمز النجمة السداسية الناتجة عن تقاطع مثلثين متقايسي الأضلاع³.

وقد اعتبر المثلث رمزا شمسيا وكإشارة مباشرة للمعبودة القرطاجية "تانيت-Tanit"⁴، كما أنه يشبه في شكله الهرم فلربما هذا ما يدل على المكان الذي يصعد إليه الأموات خاصة وأن المثلث غالبا ما يرسم متجها نحو السماء⁵، أما في الفكر المسيحي فقد كان المثلث يرمز للثالوث المقدس (الأب - الابن - الروح)⁶.

¹ Demaeght (L), Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne, Op.cit, P 132.

² Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 178, n° 512.

³ Berthier (A), Charlier (R), Op.cit, P 179.

⁴ غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ج 1، ص ص 317-318.

⁵ قوعيش (ش)، الرموز الدينية في بلاد المغرب القديم (من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة النوميدية-الموريطنانية)، المرجع السابق، ص 308.

⁶ سيرينغ (ف)، المرجع السابق، ص 475.

05- الدائرة:

| | |
|--|---|
|  | <p style="text-align: center;">الوصف</p> <p>نصب جنائزي غير مؤرخ تم العثور عليه بمدينة "عين تموشنت- Albulae"، يحمل رمز المثلث والدائرة التي تظهر في الجهة اليمنى¹.</p> |
| <p style="text-align: center;">البطاقة التقنية رقم (105): نصب جنائزي يحمل رمز الدائرة.</p> | |
| <p style="text-align: center;">محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.022) -تصوير المتحف-</p> | |

تعد الدائرة من أهم رموز المجتمعات القديمة خاصة وأنها تعبر عن الشمس بالدرجة الأولى ثم القمر²، وتشير من ناحية أخرى إلى مجموعة الآلهة المختلفة التي سادت في العالم القديم والمتعلقة خاصة بالزراعة والخصوبة الزراعية، كما دلت عن معتقد عبادة الأرض التي كانت منتشرة بكل المجتمعات البدائية³.

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 54, n° 95.

² Frutiger (A), Signs and Symbols, Trad by Bluhm (A), Library of Congress, NewYork, 1892, P 45.

³ Francastel (P), Louis Hauteœur (Mystique et architecture Symbolisme du cercle et de la coupole), 9-4, 1954, P 564.

سابعاً- رموز أخرى:

01- الرموز الآدمية والقرايين:

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب إهدائي بوني تم العثور عليه بمدينة "بطيوة-Portus Magnus"، يظهر عليه شخصا رافعا يديه ويحمل شيئا قد يكون قربانا، ويعلوه مثلث يضم هلالا متجها نحو الأعلى ويتوسط قرنيه قرصا¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (106): نصب إهدائي يحمل رمز آدمي يرفع قربانا بيديه.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.104) -تصوير الطالب-</p> | |

| | |
|---|---|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب إهدائي لم يتم تحديد مكان العثور عليه، عندما قارناه بنصب أخرى مشابهة وجدنا أنه نقش لآدمي يحمل قربانا بيده اليسرى ويضمها ناحية صدره، ويضع يده اليمنى على منبج².</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (107): نصب إهدائي يحمل رمز آدمي وقربان.</p> | |
| <p>محفوظ بالدائرة الأثرية لولاية عين تموشنت تحت رقم جرد (STS05) -تصوير الطالب-</p> | |

¹ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 30, n° 52.

² Berthier (A), Leglay (M), Le sanctuaire du sommet et les stèles à Baal-Saturne de Tiddis, L.A.E, 6-1, 1958, P 30.

تنتشر بمنطقة الغرب الجزائري العديد من النصب الحاملة للرموز الآدمية ورموز القرابين، وهو الأمر نفسه بالنسبة للشرق الجزائري فكثيرا ما ظهرت هذه الرموز على النصب البونية خاصة¹، حيث يعبر مشهد الإنسان مع القران على الأنصاب جلسة عبادة مع الآلهة²، فيكون رسم الآدميين هنا يمثل المضحى الذي يتقدم إلى الآلهة بقران طلبا للرضا من معبوده ويطرح عليه انشغالاته وحاجياته ومشاكله ثم يقدم له القران لتقديم الخير وإبعاد الشر³.

أما عن القران فهو يعبر غالبا عن الأضحية التي يقدمها الإنسان للإله مهما كان نوعها من أجل إرضاء الآلهة، والتي تدرجت من التضحيات البشرية إلى الحيوانية ثم إلى تقديم النباتات وغيرها، ومن خلال ما تطرقنا له بمنطقة الغرب الجزائري القديم فإن القرابين تمثلت في التضحيات الحيوانية والتي على رأسها الكباش، ثم تقديم القرابين النباتية كسعفة النخيل⁴.

02- القسيس:

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>شقفة من طبق دائري من الفخار السجلي لم يحدد مكان اكتشافه، تحمل قاعدته الداخلية رسما لقسيس أمامه صليب لاتيني كبير وعلى رأسه تاج⁵.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (108): شقفة من طبق دائري يحمل رمز القسيس.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (PC.MPNC.128) -تصوير المتحف-</p> | |

¹ Berthier (A), Charlier (R), Op.cit, PP203-204.

² Cintas (P), Le sanctuaire punique de Sousse, R.Af, 91, 1947, P 14.

³ قوعيش (ش)، الرموز الدينية في بلاد المغرب القديم (من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة النوميدية-الموريطانية)، المرجع السابق، ص ص 313-314.

⁴ Février (J. K), Molchomor, R.H.R, 143-1, 1953, PP 10-12.

⁵ Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de poterie, Op.cit, Fiche d'inventaire n° PC. MPNC128, P 16.

يعتبر القسيس أحد أهم أعمدة الديانة المسيحية، فهو في رأي المسيحيين يشير إلى السيدة "مريم"- العذراء من ناحية أولى فهم يعتبرونها أول كاهن في الديانة المسيحية¹، ومن ناحية ثانية يمثل القسيس في نظر الكنيسة المعلم باسم الأب والابن والروح القدس، فهو الذي يعلم جميع الأمم الدين المسيحي وينقل مبادئ الحياة ويشرف على التعميد، فهو يجسد وصية الرب في كل مكان وزمان، ومسؤول عن نقل رسالة المسيح، فكأنه واسطة بين الرب والناس².

03- اليد:

| | |
|--|--|
|  | <p>الوصف</p> <p>نصب روماني تم العثور عليه بـ "برج بونعامة-Bordj bounaama" ولاية تيسمسيلت، يحمل نقشا بارزا لحيوان الأرنب وبجانبه الأيسر نقش لرمز اليد³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (109): نصب روماني يحمل رمز اليد.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (AR.MPNC.100) -تصوير المتحف-</p> | |

تعد اليد من بين الرموز الأكثر شيوعا في بلاد المغرب القديم إلا أنها نادرة بمنطقة الغرب الجزائري نظرا لما وجدناه من حوامل لليد، وهي ترسم بالساعد أحيانا وأحيانا أخرى بدونه، وتشير في المعتقدات الوثنية إلى الحضور الإلهي تحت ما يسمى بيد الإله المباركة، يبدو الأمر كنوع من الرعاية الإلهية⁴، أما في المسيحية فتشير اليد إلى الوجود الإلهي وبركة الرب، فكثيرا ما مثل حضور الرب عند المسيحيين بيد خارجة من السحاب⁵.

¹ Deshoulières (F), Le sacerdoce de la Vierge, B.M, 98-1, 1939, P 101.

² Lambert (J), Quels prêtres pour quels chrétiens, Revue théologique de Louvain, 38, 2007, PP 373-374.

³ Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de Collections archéologiques, Fiche d'inventaire n° PC.MPNC100, P 16.

⁴ Berthier (A), Charlier (R), Op.cit, P 185.

⁵ Ferguson (G), Op.cit, PP 47-48.

04- المذبح:

| | |
|---|---|
|  | الوصف |
| | <p>مذبح صغير ت العثور عليه ببلدية "الزبوجة-Zeboudja" ولاية الشلف، تظهر عليه مجموعة من الزخارف الهندسية والنباتية¹.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (110): مذبح صغير.</p> | |
| <p>محفوظ بمتحف الأصنام الشلف تحت رقم جرد (ARG001) -تصوير الطالب-</p> | |

شد انتباهنا خلال عملية دراسة رمز المذبح الانتشار الواسع له خاصة على النصب البونية بمنطقة الغرب الجزائري مما يوحي بالأهمية الدينية لها، وهي عبارة عن أماكن مكرسة للآلهة، وبمعنى آخر المذبح هو المكان الذي يدل على تقديم الأضاحي والقرايين للآلهة المختلفة من أجل نيل رضاها وهو ما نصلح عليه بالمكان المقدس للتقرب من الآلهة أو عبادتها².

05- المعبد:

| | |
|---|---|
|  | الوصف |
| | <p>رسم لظهر عملة يحمل رمز المعبد ذو الستة أعمدة، تعود لفترة حكم الملك "يوبيا الثاني-Juba II" (25 ق.م-23 م).</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (111): رسم لظهر عملة يحمل رمز المعبد.</p> | |
| <p>- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 156, n° 81.</p> | |

¹ Le ministère de la Culture, Musée des Assnam de Chlef, Fiche d'inventaire n° ARG001.

² Demangel (R), Sur l'autel creux, R.E.A, 42-1-2, 1940, PP 102-105.

انتشرت المعابد على نطاق واسع في العالم القديم من شرق البحر الأبيض المتوسط إلى شرقه، وهذا على كافة القطع الأثرية التي نجد منها بمنطقتنا المدروسة المسكوكات، فقد مثل المعبد على عديد مسكوكات الغرب الجزائري القديم والتي تعود لفترة حكم الملكين "يوبا الثاني- Juba II" وابنه "بطليموس-Ptolémée" خاصة منها الطراز الروماني والتي لها واجهة علوية مثلثية¹، أما عن رمزيتها فهي تعبر عن الأماكن الأكثر قداسة لعبادة الآلهة².

06- الشمعدان:

| | الوصف |
|---|---|
|  | <p>مصباح زيتي روماني مسيحي لم يتم تحديد مكان العثور عليه، يحمل رمز الشمعدان ذو السبعة فروع³.</p> |
| <p>البطاقة التقنية رقم (112): مصباح زيتي يحمل رمز الشمعدان.</p> | |
| <p>محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.194) - تصوير الطالب-</p> | |

عثرنا بمنطقة الغرب الجزائري بالقطع الأثرية على مصباح واحد فقط يحمل رمز الشمعدان، حيث له أهمية كبيرة لدى المسيحيين خاصة منه ذو السبعة فروع⁴، فغالبا ما يتم تمثيل هذا النوع من الشمعدان على مختلف الآثار، دالا بهذا عن النور الذي يمنحه الرب للإنسان، كما أنه يشير إلى السماء والكواكب، ففرعه الأوسط يمثل الشمس والباقي يمثلون الكواكب، ويرمز أيضا لأيام الخلق الستة ويوم الراحة السابع الذي يمثله الفرع الأوسط⁵.

¹ زروال (ز)، الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا، المرجع السابق، ص 333.

² Picard (Ch), Sur le rôle religieux des théâtres antiques, J.S, 2, 1961, P 50.

³ Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Op.cit, P 148, n° 366.

⁴ Simon (M), Un document du syncrétisme religieux dans l'Afrique romaine, C.R.A.I, 122-2, 1978, PP 501-503.

⁵ Fantar (M), Sur la découverte d'un espace cultuel juif à Clipea, C.R.A.I, 153-3, 2009, P 1091.

* للاطلاع على المزيد من حوامل الرموز الدينية ينظر الملاحق (من 05 إلى 30 ص ص 248-259)

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة حول المعتقدات والرموز الدينية القديمة بالغرب الجزائري، خلصنا إلى مجموعة من النتائج والنقاط المهمة من عديد الجوانب التي يشملها الموضوع، بداية من جغرافية وتاريخ الغرب الجزائري خلال الفترة القديمة عامة، ثم نتائج مرتبطة بالمعتقدات والرموز الدينية التي عرفتها المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية الفترة القديمة، مجيبين بهذا على إشكاليتنا الرئيسية وتساؤلاتنا الفرعية.

تكمن أولى النتائج في أن تسميات سكان الغرب الجزائري القديم قد تغيرت على مر تاريخهم القديم، فمنها تسميات عامة شملتهم وشملت كل سكان بلاد المغرب القديم، كـ ("الليبو- Lebo" و"الأفارقة- Africans"، وتسميات أخرى خصت بها المنطقة مع مناطق أخرى مجاورة لها فقط كـ"المازييليون- Masaesyle" و"النوميديون- Nomidae" و"المور- Maures".

وتتمثل ثاني نتائجنا بشأن هذا الموضوع في أن منطقة الغرب الجزائري القديم تمتلك موقعا جغرافيا استراتيجيا هاما توسطت به قارات العالم القديم الثلاث (إفريقيا-آسيا-أوروبا) وحضاراته، هذا ما أكسبها مكانة حضارية وأثر على تاريخ المنطقة السياسي والاقتصادي والاجتماعي من فترة عصور ما قبل التاريخ إلى غاية نهاية الفترة التاريخية القديمة.

أيضا لاحظنا أن هذه المنطقة تتميز بتنوع طبيعي كبير فمن الإشراف على البحر المتوسط والسهول الساحلية إلى الهضاب العليا والمرتفعات الداخلية، ليشكل الغطاء النباتي والتضاريس والمواد الأولية داخل هذا الإطار الجغرافي أساس الحياة للسكان عبر العصور، هذا ما جعل المنطقة مهدا للإنسان الأول ومحل أطماع الحضارات الأخرى.

تجلت لنا أهمية موقع وجغرافية الغرب الجزائري القديم في تلك الحضارات والثقافات التي ظهرت بالمنطقة خلال فترتي ما قبل التاريخ وفجره، فقد تعاقبت بها كل حضارات العصور الحجرية المعروفة كـ ("الشيلية- Chelléen" و"الأشولية- Acheuléen" و"القفصية- Capsien")، وهو ما دل أيضا على قدم إنسان المنطقة ونشاطه المبكر بها.

استنتجنا أيضا أن هناك العديد من المحطات الما قبل تاريخية بالمنطقة، قد عرفت استمرارية حضارية من بداية العهود الحجرية إلى غاية نهاية فترة فجر التاريخ، يأتي على مقدمتها موقع بحيرة "كرار-Carar" بتلمسان و"كلمناطة-Columnata" بتيارت، وهي تعد أيضا ميدانا خصبا للدراسات الأثرية التاريخية خاصة منها الأخيرة الذكر.

واستمر نشاط ساكنة الغرب الجزائري إلى غاية الفترة التاريخية القديمة ولم يقتصر على ما قبلها فقط، فتشكلت بها كيانات سياسية محلية عرف أقدمها بمملكة "المازييل-Masaesyle"، وتمثل المنطقة بهذا محورا سياسيا وعسكريا مهما بتاريخ المغرب القديم، كمشاركتها بمجريات الحرب البونية الثانية في صف القائد القرطاجي "حنبل-Hannibal".

كما أن تاريخ المنطقة لم يكن حصرا على الممالك المحلية فقط بل تعدى الأمر ليشمل الوجود الأجنبي طيلة الفترة التاريخية، بداية بالفينيقيين والقرطاجيين بالسواحل ثم الوجود الروماني بداية من القرن الأول للميلاد إلى غاية القرن الخامس، لتشهد بلاد الغرب الجزائري القديم خلال هذه الفترة تنوعا سياسيا واجتماعيا وثقافيا كبيرا.

لم يمنع التواجد الأجنبي ببلاد المغرب القديم سكان الغرب الجزائري القديم من تشكيل كيانات سياسية مستقلة، خاصة منها خلال فترتي الوجود الوندالي والبيزنطي، فقد ظهرت بها ممالك عرفت بالمورية متمثلة أساسا في مملكتي "ألتافا-Altava" بتلمسان و"لجدار-Djidars" بتيارت، والتي عدت كأحد الأقطاب المهيمنة على المنطقة.

لم يقتصر نشاط مجتمع المنطقة محل الدراسة على تأسيس الممالك والمشاركة فيها بل تعدى الأمر إلى غاية إقامة مدن كبرى كـ "بطيوة-Portus Magnus" و"ألتافا-Altava"، منها من لعبت دورا مهما في التحولات السياسية والعسكرية مثل مدينة "تكمبريت-Siga" واحتضانها لمؤتمر "سيغا-Siga" الدولي خلال فترة الحرب البونية الثانية بين الرومان وقرطاجة.

نستنتج من خلال الدراسة الجغرافية والتاريخية بأن موقع وجغرافية المنطقة قد أثرا على تاريخ سكان المنطقة شأنهم في هذا شأن سكان بلاد المغرب القديم، وأنهم أقاموا ممالك خاصة بهم كما خضعوا في فترات أخرى لممالك ومقاطعات أجنبية عليهم، ساهمت كلها في بناء مجتمع الغرب الجزائري إبان تلك الفترة بجميع مناحيه.

وصولاً إلى نتائج جوهر موضوعنا بجزئه الأول المتمثل في المعتقدات الدينية بالمنطقة، فكانت أولى النتائج به أن ظهور الدين لدى سكان منطقة الغرب الجزائري القديم كان منذ فترة العصور الحجرية، حيث عبروا به عن خوفهم من الطبيعة أولاً ومحاولين تحقيق الاستقرار الروحي ثانياً، فأنشأوا لأنفسهم أساطير وقصص تحقق ذلك.

كما استخلصنا بأن سكان الغرب الجزائري قد تدرجوا في بناء معتقداتهم من المعبودات الطبيعية غير المجسدة، لغاية الوصول إلى بناء منظومة دينية تتشكل من عديد الآلهة ذات الوظائف المتنوعة مثلهم مثل باقي المجتمعات القديمة، سميت بالآلهة المحلية والتي تمسكوا بها على كافة فترات تاريخهم القديم.

أيضاً تلك الاحتكاكات التي حدثت بين سكان المنطقة وبقية الشعوب القديمة سواء منها عن طريق التجارة أو الحروب أو الهجرات، ساهمت بشكل كبير في تنقل المعتقدات إلى المنطقة، ليتأثر مجتمعها بها ويتفاعل معها ويعبدها وتتغلغل داخله لتصبح من أهم آلهته الرئيسة كآلهة المصريين القدامى والإغريق والقرطاجيين والرومان.

إن تبني سكان الغرب الجزائري لبعض المعبودات الأجنبية وتمسكهم بها لم يكن عشوائياً بل كونهم قد شابوها بينها وبين معبودات أخرى لديهم، فتمسكهم بالإله "بعل حامون - Baal Hammon" راجع إلى كون أنهم ربطوه بإلههم "آمون - Ammon"، وهو نفس الأمر الذي تكرر خلال الفترة الرومانية حيث تمسكوا بالإله للإله "ساتورنوس - Saturnus" بسبب ربطهم له بإلههم الكبير "بعل حامون - Baal Hammon".

جلب انتباهنا خلال دراسة المعتقدات الدينية بأن سكان المنطقة قد عبدوا معبوداتهم المحلية خلال فترات التواجد الأجنبي بالمنطقة تحت مسميات جديدة، معبرين بهذا عن رفضهم لكل ما هو غير محلي وتجلي لنا هذا خاصة خلال فترة الاحتلال الروماني، وهو ما عبر عنه العديد الباحثين المختصين بكونه يعتبر مظهراً من مظاهر المقاومة الدينية.

هناك مجموعة من المعبودات كان لها تأثير على مجتمع بلاد الغرب الجزائري القديم على غيرها من المعبودات الأخرى نظراً لمكانتها وسطهم، فوصل الأمر بتشكيل جذورها أساساً في تسميات السكان فقد اشتق من اسم الإله "بعل حامون - Baal Hammon" أسماء عديدة كـ "أذر بعل - Adherbal" وغيره من الأسماء الأخرى.

إن دراسة النقوش الدينية الخاصة بالمنطقة أظهر ذلك التوسع الكبير في عبادة الآلهة الرومانية خاصة ما تعلق منها بالقوة والحماية والنصر، كان على رأس قائمتها عبادة الإلهة "فكتوريا-Victoria" ربة النصر، والآلهة "الحامية-Genius" والإله "جوبيتر-Jupiter"، مما يوحي بتلك الجهود الكبيرة المبذولة من طرف الرومان من أجل رومنة المنطقة.

والجدير بالذكر أن تأثر سكان المنطقة بالمعتقدات الوافدة سواء منها المصرية أو الإغريقية أو القرطاجية أو الرومانية، لم يكن بتلك الدرجة التي عرفتتها منطقة الشرق الجزائري و"قرطاجة-Carthage"، فربما هذا راجع للبعد الجغرافي للمنطقة عن باقي الحضارات القديمة، أو نتيجة للمقاومة الدينية التي تحدثنا عنها سالفا.

ولم تقتصر المنطقة في جانبها الديني على المعتقدات الوثنية فقط، بل شملت أيضا الديانات السماوية فقد انتشرت المسيحية بالمنطقة لتعم معظم مدن الغرب الجزائري القديم بداية من القرن الرابع الميلادي، وهو تاريخ يبدو متأخرا جدا مقارنة بما حدث بالمنطقة الشرقية لبلاد المغرب القديم والتي ظهرت بها المسيحية خلال نهاية القرن الثاني الميلادي.

وإن هذا التأخر في انتشار الديانة المسيحية بمنطقة الغرب الجزائري القديم كان نتيجة المقاومة الدينية بالمنطقة والتمسك بالمعبودات الوثنية، إضافة إلى سلسلة الاضطهادات التي قامت بها السلطة الزمنية في حق معتقي المسيحية الأوائل، إلا أنه رغما هذا قد شكلت المسيحية ركيزة أساسية بالمنطقة وهو ما دلت عليه الآثار الدينية خاصة ما تعلق بالنقوش.

وبشكل عام فقد أظهرت الدراسة بأن منطقة الغرب الجزائري القديم كانت ميداناً خصباً لتنوع المعتقدات الدينية، حيث تواجدت فيها ديانات متعددة من بينها الوثنية والمسيحية قبل وصول الإسلام، هذا التنوع عكس لنا تفاعلاً ثقافياً ودينياً حدث بين سكان المنطقة والشعوب والحضارات المختلفة التي مرت بهذا الجزء من بلاد المغرب القديم.

كما جسد إنسان الغرب الجزائري القديم معتقده خلال الفترتين الوثنية والمسيحية بمجموعة من التصاوير والرسومات والتي سميها بالرموز الدينية، كان هدفه بها منح عائلة معتقداته شكلا يميز به كل عبادة عن الأخرى، فقد استخدم الكبش للدلالة على الإله "أمون-Ammon" والمونوغرام والصليب للدلالة على المسيحية.

مُثلت هذه الرموز الدينية على مختلف القطع الأثرية التي سادت الفترة القديمة، فوجدنا أنه في فترة ما قبل التاريخ وفجره قد رسمت الرموز على لوحات الفن الصخري المتنوعة كرسومات "بوعلام"، وخلال الفترة التاريخية شملت كل من النُصب بمختلف أنواعها والمصابيح الزيتية والعُمَلات النقدية والفسيفساء والصناديق الجنائزية والتيجان.

إن تنوع الرموز الدينية الذي لاحظناه بالمنطقة يوحي أيضا بتنوع كبير في معتقداتها الوثنية، فقد شملت هذه الرموز العديد من المجالات كالحيوانية والنباتية والفلكية والهندسية والتي دلت أساسا على ظواهر دينية مختلفة، وهذا ما تؤكدُه الدراسة الميدانية التي قمنا بها فكثيرا من الرموز كانت تدل على آلهة بعينها كدلالة رمز القمر على الربة "تانيت-Tanit".

لم يكن استخدام الرموز الدينية الوثنية والمسيحية بنفس النسبة فقد سادت رموز وانتشرت بشكل كبير جدا مقارنة برموز أخرى مما يبرز أهميتها وعمق تأثيرها بمنطقة الغرب الجزائري القديم، فخلال الفترة الوثنية قد ساد استخدام رمزي الشمس والقمر أما خلال الفترة المسيحية ظهر الصليب والمونوغرام بنسبة مرتفعة جدا.

استمر استخدام بعض الرموز الدينية بمنطقة الغرب الجزائري القديم رغم التطور التاريخي والديني بالمنطقة، فالكبش استخدم في فترة ما قبل التاريخ كدلالة عن الإله "أمون-Ammon" ثم بالفترة القرطاجية كدلالة عن أضحية الإله "بعل حامون-Baal Hammon" وبالفترة الرومانية دل على أضحية المعبود "ساتورنوس-Saturnus".

لم يكن اختيار الرموز الدينية عشوائيا بل كان انطلاقا من المميزات التي يتميز بها الرمز المختار والذي ما يتميز بشكل عام بخصائص يمتلكها دون غيره من الرموز والتي غالبا ما تتمثل في القوة والنصر والخلود، فاختيار الأسد لحماية القبور نابع من قوته واختيار إكليل ورق الغار رمزا للخلود مستسقى من ديمومة اخضرار أوراقه.

وكاستنتاج عام حول موضوعنا المدروس نقول أن سكان الغرب الجزائري قد تأثروا بالمعتقدات الدينية التي سادت بلاد المغرب القديم تأثرا كبيرا وهو نفس الحال بالنسبة للرموز الدينية مثلهم مثل باقي الشعوب القديمة، وقد دل على هذه الظاهرة دراستنا النظرية والميدانية والتي أوضحت ذلك الانتشار الكبير لآثار ونقوش المعتقدات والرموز الدينية.

كما تجدر الإشارة إلى أن منطقة الغرب الجزائري تعاني من نقص كبير في الدراسات المتعلقة بتاريخها لو قورنت بمناطق أخرى كالشرق الجزائري و"قرطاجة-Carthage"، خاصة وأنها منطقة خصبة للدراسات التاريخية والأثرية، وموضوعنا هذا أردنا به أن يكون بوابة لبحوث أخرى تشمل كل المنطقة بجميع جوانبها التاريخية والأثرية.

وعلى هذا يجب علينا كباحثين مهتمين بتاريخ منطقة الغرب الجزائري القديم أن نقوم بتنويع الدراسات التاريخية لتشمل جميع الميادين والجوانب بها، وحث باحثي علم الآثار على القيام بحفريات جديدة بالمنطقة، والتي قد تقودنا إلى اكتشافات أثرية جديدة، تساعدنا على كشف الغطاء عما قد نحن نجهله الآن عن تاريخ هذه المنطقة.

الملاحق

الملاحق:



الملحق رقم (01): نصب جنائزي يحمل رمزي الصليب والمونوغرام. -تصوير الطالب-



الملحق رقم (02): نصب جنائزي يحمل رمزي النجمة والهلال. -تصوير المتحف-



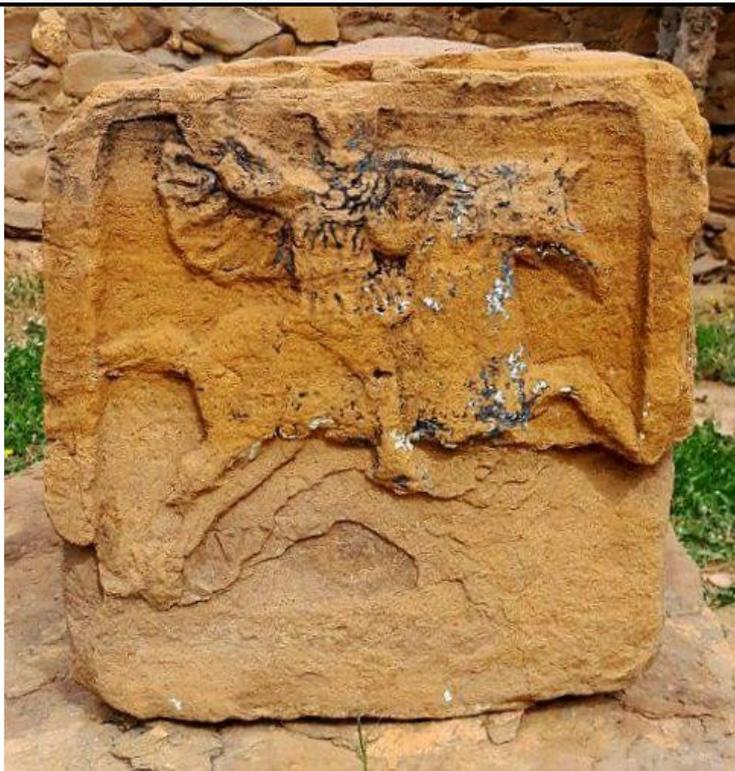
الملحق رقم (03): نقش بارز يحمل رمز الكبش "تنس- Cartennae".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة الجزائر تحت رقم جرد (I.S.71) -تصوير المتحف-



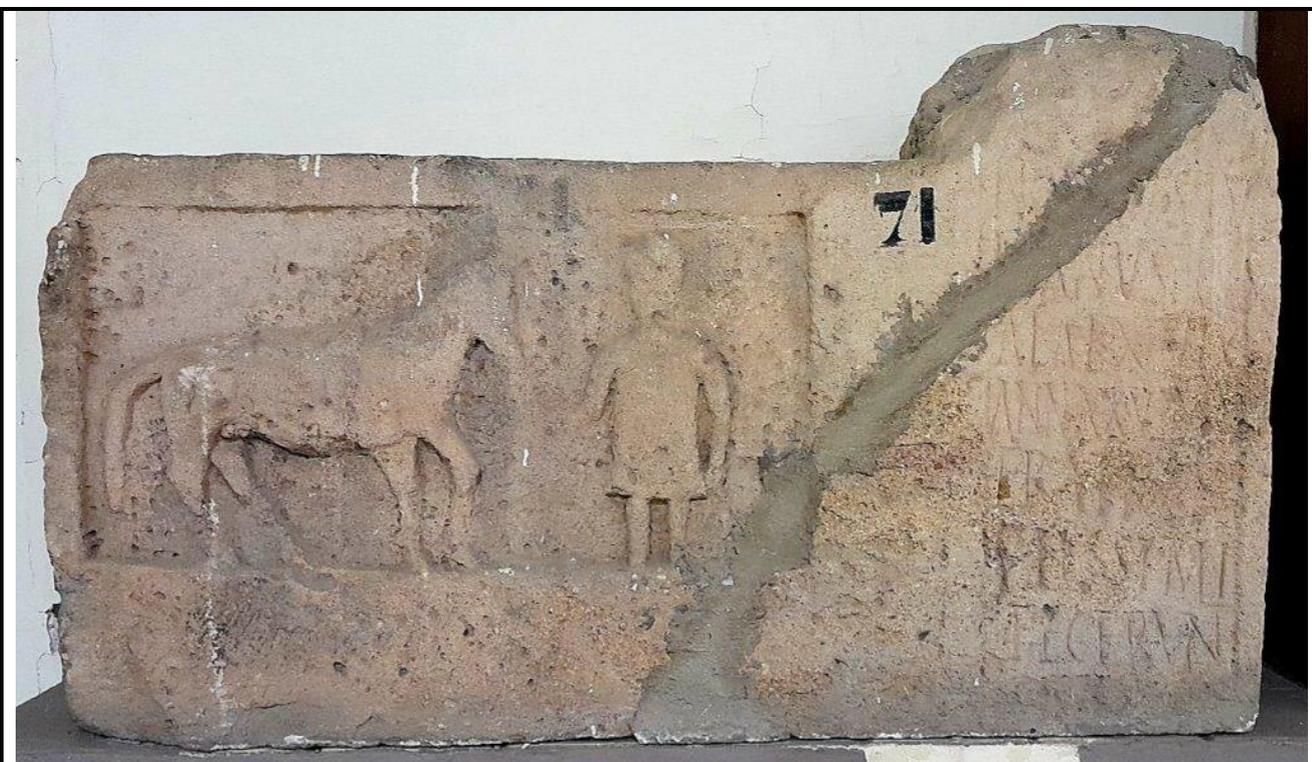
الملحق رقم (04): مصباح زيتي يحمل رمز الكبش.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BL.057) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (05): نقش بارز يحمل رمز حصان يمتطيه فارس "تنس-Cartennae".

محفوظ بمتحف تنس ولاية الشلف تحت رقم جرد (SI.0007.22.3) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (06): نصب جنائزي يحمل رمز حصان يقابله فارس "بطيوة-Portus Magnus".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.070) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (07): رمز الحصان على عملة "تكمبريت-Siga".

- Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Op.cit, P 175, n° 578.



الملحق رقم (08): مصباح زيتي يحمل مشهد مهاجمة أسد لحصان.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.72) -تصوير الطالب-



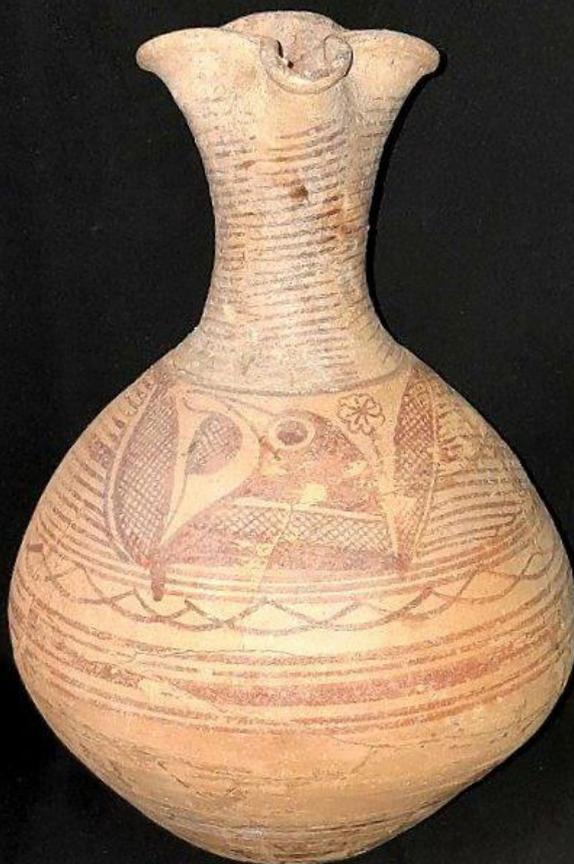
الملحق رقم (09): مصباح زيتي يحمل مشهد أيد يركبه آدمي.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.07) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (10): مصباح زيتي يحمل رمز صغير الغزال.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.262) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (11): أنية تحمل رمز طائر غير محدد النوع "بطيوة-Portus Magnus".

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BC.303) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (12): مصباح زيتي يحمل رمز النسر.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.018) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (13): مصباح زيتي يحمل رمز الديك.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.187) -تصوير الطالب-



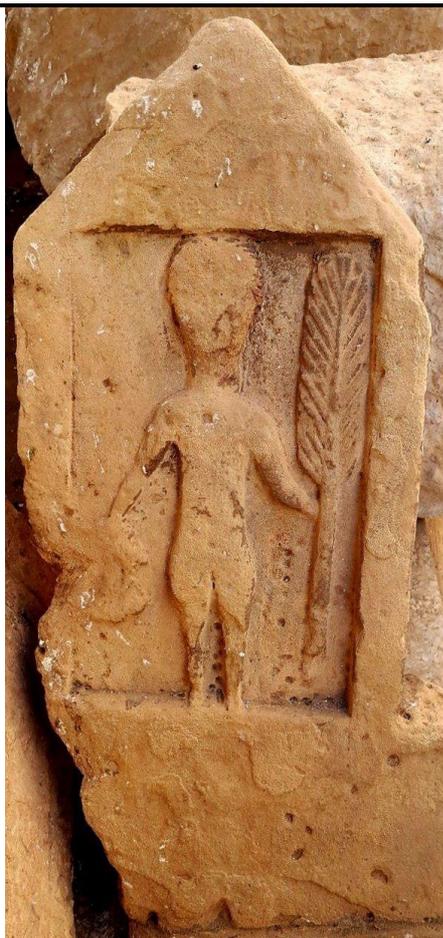
الملحق رقم (14): مصباح زيتي يحمل رمز النعامة.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.PM.284) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (14): مصباح زيتي يحمل رمز الإكليل النباتي "الشلف-Castellum Tingitanum".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (PC.MPNC.059) -تصوير المتحف-



الملحق رقم (16): نصب بوني يحمل رمز سعة النخيل "بطيوة-Portus Magnus".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.107) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (17): نصب بوني يحمل رمز سغفة النخيل "بطيوة-Portus Magnus".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.IN.059) -تصوير الطالب-



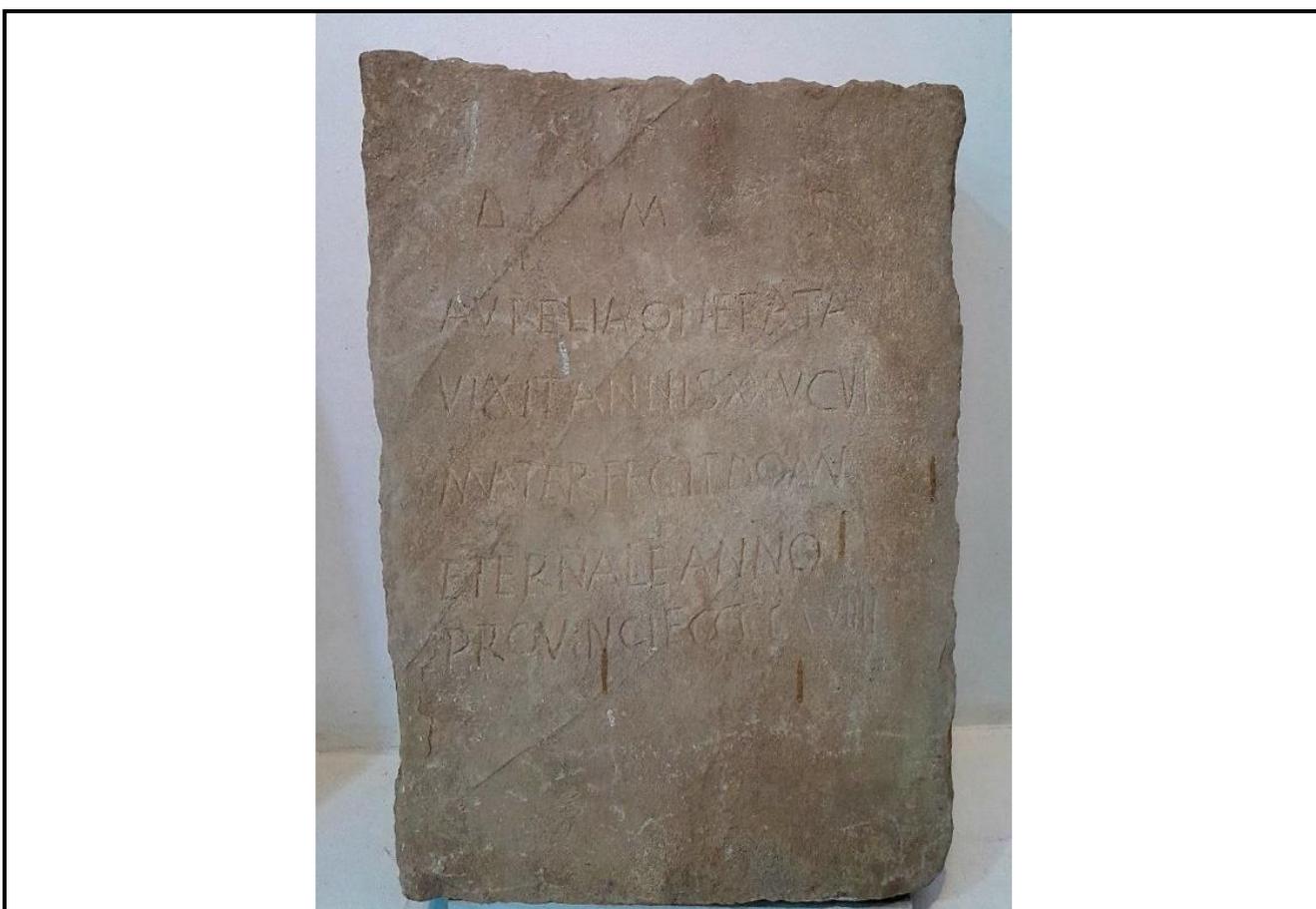
الملحق رقم (18): أنية من الفخار الأحمر تحمل رمز عنقود العنب "بطيوة-Portus Magnus".

محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.BC.814) -تصوير الطالب-



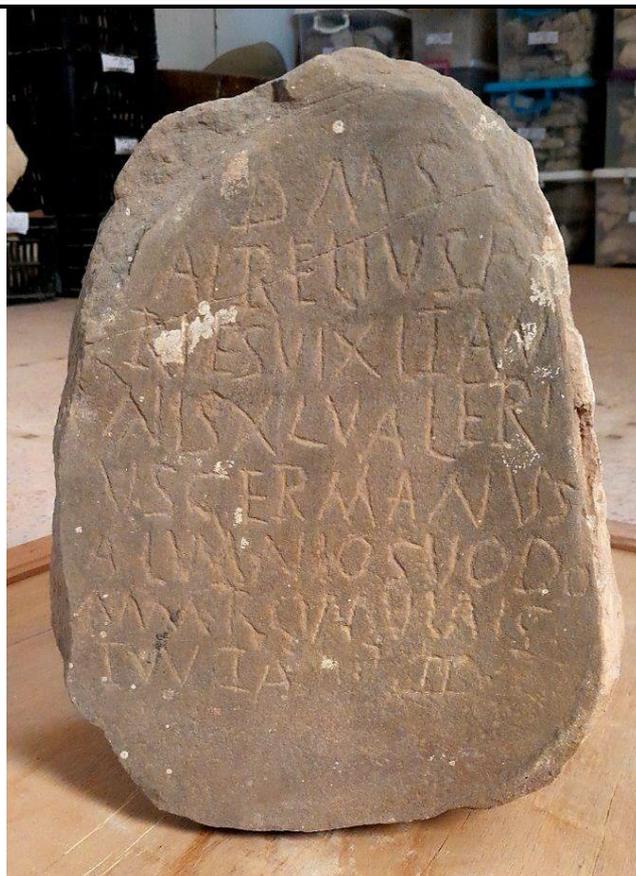
الملحق رقم (19): صندوق جنائزي يحمل رمز الوردة السداسية على أطرافه "تيارت".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران تحت رقم جرد (III.A.06) -تصوير الطالب-



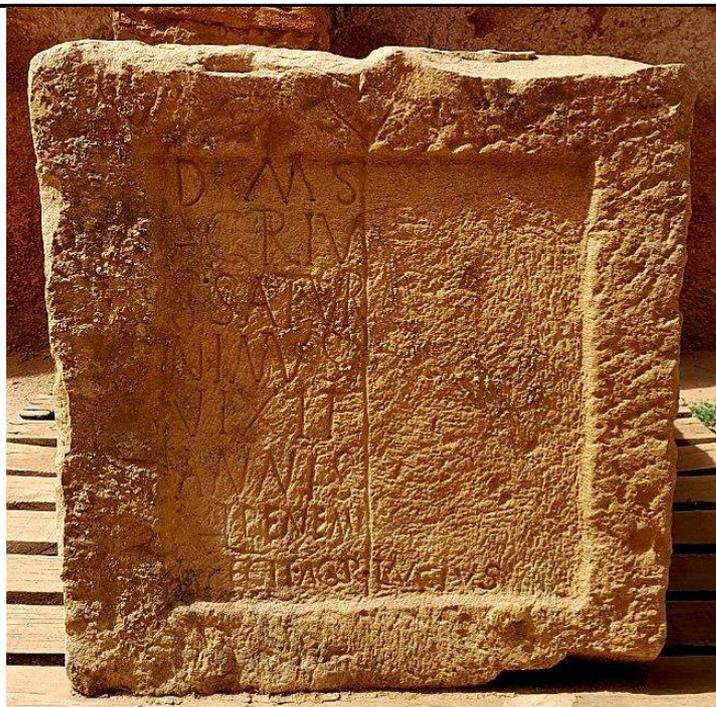
الملحق رقم (20): نصب جنائزي يحمل رمز (D.M.S) "أولاد ميمون-Altava".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي للفن والتاريخ تلمسان تحت رقم جرد (P06) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (21): نصب جنازي يحمل رمز (D.M.S) "تلمسان-Pomaria".

محفوظ بالديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية تلمسان تحت رقم جرد (P.A.46) -تصوير الطالب-



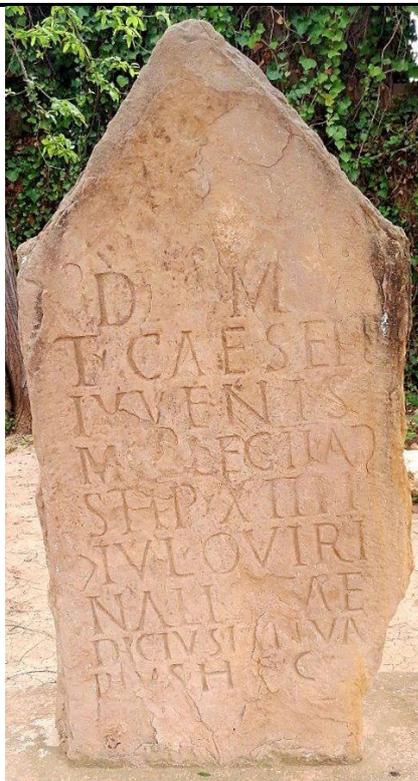
الملحق رقم (22): نصب جنائزي يحمل رمز (D.M.S).

محفوظ بالقلعة الأثرية "المشور" لولاية تلمسان دون رقم جرد -تصوير الطالب-



الملحق رقم (23): نصب جنائزي يحمل رمز (D.M) "تنس- Cartennae".

محفوظ بمتحف تنس ولاية الشلف تحت رقم جرد (Sl.0005.22.3) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (24): نصب جنائزي يحمل رمز (D.M) "تنس- Cartennae".

محفوظ بمتحف تنس ولاية الشلف تحت رقم جرد (Sl.0002.22.3) -تصوير الطالب-



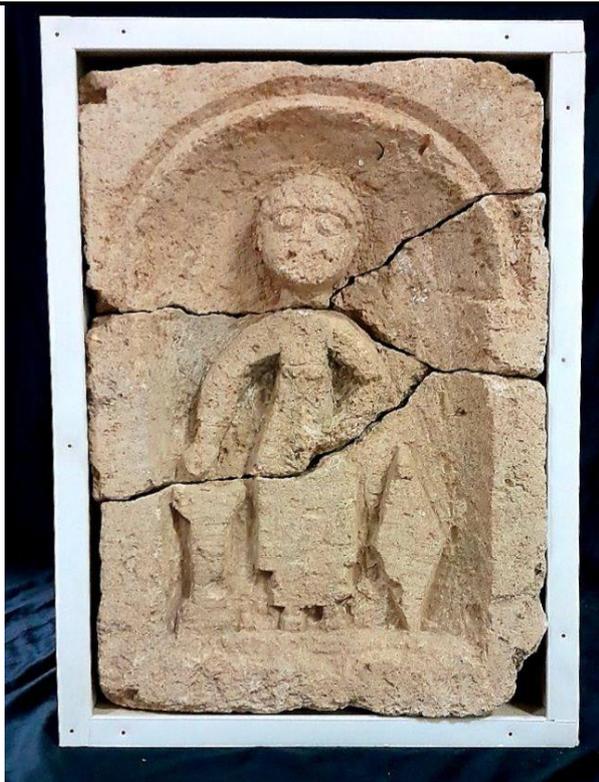
الملحق رقم (25): نصب يحمل رمز آدمي مع قربان "تنس-Cartennae".

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الشلف تحت رقم جرد (AR.MPNC.058) -تصوير المتحف-



الملحق رقم (26): نصب يحمل آدميين بينهما مذبح "الزبوجة-الشلف".

محفوظة بمتحف الأصنام ولاية الشلف تحت رقم جرد (SFR001) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (27): نصب يحمل رمز آدمي مع مذبح "تكمبريت-Siga"

محفوظ بالدائرة الأثرية لولاية عين تموشنت تحت رقم جرد (STS06) -تصوير الطالب-



الملحق رقم (28): نقش بارز لآدميين.

محفوظ بالمتحف الوطني العمومي الجديد بعين تموشنت دون رقم جرد -تصوير الطالب-

قائمة البيليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي، مصر، 2019.

أولاً- المصادر:

01- المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية:

01-01- بالعربية:

- 1) بليني الكبير، التاريخ الطبيعي (وصف إفريقيا ومصر وغرب آسيا)، تر: الدويب (م. م)، ط 2، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، 2019.
- 2) سترابون، الجغرافيا، تر: أسحق (م. ح)، ط 1، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، 2017.
- 3) كلاوديوس (ب)، جغرافية كلاوديوس بطليموس (وصف ليبيا ومصر)، تر: الدويب (م. م)، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2002.
- 4) كوريبوس (ف)، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، تر: الجراري (م)، دار الكتب، ليبيا، 1988.

02-01- بالأجنبية:

- 1) Cassius (D), Histoire romaine, Trad Par Gros (E), Librairie de Firmin, Paris, 1866.
- 2) Diodore (S), Bibliothèque historique, trad Par Ferd (H), L- Hachette, Paris, 1865.
- 3) Herodotus, Histoire, trad par Larcher, Charpentier libraire-éditeur, Paris, 1850.
- 4) Macrobe, Saturnales, trad par Nisard (M), Imprimeurs de L'nstitut de France, Paris, 1875.
- 5) Maxime (T), Dissertations Maxime de Tyr, trad par Combes (J. J), Masson et Besson, Paris, 1802.
- 6) Pausanias, Description de la Grèce, trad par Clavier (M), Imprimeur de la société royale académique des sciences, Paris, 1821.
- 7) Pline (A), Histoire Naturelle, Trad par d'Émile Littré, édition d'Émile Littré, 1948-1950.
- 8) Plutarque, Osiris et Isis, trad par Froidefond (C), La société d'édition Les Belles Lettres, Paris, 1988.
- 9) Polybe, Histoire générale, tra par Thuillier, Anselin-libraire, Paris, 1856.
- 10) Pomponius (M), Géographie, trad Par Baudet (M. L), Panchoucke éditeur, Paris, 1843.
- 11) Procope, Histoire De La Guerre des Vandales, trad par Cousin (M), Librairie de Firmin, Paris, 1852.
- 12) Salluste, Guerre de Jugurtha, Trad par Durosoir (Ch), édition de F-Richard, Paris, 1933.
- 13) Silius (I), Les puniques, trad par Dubois (N. A), C-L-F-P, Paris, 1838.
- 14) Solin (C. J), Polyhistor, trad par Bibliothèque latine française, Panckoucke, France, 1947.
- 15) Strabon, Géographie, trad par Amédée, L-Hachette, Paris, 1867.
- 16) Tite (L), Histoire romaine, trad Par Nisard (M), Firmin Didot-Libraires, Paris, 1899.

02- المصادر العربية والإسلامية:

- بالعربية:

- 1) ابن خلدون (ع)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح: أبو صهيب (ك)، د ط، بيت الأفكار الدولية، السعودية، د س ن.
- 2) ابن منظور (ج)، لسان العرب، د ط، تح: الكبير (ع. ع)، دار المعارف، مصر، د س ن.
- 3) البكري (أ. ع)، المسالك والممالك، تح: طلبة (ج)، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.

ثانيا - المعطيات الأثرية:

01- النقوش:

- 1) Berthier (A), Charlier (R), Le sanctuaire punique d'El-Hofra à Constantine (Texte), Arts et métiers graphiques, Paris, 1955.
- 2) Cagnat (R), Schmidt (J), Corpus Inscriptionum Latinarum VIII-2, Supp 1, Berlin, 1894.
- 3) Mireille (C), Année épigraphique, Cairn Info, Paris, 1992.
- 4) Willmans (M), Mommsen (Th), Corpus Inscriptionum Latinarum (inscriptions africaeproconsularis et Numidaecomprehendens VIII), édition de Willmans-Mommsen, Berlin. 1881.

02- المسكوكات:

- 1) Doumergue (F), Catalogue Raisoné Du Musée D'Oran (Numismatique Ancienne), Imprimerie Fouque, Oran, 1898.
- 2) Mazard (J), Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, Arts et métiers graphiques, Paris, 1955.

03- تقارير الآثار والحفريات:

- 1) Le ministère de la Culture, Département Archéologique de la Province d'Ain Témouchent, Catalogue Musée, 2024.
- 2) Le ministère de la Culture, L'Office National de Gestion des Biens Culturels Protégés Tlemcen, Catalogue Musée, 2024.
- 3) Le ministère de la Culture, Musée des Assnam de Chlef, Catalogue Musée, 2024.
- 4) Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de poterie, 2024.
- 5) Le ministère de la Culture, Musée National Public de Chlef, Catalogue de Collections archéologiques, 2024.

ثالثا - المراجع:

01- بالعربية:

- 1) إبراهيمي (ك)، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: شنيبي (م. ب) وبورويبة (ر)، د ط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- 2) أبو المحاسن (م. ع)، المدن الفينيقية، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.
- 3) أجوستيني (د. ف)، أطلس الجزائر والعالم، تر: الصياد (م. م) وشوكت (إ)، ط 1، دار الكشاف، مصر، 1968.
- 4) أعشي (م)، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، د ط، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المغرب، 2008.
- 5) الإفريقي (ل)، وصف إفريقيا، تر: حجي (م) والأخضر (م)، ط 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983.
- 6) بالوت (ل)، تاريخ إفريقيا العام، تر: السويسي (م)، د ط، جون أفريك، فرنسا، 1983.
- 7) بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس -بطيوة- (دراسة في تاريخها القديم)، د ط، منشورات مخبر البحث التاريخي -مصادر وتراجم- جامعة وهران-، الجزائر، د س ن.
- 8) بوحوش (ع)، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
- 9) بورويبة (ش)، طاهر (م)، قرطاج البونية (تاريخ حضارة)، د ط، مركز النشر الجامعي، مصر، 1999.
- 10) بوعزيز (ي)، الموجز في تاريخ المغرب القديم، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

- 11) بوعزيز (ي)، مدينة وهران عبر التاريخ، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- 12) بيومي (م. م)، المدن الفينيقية (تاريخ لبنان القديم)، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1994.
- 13) جوليان (ش. أ)، تاريخ إفريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، تر: مزالي (م) وبن سلامة (ب)، د ط، مؤسسة تاوالت الثقافية، الجزائر، 2011.
- 14) الجوهري (ي)، شمال إفريقية، ط 6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980.
- 15) الجيلاني (ع. م)، تاريخ الجزائر العام، ط 2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1965.
- 16) حارش (م. ه)، التاريخ المغاربي القديم، د ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.
- 17) حارش (م. ه)، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2013.
- 18) حسن (ع)، منهج البحث التاريخي، ط 8، دار المعارف، مصر، 2000.
- 19) حمود (م)، الديانة السورية القديمة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د ط، سوريا، 2014.
- 20) خشيم (ع. ف)، آلهة مصر العربية، ط 1، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990.
- 21) خشيم (ع. ف)، نصوص ليبية، ط 2، دار مكتبة الفكر، ليبيا، 2006.
- 22) دوكريه (ف)، قرطاج أو إمبراطورية البحر، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1996.
- 23) روبين (د)، التراث المسيحي في شمال إفريقيا، تر: مالك (س)، دار منهل الحياة، لبنان، 1999.
- 24) سحنوني (م)، ما قبل التاريخ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 25) السعدني (م إ)، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى القرن الأول الميلادي، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1998.
- 26) سيرينغ (ف)، الرموز في الفن الأديان الحياة، تر: عباس (ع)، ط 1، دار دمشق، سوريا، 1992.
- 27) شهباني (ر)، تاريخ الأديان القديمة، ط 1، مؤسسة البلاغ، لبنان، 2011.
- 28) شفيق (م)، ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغ، د ط، دار أبيك، الجزائر، د س ن.
- 29) شنيطي (م. ب)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م-40م)، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 30) شنيطي (م. ب)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 31) شنيطي (م. ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 32) الصالحي (ر. ص)، تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ، ط 1، در الكتب والوثائق العراقية، العراق، 2019.
- 33) عباد (ص)، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012.
- 34) العباسي (ع)، النخلة سيدة الشجر، د ط، مطبعة دار البصري، العراق، 2011.
- 35) عبد العليم (م. ك)، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، د ط، المطبعة الأهلية، ليبيا، 1966.
- 36) عبد الفتاح (ع)، روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2007.
- 37) عقون (م. ع)، الاقتصاد والمجتمع بالشمال الإفريقي القديم، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- (38) عمران (م. س)، مملكة الوندال في شمال إفريقيا، د ط، دار المعارف، مصر، 1985.
- (39) عيسى (م. ع)، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ط 2، المخبر الليبي للدراسات التاريخية، ليبيا، 2012.
- (40) غانم (م. ص)، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- (41) غانم (م. ص)، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2011.
- (42) غانم (م. ص)، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- (43) غانم (م. ص)، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر، 2005.
- (44) غانم (م. ص)، المملكة النوميديّة والحضارة البونية، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- (45) غانم (م. ص)، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2003.
- (46) غانم (م. ص)، نصوص بونية-ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- (47) غلاب (م. س)، الجوهرى (ي)، الجغرافيا التاريخية (عصر ما قبل التاريخ وفجره)، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1975.
- (48) الفرجاوي (أ)، بحوث حول العلاقات بين بين الشرق الفينيقي وقرطاج، د ط، بيت الحكمة، تونس، 1993.
- (49) فرحاتي (ف)، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني (213-46 ق م)، منشورات أبيك، الجزائر، 2007.
- (50) فرنسيس (أ)، حضارات العصر الحجري القديم، تر: محسن (س)، ط 2، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1995.
- (51) فنطر (م. ح)، الحرف والصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي أليف، تونس، 1999.
- (52) فنطر (م. ح)، يوغرطة (من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها)، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970.
- (53) فيرجسون (ج)، الرموز المسيحية ودلالاتها، تر: زاهر (ر)، معهد الدراسات القبطية، مصر، 1964.
- (54) قزال (س)، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: التازي (م. س)، د ط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المملكة المغربية، 2007.
- (55) كامبس (غ)، البربر ذاكرة وهوية، تر: حزل (ع)، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014.
- (56) لحسن (ر)، أضرحة الملوك النوميدي والمور، د ط، دار هومة، الجزائر، 2002.
- (57) لعروق (م. ه)، أطلس الجزائر والعالم، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013.
- (58) الماجدي (خ)، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط 1، دار الشروق، مصر، 1997.
- (59) المدني (ت. أ)، جغرافية القطر الجزائري، د ط، مطبعة الشريف، تونس، 1948.
- (60) المشرفي (م. م)، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط 4، دار الكتب العربية، المغرب، 1969.
- (61) مهران (م. ب)، المغرب القديم، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990.
- (62) الناضوري (ر)، جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، د ط، دار الجامعة العربية، لبنان، 2002.
- (63) الناضوري (رشيد)، تاريخ المغرب الكبير، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.
- (64) نعمة (ح)، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، د ط، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1944.

02- بالأجنبية:

- 1) African (L), Description de l'Afrique, Ernest Leroux-Editeur, Paris, 1896.
- 2) Ayache (A), Histoire Ancienne de L'Afrique de Nord, Imprimerie Créte, Paris, 1964.
- 3) Basset (H), Le culte des grottes au Maroc, L-Jules Carbonel, Alger, 1920.

- 4) Basset (R), Recherches sur la religion des Berbères, Ernest Leroux-Editeur, 1910.
- 5) Bates (O), The Eastern Libyans, Machillan and co- limited, London, 1914.
- 6) Bayard (J. P), Le symbolisme animal, Editions Dangles, France, 1994.
- 7) Benabou (M), La résistance Africaine a La romanisation, La Découverte, Paris, 2005.
- 8) Benamar (S), Zouililha (F), Collection de la section des Antiquités, Musée public national Ahmed Zabana (Oran), Oran, 1996.
- 9) Bérard (V), Les phéniciens et l'Odyssée, Librairie Armand Colin, Paris, 1902.
- 10) Berthier (A), La Numidie (Rome et Le Maghreb), Picard, Paris, 1981.
- 11) Bianco (J. L), Des Oise De la fin du Moyen Âge au xxie Siècle, Imprimerie des Deux-Ponts, France, 2011.
- 12) Blaise (J. R), Algeria, International Atomic Energy Agency, Austria, 2020.
- 13) Blanchère (R), Musées de L'Algérie de la Tunisie (Musée de D'Oran), Ernest Leroux-Editeur, Paris, 1893, PP.
- 14) Brisson (J. P), Gloire et misère de l'Afrique chrétienne, Robert Laffont, Paris, 1949.
- 15) Bruce (M. M), Signs and Symbols (An Illustrated Guide to Their Origins and Meanings), Publications Jonathan Metcalf, London, 2008.
- 16) Carcopino (J), le Maroc Antique, Gallimard, Paris, 1943.
- 17) Cardaillac (F), De Quelques lampes Antiques découvertes dans L'Afrique du nord, Imprimerie Lesbordes, France, 1922.
- 18) Chapin (H. M), area handbook series Algeria a country study, Library of Congress, Washington, 1993.
- 19) Chevalier (J), Gheerbrant (A), Dictionnaire Des Symboles, Éditions Robert, Paris, 1969.
- 20) Christophe (H), Rome en Afrique De la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, université Flammarion, France, 2000.
- 21) Colas (M), Dictionnaire des noms de divinités, Université Paris, Paris, 2017.
- 22) Courtois (Ch), les vandales et l'Afrique, Arts et métiers graphiques, Paris, 1955.
- 23) Cumont (F), The mysteries of Mithra, Kigan Poul, London, 1903.
- 24) Daho (K), Filah (M), L'Algérie aux temps des royaumes Numides, Iccrom, Roma, 2003.
- 25) Daniélou (J), Les Symboles chrétiens primitifs, Éditions du Seul, Paris, 1961.
- 26) Danthine (H), Le palmier dattier et les arbres sacres, Orientaliste, Paris, 1937.
- 27) Decret (F), Fantar (M), L'Afrique du nord dans l'antiquité des origines au V^e siècle, Payot, France, 1981.
- 28) Delattre (R. P), Lampes chrétiennes de Carthage, Mougine-Rusand, Lyon, 1880.
- 29) Delattre (R. P), Lampes chrétiennes de Carthage, Mougine-Rusand, Lyon, 1880.
- 30) Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, revue par Doumergue (F), 2eme édition, Société Anonyme des Papeteries et Imprimeries, Oran, 1932.
- 31) Dillon (M), Christopher (M), Religion & Classical Warfare (The Roman Empire), Pen & Sword Military, Britain, 2020.
- 32) Dorcey (P), The Cult of Silvanus, Brill Leiden, New York, 1992.
- 33) Doublet (G), Musée d'Alger, Ernest Leroux Éditeur, Paris, 1893.
- 34) Doumergue (F), Catalogue raisonné des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran, Société Anonyme des Papeteries et Imprimeries, Oran, 1938.
- 35) Doumergue (F), Inventaire de la section de préhistoire de musée Demaeght a Oran, société anonyme des papeteries et imprimeries, Oran, 1936.
- 36) Duval (J), L'Algérie, 3^{eme} Édition, Librairie De Hachette, Paris, 1859.
- 37) Édouard (C), Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne, Ernest Leroux Éditeur, Paris, 1891.

-
- 38) Ernest (M), Histoire de l'Afrique septentrionale, Ernest Deroux-éditeur, Paris, 1888.
- 39) Ernest (W), Tut Ankh Amen, Martin Hopkinson and Companyltd, London, 1923.
- 40) Fantar (M. H), Les Phéniciens en Méditerranée, Alif-Les Editions de la Méditerranée, France, 1997.
- 41) Farroukhi (M), Nos Ancêtres Les Rois Numides, Editions Dalimen, Algérie, 2009.
- 42) Ferguson (G), Signs & Symbols in Christian, Oxford university press, Ney York, 1954.
- 43) Ferjaoui (A), recherche sur les relations entre l'orient phénicien et carthage, éditions Beit alHikma, Tunis, 1993.
- 44) Francillon (R. E), Gods and Heroes (Or the Kingdom of Jupiter), Marilynda Fraser-Cunliffe, Boston, 2014.
- 45) Frutiger (A), Signs and Symbols, Trad by Bluhm (A), Library of Congress, NewYork, 1892, P 45.
- 46) George (H), The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, Routledge, London, 2005.
- 47) Gradel (G), Emperor Worship and Roman Religion, Regent Typesetting, London, 2002.
- 48) Gras (M), Rouuillard (P), Teixidore (J), L'univers Phénicien, Arthaud, France, 1989.
- 49) Gsell (St), Atlas archéologique de l'Algérie, Adolphe Jourdan, Alger, 1911.
- 50) Gsell (St), Fouilles de Bénian (Ala Miliaria), Ernest Leroux-éditeur, Paris, 1899.
- 51) Gsell (St), Hérodote (Textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord), Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1916.
- 52) Gsell (St), Histoire ancienne de l'Afrique de Nord, Librairie Hachette, Paris, 1927.
- 53) Gsell (St), Le climat de l'Afrique du Nord dans l'Antiquité, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1911.
- 54) Gsell (St), Les monuments antiques de l'Algérie, Libraire thorin, Paris, 1901.
- 55) Hadjadjji (K. H), Massinissa le Grand Africain, Éditions Karthala, Paris, 2013.
- 56) Hanlon (Q), Matthew (M), Border security challenges in the Grand Maghreb, the United States Institute of Peace, United States of America, 2015.
- 57) Hewitt (J), The divinity of the Roman emperor, Taylor, 1931.
- 58) Hugoniot (Ch), Rome en Afrique, Flammarion, France, 2000.
- 59) Humbert (J), Mythologie Grecque et Romaine, Ernest Thorin éditeur, Paris, 1851.
- 60) Leglay (M), Saturne Africain Histoire, éditions de Boccard, Paris, 1966.
- 61) Leglay (M), Saturne Africain Monuments, Arts et métiers graphique, Paris, 1961.
- 62) Lepelley (L), Les Cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, Etudes augustinienes, Paris, 1981.
- 63) Lipinski (E), Dieux et Déesse de l'univers phénicien et punique, Peeters, Belgique, 1995.
- 64) Manfred (C), The Roman Cult of Mithras, Routledge, New York, 2001.
- 65) Monceaux (P), Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1901.
- 66) Parrot (G), Chipiez (Ch), Histoire de l'art dans l'antiquité, L-Hachette, Paris, 1885.
- 67) Peperstraete (S), Animal et religion, Éditions de l'Université de Bruxelles, Belgique, 2016.
- 68) Pórtico (institución), Paganismo y cristianismo en el occidente del imperio Romano, Universidad de Oviedo, Spain, 1981.
- 69) Prieur (J), es Animaux sacrés dans l'Antiquité-Art et religion du monde méditerranéen, Ouest France, France, 1988.
- 70) Rachet (G), Dictionnaire de la civilisation égyptienne, Larousse bordas, Canada, 1998.
- 71) Reinach (S), Epona la déesse gauloise des chevaux, Ernest Éditeur, Paris, 1895.
- 72) Roche (CH), Carte de L'Algérie, Ministère de la Guerre, Algérie, 1852.

- 73) Roman (A), Symbolisme de la vache, Saint Hilaire la croix, Paris, 2010.
- 74) Salama (P), Les voies romaines de l'Afrique du nord, imprimerie officielle du gouvernement, Alger, 1952.
- 75) Saumagne (Ch), La Numidie et Rome, Masinissa et Jugurtha, Presses Universitaires de France, France, 1966.
- 76) Vadim (S. J), The Phoenicians Lost Civilizations, Waterside, London, 2021.
- 77) Volguine (A), Le Symbolisme de l'aigle, Editions des Cahiers Astrologiques-Nice-, France, 1960.
- 78) Vuillemot (G), Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie, Autun, France, 1965.
- 79) Wierzejski (J), Marye (M), Musée national des antiquités algériennes, S-Léon Editeur, Alger, 1899.

رابعاً - الموسوعات:

- 1) السواح (ف)، موسوعة تاريخ الأديان، ط 2، تر: هاشم (ف)، ط 2، دار التكوين للنشر، سوريا، 2017.

خامساً - المقالات:

01- بالعربية:

- 1) أبو شحمة (م. ع)، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية، 4، 2015، صص 483-514.
- 2) أمقران (ن)، التواجد الفينيقي بالساحل الغربي الجزائري من خلال المجموعات الفخارية، مجلة العلوم الحديثة والتراثية، 3-9، 2021، صص 225-241.
- 3) أوزاني (ف)، القلع الطقوسي للأسنان عند سكان بلاد المغرب خلال العصر الحجري القديم المتأخر والعصر الحجري الحديث، أفكار وآفاق، 2-11، 2023، صص 231-249.
- 4) أوزاني (ف)، عياتي (خوخة)، بن بركان (م. ص)، التعمير البشري في فجر التاريخ بالجزائر من خلال البقايا الأثرولوجية، مجلة البحوث التاريخية، 1-7، 2023، صص 49-73.
- 5) أيت أومغاز (س)، أنهار موريطانيا في الحقبة القديمة، lkosim، 6، 2017، صص 121-128.
- 6) بن عبد المؤمن (م)، مدينة بورتوس ماغنوس مركز تواصل حضاري بالغرب الجزائري أثناء العصور القديمة، دراسات في آثار الوطن العربي، 14، 2012، صص 713-722.
- 7) بن ناجي (م. ع)، عبادة الإمبراطور في عاصمة الإمبراطورية منذ النشأة حتى زمن الأسرة السيفيرية، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، 31، 2017، صص 129-150.
- 8) بوسليمان (ح)، المعبودات الإفريقية أثناء الاحتلال الروماني من خلال الكتابات اللاتينية (موريطانيا القيصرية أنموذجاً)، مجلة دراسات، 1-7، 2020، صص 156-191.
- 9) بوعزم (ع)، اغتيال الملك بطليموس ونهاية موريطانيا، الحضارة الإسلامية، 13-17، 2012، صص 39-62.
- 10) بوقرين (ع)، المعارك الكبرى للولاية الخامسة التاريخية، عصور الجديدة، 01-11، 2021، صص 540-555.
- 11) التازي (م. س)، محاولة في الاقتصاد المغربي في عهد الملك يوبا الثاني وابنه بطليموس 25 ق م - 40 ق م، مجلة المناهل، 26، 1983، صص 09-51.
- 12) حارث (م. ه)، أصول عبادة أمون في المغرب القديم، مجلة الدراسات التاريخية، 1-3، 1988، صص 11-19.

- 13) حارش (م. ه)، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا، الإتحاد العام للآثاريين العرب، 10، 2009، صص 273-290.
- 14) حاروش (ن)، استراتيجية إدارة المياه في الجزائر، دفاثر السياسة والقانون، 4-7، 2012، صص 59-72.
- 15) خاتمي (م)، العقون (أ)، عين تموشنت (Albulae) مما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الروماني، مدارات تاريخية، 1-3، 2019، صص 403-429.
- 16) خاشة (س)، الطقوس الجنائزية خلال الفترة الرومانية بمدينة كويكول، المواقف، 12، 2022، صص 606-625.
- 17) دريسي (س)، قراءة وتحليل للكتابة الأثرية المكتشفة بالبيض، مجلة آثار، 1-12، 2014، صص 21-32.
- 18) دين (ق)، الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ، عصور الجديدة، 7-27، 2017، صص 203-229.
- 19) زروال (ز)، الرمزية الوثنية في مدينة كالاما (قالمة) وضواحيها من خلال بعض مشاهد الأنصاب النذرية والجنائزية للفترة القديمة، مجلة منبر التراث الأثري، 1-5، 2016، صص 75-94.
- 20) ساحير (ن)، الاحتلال الروماني لمملكة موريطانيا، مجلة الباحث، 2-4، 2012، صص 215-224.
- 21) سعدي (س)، الأبعاد الرمزية للدلفين في المغرب القديم، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1-5، 2021، صص 04-15.
- 22) سعدي (س)، الدلالات الدينية للكبش ذو الهالة المجدد على الفن الصخري الصحراوي، تافزا، 2-2، 2022، صص 33-41.
- 23) سعدي (س)، النخلة ودلالاتها لدى البونيين، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2-13، 2022، صص 263-273.
- 24) سمار (ع)، جبار (ج)، آلهة الخصب في المعتقدات السورية القديمة، مجلة كلية التربية، 39، 2020، صص 271-292.
- 25) سويسي (ب)، مضوي (خ)، دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل حامون (ساتورنوس الإفريقي) بالغرب الجزائري القديم، المواقف، 19-2، 2024، صص 58-85.
- 26) سيد أحمد (م. ع. ع)، الجذور التاريخية لإشكالية المصطلح الآثري حالة ما قبل التاريخ، مجلة أدوماتو، 2، 2000، صص 71-73.
- 27) الشريف (ح. م)، الرموز المسيحية من خلال الفسيفساء الجنائزية لموريطانيا القيصرية، مجلة آثار، 1-11، 2013، صص 61-75.
- 28) شعلال (ب)، المعتقدات الدينية في مدينة بورتوس ماغنوس من خلال الأنصاب والمنحوتات القديمة، جلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2-7، 2022، صص 285-310.
- 29) شعلال (ب)، دراسة مجتمع مدينة بورتوس ماغنوس (بطيوه - أرزيو) من خلال النقيشات اللاتينية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 3-5، 2019، صص 148-178.
- 30) شيرة (إ. م)، الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية في ضوء المصادر الكلاسيكية، المجلة العلمية لكلية التربية، 4، 2012، صص 216-233.
- 31) الصالح (بن)، عبادة الإله آمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1-5، 2015، صص 32-38.

- 32) صحراوي (ع)، الاحتلال الروماني لمملكتي نوميديا وموريطنيا (46 ق.م-40 م)، الحوار المتوسطي، 9-3، 2019، صص 113-125.
- 33) صدقة (م. ع)، أضواء جديدة على طائر العنقاء (الفونكس، بنو) في الفكر المصري القديم، دراسات في آثار الوطن العربي، 12، 2009، صص 553-574.
- 34) صندوق (س)، المعبودات المحلية لسكان موريطنيا القيصرية، عصور الجديدة، الجزائر، 7-2، 2017، صص 22-08.
- 35) صندوق (س)، مواقع أثرية رومانية ساحلية بالغرب الجزائري، مجلة عصور، 16-2، 2017، صص 25-41.
- 36) عبد المؤمن (م)، بورتوس ماغنوس موقع أثري في الغرب الجزائري، مجلة الحضارة الإسلامية، 11-14، 2010، صص 219-232.
- 37) عليلاش (و)، الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، 1-1، 2015، صص 69-84.
- 38) عمران (م. ز)، الخلفية الزراعية لسكان المغرب القديم قبل تأسيس قرطاج، حوليات آداب عين شمس، 40، 2012، صص 171-197.
- 39) عولمي (ر)، ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم، الباحث، 9، 2018، صص 186-206.
- 40) عيساوي (ر)، وابل (م)، الطقوس والممارسات الدينية في مدينة أولاد ميمون (ألتافا) من القرن الثاني الى السادس ميلاديين، مجلة أنثروبولوجية الأديان، 17-1، 2021، صص 555-575.
- 41) غديري (ف)، شلالة (س)، الجيتول أحد شعوب بلاد المغرب القديم في المصادر الرومانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 15-2، 2022، صص 768-787.
- 42) غواس (ز)، رميلي (س)، دلالة المشاهد النباتية والحيوانية في الحياة الدينية لمجتمع كويكول من خلال الأنصاب الرومانية، المجلة التاريخية الجزائرية، 5-1، 2021، صص 29-39.
- 43) غواس (ز)، رميلي (ن)، الآلهة المصرية في الجزائر خلال الفترة الرومانية، مجلة البحوث التاريخية، 7-1، 2023، صص 93-112.
- 44) فاضل (ل)، ألتافا الرومانية (أولاد ميمون) في نهاية التاريخ القديم، مجلة منبر التراث الأثري، 1-1، 2012، صص 219-225.
- 45) فاضل (ل)، أولاد ميمون (Altava) من فجر التاريخ إلى نهاية العهد الروماني، مجلة العلوم الإنسانية، 3-1، 2014، صص 13-41.
- 46) قاسم (م)، الوضعية العامة لمقاطعة موريطنيا القيصرية خلال التواجد الروماني، مجلة التراث، 29، 2018، صص 254-286.
- 47) قديم (ط)، المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 4-2، 2019، صص 331-354.
- 48) قوعيش (ش)، الرموز الدينية في بلاد المغرب القديم (من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة النوميدية- الموريطنية)، المعيار، 25-10، 2021، صص 300-321.

- 49) كركدين (س)، استمرارية استعمال رموز الديانة المحلية لشمال إفريقيا تحت ظل سياسة الرومنة، الحوارى الجدلى، 1-11، 2020، صص 86-99.
- 50) محمود (س)، تماثيل الآلهة الأجنبية عند الأنباط، الإتحاد العام للأثريين العرب، 26، 2023، صص 96-125.
- 51) محوز (ر)، تاريخ تيارت من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة اعتمادا على الشواهد الأثرية، مجلة منبر التراث الأثرى، 1-11، 2022، صص 49-72.
- 52) مرزوق (أ. س)، جغرافية بلاد المغرب القديم من خلال كتاب الجغرافيا لسترابون، الحوار المتوسطى، 3-13، 2022، صص 27-43.
- 53) مضوى (خ)، الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع خ، 2008، صص 265-280.
- 54) مضوى (خ)، المسيرة الحضارية للملك صيفاقس (220ق.م-202ق.م) حاكم مملكة الماسيسيل، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، 1-1، 2007، صص 205-210.
- 55) مضوى (خ)، مدينة البنبان (Ala Miliaria) في العصور القديمة، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، 1-1، 2015، صص 44-53.
- 56) ناير (م)، المعبودات الوثنية ببلاد المغرب القديم، الحوار المتوسطى، 1-12، 2021، صص 207-222.
- 57) نشنش (ح)، الاضطهاد الدينى المسيحى فى بلدان المغرب القديم (من نهاية القرن الثانى ميلادى إلى بداية القرن الرابع ميلادى)، مجلة الباحث، 2-6، 2014، صص 308-379.
- 58) وابل (ا)، خاتمي (م)، واقعية القارب والسمة فى الفن الصخرى من الألف السادسة قبل الميلاد إلى غاية الألف الثانية قبل الميلاد، مجلة منبر التراث الأثرى، 1-10، 2021، صص 39-56.

02- بالأجنبية:

- 1) Ait Amara (w), Les ports puniques en Méditerranée, Oussour Al Jadida, 11, 2018, PP 43-56.
- 2) Allag (C), Claude (V. G), Peintures antiques à Poitiers-Décors à réseau et plumes de paon, Aquitania, 18, 2001, PP 137-155.
- 3) Andrew (W), the art of Saturn worship in North Africa, Institute of Archaeology, 89, 2014, PP 403-408.
- 4) Antonietta (M. R) La cohors II Sardorum ad Altava (Ouled-Mimoun, Algeria), AFR.Rom, 2, 2004, PP 1415-1432.
- 5) Aoulad (M. T), L'hellénisme dans le royaume numide au IIe siècle av. J.-C, Ant.Af, 40-41, 2004, PP 29-41.
- 6) Aurélie (R), Et le roi tua l'hippopotame-Enquête sur les origines d'un rite égyptien, Archimède archéologie et histoire ancienne, 1, 2017, PP 71-87.
- 7) Balout (L), La Préhistoire, R.Af, 100, 1956, PP 45-79.
- 8) Balout (L), L'archéologie Algérienne, R.Af, 99, 1955, PP 211-233.
- 9) Baratay (E), Comment se construit un mythe-la corrida en France au XXe siècle, Revue d'Histoire Moderne & Contemporaine, 44-2, 1997, PP 307-330.
- 10) Basset (H), Les influences puniques chez les Berbères, R.Af, 62, 1921, PP 330-374.
- 11) Bélair (B), Les zones humides de la Numidie, ecologia mediterranea, 31, 2005, PP 121-133.
- 12) Bellin (P), Réflexions sur l'Ibéromaurusien, B.S.P.F, 51-9-10, 1954, PP 429-433.

- 13) Benallal (R), The worship of the goddess Tanit in the Makhlyes and Auses tribes, R.A, 16-1, 2018, PP 329-341.
- 14) Berbrugger (A), Antiquités du cercle de Ténès, R.Af. 2, 1857, PP 04-297.
- 15) Berbrugger (A), Antiquités du Cercle de Ténès, R.Af, 1, 1856, PP 04-267.
- 16) Berbrugger (A), Des frontières de l'Algérie, R.Af, 24, 1860, PP 401-418.
- 17) Berbrugger (A), Inscriptions romaines recueillies à Ténès, R.Af. 4, 1859, PP 145-151.
- 18) Berbrugger (A), Inscriptions romaines relevées au Arzeu, R.Af, 7, 1963, PP 230-233.
- 19) Berbrugger (A), Les inscriptions libyques, R.Af, 12-69, 1968, PP 161-183.
- 20) Berbrugger (A), Livret de la bibliothèque et du musée d'Alger, R.Af. 4, 1859-1860, PP 105-134.
- 21) Bernal (D), Isis en Mauretania Tingitana, AFR.Rom, 12-3, 1998, PP 1139-1162.
- 22) Bernand (É), Le culte du lion en Basse Égypte d'après les documents grecs, D.H.A, 16-1, 1990, PP 63-94.
- 23) Berner (L), La Symbolique des fleurs, Publications de la Société Linnéenne de Lyon, 31-5, 1962, PP 161-155.
- 24) Berthier (A), Leglay (M), Le sanctuaire du sommet et les stèles à Baal-Saturne de Tiddis, L.A.É, 6-1, 1958, PP 63-94.
- 25) Biraben (J. N), Durée de la vie dans la population de Columnata (épipaléolithique oranais), Population, 24-3, 1969, PP 487-500.
- 26) Biraben (P), Le Serpent, persistance de son culte dans l'Afrique du Nord, J.S.A, 3-2, 1933, PP 285-295.
- 27) Bloch (R), Une campagne de fouilles dans la vallée du Chélif- Les Tigava Castra, M.E.F.R, 58, 1941, PP 09-42.
- 28) Bourgeois (C), Les Vandales, le vandalisme et l'Afrique, Ant.Af, 16, 1980, PP 213-228.
- 29) Bourgeois (C), Note sur le culte de l'eau en Afrique, B.M, 151-1, 1993, PP 19-25.
- 30) Boussadia (B), Mossaab (Y), QUIZA (port phénicien" de la basse vallée de Chlef), R.A, 19-1, 2021, PP 284-299.
- 31) Bouzy (Ch), A l'emblème de l'aigle (anatomie d'un article du Tesoro de la Lengua), Bulletin hispanique, 98-1, 1996, PP 55-84.
- 32) Bruno (D), De Baal Hammon à Saturne, fondation Maison des sciences, 125, 2017, PP 01-23.
- 33) Bullo (S), La dea Caelestis nell'epigrafia africana, AFR.Rom, 11-3, 1996, PP 1597-1628.
- 34) Bussière (J), Les lampes phénicoponiques d'Algérie, Ant.Af, 25, 1989, PP 41-68.
- 35) Cadenat (P), Camps (G), Columnata, E.B, 13, 1994, PP 2052-2065.
- 36) Cadenat (P), Chapiteaux tardifs du limès de Maurétanie Césarienne dans la région de Tiaret, Ant.Af, 14, 1979, PP 247-260.
- 37) Cadenat (P), Fouilles a Columnata 1956-1957, L.A.É, 6-1, 1958, PP 89-98.
- 38) Cadenat (P), In Inscriptions de la Région Tiaret, L.A.É, 1, 1953, PP 167-180.
- 39) Cadenat (P), Indication de quelques stations préhistoriques de la région de Tiaret, B.S.G.A.O, 59, 1938, PP 88-91.
- 40) CADENAT (P), L'Acheuléen du Bou Gherara, L.A.P.E, 3-1^{eme}S, 1955, PP 09-16.
- 41) Cadenat (P), Notes d'archéologie tiarétienne, Ant.Af, 24, 1988, PP 43-66.
- 42) Cadenat (P), Nouvelles stations préhistoriques de la région de Tiaret, B.S.G.A.O, 63, 1942, PP 131-154.
- 43) Cadenat (P), Pièce néolithique rare du Foyer de Columnata, B.S.G.A.O, 61, 1940, PP 211-216.
- 44) Cadenat (P), Sur quelques stations préhistoriques de la région de Tiaret, B.S.G.A.O, 75, 1952, PP 96-104.

- 45) Cadenat (P), Une nouvelle station atérienne au Koudiat bou Gherara, L.A.P.E, 1, 1953, PP 55-86.
- 46) Cadenat (P), Vestiges paléo-chrétiens dans région de Tiaret, L.A.É, 5, 1957, PP 77-106.
- 47) Cagnat (R), Notes sur des inscriptions d'Afrique, B.C.T.H.S, 6, 1889, PP 247-277.
- 48) Camps (F. H), Autruche, E.B, 8, 1990, PP 1176-1187.
- 49) Camps (F. H), Génie, E.B, 20, 1998, PP 3023-3036.
- 50) Camps (G), Ammon, E.B, 04, 1986, PP 596-599.
- 51) Camps (G), Andalouses, E.B, 5, 1988, PP 639-640.
- 52) Camps (G), Animisme, E.B, 5, 1988, PP 660-672.
- 53) Camps (G), Arzew (Arzeu), E.B, 6, 1989, PP 943-948.
- 54) Camps (G), Aulisua, E.B, 7, 1989, PP 1065-1066.
- 55) Camps (G), Aux origines de la Berberie Massinissa ou les Debuts de l'histoire, L.É.A, 8-1, 1960, PP 01-320.
- 56) Camps (G), Ballene (Bellene) Praesidium, E.B, 9, 1991, PP 1322-1323.
- 57) Camps (G), Bélier à sphéroïde, E.B, 9, 1991, PP 1417-1433.
- 58) Camps (G), Bou Alem, E.B, 10, 1991, PP 1565-1568.
- 59) Camps (G), Colombe, E.B, 13, 1994, PP 2050-2052.
- 60) Camps (G), Croissant, E.B, 4, 1994, PP 2121-2125.
- 61) Camps (G), Dieux africains et Dii Mauri, E.B, 15, 1995, PP 2321-2340.
- 62) Camps (G), Inhumation, E.B, 24, 2001, PP 2738-2760.
- 63) Camps (G), Inscriptions de Maurétanie Sitifiennne, L.A.É, 4-1, 1956, PP 91-100.
- 64) Camps (G), l'inscription de beja et le problème de dii mauri, R.Af, 98, 1958, PP 233-258.
- 65) Camps (G), Les Numides et la civilisation punique, Ant.Af, 14, 1979, PP 43-53.
- 66) Camps (G), Nouvelles dates données par le Carbone 14 concernant la Préhistoire récente en Algérie (Capsien Supérieur et Néolithique), B.S.P.F, 63-2, 1966, PP 84-88.
- 67) Camps (G), Origines de la domestication en Afrique du Nord et au Sahara, Revue d'histoire, 240, 1978, PP 363-376.
- 68) Camps (G), Qui sont les Dii mauri ? Ant.Af, 26, 1990, PP 131-153.
- 69) Camps (G), Rex gentium Maurorum et Romanorum-Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles (Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles), Ant.Af, 20, 1984, PP 183-218.
- 70) Camps (G), Scènes de caractère religieux dans l'art rupestre de l'Afrique du Nord et du Sahara, Collection des Sciences et Techniques de l'Antiquité, 367, 1988, PP 65-82.
- 71) Canal (J), Contribution à l'histoire de Tlemcen (Pomaria) Tlemcen sous la domination romaine, B.S.G.A.O, 9, 1989, PP 257-299.
- 72) Carcopino (J), Les mosaïques chrétiennes des Béni-Rached, B.S.G.A.O, 36, 1916, PP 193-202.
- 73) Carthy (M. O), Algeria Romana (Recherches sur l'Occupation et la Colonisation de l'Algérie), R.Af, 1, 1956, PP 88-119.
- 74) Catherine (M. J), crocodiles et saints du Nil, R.H.R, 217-4, 2000, PP 733-760.
- 75) Catsaras (M), Le symbolisme du poisson (Par Jean-Marie Pourroy-thèse de Doctorat vétérinaire), Bulletin de l'Académie Vétérinaire de France, 148-2, 1995, PP 163-164.
- 76) Chalal (B), Portus Magnus, Ville De Maurétanie Césarienne, R.A, 14-2, 2016, PP 50-63.
- 77) Charpentier (A), Villes et campagnes du pays tlemcénien islamisé : permanences et évolutions-Topoi-Orient-Occident, 12, 2013, PP 471-485.
- 78) Chastagnol (A), Initiation à l'épigraphie, V.T, 123, 1991, PP 43-48.
- 79) Chebbi (N), Ammon (identité espace et populations), AFR.Rom, 20-1, 2013, PP 283-298.

- 80) Chelidonio (G), Aux origines du vin-Du mythe à la recherche archéologique, Revue genevoise de géographie, 155, 2015. PP 65-86.
- 81) Cheriguen, (F), Barbaros ou Amazigh (Ethnonymes et histoire politique en Afrique du Nord), Mots. Les langages du politique, 15, 1987, PP 07-22.
- 82) Chevallier (R), Antiquités africaines, Revue belge de Philologie et d'Histoire, 53-2, 1975, PP 436-438.
- 83) Cintas (P), Le sanctuaire punique de Sousse, R.Af, 91, 1947, PP 01-80.
- 84) Colette (R), La gravure holocène du bélier orné en Algérie, Journal of Materials and Environmental Science, 7, 2016, PP 778-797.
- 85) Coltelloni (T. M), Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.-C. - 40 ap. J.C.), E.A.Af, 2, 1997, PP 01-771.
- 86) Conrad (L), La coutume antique et médiévale des couronnes de fleurs retrouvées dans les chansons de tradition orale, Association Canadienne d'Ethnologie et de Folklore, 6, 1994, PP 89-102.
- 87) Courtot (P), Altava, E.B, 4, 1986, PP 543-552.
- 88) Courtot (P), Essai historique sur Altava d'après l'épigraphie, R.Af, 79, 1936, PP 401-429.
- 89) Courtot (P), Inscriptions d'Altava, L.A.É, 6-1, 1958, PP 153-162.
- 90) Courtray (R), Le symbolisme du poisson dans le christianisme ancien, bulletin de l'Association des Amis du Musée Saint-Raymond, 62, 2019, PP 32-43.
- 91) Cumont (F), Les dieux éternels des inscriptions latines, R.A, 11, 1888, PP 124-193.
- 92) Dangles (V), Au sujet des tumuli, B.S.G.A.O, 27, 1907, PP 39.41.
- 93) Dansac (F. M), Caubet (A), L'iconographie et le symbolisme du palmier dattier dans l'Antiquité, Revue d'ethnoécologie, 4, 2013, PP 01-17.
- 94) Debergh (J), Bonnet Corinne (Astarté), Revue belge de philologie, 80-2, 2002, PP 291-292.
- 95) Déjardins (V), Les saints et les martyrs chrétiens en Oranie (sous la domination romaine et vandale), B.S.G.A.O, 68, 1947, PP 102-122.
- 96) Demaeght (L), Chapiteau trouvé dans les ruines d'Albulae, B.S.G.A.O, 12, 1892, PP 407-408.
- 97) Demaeght (L), Denier d'Othon trouvé dans les ruines de Mina- près de Relizane, B.S.G.A.O, 17, 1897, PP 74-75.
- 98) Demaeght (L), ettre sur des bornes milliaires trouvées dans la province d'Oran, C.R.A.I, 37-5, 1893, PP 311-314.
- 99) Demaeght (L), Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne, B.S.G.A.O, 12, 1892, PP 131-405.
- 100) Demaeght (L), Inscriptions inédites de la province d'Oran, B.S.G.A.O, 9, 1889, PP 83-87.
- 101) Demaeght (L), Inscriptions inédites de Maurétanie Césarienne, B.S.G.A.O, 15, 1895, PP 63-72
- 102) Demaeght (L), Notes géographiques archéologiques et historiques concernant la partie de la Maurétanie Césarienne correspondant à la Province d'Oran, B.S.G.A.O, 7, 1987, PP 223-247.
- 103) Demaeght (L), Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Portus-Magnus par les soins de M-Georges Simon, B.S.G.O.A, 19, 1989, PP 63-175.
- 104) Demaeght (L), Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Portus-Magnus par les soins de M-Georges Simon, B.S.G.A.O, 36, 1916, PP.
- 105) Demaeght (L), Statue de la déesse Maure (Aïn-Témouchent), B.S.G.A.O, 11, 1891, PP 561-562.

- 106) Demangel (R), Sur l'autel creux, R.É.A, 42-1-2, 1940, PP 102-105.
- 107) Demol (E), La croix symbole chrétien, Revue suisse de numismatique, 20, 1915, PP 01-07.
- 108) Demougeot (É), Stèles funéraires d'une nécropole de Lattes, Revue archéologique de Narbonnaise, 5, 1972, PP 49-116.
- 109) Deneauve (J), Lampes de Carthage, É.A.Af, 1, 1969, PP 01-323.
- 110) Deonna (W), Les crucifix de la vallée de Saas (Valais)-Sol et Luna-Histoire d'un thème iconographique, R.H.R, 132-1-3, 1946, PP 05-47.
- 111) Deonna (W), L'ex-voto de Cypsélos à Delphes (le symbolisme du palmier et des grenouilles), R.H.R, 139-2, 1951, PP 162-207.
- 112) Derder (E), Les Mosaïque du Musée National des Antiquités d'Alger, A.M.N.A, 1, 1991, PP 17-38.
- 113) Desanges (J), Histoire de l'Afrique dans le monde gréco-romain, Annaires de l'École pratique des hautes études (=A.É.P.H), 17, 2003, PP 129-139.
- 114) Desanges (J), Masaesyli - Masaesyli, E.B, 30, 2010, PP 4630-4631.
- 115) Deshoulières (F), Le sacerdoce de la Vierge, B.M, 98-1, 1939, PP 100-101.
- 116) Deshoulières (F), L'œuf d'autruche de la collection Théodore, B.M, 88, 1929, P 537.
- 117) Devaux (G), Le symbole des trois règnes de la nature-Pour en approfondir la signification symbolique, Revue d'Histoire de la Pharmacie, 365, 2010, PP 73-80.
- 118) Dhorme (E), Les fouilles françaises à Minet-el-Beida et, J.S, 2, 1933, PP 69-78.
- 119) Dorban (M), De nouveau les (Tablettes Albertini), A.M.N.A, 11, 2002, PP 12-27.
- 120) Doumergue (F), contributions au préhistorique de la province d'Oran, B.S.G.A.O, 30, 1910, PP 399-412.
- 121) Doumergue (F), La grotte préhistorique de la Forêt à Oran (avec une planche), B.S.G.A.O, 27, 1907, PP 391-398.
- 122) Doumergue (F), Notice sur une station préhistorique d'Aïn-El-Hadjar, B.S.G.A.O, 12, 1892, PP 547-550.
- 123) Doumergue (F), Nouvelles contributions au Préhistorique de la province d'Oran, B.S.G.A.O, 25, 1905, PP 399-412.
- 124) Drici (S), Genèse et permanence des pratiques funéraires de la préhistoire au monde antique en Afrique du Nord, Insaniyat, 68, 2015, PP 15-36.
- 125) Duchesne (L), Le dossier du donatisme, M.E.F.R, 10, 1890, PP 589-650.
- 126) Duval (N), La basilique de Bénian (Ala Miliaria) est-elle un remploi de principia militaires?, AFR.Rom, 8, 1990, PP 1079-1090.
- 127) Ennabli (A), Lampes chrétiennes de Tunisie, É.A.Af, 1, 1976, PP 01-370.
- 128) Estaunié (D), Le polissoir néolithique de Bal-ElQuermadin à Tlemcen, B.S.G.A.O, 62, 1941, PP 09-29.
- 129) Fabre (A), Chronique archéologique, B.S.G.A.O, 29, 1909, PP 72-82.
- 130) Fantar (M), Sur la découverte d'un espace culturel juif à Clipea, C.R.A.I, 153-3, 2009, PP 1101-1183.
- 131) Fantar (M.H), Baal (B'l), E.B, 9, 1991, PP 1289-1291.
- 132) Fantar (M.H), Baal hammon, revue du Centre d'Etudes de la Civilisation Phénicienne-Punique et des Antiquités Libyques, 5, 1990, PP 67-106.
- 133) Farnoux (B. C), L'inspiration pythagoricienne et dionysiaque dans un autel funéraire du Musée du Latran, M.E.F.R, 72, 1960, PP 147-165.
- 134) Favreau (R), Le thème iconographique du lion dans les inscriptions médiévales, C.R.A.I, 135-3, 1991, PP 616-636.

- 135) Félix (G), Inscription relative la construction du praesidium Sufative par la cohors prima Flavia Musulamiorum, C.R.A.I, 57-6, 1913, PP 411-411.
- 136) Feraud (L), Notes Sur un autel dédié aux dieux mauritaniens, R.Af, 2, 1957, PP 368-385
- 137) Ferrary (J. L), Amandry (M), Histoire des institutions et des idées politiques dans le monde romain, Annales de l'École pratique des hautes études, 21, 2007, PP 142-145.
- 138) Ferron (J), Les statuettes au tympanon des hypogées puniques, Ant.Af, 3, 1969, PP 11-33.
- 139) Février (J. K), Molchomor, R.H.R, 143-1, 1953, PP 08-18.
- 140) Fevrier (P. A), Aux origines du christianisme en Maurétanie césarienne, M.E.F.R, 98, 1986, PP 767-807.
- 141) Février (P. A), Inscriptions de Sétif et de la Région, B.A.A, 4, 1970, PP 319-410.
- 142) Février (P. A), Les Origines de l'habitat urbain en Maurétanie césarienne, Journal des Savants, 2, 1967, PP 107-123.
- 143) Fishwick (D), On the origins of Africa Proconsularis-The amalgamation of Africa Vetus and Africa Nova, Ant.Af, 29, 1993, PP 53-62.
- 144) Fiszman (M), Le coq-un symbole riche mais trop discret, La chaine D'Union, 61, 2012, PP 34-41.
- 145) Flahault (E), Fouilles archéologiques à Aïn Témouchent, B.S.G.A.O, 21, 1901, PP 32-38.
- 146) Flahault (E), Notes archéologiques, B.S.G.A.O, 25, 1905, PP 205-208.
- 147) Fort (L), Les ruines romaines d'Aïn-Sbiba, B.S.G.A.O, 28, 1908, PP 21-36.
- 148) Foucher (L), La mosaïque de Portus Magnus, Ktèma, 21, 1996, PP 189-202.
- 149) Francastel (P), Louis Hauteœur (Mystique et architecture Symbolisme du cercle et de la coupole), 9-4, 1954, PP 563-566.
- 150) François (B), Massinissa-Numidien im Außbruch, R.E.A, 105-2, 2003, PP 668-670.
- 151) François (C), La Méditerranée, Méditerranée, 31-4, 1977, PP 51-65.
- 152) García (M), Reflejos influencias de los atributos de las divinidades norteafricanas en las diosas latinas, AFR.Rom, 19-3, 2012, PP 2985-2990.
- 153) Gaston (G), Notes sur les tympanons aragonais, Bulletin hispanique, 30-3, 1928, PP 193-203.
- 154) George (S), Inscription découverte à Aïn-Témouchent, B.S.G.A.O, 24, 1904, PP 306-307.
- 155) Gérard (L), La réponse d'Ammon à Alexandre corrigée par Plutarque, MOM Éditions, 33, 2005, PP 189-205.
- 156) Gobert (G), Essai sur la Litholâtrie, R.Af, 92, 1948, PP 24-110.
- 157) Goetz (Ch), Goetz (G), Schall (M), Objets inédits de la station du « Cimetière des Escargots » (Bou-Sfer, Oran), B.S.P.F, 61-2, 1964, PP 500-511.
- 158) Goetz (Ch), Tailliet (J) La station préhistorique de Bou-Aichem -près de Kristel-, B.S.G.A.O, 64, 1943, PP 73-78.
- 159) Gognalons (L), La légende du palmier dans l'Afrique du Nord, B.S.G.A.O, 32, 1912, PP 115-126.
- 160) Gsell (St), Le Christianisme en Oranie avant la conquête arabe, B.S.G.A.O, 50, 1928, PP 17-32.
- 161) Guénard (E), Les Djedar de FrenDAH, B.S.G.A.O, 2, 1881, PP 264-279.
- 162) Hamdoune (Ch), La dea Africa et le culte impérial, É.A.Af, 1, 2008, PP 151-161.
- 163) Hendrickx (S), L'iconographie de la chasse dans le contexte social prédynastique, A.N, 20, 2010, PP 106-133.

- 164) Herman (F. M), Le rameau de palmier et la gerbe d'épis-attributs de la Tychè gréco-romaine, A.C, 24-2, 1955, PP 431-437.
- 165) Huard (P), Allard (H), Nouvelles gravures rupestres du Sud-Oranais, B.S.P.F, 77, 1980, PP 442-462.
- 166) Ikherbane (M. A) Lounissa (A), Djemila (Cuicul) Un Lapin Grignotant Une Grappe De Raisin, R.A, 16-1, 2018, PP355-365.
- 167) Jacqueline (Ch), Fortuna Le culte de la Fortune à Rome et dans le monde romain, P.É.F.R, 64-1, 1982, PP 01-324.
- 168) Jaubert (M), Inscriptions et reliefs D'Ain-Temouchent, B.A.A, 7-1, 1977-1979, PP 87-110.
- 169) Joleaud (L), Animaux-totems nord-africains, R.Af, 76, 1935, PP 325-348.
- 170) Joleaud (L), Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord, J.S.A, 3-1, 1933, PP 197-282.
- 171) Joleaud (L), Le rôle des singes dans les traditions populaires nord-africaines, J.S.A, 1-1, 1931, PP 117-150.
- 172) Kooy (C), Le croissant lunaire sur les monuments funéraires Gallo-romaines, Gallia, 39-1, 1981, PP 45-62.
- 173) Labrique (F), Le regard d'Hérodote sur le phénix, MOM Éditions, 51, 2013, PP 119-143.
- 174) Lambert (J), Quels prêtres pour quels chrétiens, Revue théologique de Louvain, 38, 2007, PP 373-396.
- 175) Lancel (S), Christianisme, E.B, 13, 1994, PP 1942-1951.
- 176) Lantier (R), La Mosaique de Bellérophon Nîmes Gard, C.R.A.I, 95, 1951, PP 48-52.
- 177) Lapaine (I), Demaeght (L), ouilles de Timsiouin (région de Saïda), B.S.G.A.O, 6, 1886, PP 298-300.
- 178) Laporte (J. P), Dupuis (X), Numides-Numidie, E.B, 34, 2012, PP 5633-5668.
- 179) Laporte (J. P), Ptolémée et Maurétanie césarienne, C.R.A.I, 147, 2003, PP 171-195.
- 180) Laporte (J. P), Siga et l'île de Rachgoun, AFR.Rom, 16-4, 2004, PP 2531-2598.
- 181) Lassère (M. J), La tribu et le monarque, Ant.Af, 37, 2001, PP 149-155.
- 182) Lassus (J), L'Archéologie algérienne en 1958, L.A.É, 7-2, 1959, PP 197-267.
- 183) Lassus (J), Le site de Saint-Leu-Portus Magnus (Oran), C.R.A.I, 100-3, 1956, PP 285-293.
- 184) Launey (M), Base d'un fils de Massinissa à Délos, Bulletin de Correspondance Hellénique, 59, 1935, PP 391-394.
- 185) Le Bohec (Y), Le soldat Petaus et les nécropoles de Carthage, Ant.Af, 38-39, 2002, PP 87-96.
- 186) Le Gall (J), Courtois (Christian)-Les Vandales et l'Afrique, Revue belge de Philologie et d'Histoire, 35-2, 1957, PP 442-444.
- 187) Leclant (J), Égypte, Sahara et Afrique, A.N, 23, 2013, PP 11-16.
- 188) Lecocq (F), L'œuf du phénix-Myrrhe-encens et cannelle dans le mythe du phénix, Schedae, 17, 2009, PP 107-130.
- 189) Lefèbvre (S), Lassus (C), Recherches et découvertes récentes, B.S.N.A.F, 2013, 2015, PP 280-283.
- 190) Leglay (M), Caelistis, E.B, 11, 1992, PP 1996-1698.
- 191) Leglay (M), Les religions de l'Afrique romaine au IIe siècle d'après Apulée et les inscriptions, AFR.Rom, 1, 1953, PP 47-62.
- 192) Lenoir (M), Aulisua, dieu maure de la fécondité, AFR.Rom, 3, 1986, PP 47-62.

- 193) Lenoir (M), Une martyre près des Principia-À propos du camp et de la basilique d'Ala Miliaria, M.E.F.R, 98-2, 1986, PP 643-664.
- 194) Léopold (B), La Symbolique des fleurs, Bulletin mensuel de la Société linnéenne de Lyon, 5, 1962, PP 161-165.
- 195) Leveau (Ph), Recherches historiques sur une région montagneuse de Maurétanie Césarienne, M.É.F.R, 89-1, 1977, PP 257-311.
- 196) Liliane (R. R), L'animal nourricier d'enfants dans la mythologie grecque, B.C.T.H.S, 143, 2019, PP 01-13.
- 197) Longerstay (M), Les représentations picturales de mausolées dans les haouanet du N-O de la Tunisie, Ant.Af, 29, 1993, PP 17-51.
- 198) Lorcin (J), La station préhistorique du Cap Ténès, B.S.P.F, 53-1-2, 1956, PP 96-97.
- 199) Luneau (R), (Dominique Arnaud) Histoire du christianisme en Afrique, A.S.S.R, 122, 2003, PP 59-157.
- 200) Madrigal (K), De l'outil au symbole (sur une lame de silex retouchée en bateau provenant de Gebelein), A.N, 30, 2020, PP 73-96.
- 201) Marchand (H), Première campagne de fouilles aux grottes du cap Ténès (Les grottes de la Cale génoise), B.S.P.F, 31-4, 1934, PP 213-220.
- 202) Marion (J), Les monnaies de Shemesh et des villes autonomes de Maurétanie tingitane au musée Louis-Chatelain à Rabat, Ant.Af, 6, 1972, PP 59-127.
- 203) Maritz (J), Dea Africa, Scholia, 15, 2006, PP 01-20.
- 204) Marrou (H. I), Autour du monogramme constantinien, P.É.F.R, 35, 1978, PP 239-250.
- 205) Marrou (H. I), Le symbolisme funéraire des romains, J.S, 2, 1944, PP 77-86.
- 206) Mathieu (R), Le corbeau dans la mythologie de l'ancienne Chine, R.H.R, 201-3, 1984, PP 281-309.
- 207) Mazard (J), Deuxième Supplément au Corpus Nummorum Numidae Mauretaniaeque, L.A.É, 5-1, 1957, PP 51-60.
- 208) Mazard (J), Nouvel apport à la Numismatique de la Numidie et de la Mauretaniaeque, L.A.É, 4-1, 1956, PP 57-70.
- 209) Mazard (J), Troisième supplément au Corpus Nummorum Numidia Mauretaniaeque, L.A.É, 8-2, 1960, PP 133-148.
- 210) Mehentel (D), Remili (N), Formulae used in funerary inscriptions in Algeria in the Roman period, Revue d'histoire méditerranéenne, 4-1, 2022, PP 17-38.
- 211) Monceaux (P), Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique, l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 12-1, 1908, PP 161-339.
- 212) Monceaux (P), Épigraphie donatiste, C.R.A.I, 53-4, 1909, PP 249-252.
- 213) Monceaux (P), Note de M-Carcopino sur les découvertes faites par M-Jégot dans la basilique de Beni-Rached (Algérie), C.R.A.I, 58-2, 1914, PP 124-126.
- 214) Monceaux (P), Note de M-Carcopino sur les découvertes faites par M-Jégot dans la basilique de Beni-Rached (Algérie), C.R.A.I, 57-8, 1913, PP 663-666.
- 215) Monceaux (P), Parmenianus (primat donatiste de Carthage), J.S, 1, 1909, PP 79-26.
- 216) Monceaux (P), Un grammairien donatiste, J.S, 12, 1913, PP 442-448.
- 217) Montet (A), L'Ibéro-maurusien de la Mouillah (Algérie), B.S.P.F, 53-11-12, 1956, PP 727-734.
- 218) Morazzani (A), Essai sur la puissance maritime des Vandales, Bulletin de l'Association Guillaume Budé, 25, 1966, PP 539-561.
- 219) Moussedek (R), Religion in the Maghreb During Antiquity, Oussour Al Jadida, 10-4, 2020, PP 487-498.
- 220) Mouterde (R), Jupiter Heliopolitanus Rex et Regulus, C.R.A.I, 100, 1956, PP 45-48.

- 221) Nony (D), De la tranquillitas de Philippe l'Arabe à l'hippopotame d'Otacilia, Cahiers du Centre Gustave Glotz, 10, 1999, PP 261-267.
- 222) Nordman (D), La géographie, Espaces Temps, 66-67, 1998, PP 44-54.
- 223) Pallary (P), La sablière d'Aboukir, B.S.G.A.O, 7, 1987, PP 47-68.
- 224) Pallary (P), les stations préhistoriques du département d'Oran, Compte Rendu de l'Association Française pour l'Avancement des Sciences, 25-2, 1896, PP 679-682.
- 225) Pallary (P), Matériaux pouvant servir à la détermination de l'anthropologie de l'Algérie, B.S.G.A.O, 7, 1987, PP 69-148.
- 226) Papadimitriou (N. P), Lampes paléochrétiennes de Samos, Bulletin de Correspondance Hellénique, 110-1, 1986, PP 583-610.
- 227) Paskoff (R), L'aménagement de la basse vallée de la Moulouya, Les Cahiers d'Outre-Mer, 57, 1962, PP 89-91.
- 228) Philippe (B), eonna (W) La Niké de Paeonios de Mendé et le triangle sacré des monuments figurés, R.É.G, 82-390, 1969, PP 209-211.
- 229) Picard (Ch), Sur le rôle religieux des théâtres antiques, J.S, 2, 1961, PP 49-78.
- 230) Picard (Ch), Note sur les caelestia animalia (éléphants) de l'édit de Caracalla, C.R.A.I, 92-1, 1948, PP 134-135.
- 231) Picard (Ch), Sur la patrie et les pérégrinations Déméter, R.É.G, 40, 1924, PP320-369.
- 232) Picard (Ch), Un monument rhodien du culte princier des Lagides au Musée national de Naples, C.R.A.I, 103-2, 1959, PP 151-158.
- 233) Pierre (S), Administration et discipline ecclésiastiques dans l'Afrique chrétienne d'après quelques lettres de saint Augustin, D.H.A, 32-1, 2006, PP 83-100.
- 234) Pietri (Ch), Inscriptions funéraires latines, P.É.F.R, 234, 1997, PP 1407-1468.
- 235) Piganiol (A), Livres offerts, C.R.A.I, 110-1, 1966, PP 232-246.
- 236) Podvin (J. L), Isis et l'eau, D.H.A, 25, 2022, PP 119-136.
- 237) Raymond (C), Charles Saumagne (La Numidie et Rome-Massinissa et Jugurtha), A.C, 39-1, 1970, PP 308-311.
- 238) Remaoun (Kh) & Aimé (S), Variabilité climatique et steppisation dans le bassin de la Tafna (Oranie occidentale), Méditerranée, 63, 1988, PP 43-51.
- 239) Remaoun (Kh), Le bassin-versant de l'Oued Tafna (Algérie occidentale), Cahiers de géographie, 1, 2003, PP 73-82.
- 240) Reyniers (F), Lampes inédites de Tunisie (Hammam ez Zouakra et Oudna), Revue archéologique du Centre de la France, 4-3-4, 1965, PP 209-236.
- 241) Rochelois (C), Le Poisson au Moyen Âge, Revue d'épistémologie des langues et littératures du Moyen Âge, 34, 2012, PP 01-769.
- 242) Romey (A), Perception de la limite et de la frontière au Maghreb de l'Antiquité à la contemporanéité nomade, Cahiers de la Méditerranée, 56, 1998, PP 29-38.
- 243) Roubet (C) Hachi (S), Mouillah (La) -Mouillien-, E.B, 32, 2010, PP 5086-5090.
- 244) Rousseau (F), Fenestella Confessionis, L.A.É, 1, 1953, PP 286-287.
- 245) Şahin (N), À propos d'une stèle funéraire archaïque, A.C, 61, 1992, PP 232-236.
- 246) Salama (P), Les provinces d'Afrique et les débuts du monogramme constantinien, B.S.N.A.F, 1998, 2002, PP 137-159.
- 247) Salama (S), Lepelley (C), L'inscription inédite de la porte du Djedar, Bulletin de la Société nationale des Antiquaires de France, 2001, 2006, PP 240-251.
- 248) Salet (F), La chauve-souris et le lierre dans le symbolisme du Moyen-Âge, B.M, 110-3, 1952, PP 277-277.
- 249) Savva (E), Cynthia's ghost in Propertius IV, V.L, 195-196, 2017, PP 122-136.
- 250) Seigle (M), le coq dans les religions romaine, B.C.T.H.S, 143, 2019, PP 284-300.

- 251) Simon (M), Un document du syncrétisme religieux dans l'Afrique romaine, C.R.A.I, 122-2, 1978, PP 500-525.
- 252) Siraj (A), Ifrîkiyya, E.B, 24, 2001, PP 3660-3666.
- 253) Sporn (k), Espace naturel et paysages religieux (les grottes dans le monde grec), R.H.R, 4, 2010, PP 553-571.
- 254) Sulzberger (M), Le Symbole de la Croix et les Monogrammes de Jésus chez les premiers Chrétiens, Byzantion, 2, 1925, PP 337-453.
- 255) Thouvenot (R), Les incursions des Maures en Bétique sous le règne de Marc-Aurèle, R.E.A, 41-1, 1939, PP 20-28
- 256) Tommasini (D), La sablière de Ternifine, B.S.G.A.O, 6, 1886, PP 51-54.
- 257) Toutain (J), L'Afrique chrétienne avant Saint Augustin, J.S, 4, 1922, PP 63-74.
- 258) Toutain (J), Religions de la Grèce et de Rome, A.É.P.H, 1929, 38, PP 106-108.
- 259) Valérie (M), Du Nil au Rhin-L'imaginaire égyptien du médecin de Bingen, Histoire Médecine et santé, 8, 2015, PP 115-133.
- 260) Vandier (J), Hémen-maître de Héfât et l'hippopotame, R.H.R, 132-3, 1946, PP 93-97.
- 261) Vernant (L. P), Conrad (J.R.), Le culte du taureau de la préhistoire aux corridas espagnoles, A.S.S.R, 13, 1962, PP 165-166.
- 262) Vincent (M), Aquae Sirenses (Bou-Hanifia), B.S.G.A.O, 58, 1937, PP 257-263.
- 263) Vincent (R), Gabolde (L), Amon dieu de toute la vallée, Revue Archeology and prehistory, 1, 2021, PP 01-08.
- 264) Vipard (P), Les inscriptions lapidaires d'époque mérovingienne de la partie orientale du diocèse de Bayeux, Annales de Normandie, 52-4, 2002, PP 311-331.
- 265) Vlleefosse (H), Saint Leu (Portus Magnus) La petite mosaïque de la ferme Robert, Bulletin trimestriel des antiquités africaines, 3, 1885, PP 01-02.
- 266) Vuillemot (G), Hans Georg Niemeyer et Hermanfrid Schubart-die allpunische Faklorei an der Mündung des Rio de Vêlez, Syria-Archéologie-Art et histoire, 47-3-4, 1970, PP 420-421.
- 267) Vuillemot (G), Siga et son port fluvial, Ant.Af, 5, 1971, PP 39-86.
- 268) Vuillemot (G), Vestiges puniques des Andalouses, B.S.G.A.O, 74, 1951, PP 55-72.
- 269) Weshahy (M), Maher (S. H), Boats Representation in the Byzantine, Journal of Associations of Arab universities, 20-4, 2021, PP 124-158.
- 270) Yon (M), Coré aux narcisses, MOM Éditions, 19, 1989, PP 255-262.
- 271) Yvette (D), Loca Sanctorum Africae, P.É.F.R, 58, 1982, PP 01-450.

سادسا- الرسائل الجامعية:

01- بالعربية:

- 1) بغدادي (ي)، دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، الجزائر، 1992-1993.
- 2) زروال (ز)، الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2015-2016.
- 3) سعدي (س)، الحيوان وأهميته الدينية في بلاد المغرب القديم من فجر التاريخ للاحتلال الوندالي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، 2018-2019.
- 4) شارن (ش)، النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني (العهد الإمبراطوري الأول)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000-2001.

- 5) شريف (م. ح)، فسيفساء موريطانيا القيصرية (التبليطات الجنائزية)، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2011-2012.
- 6) صندوق (س)، دراسة تنميطية للمصاييح المحفوظة لمتحف الوطني أحمد زبانه لمدينة وهران، رسالة ماجستير في التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2007-2006.
- 7) عمران (ع)، الديانة المسيحية بالمغرب القديم (النشأة والتطور)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010-2011.
- 8) عولمي (ر)، المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة باتنة، الجزائر، 2015-2016.
- 9) عيساوي (مها)، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009-2010.
- 10) غديري (ف)، الكتاب الرومان وتاريخ بلاد المغرب القديم (429-814 ق.م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ بلاد المغرب القديم، جامعة الوادي، الجزائر، 2022-2023.
- 11) فصولي (ح)، فسيفساء فجر المسيحية، رسالة ماجستير في علم الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011-2012.
- 12) قوعيش (ش)، رمزية الظواهر الحضارية لمجتمع بلاد المغرب القديم -دراسة مقارنة-، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران 01، الجزائر 2021-2022.
- 13) مسرحي (ج)، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني، في الجنوب الشرقي الجزائري، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008-2009.
- 14) مضوي (خ)، التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 2016-2017.
- 15) منصور (خ)، الدوناتية وثورات القرن الرابع في شمال إفريقيا، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 1986-1987.

02- بالأجنبية:

- 1) Carayon (N), Les ports phéniciens et puniques (Géomorphologie et infrastructures), Thèse de doctorat en sciences de l'antiquité-archéologie, Université Strasbourg II, France, 2008.
- 2) Darius (A), The Goddess Fortuna in Imperial Rome, Doctorate in Philosophy, The University of Texas at Austin, U.S.A, 2002.
- 3) Palau (M), Les cultes royaux dans le domaine d'Amon-Rê à Kamak au Nouvel Empire, Thèse de doctorat en histoire, Université de Montréal, France, 2005.
- 4) Yahiaoui (N), Les Confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne, Thèse de doctorat en Sciences de l'Homme et Société, Ecole pratique des hautes études, Paris, 2003.

سابعا- المحاضرات الجامعية:

- 1) فاضل (د)، السند البيداغوجي الخاص بمقياس الكتابات اللاتينية، جامعة معسكر، الجزائر، د.س.ن.

ثامنا - الجرائد الرسمية:

1) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، 22، 2021.

تاسعا - المواقع الإلكترونية:

- 1) d-maps.com.
- 2) <https://db.edcs.eu/epigr/imp-rom.html>.
- 3) www.google.com/maps.

الفهارس

فهرس الصور

| الصفحة | العنوان | رقم الصورة |
|--------|--|-----------------|
| 66 | نقيشة الملك "مازونا-Masuna" | الصورة رقم (01) |
| 66 | رسم لنقيشة الملك "مازونا-Masuna" | الصورة رقم (02) |
| 78 | نماذج من رسومات الكبش ذو الهالة بالجنوب الوهراني والوسط | الصورة رقم (03) |
| 78 | الكبش ذو الهالة بمنطقة بوعلام (البيض) | الصورة رقم (04) |
| 81 | رسم الأسد على عملة "بطليموس-Ptolémée" | الصورة رقم (05) |
| 94 | تمثال الإله "أمون-Ammon" | الصورة رقم (06) |
| 95 | ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" ("يوبيا الأول-Juba I") .. | الصورة رقم (07) |
| 95 | ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" ("يوبيا الأول-Juba I") .. | الصورة رقم (08) |
| 95 | ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" فترة خلو العرش الموريطاني (33-25 ق.م) | الصورة رقم (09) |
| 95 | ظهر عملة يحمل صورة الإله "أمون-Ammon" ("يوبيا الثاني-Juba I") .. | الصورة رقم (10) |
| 91 | ظهر عملة يحمل رمز "إيزيس-Isis" ("يوبيا الثاني-Juba II") | الصورة رقم (11) |
| 91 | ظهر عملة يحمل رمز "إيزيس-Isis" ("يوبيا الثاني-Juba II") | الصورة رقم (12) |
| 97 | ظهر عملة يحمل رمز "إيزيس-Isis" ("يوبيا الثاني-Juba II") | الصورة رقم (13) |
| 98 | تمثال صغير للمعبودة "ديميتر-Démeter" | الصورة رقم (14) |
| 105 | تمثال الإله "بعل حامون-Baal Hammon" | الصورة رقم (15) |
| 108 | تمثال الإلهة "تانيت-Tanit" | الصورة رقم (16) |
| 108 | نصب بوني يمثل عبادة "تانيت-Tanit" | الصورة رقم (17) |
| 109 | ظهر عملة يحمل رمز "تانيت-Tanit" ("ماسينيسا-Massinissa") | الصورة رقم (18) |
| 109 | ظهر عملة يحمل رمز "تانيت-Tanit" ("ماسينيسا-Massinissa") | الصورة رقم (19) |
| 109 | ظهر عملة يحمل رمز "تانيت-Tanit" ("ماسينيسا-Massinissa") | الصورة رقم (20) |
| 113 | نقيشة "الإلهة المورية-Dea Maura" (عين تموشنت-Albulae) | الصورة رقم (21) |
| 117 | تمثال لرأس "الإلهة المورية-Dea Maura" (عين تموشنت-Albulae) .. | الصورة رقم (22) |
| 116 | نحت الإله "أوليسوا-Aulisua" (وليلي-Volubilis) | الصورة رقم (23) |
| 117 | نصب الإله "دراكو-Draco" (تيمزوين-Lucu) | الصورة رقم (24) |
| 118 | ظهر عملة يحمل صورة الإلهة "أفريكا-Africa" ("يوبيا الثاني-Juba II") .. | الصورة رقم (25) |

| | | |
|-----|---|-----------------|
| 118 | - ظهر عملة يحمل صورة "أفريكا-Africa". "بطليموس-Ptolémée" | الصورة رقم (26) |
| 123 | - تمثال الإله "ساتورن الإفريقي-Saturne Africain" | الصورة رقم (27) |
| 123 | - مقارنة بين "بعل حامون-Baal Hammon" و"ساتورن - Saturne" ... | الصورة رقم (28) |
| 127 | - نقيشة الإلهة "كايلستيس-Caelestis" (عين تموشنت-Albulae) | الصورة رقم (29) |
| 127 | - كتابة لنقيشة الإلهة "كايلستيس-Caelestis" (عين تموشنت-Albulae) .. | الصورة رقم (30) |
| 133 | - نقيشة الإلهة "ديانا-Diana" (أولاد ميمون-Altava) | الصورة رقم (31) |
| 133 | - كتابة لنقيشة الإلهة "ديانا-Diana" (أولاد ميمون-Altava) | الصورة رقم (32) |
| 136 | - مذبح صغير يحمل نقيشة للإله "ماركوريوس-Mercurius" (عين تموشنت-Albulae) | الصورة رقم (33) |
| 137 | - النقش البارز للإله "مثر- Mithra" (تيمزوين-Lucu) | الصورة رقم (34) |
| 139 | - تمثال الإلهة "إيبونا-Epona" (بطيوة-Portus Magnus) | الصورة رقم (35) |
| 151 | - نص نقيشة الشهداء الثلاثة (ألتافا-Altava) | الصورة رقم (36) |
| 151 | - نصب حامل لنقيشة شهداء (مديونة-Mediouna) | الصورة رقم (37) |

فهرس البطاقات التقنية

| | | |
|-----|---|------------------|
| 158 | - رمز الكبش على رسم صخري | البطاقة رقم (01) |
| 159 | - تمثال لرمز الكبش "بطيوة" | البطاقة رقم (02) |
| 159 | - نصب يحمل رمز الكبش | البطاقة رقم (03) |
| 161 | - رمز الثور على رسم صخري | البطاقة رقم (04) |
| 161 | - ظهر عملة يحمل رمز الثور | البطاقة رقم (05) |
| 161 | - قطعة فخار تحمل رمز الثور | البطاقة رقم (06) |
| 162 | - ظهر عملة يحمل رمز الحصان | البطاقة رقم (07) |
| 163 | - ظهر عملة يحمل رمز الحصان | البطاقة رقم (08) |
| 163 | - مصباح مسيحي يحمل رمز رأس الحصان | البطاقة رقم (09) |
| 164 | - مصباح يحمل رمز الأسد | البطاقة رقم (10) |
| 164 | - مصباح يحمل رمز الأسد | البطاقة رقم (11) |
| 165 | - ظهر عملة يحمل رمز الفيل | البطاقة رقم (12) |
| 165 | - ظهر عملة يحمل رمز الفيل | البطاقة رقم (13) |
| 166 | - ظهر عملة يحمل رمز البقرة | البطاقة رقم (14) |
| 166 | - ختم لأرنب على قطعة فخار | البطاقة رقم (15) |
| 167 | - قطعة فخار تحمل رمز الأرنب | البطاقة رقم (16) |
| 167 | - مذبح يحمل رمز الأفعى | البطاقة رقم (17) |
| 168 | - رسم تخطيطي للمذبح الذي يحمل رمز الأفعى | البطاقة رقم (18) |
| 169 | - فسيفساء "باخوس-Bacchus" "بطيوة - Portus Magnus" | البطاقة رقم (19) |
| 170 | - رسم واضح لفسيفساء "باخوس-Bacchus" "بطيوة - Portus Magnus" | البطاقة رقم (20) |
| 171 | - مصباح يحمل رمز الغزال والكلب "بطيوة - Portus Magnus" | البطاقة رقم (21) |
| 171 | - مصباح يحمل رمز الغزال | البطاقة رقم (22) |
| 172 | - نصب لبيي يحمل رمز الماعز | البطاقة رقم (23) |
| 173 | - تمثال يحمل رمز الحمامة | البطاقة رقم (24) |
| 173 | - نصب يحمل رمز الحمامة | البطاقة رقم (25) |
| 174 | - تاج يحمل رمز الحمامة | البطاقة رقم (26) |

| | | |
|-----|---|------------------|
| 175 | - صندوق جنائزي يحمل رمز الطاووس | البطاقة رقم (27) |
| 175 | - مصباح يحمل رمز الطاووس | البطاقة رقم (28) |
| 176 | - نافذة اعتراف تحمل رمز الطاووس | البطاقة رقم (29) |
| 177 | - ظهر عملة حمل رمز النسر | البطاقة رقم (30) |
| 177 | - نصب يحمل رمز النسر | البطاقة رقم (31) |
| 178 | - مصباح يحمل رمز النسر | البطاقة رقم (32) |
| 179 | - مصباح يحمل رمز الديك | البطاقة رقم (33) |
| 179 | - مصباح يحمل رمز الديك | البطاقة رقم (34) |
| 180 | - مصباح يحمل رمز النعامة | البطاقة رقم (35) |
| 181 | - مصباح يحمل رمز طائر الفينيق | البطاقة رقم (36) |
| 182 | - ظهر عملة يحمل رمز أبو منجل | البطاقة رقم (37) |
| 183 | - النقش البارز لـ "مثرأ-Mithra" يحمل رمز الطائر | البطاقة رقم (38) |
| 184 | - مصباح روماني يحمل رمز السمكة | البطاقة رقم (39) |
| 185 | - مصباح زيتي يحمل رمز الدلفين | البطاقة رقم (40) |
| 185 | - مصباح زيتي يحمل رمز الدلفين | البطاقة رقم (41) |
| 186 | - ظهر عملة يحمل رمز الدلفين | البطاقة رقم (42) |
| 187 | - ظهر عملة يحمل رمز التمساح | البطاقة رقم (43) |
| 187 | - ظهر عملة يحمل رمز التمساح | البطاقة رقم (44) |
| 188 | - ظهر عملة يحمل رمز فرس النهر | البطاقة رقم (45) |
| 189 | - مصباح يحمل رمز القارب | البطاقة رقم (46) |
| 190 | - ظهر عملة يحمل رمز الإكليل | البطاقة رقم (47) |
| 190 | - مصباح زيتي يحمل رمز الإكليل | البطاقة رقم (48) |
| 191 | - فسيفساء "بني راشد-Béne Rached" | البطاقة رقم (49) |
| 192 | - ظهر عملة يحمل رمز النخلة | البطاقة رقم (50) |
| 192 | - ظهر عملة يحمل رمز النخلة | البطاقة رقم (51) |
| 194 | - نصب بوني يحمل رمز سعفة النخيل | البطاقة رقم (52) |
| 194 | - نصب بوني يحمل رمز سعفة النخيل | البطاقة رقم (53) |
| 195 | - نصب جنائزي يحمل رمز سعفة النخيل | البطاقة رقم (54) |
| 196 | - نصب جنائزي يحمل رمز الورد | البطاقة رقم (55) |

| | | |
|-----|--|------------------|
| 196 | - نصب جنائزي يحمل رمز الوردة | البطاقة رقم (56) |
| 197 | - نصب جنائزي يحمل رمز الوردة | البطاقة رقم (57) |
| 197 | - مصباح روماني يحمل رمز الوردة | البطاقة رقم (58) |
| 198 | - تاج يحمل رمز زهرة اللوتس | البطاقة رقم (59) |
| 198 | - تاج يحمل رمز زهرة اللوتس | البطاقة رقم (60) |
| 199 | - تاج يحمل رمز عنقود العنب | البطاقة رقم (61) |
| 199 | - رسم لظهر عملة يحمل عنقود العنب | البطاقة رقم (62) |
| 200 | - الفسيفساء المسيحية "بني راشد-Béne Rached" | البطاقة رقم (63) |
| 201 | - ظهر عملة يحمل رمز السنبله "سيدي جلول-Camarata" | البطاقة رقم (64) |
| 202 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز ورق اللبلاب | البطاقة رقم (65) |
| 202 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز ورق اللبلاب | البطاقة رقم (66) |
| 203 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز ورق اللبلاب | البطاقة رقم (67) |
| 203 | - رسم لظهر عملة يحمل رمز قرن الوفرة | البطاقة رقم (68) |
| 204 | - ظهر عملة يحمل رمز قرن الوفرة | البطاقة رقم (69) |
| 206 | - نصب جنائزي يحمل رمزي المونوغرام العادي والإغريقي | البطاقة رقم (70) |
| 207 | - تاج معماري يحمل رمز المونوغرام القسطنطيني | البطاقة رقم (71) |
| 207 | - نصب جنائزي يحمل رمز المونوغرام القسطنطيني | البطاقة رقم (72) |
| 208 | - نصب جنائزي مسيحي يحمل رمزي المونوغرام اللاتيني | البطاقة رقم (73) |
| 208 | - مصباح يحمل رمز المونوغرام اللاتيني المتجه نحو اليسار | البطاقة رقم (74) |
| 210 | - طبق دائري يحمل رمز الصليب الإغريقي | البطاقة رقم (75) |
| 210 | - نصب جنائزي يحمل رمز الصليب الإغريقي | البطاقة رقم (76) |
| 211 | - نصب جنائزي يحمل رمز الصليب اللاتيني | البطاقة رقم (77) |
| 211 | - مصباح يحمل رمز الصليب اللاتيني | البطاقة رقم (78) |
| 214 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M.S) | البطاقة رقم (79) |
| 214 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M.S) | البطاقة رقم (80) |
| 215 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M.S) | البطاقة رقم (81) |
| 215 | - ثلاث صندوقيات جنائزية وثنية تحمل رمز (D.M) | البطاقة رقم (82) |
| 216 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M) | البطاقة رقم (83) |
| 216 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز (D.M) | البطاقة رقم (84) |

| | | |
|-----|---|-------------------|
| 217 | (Memoria) - نصب جنائزي مسيحي يحمل رمز | البطاقة رقم (85) |
| 218 | (Memoria) - نصب جنائزي مسيحي يحمل كلمة | البطاقة رقم (86) |
| 218 | (Memoria) - نصب جنائزي مسيحي يحمل رمز | اللوحة رقم (87) |
| 219 | (Memoria) مع (D.M.S) - نصب جنائزي وثني يحمل | البطاقة رقم (88) |
| 219 | (Memoria) مع (D.M.S) - نص نقيشة نصب جنائزي مسيحي يحمل | البطاقة رقم (89) |
| 220 | (Memoria) مع (D.M) - نصب جنائزي وثني يحمل | البطاقة رقم (90) |
| 221 | - نصب روماني يحمل رمز الهلال المتجه نحو الأعلى | البطاقة رقم (91) |
| 222 | - نصب بوني يحمل رمز الهلال المتجه نحو الأسفل | البطاقة رقم (92) |
| 222 | - نصب جنائزي يحمل رمز الهلال المتجه نحو الأعلى | البطاقة رقم (93) |
| 223 | - رسم لظهر عملة يحمل رمز الهلال المتجه للأعلى | البطاقة رقم (94) |
| 224 | - نصب إهدائي يحمل رمز القرص | البطاقة رقم (95) |
| 224 | - نصب إهدائي يحمل رمز القرص | البطاقة رقم (96) |
| 225 | - نصب جنائزي مسيحي يحمل رمز القرص المشع | البطاقة رقم (97) |
| 225 | - رسم لظهر عملة يحمل رمز الهلال المتجه للأعلى | البطاقة رقم (98) |
| 226 | - نقيشة نصب جنائزي يحمل رمز النجمة الخماسية | البطاقة رقم (99) |
| 227 | - مصباح زيتي يحمل رمز النجمة الخماسية | البطاقة رقم (100) |
| 227 | - رسم لظهر عملة يحمل رمز النجمة السداسية | البطاقة رقم (101) |
| 228 | - فسيفساء "الشلف-Castellum Tingitanum" تحمل النجمة الثمانية | البطاقة رقم (102) |
| 229 | - نصب إهدائي بقاعدة مثلثية | البطاقة رقم (103) |
| 230 | - نصب جنائزي وثني يحمل رمز المثلث | البطاقة رقم (104) |
| 231 | - نصب جنائزي يحمل رمز الدائرة | البطاقة رقم (105) |
| 232 | - نصب إهدائي يحمل رمز آدمي يرفع قربانا بيديه | البطاقة رقم (106) |
| 232 | - نصب إهدائي يحمل رمز آدمي وقربان | البطاقة رقم (107) |
| 233 | - شقفة طبق دائري يحمل رمز القسيس | البطاقة رقم (108) |
| 234 | - نصب روماني يحمل رمز اليد | البطاقة رقم (109) |
| 235 | - مذبح صغير | البطاقة رقم (110) |
| 235 | - رسم عملة يحمل رمز المعبد | البطاقة رقم (111) |
| 236 | - مصباح زيتي يحمل رمز الشمعدان | البطاقة رقم (112) |

فهرس الأشكال

| الصفحة | العنوان | رقم الشكل |
|--------|---|----------------|
| 119 | - دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية من خلال النقوش | الشكل رقم (01) |
| 119 | - أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية من خلال النقوش | الشكل رقم (02) |
| 128 | - دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة الإفريقية من خلال النقوش | الشكل رقم (03) |
| 128 | - دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة الإفريقية من خلال النقوش | الشكل رقم (04) |
| 129 | - دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية والآلهة الإفريقية من خلال النقوش | الشكل رقم (05) |
| 129 | - أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة المحلية والإفريقية من خلال النقوش.. | الشكل رقم (06) |
| 145 | - أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية من خلال النقوش | الشكل رقم (07) |
| 145 | - دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية من خلال النقوش | الشكل رقم (08) |
| 146 | - أعمدة بيانية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية وعبادة الامبراطور من خلال النقوش | الشكل رقم (09) |
| 146 | - دائرة نسبية تمثل نسب عبادة الآلهة الرومانية وعبادة الإمبراطور من خلال النقوش | الشكل رقم (10) |
| 147 | - أعمدة بيانية تمثل نسب المعبودات الوثنية بالغرب الجزائري القديم من خلال النقوش | الشكل رقم (11) |
| 147 | - دائرة نسبية تمثل نسب المعبودات الوثنية بالغرب الجزائري القديم من خلال النقوش | الشكل رقم (12) |

فهرس الخرائط

| الصفحة | العنوان | رقم الخريطة |
|--------|---|------------------|
| 16 | - الشمال الإفريقي حاليا (الموقع للجغرافي لدولة الجزائر) | الخريطة رقم (01) |
| 17 | - الموقع للجغرافي الحالي لمنطقة الغرب الجزائري | الخريطة رقم (02) |
| 19 | - الحدود الجغرافية لمملكة نوميديا | الخريطة رقم (03) |
| 20 | - الحدود الجغرافية لمقاطعة موريطانيا القيصرية | الخريطة رقم (04) |
| 23 | - حوض ومجرى واد "ملوية-Mulucha" | الخريطة رقم (05) |
| 25 | - حوض ومجرى واد "تافنة-Siga flumen" | الخريطة رقم (06) |
| 28 | - موقع الأطلسين التلي والصحراوي | الخريطة رقم (07) |
| 62 | حدود مملكة "المازيسيل-Masaesyle" | الخريطة رقم (08) |
| 62 | حدود مملكة "موريطانيا- Mauretanie" الموسعة | الخريطة رقم (09) |
| 67 | - موقع مملكتي "ألتافا-Altava" و"الجدار-Djidars" | الخريطة رقم (10) |
| 68 | - موقع مدينة "بطيوة-Portus Magnus" | الخريطة رقم (11) |
| 69 | - موقع مدينة "أولاد ميمون-Altava" | الخريطة رقم (12) |
| 70 | - موقع مدينة "البنيان- Ala miliaria" | الخريطة رقم (13) |
| 71 | - موقع مدينة "عين تموشنت- Albulae" | الخريطة رقم (14) |

فهرس الجداول

| الصفحة | العنوان | رقم الجدول |
|--------|--|-----------------|
| 44 | - نماذج من محطات العصر الحجري القديم الأسفل بالغرب الجزائري | الجدول رقم (01) |
| 46 | - نماذج من محطات العصر الحجري القديم الأوسط بالغرب الجزائري | الجدول رقم (02) |
| 48 | - نماذج من محطات العصر الحجري القديم المتأخر بالغرب الجزائري | الجدول رقم (03) |
| 49 | - نماذج من محطات العصر الحجري الحديث بالغرب الجزائري | الجدول رقم (04) |
| 51 | - نماذج من محطات فجر التاريخ بالغرب الجزائري | الجدول رقم (05) |
| 55 | - نماذج من المحطات الفينيقيو-بونية بالغرب الجزائري | الجدول رقم (06) |
| 59 | - ملوك الغرب الجزائري في ظل مملكة "المازيسيل-Masaesyle" | الجدول رقم (07) |
| 60 | - ملوك الغرب الجزائري في ظل مملكة "نوميديا-Numidie" | الجدول رقم (08) |
| 63 | - ملوك الغرب الجزائري في ظل مملكة "موريطنيا-Mauretanie" | الجدول رقم (09) |
| 72 | - نماذج من مدن ومناطق الغرب الجزائري القديم | الجدول رقم (10) |
| 115 | - نقوش "الآلهة المورية-Diis Mauris" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (11) |
| 116 | - نقوش الإله "أوليسوا-Aulisua" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (12) |
| 117 | - نقوش الإله "دراكو-Draco" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (13) |
| 125 | - نقوش الإله "ساتورنوس-Saturnus" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (14) |
| 128 | - نقوش الإلهة "كايلستيس-Caelestis" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (15) |
| 130 | - نقوش الإله "جوبيتر-Jupiter" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (16) |
| 131 | - نقوش الإلهة "جونو-Jonon" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (17) |
| 132 | - نقوش الإلهة "ديانا-Diana" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (18) |
| 134 | - نقوش الإلهة "فكتوريا-Victoria" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (19) |
| 135 | - نقوش الإله "ماركوريوس-Mercurius" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (20) |
| 136 | - نقوش الإله "سيلفانوس-Silvanus" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (21) |
| 138 | - نقوش الإله "ميثرا-Mithra" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (22) |
| 138 | - نقوش الإلهة "فورتونا-Fortuna" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (23) |
| 140 | - نقوش الإله "الأبدي-Aeterno" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (24) |
| 141 | - نقوش الآلهة "الحامية-Genius" بالغرب الجزائري | الجدول رقم (25) |
| 142 | - نقوش عبادة الإمبراطور بالغرب الجزائري | الجدول رقم (26) |

| | | |
|-----|--|-----------------|
| 144 | - عدد نقوش الآلهة الرومانية ونسبتها بالغرب الجزائري | الجدول رقم (27) |
| 147 | - عدد نقوش المعبودات الوثنية ونسبتها بالغرب الجزائري | الجدول رقم (28) |
| 155 | - نماذج من أسقفيات وكنائس الغرب الجزائري القديم | الجدول رقم (29) |
| 205 | - أنواع المونوغرام الرئيسية بالغرب الجزائري | الجدول رقم (30) |
| 209 | - أنواع الصليب الرئيسية بالغرب الجزائري | الجدول رقم (31) |
| 220 | - مقارنة بين أنواع النقوش الجنائزية بمدن الغرب الجزائري القديم | الجدول رقم (32) |

فهرس الملاحق

| الصفحة | العنوان | رقم الملحق |
|--------|--|-----------------|
| 245 | - نصب جنائزي يحمل رمزي الصليب والمونوغرام | الملحق رقم (01) |
| 245 | - نصب جنائزي يحمل رمزي النجمة والهلال | الملحق رقم (02) |
| 246 | - نقش بارز يحمل رمز الكبش "تتس-Cartennae" | الملحق رقم (03) |
| 246 | - مصباح زيتي يحمل رمز الكبش | الملحق رقم (04) |
| 247 | - نقش بارز يحمل رمز حصان يمتطيه فارس "تتس-Cartennae" | الملحق رقم (05) |
| 247 | - نصب جنائزي يحمل رمز حصان يقابله فارس "بطيوة-Portus Magnus" | الملحق رقم (06) |
| 248 | - رمز الحصان على عملة "تكمبريت-Siga" | الملحق رقم (07) |
| 248 | - مصباح زيتي يحمل مشهد مهاجمة أسد لحصان | الملحق رقم (08) |
| 248 | - مصباح زيتي يحمل مشهد أيد يركبه آدمي | الملحق رقم (09) |
| 249 | - مصباح زيتي يحمل رمز صغير الغزال | الملحق رقم (10) |
| 249 | - آنية تحمل رمز طائر غير محدد النوع "بطيوة-Portus Magnus" | الملحق رقم (11) |
| 250 | - مصباح زيتي يحمل رمز النسر | الملحق رقم (12) |
| 250 | - مصباح زيتي يحمل رمز الديك | الملحق رقم (13) |
| 250 | - مصباح زيتي يحمل رمز النعامة | الملحق رقم (14) |
| 251 | - مصباح زيتي يحمل رمز الإكليل النباتي "الشلف-Castellum Tingitanum" | الملحق رقم (15) |
| 251 | - نصب بوني يحمل رمز سعة النخيل "بطيوة-Portus Magnus" | الملحق رقم (16) |
| 252 | - نصب بوني يحمل رمز سعة النخيل "بطيوة-Portus Magnus" | الملحق رقم (17) |
| 252 | - آنية من الفخار الأحمر تحمل رمز عنقود العنب "بطيوة-Portus Magnus" | الملحق رقم (18) |
| 253 | - صندوق جنائزي يحمل رمز الوردة السداسية على أطرافه "تيارت" | الملحق رقم (19) |
| 253 | - نصب جنائزي يحمل رمز (D.M.S) "أولاد ميمون-Altava" | الملحق رقم (20) |
| 254 | - نصب جنائزي يحمل رمز (D.M.S) "تلمسان-Pomaria" | الملحق رقم (21) |
| 254 | - نصب جنائزي يحمل رمز (D.M.S) | الملحق رقم (22) |

| | | |
|-----|--|-----------------|
| 255 |"Cartennae-تنس" (D.M) - نصب جنازتي يحمل رمز | الملحق رقم (23) |
| 255 |"Cartennae-تنس" (D.M) - نصب جنازتي يحمل رمز | الملحق رقم (24) |
| 256 |"Cartennae-تنس" مع قربان "تنس-تنس" | الملحق رقم (25) |
| 256 |"الشلف-الزبوجة-الشلف" - نصب يحمل آدميين بينهما مذبح | الملحق رقم (26) |
| 257 |"Siga-تكمبريت" - نصب يحمل رمز آدمي مع مذبح | الملحق رقم (27) |
| 257 | نقش بارز لأدميين. | الملحق رقم (28) |

فهرس أسماء الأعلام

| الصفحة | المكان |
|--------------------------------------|-----------------------------|
| .149-87-37 | - "ابن خلدون" |
| .140 | - "أبيريوس سورسيوس" |
| .77 | - "أثانسيوس" |
| .33-31 | - "إدوارد. ك" |
| .61-60 | - "أذربعل" |
| .213 | - "أغسطس" |
| .61 | - "أكتافيوس" |
| .131 | - "أكويليوس" |
| .92 | - "الإسكندر" |
| .37-24-23 | - "الإفريقي. ل" |
| .32 | - "البكري" |
| .101 | - "الفرجاوي. أ" |
| .107-86 | - "الماجدي. خ" |
| .209-205-201-198-195-186-182-180-178 | - "عيسى عليه السلام" |
| .35 | - "أوديسيوس" |
| .142 | - "أوريليوس أنطونينوس بيوس" |
| .115-114 | - "أوريليوس إيكسوراتوس" |
| .131 | - "أوريليوس ليتو" |
| .135 | - "أوريليوس ماكسيموس" |
| .138 | - "أوريليوس" |
| .149 | - "إيانياروس" |
| .92-88-85-84-83 | - "باسي. ه" |
| .61 | - "باغا" |
| .112 | - "باكيس" |
| .163 | - "بايات" |
| .36 | - "بربروجر. أ" |

| | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| .65 | - "بروكوبيوس" |
| .149 | - "بريصون. ج" |
| .148 | - "بطرس" |
| .236-227-204-203-192-118-81-63-19 | - "بطليموس" |
| .83-33-21 | - "بلنيوس القديم" |
| .111-110-79 | - "بن عبو" |
| .63-61-60-42 | - "بوخوس الأول" |
| .63-61 | - "بوخوس الثاني" |
| .26 | - "بوسانياس" |
| .112-111 | - "بوسليماني" |
| .24 | - "بوعزم. ع" |
| .61 | - "بوغود" |
| .148 | - "بولس" |
| .40-39 | - "بوليبويس" |
| .18 | - "بومبونيوس. م" |
| .64 | - "بونيفاكيس" |
| .90 | - "بيكارد. غ" |
| .150 | - "تانونيوس روفينيانوس" |
| .150 | - "تانونيوس فيكتور" |
| .150-88 | - "ترتليانوس" |
| .121 | - "توتايين. ج" |
| .130 | - "تيتوس أوكتافيوس لونقوس" |
| .134 | - "تيتوس فابيوس كوينتيليانوس" |
| .59-57 | - "تيتوس ليفيوس" |
| .132 | - "تيتوس يوليوس جيرمانوس" |
| .64 | - "جنسريق" |
| .157-92-81 | - "جولود. ل" |
| .37-36 | - "حارش. م. ه" |
| .100-57-36 | - "حنبل" |

| | |
|----------------------|--------------------------|
| 140-89 | - "دریسی. س" |
| 134 | - دکیکیوس |
| 154-112 | - "دیوکلتيانوس" |
| 94 | - "دوبلي. ج" |
| 125-124 | - "دوکري. ف" |
| 32 | - "دوکريه. ف" |
| 112 | - "دومايت. ل" |
| 154 | - "دوناتوس" |
| 92-82-81 | - "ديودور الصقلي" |
| 35-34 | - "رمسيس الثاني" |
| 154 | - "روبا" |
| 140 | - "روجاتوس" |
| 209 | - "روسي. م" |
| 150 | - "روغاتوس" |
| 40 | - "سالوستيوس" |
| 61 | - "سالوستيوس" |
| 79-35-33-31-29-22-21 | - "سترابون" |
| 77 | - "سرفيوس" |
| 87 | - "سکيبو الإيميلي" |
| 59 | - "سکيبو إيمليانوس" |
| 59-58-36 | - "سکيبون" |
| 36 | - "سولنيوس" |
| 163 | - "سيرينغ. ف" |
| 162-59-58-57-39 | - "سيفاكس" |
| 136-132 | - "سيلومبروس دوميتيانوس" |
| 104 | - "سيليوس إيتاليكوس" |
| 139 | - "سيمون. ج" |
| 54-41 | - "شني تي. م. ب" |
| 87 | - "شيشرون" |

| | |
|---|---------------------------------|
| .121-111-88 | - "صندوق. س" |
| .93 | - "عبد العليم" |
| .223-107-99-96-89-87-85-84-82-79-55-53-21 | - "غانم. م. ص" |
| .58 | - "غايا" |
| .141-131 | - "غايوس أوكتافيوس بودنس" |
| .141 | - "غايوس أوكتافيوس بودنس" |
| .168 | - "غراول" |
| .135 | - "غلابريو" |
| .90-60-59 | - "غولوسا" |
| .143 | - "فالنتيانوس باريتوس ماكسيموس" |
| .131 | - "فاليريا أونوراتا" |
| .132 | - "فانيوس يونيانوس" |
| .100 | - "فراس. س" |
| .102 | - "فرانسوا. د" |
| .33-32-31 | - "فرحاتي. ف" |
| .59-58 | - "فرمينا" |
| .116 | - "فلافيوس كاسيانوس" |
| .154 | - "فليكيوس" |
| .180-102-101-97-85-32 | - "فنطر. م. ح" |
| .35 | - "فيفري. ج" |
| .148 | - "فيلبس" |
| -82-79-77-76-70-59-58-38-37-35-31-29-18 .228-226-122-121-120-106-101-89-87 | - "قزال. س" |
| .205 | - "قسطنطين" |
| .112 | - "قسطنطينوس" |
| .61 | - "قيصر" |
| .36 | - "كاتو" |
| .69 | - "كارثي. م" |
| .63 | - "كاليغولا" |

| | |
|---|-------------------------------|
| -87-85-79-77-76-75-71-65-48-41-38-37-34 .223-180-160-158-120-115-111-110-103-92-88 | - "كامبس. غ" |
| .141-117 | - "كاكيلوس فليكيانوس" |
| .116 | - "كاوس إيلوس فيكتور" |
| .132 | - "كاوس تيرونوس" |
| .115-114 | - "كاوس فانيوس يوليانوس" |
| .112 | - "كاوس يوليوس غايتاتيس" |
| .133 | - "كاوس يوليوس ماكسيموس" |
| .134-133-115-112 | - "كاوس يوليوس" |
| .213 | - "كلوديوس" |
| .187 | - "كليوباترا" |
| .64 | - "كورتوا. ك" |
| .79 | - "كوريوس" |
| .133 | - "كوينتوس ماكسيموس" |
| .103-101 | - "كيلماوا" |
| .70 | - "لا بلانشير. ر" |
| .41 | - "لبورت. ج. ب" |
| .138 | - "لوكيوس لوتا" |
| .150 | - "لوكيوس روغاتوس" |
| .150 | - "لوكيوس أونوراتوس" |
| .229-226-126-125-122-120-102-93-86-83 | - "لوغلاي. م" |
| .142 | - "لوكيوس سيبتيموس سيفيروس" |
| .107 | - "ليبسكي. أ" |
| .58 | - "ليليوس" |
| .125 | - "ماركوس أكيوس كريسنس" |
| .142 | - "ماركوس أليبيوس نيرفا" |
| .144-143 | - "ماركوس أنطونيوس غورديانوس" |
| .143-142 | - "ماركوس أوريليوس أنطونينوس" |
| .143 | - "ماركوس أوريليوس سيفيروس" |

| | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| .115 | - "ماركوس أوريليوس فيكتور" |
| .116 | - "ماركوس فلافيانوس" |
| .141 | - "ماركوس فيفاتيوس جالوس" |
| .143 | - "ماركوس كوكسيوس نيرفا" |
| .66 | - "مازونا" |
| .163-109-90-87-61-60-59-58-18 | - "ماسينيسا" |
| .122-104-77 | - "ماكروبيوس" |
| .84 | - "ماكسيموس السوري" |
| .112 | - "ماكسيميانوس" |
| .150 | - "ماينتوس" |
| .35 | - "مرنبتاح" |
| .234-229 | - "مريم عليها السلام" |
| .61-59 | - "مستنبل" |
| .65 | - "مستيغاس" |
| .153 | - "مضوي. خ" |
| .205 | - "مكسنتيوس" |
| .61-60-59 | - "مكيبسا" |
| .149 | - "منصوري. خ" |
| .153 | - "مونصو. ب" |
| .148 | - "ميناج. ل" |
| .134 | - "نينيوس فورتوناتوس" |
| .101 | - "هاليفي. ج" |
| .35 | - "هوميروس" |
| .154 | - "هونوراتوس" |
| .96-89-87-83-40-38-35-30-29-26-21 | - "هيرودوت" |
| .38 | - "هيكاتوس" |
| .90-61-60 | - "هيمبصال" |
| .135-31-25 | - "يحياوي. ن" |
| .95-90 | - "يوبأ الأول" |

| | |
|--|---------------------|
| -187-186-182-177-165-161-118-97-95-80-63 .236-235-223-204-190-188 | - "يوبا الثاني" |
| .165-42-61-60-40 | - "يوغرة" |
| .140 | - "يوليوس بوتريوس" |
| .141 | - "يوليوس جيرمانوس" |
| .168 | - "برابن. ب" |

فهرس أسماء الآلهة

| الاسم | الصفحة |
|------------------------|---|
| - أبولو | .186 |
| - أرتميس | .172-132-107 |
| - أشمون | .168-82 |
| - أفريقيا | .119-118 |
| - الإله الأبدي | .145-144-140-139 |
| - الإله الموري | .111 |
| - آلهة الأرواح | .212 |
| - الآلهة الحامية نيمسي | .140 |
| - الآلهة الحامية | .145-144-141-140 |
| - الآلهة المورية | .119-118-115-114-112-111-110 |
| - الإلهة المورية | .115-114-113-112-111 |
| - الآلهة حامية الأنهار | .140 |
| - الآلهة حامية الجيش | .140 |
| - الآلهة حامية المكان | .140-117 |
| - الآلهة حامية المنزل | .140 |
| - الآلهة مانس | .219-213 |
| - أمون رع | .91 |
| - أمون | .162-160-104-103-96-95-94-93-92-91-79-77-76 |
| - أورانوس | .92 |
| - أوزيريس | .96 |
| - أوليسوا | .119-116-115-110 |
| - إيبونا | .139-138 |
| - إيروس | .185-183 |
| - إيزيس | .201-166-97-96 |
| - باخوس | .200-176-170-169 |
| - باكاكس | .85 |

| | |
|--|------------------|
| -123-122-121-120-106-105-104-103-102-101-99-87 .226-200-160-126-125 | - بعل حامون |
| .100 | - بعل شمميم |
| .102-100 | - بعل صفون |
| .104-103-102-100-99 | - بعل: |
| .102 | - بعلة جبيل |
| -186-174-126-120-109-108-107-106-105-104-99-87 .230-228-223 | - تانيت |
| .183-135 | - تحوت |
| .178-145-144-139-135-131-130-120 | - جوبيتر |
| .126 | - جونو كايلاستيس |
| .145-144-131-130-126-120 | - جونو |
| .96 | - حورس |
| .119-117-110 | - دراکو: |
| .170-145-144-133-132 | - ديانا |
| .201-98 | - ديميتير |
| .182 | - رع |
| .92 | - ريا |
| .103 | - زيوس أمون |
| .178-103-98 | - زيوس |
| -160-135-128-127-125-124-123-122-121-120-104-88 .229-226 | - ساتورنوس |
| .176 | - ساكاندا |
| .96 | - ست |
| .187 | - سوبيك |
| .145-144-136 | - سيلفانوس |
| .176 | - شيفا |
| .226 | - صول |
| .228-174-106 | - عشتار |

| | |
|---------------------------------|------------|
| .106 | - عناة |
| .111 | - فارسييس |
| .145-144-134 | - فكتوريا |
| .111 | - فودينا |
| .145-144-138 | - فورتونا |
| .176-174 | - فينوس |
| .165-79 | - قورزيل |
| .128-127-126-122-120-88 | - كايلستيس |
| .121-104 | - كرونوس |
| .115 | - كونسوس |
| .168 | - لاتونا |
| .226 | - لونا |
| .145-144-136-135-130-120 | - مركوريوس |
| .111 | - ماکورتوم |
| .183-168-162-145-144-138-137-82 | - ميثرا |
| .130 | - مينرفا |
| .134 | - نايك |
| .168-82 | - نبتون |
| .115 | - هرقل |
| .135 | - هرمس |
| .176-131-107 | - هيرا |
| .132 | - هيكات |
| .111 | - يونام |

فهرس أسماء الأماكن

| الصفحة | المكان |
|---|--------------------------|
| .50 . 45 | - أبو قير |
| .56 . 48 . 47 . 25 | - أرزيو |
| .53 | - أرواد |
| .39 | - إسبانيا |
| .22 | - آسيا |
| .54 | - آسيا الصغرى |
| .190 . 155 . 140 . 136 . 133 . 132 . 131 . 72 . 27 | - أغبال |
| .155 . 124 . 117 . 111 | - إفريقيا البروقنصلية |
| . 97 . 93 . 85 . 43 . 41 . 38 . 37 . 36 . 35 . 29 . 22 . 14 .209 . 155 . 148 . 126 . 111 . 103 | - إفريقيا |
| .53 | - الإسكندرونة |
| .15 | - الأغواط |
| .188 . 162 . 141 . 139 . 137 . 136 . 130 . 80 . 64 | - الإمبراطورية الرومانية |
| .222 . 98 . 72 . 22 | - الأندلسيات |
| . 37 . 31 . 30 . 27 . 24 . 22 . 21 . 20 . 19 . 16 . 15 . 14 . 103 . 99 . 92 . 91 . 82 . 79 . 68 . 65 . 57 . 55 . 54 . 53 .234 . 228 . 226 . 204 . 199 . 193 . 188 . 107 | - البحر الأبيض المتوسط |
| .220 . 155 . 154 . 134 . 70 | - البنيان |
| .171 . 158 . 141 . 140 . 131 . 92 . 79 . 78 . 76 . 16 | - البيض |
| . 159 . 124 . 108 . 105 . 94 . 66 . 64 . 23 . 19 . 15 . 14 .224 . 217 . 200 . 194 . 191 . 173 . 169 | - الجزائر |
| .86 . 76 . 16 | - الجلفة |
| .48 | - الحجارة المقدسة |
| .235 | - الزبوجة |
| 79. | - السرت |

| | |
|--|-----------------------|
| 37. | - السودان |
| . 140 . 72 . 65 . 55 . 50 . 48 . 47 . 39 . 27 . 20 . 16 . 15 . 200 . 196 . 177 . 174 . 173 . 166 . 163 . 155 . 143 . 235 . 234 . 233 . 228 . 215 . 214 . 210 | - الشلف |
| 14. | - الصحراء الغربية |
| 73. | - الغزوات |
| .58 | - الكاف |
| .53 | - اللاذقية |
| .16 | - المدينة |
| .72 . 45 | - المرسي الكبير |
| .155 | - المزاق |
| .143 | - المشرع |
| . 59 . 55 . 54 . 53 . 42 . 38 . 34 . 33 . 31 . 29 . 26 . 18 . 91 . 90 . 89 . 88 . 87 . 86 . 82 . 81 . 79 . 75 . 74 . 64 . 121 . 120 . 118 . 110 . 104 . 103 . 102 . 99 . 95 . 93 . 152 . 150 . 149 . 148 . 140 . 136 . 126 . 124 . 122 . 134 . 221 . 181 . 160 . 156 . 154 . 153 | - المغرب القديم |
| .76 . 23 . 16 . 15 . 14 | - المملكة المغربية |
| .45 | - المنصورة |
| .16 | - المنبعا |
| .48 | - المويلح |
| .24 | - الناظور |
| .161 . 80 . 51 . 44 . 16 | - النعاما |
| .14 | - النيجر |
| .63 . 61 . 25 . 19 . 18 | - الوادي الكبير |
| .33 . 27 . 15 | - الونشريس |
| .22 | - أوروبا |
| .45 . 44 | - أوزيدان |
| .166 | - أولاد بن عبد القادر |

| | |
|--|-----------------------|
| .72 | - أولاد عباس |
| .68 | - أولاد منصور |
| 133 . 132 . 115 . 114 . 112 . 71 . 69 . 67 . 66 . 65 . 33 . 208 . 206 . 155 . 151 . 150 . 149 . 142 . 141 . 140 . .230 . 225 . 220 . 219 . 211 | - أولاد ميمون |
| .50 | - باب القرمادين |
| .15 | - بايلك الغرب |
| .87 . 40 | - بحيرة التريتونيس |
| .49 . 47 . 46 . 45 . 44 | - بحيرة كرار (الرمشي) |
| .134 . 177 | - برج بونعامة |
| . 127 . 125 . 124 . 108 . 105 . 94 . 82 . 68 . 47 . 22 . 161 . 159 . 142 . 141 . 140 . 139 . 136 . 131 . 130 . 195 . 194 . 189 . 177 . 171 . 170 . 169 . 168 . 167 .232 . 229 . 224 . 221 . 220 . 203 . 198 | - بطيوة |
| .228 . 174 . 99 . 86 . 85 . 54 | - بلاد الرافدين |
| .138 | - بلاد الغال |
| .193 | - بلاد ما بين النهرين |
| .143 | - بن شنين |
| .200 . 191 | - بني راشد |
| .16 | - بني عباس |
| .155 . 154 . 143 . 140 . 73 | - بوحنيفية |
| .172 | - بوزجار |
| .50 | - بوسفر |
| .50 | - بوعشيم |
| .158 . 94 . 92 . 79 . 78 . 76 | - بوعلام |
| .47 . 45 | - بوغرارة |
| .132 . 131 | - تاخمارت |
| .194 . 143 . 73 . 71 . 57 . 56 | - تكمبريت |
| . 73 . 69 . 50 . 49 . 48 . 47 . 46 . 45 . 44 . 27 . 25 . 16 | - تلمسان |

| | |
|---|------------------------|
| . 208 . 206 . 202 . 174 . 162 . 155 . 143 . 142 . 116 .230 . 220 . 214 | |
| .138 | - تمزوجة |
| . 134 . 131 . 72 . 57 . 55 . 39 . 33 . 27 . 22 . 20 . 15 .220 . 217 . 215 . 214 . 196 | - تنس |
| .82 . 14 | - تونس |
| . 84 . 72 . 65 . 52 . 51 . 50 . 49 . 48 . 47 . 46 . 45 . 16 .218 . 215 . 207 . 174 . 154 . 144 . 131 . 114 . 112 | - تيارت |
| .16 | - تيبازة |
| .134 . 177 . 137 . 16 | - تيسمسيلت |
| .45 . 44 | - تيغيف (تيرنيفين) |
| .183 . 168 . 141 . 140 . 137 . 117 . 82 . 73 | - تيمزوين |
| .16 | - تميمون |
| .27 | - جبال أغبال |
| .26 | - جبال الأطلس التلي |
| .26 . 24 | - جبال الأطلس الصحراوي |
| .89 . 84 . 83 . 33 | - جبال الأطلس |
| .80 | - جبال القصور |
| .27 | - جبال الونشريس |
| .27 | - جبال بني بوسعيد |
| .27 | - جبال بني يزناسن |
| .70 | - جبال سعيدة |
| .27 | - جبال عمور |
| .27 | - جبال مطغرة |
| .27 | - جبال مغوارة |
| .103-101 | - جبل الأمانوس |
| .143 | - جبل بوطالب |
| .142 | - حاسي الغلة |
| .69 | - حجر الروم |

| | |
|--|-------------------------|
| 76 - 78. | - حجرة سيدي بوبكر |
| .140 | - حسين |
| .73 | - حمام بوغرارة |
| .154 | - خربة العويسات |
| .47 | - خروبة |
| .91 | - دلتا النيل |
| .90 | - دوجة |
| .168 | - ديلوس |
| .57 - 38 | - راس بوهارون |
| .50 - 48 - 47 | - رأس تنس |
| .73 - 56 - 24 - 22 | - رشقون |
| .148 - 60 - 58 | - روما |
| .103 - 101 | - زنجيرلي |
| .45 | - سانت أندري |
| .45 | - سانت إيمي |
| .16 - 25 - 45 - 47 - 50 - 70 - 73 - 82 - 117 - 137 - 144 - 168 - 183 | - سعيدة |
| .149 | - سكيلى |
| .72 - 155 - 174 - 175 - 197 - 207 | - سيدي الحسنى |
| .73 | - سيدي العبدلى |
| .16 - 27 - 143 | - سيدي بلعباس |
| .55 - 72 - 143 | - سيدي بلعطار |
| .144 | - سيدي بوبكر |
| .135 - 143 | - سيدي بوراس |
| .73 - 201 - 225 | - سيدي جلول |
| .199 | - سيدي شعيب |
| .143 | - سيدي علي بن يوب |
| .53 | - سيناء |
| .99 | - شبه الجزيرة الإيبيرية |

| | |
|---|-----------------------|
| .99 | - شبه الجزيرة العربية |
| .80 | - شرشال |
| .49 . 47 | - شعبة اليهودي |
| .99 | - صقلية |
| .107 . 53 | - صور |
| .53 | - صيدا |
| .78 . 76 | - ضاية السطل |
| .59 . 40 . 18 | - طبرقة |
| .155 | - طرابلس |
| .93 . 91 . 76 | - طيبة |
| .176 | - عمي موسى |
| .50 . 47 . 45 | - عين الحجر |
| .16 | - عين الدفلى |
| .118 . 115 | - عين السببية |
| .51 . 44 | - عين الصفراء |
| .47 | - عين الصفصاف |
| .123 | - عين النشمة |
| .138 . 137 | - عين تكرية |
| . 124 . 116 . 115 . 114 . 113 . 112 . 73 . 71 . 25 . 16 . 142 . 141 . 140 . 138 . 136 . 135 . 128 . 127 . 125 . 116 . 201 . 199 . 196 . 172 . 164 . 162 . 160 . 159 .232 . 231 . 225 . 224 . 222 . 220 . 119 . 118 | - عين تموشنت |
| .49 | - عين كدة |
| .116 | - عين الكيحل |
| .44 | - عين قطارة |
| .144 . 134 . 115 . 114 . 112 | - عين قطارة |
| .16 | - غرداية |
| .53 | - غزة |
| .226 . 211 . 176 . 155 . 150 . 72 . 46 . 45 . 16 | - غليزان |

| | |
|--|--------------------|
| 52 . 24 | - فرندة |
| .123 | - قالمة |
| . 105 . 104 . 102 . 101 . 99 . 98 . 81 . 58 . 55 . 39 . 36 .154 . 153 . 149 . 106 | - قرطاجة |
| .84 . 50 | - قرطوفة |
| .105 . 58 . 35 . 15 | - قسنطينة |
| .78 . 76 | - قلموز البيوض |
| .155 | - كاسترا سيفيريانا |
| .50 | - كاف بوبكر |
| .50 . 49 . 48 | - كلمناطة |
| .73 | - لالا مغنية |
| .92 . 41 . 40 . 36 . 35 . 29 . 26 . 14 | - ليبيا |
| .46 | - مازونة |
| .14 | - مالي |
| .218 . 143 . 73 . 24 | - مدينة سيغا |
| .151 . 150 | - مديونة |
| .56 | - مرسى مداخ |
| .143 . 72 . 55 . 51 . 50 . 49 . 47 . 45 . 27 . 24 . 16 | - مستغانم |
| .51 | - مسرغين |
| .86 | - مسعد |
| .51 | - مشرع الصفا |
| .193 . 92 . 40 . 37 . 35 . 34 . 29 | - مصر |
| .208 . 143 . 73 . 70 . 46 . 45 . 44 . 27 . 25 . 16 | - معسكر |
| .46 | - مغارة الشاطئ |
| .49 | - مغارة الغابة |
| .46 | - مغارة رتايمية |
| .162 . 161 . 80 | - مغرار التحتاني |
| .143 . 134 . 73 . 48 . 25 | - مغنية |
| .62 . 59 . 58 . 57 . 39 . 32 . 31 . 22 . 18 | - مملكة المازيسيل |

| | |
|--|----------------------|
| 58 . 59 | - مملكة الماسيل |
| 58 | - مملكة سيفاكس |
| 65 . 67 . 207 | - مملكة لجدار |
| 18 . 19 . 20 . 38 . 40 . 57 . 59 . 60 | - مملكة نوميديا |
| 69 | - منخفض الغور |
| 61 | - موريطانيا الشرقية |
| 19 . 20 . 63 . 64 . 96 . 155 | - موريطانيا الطنجية |
| 18 . 19 . 20 . 23 . 31 . 63 . 64 . 65 . 71 . 131 . 155 . 209 | - موريطانيا القيصرية |
| 14 . 18 . 19 . 20 . 22 . 23 . 31 . 42 . 57 . 58 . 60 . 61 | - موريطانيا |
| 62 . 63 . 79 | |
| 46 | - ميدان الرماية |
| 27 | - ندرومة |
| 51 | - نقمارية |
| 34 | - نهر النيل |
| 91 . 92 . 93 | - واحة سيوة |
| 46 | - واد ارهيو |
| 25 | - واد الحمام |
| 25 | - واد الخميس |
| 24 . 55 | - واد الشلف |
| 60 . 61 | - واد الصومام |
| 70 | - واد تاغية |
| 24 . 25 . 56 | - واد تافنة |
| 25 | - واد حلوف |
| 24 | - واد سيغا |
| 14 . 16 . 20 . 61 | - واد ملوية |
| 24 | - واد مينا |
| 25 . 69 | - واد يسر |
| 18 . 59 | - وادي تسكا |

| | |
|--|--------------------|
| .69 | - وادي خلفون |
| .25 | - وادي سيدي سليمان |
| .25 | - وادي سيق |
| .25 | - وادي كيس |
| .116 . 115 | - ويلي |
| . 71 . 66 . 51 . 50 . 49 . 48 . 47 . 46 . 45 . 24 . 16 . 15 . 137 . 136 . 127 . 114 . 113 . 112 . 105 . 98 . 80 . 72 . 171 . 167 . 165 . 164 . 162 . 161 . 159 . 151 . 139 . 184 . 181 . 180 . 179 . 178 . 175 . 174 . 173 . 172 . 198 . 197 . 195 . 194 . 192 . 190 . 189 . 187 . 185 . 216 . 215 . 211 . 210 . 208 . 207 . 204 . 203 . 199 . 231 . 229 . 227 . 226 . 225 . 222 . 212 . 219 . 218 .236 . 232 | - وهران |
| .46 | - ويزرت |
| .72 | - يلل |

فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| | شكر: |
| | إهداء: |
| | قائمة المختصرات: |
| 12-01 | مقدمة: |
| 73-13 | الفصل الأول: دراسة جغرافية تاريخية للغرب الجزائري القديم |
| 14 | أولاً: الموقع الجغرافي للغرب الجزائري القديم |
| 14 | 01- الموقع بالجغرافيا الحديثة..... |
| 14 | 02- الموقع بالجغرافيا القديمة |
| 21 | ثانياً: جغرافية الغرب الجزائري القديم |
| 21 | 01- الشريط الساحلي |
| 22 | 02- الأودية |
| 22 | 01-02- واد "ملوية-Mulucha" |
| 24 | 02-02- واد "الشلف-Chlef" |
| 24 | 03-02- واد "تافنة-Tafna" |
| 24 | 04-02- واد "مينا-Mina" |
| 25 | 05-02- واد الحمام |
| 26 | 03- التضاريس |
| 26 | 01-03- الجبال |
| 27 | 02-03- السهول |
| 28 | 03-03- الهضاب |
| 29 | 04- المناخ والتربة |
| 29 | 01-04- المناخ |
| 30 | - الإقليم التلي |
| 30 | - الإقليم الشبه الجاف (الهضاب) |
| 31 | 02-04- التربة |

| | |
|----|--|
| 32 | 05- الثروة النباتية |
| 34 | ثالثا: تسميات سكان الغرب الجزائري القديم |
| 34 | 01- الليبيين (الليبو-الريبو) |
| 36 | 02- الأفارقة |
| 37 | 03- البربر |
| 38 | 04- الأمازيغ |
| 38 | 05- المازيسيل (المازيسيليين) |
| 40 | 06- النوميدي (النوميديون) |
| 41 | 07- المور (الموريين) |
| 43 | رابعا: الغرب الجزائري خلال فترة ما قبل التاريخ وفجره |
| 43 | 01- الغرب الجزائري خلال فترة ما قبل التاريخ |
| 43 | 01-01- العصر الحجري القديم |
| 44 | - العصر الحجري القديم الأسفل |
| 46 | - العصر الحجري القديم الأوسط |
| 48 | - العصر الحجري القديم المتأخر |
| 49 | 01-02- العصر الحجري الحديث |
| 51 | 02- الغرب الجزائري خلال فجر التاريخ |
| 53 | خامسا: الغرب الجزائري خلال الفترة التاريخية القديمة |
| 53 | 01- الغرب الجزائري في ظل الوجود الفينيقي-قرطاجي |
| 53 | 01-01- التعريف بالفينيقيين |
| 54 | 01-02- أسباب التوسع الفينيقي بالغرب الجزائري القديم |
| 54 | - العامل السياسي |
| 54 | - العامل الاقتصادي |
| 54 | - العامل الاجتماعي |
| 54 | 01-03- مراحل التوسع الفينيقي بالغرب الجزائري القديم |
| 54 | - مرحلة الارتياذ الباكرة |
| 55 | - مرحلة الاستيطان |
| 55 | 01-04- المحطات الفينيقي-قرطاجية بالغرب الجزائري |
| 57 | 02- الغرب الجزائري القديم في ظل حكم الممالك المحلية |

| | |
|----------|---|
| 57 | 01-02- الغرب الجزائري في ظل حكم مملكة "المازيسيل-Masaesyle" |
| 59 | 02-02- الغرب الجزائري في ظل حكم مملكة "نوميديا-Numidie" |
| 61 | 03-02- الغرب الجزائري في ظل حكم مملكة "موريطانيا- Mauretanie" |
| 63 | 03- الغرب الجزائري في ظل حكم الاحتلال الروماني |
| 64 | 04- الغرب الجزائري في ظل حكم الوجود الوندالي والبيزنطي |
| 64 | 01-04- الوندال |
| 65 | 02-04- البيزنطيين |
| 65 | 03-04- الممالك المورية |
| 65 | - مملكة "الجدار-Djidars" |
| 66 | - مملكة "ألتافا-Altava" |
| 68 | سادسا: نماذج من مدن الغرب الجزائري القديم |
| 68 | 01- "بطيوة- Portus Magnus" |
| 69 | 02- "أولاد ميمون- Altava" |
| 70 | 03- "البنيان- Ala miliaria" |
| 71 | 04- "عين تموشنت- Albulae" |
| 72 | 05- مدن ومناطق أخرى |
| 156 - 74 | الفصل الثاني: المعتقدات الدينية بالغرب الجزائري القديم |
| 75 | أولا: المعابد الطبيعية |
| 75 | 01- عبادة الحيوانات |
| 75 | 01-01- عبادة الكباش |
| 79 | 02-01- عبادة الثور |
| 80 | 03-01- عبادة الأسد |
| 81 | 04-01- عبادة القرد |
| 82 | 05-01- عبادة الثعبان |
| 83 | 02- عبادة مظاهر الطبيعة |
| 83 | 01-02- عبادة الجبال |

| | |
|-----|---|
| 84 | 02-02- عبادة الحجارة |
| 85 | 03-02- عبادة الكهوف والمغارات |
| 85 | 04-02- عبادة الأشجار والنباتات |
| 86 | 05-02- عبادة المياه |
| 86 | 03- عبادة الأجرام الفلكية..... |
| 88 | 04- عبادة الجن والبشر..... |
| 88 | 01-04- عبادة الجن |
| 89 | 02-04- عبادة الأموات (الأسلاف) |
| 90 | 03-04- عبادة الملوك |
| 91 | ثانيا: المعبودات المصرية والإغريقية |
| 91 | 01- المعبودات المصرية |
| 91 | 01-01- الإله "أمون-Ammon" |
| 96 | 02-01- الإلهة "إيزيس-Isis" |
| 98 | 02- المعبودات الإغريقية |
| 99 | ثالثا: المعبودات القرطاجية |
| 99 | 01- الإله "بعل حامون-Baal Hammon" |
| 106 | 02- الإلهة "تانيت-Tanit" |
| 110 | رابعا: المعبودات المحلية |
| 110 | 01- "الآلهة المورية-Dii Mauri" |
| 112 | 01-01- "الإلهة المورية-Dea Maura" |
| 114 | 02-01- "الآلهة المورية-Diis Mauris" |
| 115 | 02- الإله "أوليسوا-Aulisua" |
| 117 | 03- الإله "دراكو-Draco" |
| 118 | 04- الإلهة "أفريكا-Africa" |
| 120 | خامسا: المعبودات الإفريقية |

| | |
|-----|--|
| 120 | 01- "ساتورنوس-Saturnus" |
| 126 | 02- "كايلستيس-Caelestis" |
| 130 | سادسا: المعبودات الرومانية |
| 130 | 01- الإله "جوبيتر-Jupiter" |
| 131 | 02- الإلهة "جونو-Jonon" |
| 132 | 03- الإلهة "ديانا-Diana" |
| 134 | 04- الإلهة "فكتوريا-Victoria" |
| 135 | 05- الإله "ماركوريوس-Mercurius" |
| 136 | 06- الإله "سيلفانوس-Silvanus" |
| 137 | 07- الإله "ميثرا-Mithra" |
| 138 | 08- الإلهة "فورتونا-Fortuna" |
| 138 | 09- الإلهة "إيبونا-Epona" |
| 139 | 10- الإله "الأبدي-Aeterno" |
| 140 | 11- الآلهة "الحامية-Genius" |
| 141 | 12- عبادة الإمبراطور |
| 148 | سابعا: الديانة المسيحية |
| 148 | 01- انتشار المسيحية بالمغرب القديم |
| 149 | 02- انتشار المسيحية بالغرب الجزائري القديم |
| 152 | 03- عوامل انتشار المسيحية بالغرب الجزائري القديم |
| 152 | - العامل السياسي |
| 152 | - العامل الديني |
| 152 | - العامل الاقتصادي |
| 153 | 04- منافذ انتشار المسيحية بالغرب الجزائري القديم |
| 153 | - منفذ الشرق |
| 153 | - منفذ التجارة |
| 153 | - منفذ الساحل |
| 154 | 05- الغرب الجزائري القديم خلال الصراع الكنسي |

| | |
|-----------|---|
| 155 | 06- التنظيم الكنسي بالغرب الجزائري القديم |
| 236 - 157 | الفصل الثالث: الرموز الدينية القديمة بالغرب الجزائري..... |
| 158 | أولاً: الرموز الحيوانية |
| 158 | 01- الكبش |
| 161 | 02- الثور |
| 162 | 03- الحصان |
| 164 | 04- الأسد |
| 165 | 05- الفيل |
| 166 | 06- البقرة |
| 166 | 07- الأرنب |
| 167 | 08- الثعبان |
| 169 | 09- رموز حيوانية أخرى |
| 173 | ثانياً: رموز الطيور..... |
| 173 | 01- الحمامة |
| 175 | 02- الطاووس |
| 177 | 03- النسر..... |
| 179 | 04- الديك |
| 180 | 05- النعامة |
| 181 | 06- طائر الفينيق |
| 182 | 07- أبو منجل |
| 183 | 08- الغراب |
| 184 | ثالثاً: الرموز البحرية (المائيات) |
| 184 | 01- السمكة |
| 185 | 02- الدلفين |
| 187 | 03- التمساح |
| 188 | 04- فرس النهر |

| | |
|-----|--|
| 189 | 05- القارب |
| 190 | رابعاً: الرموز النباتية |
| 190 | 01- الإكليل |
| 192 | 02- النخلة |
| 194 | 03- سعفة النخيل |
| 196 | 04- الورود |
| 198 | 05- زهرة اللوتس |
| 199 | 06- عنقود العنب |
| 201 | 07- السنابل |
| 202 | 08- ورق اللبلاب |
| 203 | 09- قرن الوفرة |
| 205 | خامساً: الرموز الكتابية |
| 205 | 01- المونوغرام |
| 209 | 02- الصليب |
| 212 | 03- الرمز (D.M.S-D.M) |
| 217 | 04- الرمز (Memoria) |
| 219 | 05- الرمز (D.M.S-D.M) مع (Memoria) |
| 221 | سادساً: الرموز الفلكية والهندسية |
| 221 | 01- الهلال |
| 224 | 02- القرص |
| 226 | 03- النجمة |
| 229 | 04- المثلث |
| 231 | 05- الدائرة |
| 232 | سابعاً: رموز أخرى |
| 232 | 01- الرموز الأدمية والقرابين |

| | |
|-----|--|
| 233 | 02- القسيس |
| 234 | 03- اليد |
| 235 | 04- المذبح |
| 235 | 05- المعبد |
| 236 | 06- الشمعدان..... |
| 237 | خاتمة: |
| 244 | الملاحق: |
| 258 | قائمة الببليوغرافيا: |
| 259 | أولاً: المصادر |
| 259 | 01- المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية |
| 259 | 01-01- بالعربية |
| 259 | 01-02- بالأجنبية |
| 259 | 02- المصادر العربية والإسلامية |
| 259 | - بالعربية |
| 260 | ثانياً: المعطيات الأثرية |
| 260 | 01- النقوش |
| 260 | 02- المسكوكات |
| 260 | 03- تقارير الآثار والحفريات |
| 260 | ثالثاً: المراجع |
| 260 | 01- بالعربية |
| 262 | 02- بالأجنبية |
| 265 | رابعاً: الموسوعات |
| 265 | خامساً: المقالات |
| 265 | 01- بالعربية |
| 268 | 02- بالأجنبية |
| 277 | سادساً: الرسائل الجامعية |
| 277 | 01- بالعربية |
| 278 | 02- بالأجنبية |

| | |
|-----|----------------------------------|
| 278 | سابعا: المحاضرات الجامعية |
| 279 | ثامنا: الجرائد الرسمية |
| 279 | تاسعا: المواقع الإلكترونية |
| 280 | الفهارس |
| 281 | فهرس الصور |
| 283 | فهرس البطاقات التقنية |
| 287 | فهرس الأشكال |
| 288 | فهرس الخرائط |
| 289 | فهرس الجداول |
| 291 | فهرس الملاحق |
| 293 | فهرس أسماء الأعلام |
| 300 | فهرس أسماء الآلهة |
| 303 | فهرس أسماء الأماكن |
| 312 | فهرس المحتويات |
| | الملخص |

الملخص:

منذ وصول إنسان الغرب الجزائري القديم إلى صناعة الأدوات الحجرية الأولى ترك لنا شواهد تدل على تدينه ومجموعة من الرموز المعبرة على تجسيدها، ونظرا لأهمية الموضوع في وصف الوضعية الاجتماعية وفهم الطبيعة الدينية لمجتمع بلاد الغرب الجزائري خلال الفترة القديمة وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم بـ "المعتقدات والرموز الدينية القديمة بالغرب الجزائري"، شاملين به المجال الجغرافي المذكور وفترة زمنية تمتد من فترة عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية الفترة التاريخية القديمة، هادفاً به إلى دراسة جغرافية وتاريخ منطقة الغرب الجزائري عبر مختلف مراحلها القديمة، ومفصلاً في المعتقدات الدينية التي عرفتها المنطقة سواء أكانت محلية أو وافدة، ووثنية منها ومسيحية، موضحاً الرموز الدينية التي استخدمت أثناء تلك الفترة على مختلف القطع الأثرية، بأنواعها المتعددة حيوانية ونباتية وهندسية وفلكية وغيرها وشرح لدلالاتها الدينية.

Abstract:

Since the arrival of human in the ancient Algerian West to the manufacture of the first stone tools, he has left us evidence of his religiosity and a set of symbols expressive of its embodiment. Given the importance of the topic in describing the social situation and understanding the religious nature of Western Algerian society during the ancient period, we have chosen this topic, which is entitled "Beliefs And the Ancient Religious Symbols in the Algerian West," including the aforementioned geographical area and a time period extending from the prehistoric period to the end of antiquity, aiming to study the geography and history of the Algerian West region through its various ancient stages, and detailing the religious beliefs that the region faced, whether they were local religious beliefs or incoming ones , pagan, or Christian, explaining the religious symbols that were used during that period on various artifacts of their various types, animal, plant, geometric, astronomical, and others, and explaining their religious connotations.

Résumé:

Depuis l'arrivée de l'homme ancien de l'ouest algérien dans à la fabrication des premiers outils en pierre, il nous a laissé des preuves de sa religiosité et une série de symboles qui en témoignent. En raison de l'importance de ce sujet pour décrire la situation sociale et comprendre la nature religieuse de la société de l'ouest algérien au cours de l'antiquité, nous avons choisi d'étudier ce sujet intitulé "Croyances et symboles religieux anciens dans l'ouest algérien". Cette étude englobe la région géographique mentionnée et une période s'étendant de la préhistoire à la fin de l'antiquité. Notre objectif est étudié la géographie et l'histoire de la région de l'ouest algérien à travers ses différentes étapes anciennes, en détaillant les croyances religieuses connues de la région, qu'elles soient locales ou importées, païennes ou chrétiennes. Nous visons également à clarifier les symboles religieux utilisés pendant cette période sur divers artefacts, incluant leurs différentes formes telles que des symboles animaux, végétaux, géométriques, astronomiques et autres, ainsi qu'à expliquer leur signification religieuse.